



مؤتمر

المؤسسة الاجتماعية

وقضايا الشباب

الموسم الثقافي الثاني والعشرين

لرابطة الاجتماعيين

الكويت ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٥

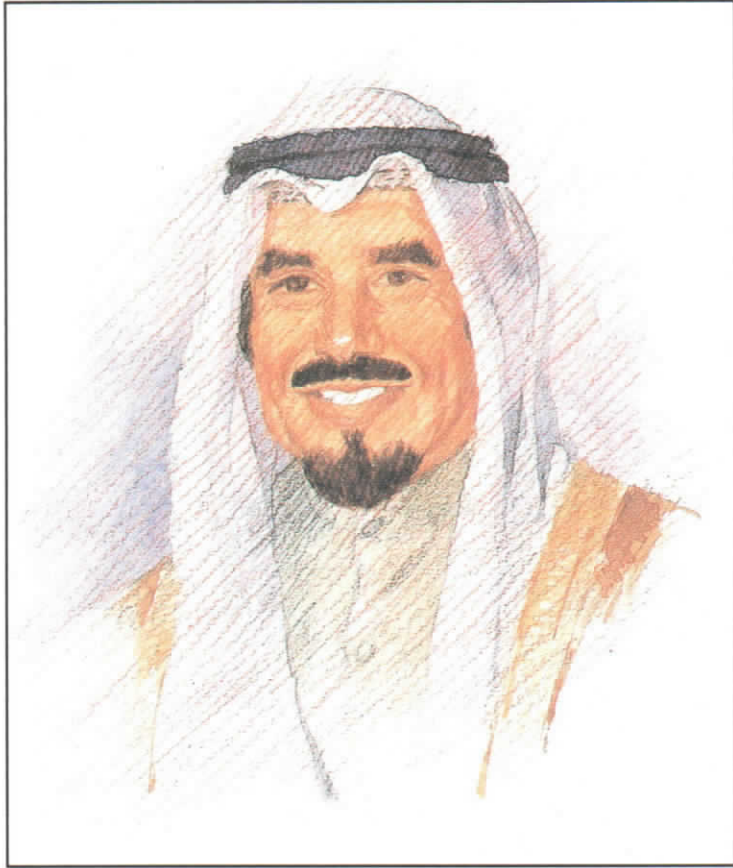
مطبوعات الرابطة الاجتماعية الكويتية - الكويت

ص.ب. : ٣٤١٠٠ - المدينة

الرمز البريدي: ٧٣٢٥١ الكويت

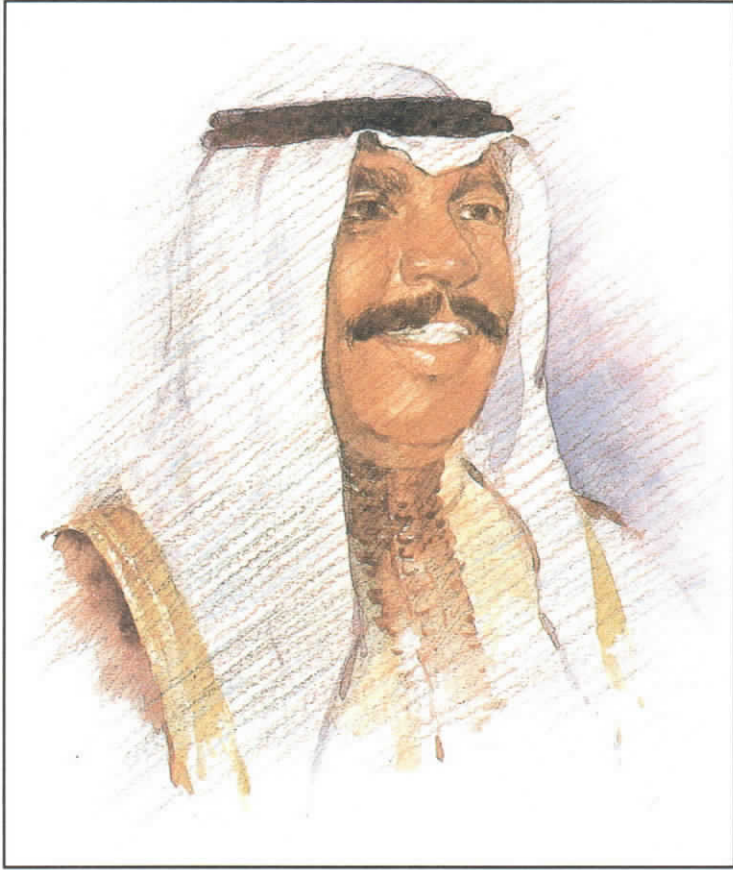
هاتف : ٢٥٦٣٤٧٢ - ٢٥٢٩.٣٥

فاكس : ٢٥٦٣٤٩٢



سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح

ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء

الفهرس

- مقدمة. ١
- كلمة راعي الحفل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
الشيخ/ سعدالبدالله السالم الصباح - حفظه الله - ٣
- كلمة رئيس رابطة الاجتماعيين السيد الإستاذ / عبدالعزيز عبدالله
الصرعوي . ٩
- دور الخدمة الاجتماعية في رسم السياسات الاجتماعية في صياغة
الخط الإنمائية. ٢٩
السيد د . عبدالوهاب الظفيري - السيدة د. دلال فيصل الزبن.
- دور المؤسسات الاجتماعية والشبابية في استثمار وقت الفراغ لدى
الشباب . ٥٣
السيدة أ . تماضر المطوع . - السيد أ . خالد الحمد.
- التنشئة الاجتماعية مسؤولة مشتركة لتعزيز الانتماء الوطني لدى
الشباب . ١٩٩
السيدة أ . زينب حافظ . - السيد د. عيسى جاسم.

- ٢١٣ المشكلات السلوكية والاعتراب بين الشباب الكويتي .
السيد د . مروان المطوع - السيد أ . فائقة الابراهيم
- ٢٣٧ دور الاعلام في مواجهة قضايا الشباب والتنمية .
السيد أ . سامي المنيس - السيد أ . رضا الفيلي .
- ٢٨١ التوعية بدور الخدمة الاجتماعية في المجتمع .
السيد د . فهد عبدالرحمن الناصر - السيد أ . ناجي الزامل .
- ٣٤٧ أهمية العمل الاجتماعي في قضايا التنمية .
السيد أ . عبدالرحمن سالم العتيقي .
- ٣٥٩ الشباب ومشكلات العصر (حوار مفتوح)
الأنسة د . عالية شعيب - السيد أ . عبدالمحسن محمد العثمان .
- ٤٠٧ ملحق رقم ١ : برنامج المحاضرات الخاص بالمؤتمر - الموسم
الثقافي الـ ٢٢ لرابطة الاجتماعيين .
- ٤١١ ملحق رقم ٢ : البيان الختامي والتوصيات .

تقديم الموسم الثقافي لرابطة الاجتماعيين الثاني والعشرين

أقامت رابطة الاجتماعيين موسمها الثقافي الثاني والعشرين لهذا العام ١٩٩٥ تحت عنوان " الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب " بالتعاون والتنسيق مع إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية وبتمويل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والامانة العامة للأوقاف، حيث التقت جهودنا بجهودهم محاولين بهذا الاستفادة من خبرات الطرفين فيما يحقق النفع لمجتمعنا وشبابنا كما اتاحت لنا الفرصة لاستقطاب ذوي الخبرة من الكويتيين الذين لهم اهتماماتهم في قضايا الشباب ومشكلات العصر من حيث اندماج الشباب في قضايا مجتمعهم والارتباط به، كما لهم في الوقت ذاته خبراتهم في التوعية بدور الخدمة الاجتماعية واثرها في قضايا التنمية .

وما من شك ان كافة القضايا الاجتماعية التي تحيط بالمجتمع مرتبطة بصورة أو بأخري بالشباب سلباً وإيجاباً ؛ تأثيراً وتأثراً مما يتوجب علينا أن نولي هذا الأمر جل اهتمامنا للوقوف على ابعاد تلك التأثيرات مما يمكننا بالتالي العمل على توفير ضمانات النمو السليم للشباب ووقايتهم من كافة الأضرار والسلبيات . فالشباب في المجتمع يمثل طاقة هائلة إذا أمكن توجيهها التوجية السليم ضمناً بذلك إنجاح مخططات التنمية التي تسعى الدولة والمجتمع إلي تنقيتها لبلوغ اهدافها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وقد كان هذا الموسم على هيئة مؤتمر محلي ولمدة ثلاثة أيام ٢١ - ٢٢ - ٢٣ يناير ١٩٩٥م، دعي لحضوره والمشاركة في مناقشاته وإثرائه بالحوار والتعليقات ذوو الاختصاص وغيرهم من المهتمين والمتابعين لمثل هذه القضايا وعلى الأخص ممثلون عن جمعيات النفع العام واتحاد العمال واتحاد الجمعيات التعاونية.

ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجامعة الكويت والأمانة العامة للأوقاف ومعهد الأبحاث ومعهد التخطيط العربي وبرنامج هيئة الأمم المتحدة الإنمائي فرع الكويت إلى جانب بعض الشخصيات الاجتماعية بجمهورية مصر العربية والمنسق العام للاتحاد العربي للأخصائيين الاجتماعيين ومن دول مجلس التعاون للدول العربية الخليجية ممن يشاركوننا ملتقياتنا في نطاق جمعيات وروابط الاجتماعيين تمثل الجهات التالية :

- جمعية الاجتماعيين في البحرين

- جمعية الاجتماعيين في دولة الامارات العربية المتحدة - الشارقة .

- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ونحن على يقين تام بإذن الله أن الحصيلة كانت مثمرة في معالجة موضوع الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب مما سيعيننا على الانتفاع بما انتهينا إليه من آراء ووجهات نظر ونتائج وتوصيات في دعم مسيرة المجتمع وتقدمه. وهذا ما تضمنه هذا الكتاب الذي نقدم له هذه الكلمة الوجيزة .

والله ولي التوفيق . . .

عبدالعزیز عبدالله الصرعاوي

رئيس رابطة الاجتماعيين

كلمة راعي الحقل

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
الشيخ / سعد العبد الله السالم الصباح حفظه الله
وقد القاها نيابة عن سموه جعادة وزير التجارة
ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالنيابة
في افتتاح المؤتمر

في افتتاح المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد . . .

يشرفني أن أنوب عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعدالبدالله السالم الصباح - حفظه الله - في افتتاح الموسم الثقافي الثاني والعشرين لرابطة الاجتماعيين، والذي يناقش موضوعاً قيماً هو " الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب " : مقدراً في هذا الصدد جهود الرابطة ودورها البناء للتصدي لقضايا المجتمع الكويتي، وإسهامها الإيجابي في نشر الوعي بمشكلات الأسرة والشباب، وهو منحي نأمل أن تواصل السير فيه ، وأن يشاركها في ذلك الجمعيات الأهلية التطوعية، لخدمة الوطن والقضاء الضوء على القضايا الملحة في المجتمع بأسلوب علمي ومناقشة موضوعية .

الإخوة الحضور :

إن الخدمة الاجتماعية تسهم في تطوير المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية والرفاه للمواطنين، ودورها لا يقتصر على الجانب العلاجي بعد حدوث المشكلات لكنه بجانب ذلك وقائي، انشائي، يتمثل في توعية الفرد والأسرة بواجبهم ومسئولياتهم .

ومن أهم مجالاتها : رعاية الشباب ، التي توليها الدولة جل عنايتها لتوفير العمل والامكانيات، للشباب لتنمية قدراته واشباع ميوله ورعاية الموهوبين وتشجيعهم على المشاركة في الخدمة العامة والأنشطة الأخرى التي يحتاجها المجتمع، اعداداً له في المستقبل الذي نعول عليه الكثير لحمل الامانة ، وتولي المسؤولية في المجالات المختلفة .

وأود في هذا الصدد استعراض عدداً من القضايا ذات الأولوية بالنسبة للشباب والتي تتطلب الدراسة العلمية والمناقشة العميقة :

أولاً : توفير الخدمات الاجتماعية والنفسية للأسرة ، وتهيئة السبل للمحافظة على تماسكها ووحدها للقيام بدورها في التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء كخط دفاعي ، أمامي لرعاية الشباب .

ثانياً : الاهتمام باحتياجات الشباب والتصدي لمشكلاته ، على مستوى البحث العلمي واستطلاعات الرأي ، ونشرها اعلامياً .

ثالثاً : توفير الخدمة الاجتماعية والنفسية للشباب ، في المدرسة والمناطق السكنية المختلفة ، وتهيئة الأنشطة الثقافية والعلمية التي تنمي قدرات الشباب وتشجع ميوله وفقاً لاحتياجاته الفعلية ، مع ضمان مشاركته في إعدادها .

رابعاً : نشر الوعي بالتعليم الفني والحرفي وتذليل العقبات الاجتماعية والأفكار السلبية ، التي تحول دون مشاركة الشباب في هذه الاعمال التي يحتاجها المجتمع .

خامساً : أن يكون الاهتمام بالرياضة والترويح جزءاً من برامج متنوعة ومتكاملة لتلبية احتياجات الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين

سادساً : عدم اغفال برامج وخدمات رعاية الشباب للفتيات ، باعتبارهن نصف المجتمع الذي نحتاجه في مرحلة البناء لمستقبل المجتمع ، وحشد طاقته .

الإخوة الحضور :

لقد تعرض الشباب الكويتي - خلال العدوان العراقي الغادر - لمحنة قاسية . شاهد وطنه وقد سلبت حرите الغالية ، ورأى مواطنيه وقد تعرضوا للقتل والتعذيب وسوء المعاملة ، واهتزت لديه ، بسبب ذلك كله ، مفاهيم وقيم آمن بها ودافع عنها وتولدت لديه مشاعر القلق والتشاؤم والشعور بالظلم ، بسبب الاجراءات العقيمة والسلوك المشين

لجنود الاحتلال، ولاشك أن هذه الامور تتطلب من المختصين القضاء على الآثار السلبية التي عاني منها الشباب ، وإكسابه الثقة بالنفس ، والأمل في مستقبل مشرق لوطنه برعاية وتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد الأمين - حفظهما الله . سائلين الله جلت قدرته أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه ، وأن يرحم شهدائنا الأبرار ويرد أسرانا الى اهلهم سالمين في أقرب حين إنه نعم المولى ونعم النصير.

كلمة

رئيس رابطة الإجماعيين الأستاذ / عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي
في افتتاح المؤتمر
الموسم الثقافي الثاني والعشرين لرابطة الإجماعيين
في افتتاح المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم رابطة الاجتماعيين وباسم المشاركين والمنظمين لهذا المؤتمر كل من :

إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية

ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي

والأمانة العامة للأوقاف

نتوجه في البداية بالشكر الجزيل والتقدير البالغ لحضرة صاحب السمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ولسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، على ما نلمسه منهما - حفظهما الله - من رعاية وعون وتوجيه في كل ما نمارسه ونستهدفه من عمل في صالح مجتمعنا وبلدنا .

ونستذكر بكل تقدير وإكبار ما نجريه دائماً من حوارات ونقاشات مسهبة مع سموهما في كل ما يتعلق بقضايا مجتمعنا ومشكلاته .

وكان آخر لقاء تم بيننا وسمو الأمير في صباح يوم السبت ١٨/٦/١٩٩٤م

كما أتيت لنا فرصة اللقاء مع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صباح يوم الاثنين ١٩/١٢/١٩٩٤ حيث تفضل سموه مشكوراً بالموافقة على رعاية مؤتمرنا الحالي الثاني والعشرين وهو في الوقت ذاته موسمنا الثقافي لعام ١٩٩٥ الذي يدور حول (الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب) محاولين بهذا، التركيز على دعم وتوطيد الصلة الحية التفاعلية بين الشباب ومجتمعهم من خلال قيادة فكرية واعية تحسن توظيف طاقة الشباب القوية الخلاقة في خدمة المجتمع وتقديمه.

ورابطة الاجتماعيين لم يرغب عن بالها واهتمامها طوال مواسمها الثقافية التي بلغت حتى الآن ٢٢ موسماً ثقافياً أن تعالج جملة من المواضيع المتعلقة بقضايا الشباب، كأثر التحول العلمي في

حركات الشباب وحياة القلق، ودور الشباب في إحداث التغيير الاجتماعي، وثورة الطلاب، والاعتراب عند الشباب، كيفية استثمار وقت الفراغ عند الشباب وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بقضايا الشباب ومشكلاتهم والتي تكون عادة حديث المجتمع بين حين وآخر.

ورغبة من الرابطة في متابعة هذا الموضوع الهام في حياة مجتمعنا الكويتي لكون الشباب هم عدة وذخيرة هذا الوطن والاستثمار المضمون ورأس المال الحقيقي لتقدم المجتمع ورقية، فقد التقت جهودنا بجهود الاخوة الكرام من الهيئات والمؤسسات التي سبقت الاشارة إليها والذين ساهموا معنا بكل فعالية واهتمام في التحضير والاعداد لهذا المؤتمر .

ونشير بصورة خاصة إلى دور مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وهي مؤسسة خاصة ذات نفع عام يترأس مجلس إدارتها حضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه

يأتي دعمها لعقد هذا المؤتمر ايماناً منها وتطبيقاً لأهداف سامية تسعى لتحقيقها مؤكدة على الدوام اهتمامها بالثروة البشرية وعمادها وهم الشباب .

كما وجهنا الدعوات للإسهام في الحضور والمشاركة في مناقشات المؤتمر وإثرائه بالحوار والتعليقات إلى جمعيات النفع العام واتحاد العمال واتحاد الجمعيات التعاونية وجامعة الكويت ومعهد الابحاث ومعهد التخطيط العربي وبرنامج هيئة الامم المتحدة الإنمائي - فرع الكويت - وإلى بعض ذوي الخبرة من الذين لهم اهتماماتهم في قضايا الشباب ومشكلات العصر .

حضرات الإخوة والأخوات :

إن عملنا في رابطة الاجتماعيين كما هو منسجم ومتناغم مع كافة الهيئات والخبرات المحلية العاملة في حقل الخدمات الاجتماعية والنفسية ؛ فإن عملنا ونشاطنا بنفس الدرجة والأهمية موصول كذلك مع اخوان لنا وزملاء كرام في جمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون الخليجي العربية والأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية والاتحاد العربي للاخصائين الاجتماعيين ونقابة المهن الاجتماعية بجمهورية مصر .

ولذلك فإننا نحیی بهذه المناسبة الإخوان الأشقاء الذين یشاركوننا لقاءنا هذا من دولة البحرين والشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومن الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخلیجي العربية التي تحرص دائماً على المشاركة وإیانا في كافة المناسبات واللقاءات ؛ ونقابة المهن الاجتماعية بجمهورية مصر العربية والمنسق العام للاتحاد العربي للاخصائین الاجتماعیین .

كما لا یفوتني أن أشیر إلى ان الرابطة بحکم عضويتها في الاتحاد العربي للاخصائین الاجتماعیین من ناحية، وبالالاتحاد الدولي للاخصائین IFSW من ناحية أخرى تحاول أن تكون على صلة دائمة بما یستجد من آراء وأفكار في حقل الخدمات الاجتماعية على مدى اتساع وتعدد البيئات والمجتمعات البشرية مما یهیئ لنا بحق مختلف الفرص والمناسبات لزيادة الاحتكاك والتواصل والاستفادة مما وصل إليه المجتمع الدولي من آفاق وحقته من خبرات وتجارب في العمل الاجتماعي .

وفي النهاية فإننا في جميع أعمالنا ولقاءاتنا وعلى كافة المستويات المحلية والعربية والدولية لا نزال نذكر بقضیتنا الحیوية الهامة التي لا تفتأ نكررها ونلح ونؤكد علیها في كل محفل لأنها تعيش في ضمائرنا ولا تغیب لحظة عن أذهاننا . تلك هي قضية أسرانا التي نأمل من الله العلي القدير أن یكلل المساعي بإطلاق سراحهم قريباً وعودتهم لنا لتقر بذلك أعیننا وأعين أهلیهم وذویهم .

" انه سمیع مجیب "

والسلام علیکم ورحمة الله.

الجلسة الأولى

دور الخدمة للإجماع

في رسم السياسات الإجتماعية في صياغة

المخطط الإنمائية

رئيس الجلسة

عبد العزيز عبد الله الصراوي

المتحدثان

د. عبد الوهاب الظفيري

د. دلال فيصل الزين

السياسة الاجتماعية تعريفها ومجالاتها

المتحدث

د. عبدالوهاب الظفيري

جامعة الكويت

السياسة الاجتماعية تعريفها ومجالاتها

د . عبد الوهاب محمد الظفيري

جامعة الكويت

إن دراسة السياسة الاجتماعية تشير أول ما تشير إلى ظاهرة وجود تعددية المفاهيم التي تعالج مصطلح السياسة الاجتماعية والقضايا المرتبطة بها لدرجة يصعب معها الوصول الي مفهوم محدد ودقيق يتفق عليه الجميع أو أكثر هذا الجمع من الدارسين المعنيين بالأمر . وتكشف هذه التعددية ، عن اختلاف المداخل الايديولوجية والسياسية، والأنساق الاقتصادية ، والنظم الفكرية التي تعتبر الأطر المرجعية لصياغة هذه المفاهيم ، وهذا بدوره أدى إلى غموض واختلاف مفهوم السياسة الاجتماعية بمفاهيم أخرى كالسياسة العامة والادارة بتعدد اختصاصاتها . مما حدا بكثير من الدارسين إلى تجنب استخدام مفهوم السياسة الاجتماعية في أعمالهم العلمية والأدبية.

وهذا الغموض قد ينسحب على من يقوم برعاية وتأسيس وتطبيق مشاريع السياسة الاجتماعية - إذ يرى بعض المشتغلين في هذا المجال أن السياسة الاجتماعية من اختصاص الدولة ممثلة بالحكومة كوسيلة لاشباع حاجات الافراد - كما انها اداة ذات طبيعة توجيهية تعبئ قوى المجتمع في مواجهة الحاجات الأساسية للأفراد ، أي انها اسلوب يمكن بواسطته تحسين الأوضاع الاقتصادية ، والاسكانية ، والسياسية، الاجتماعية ، وهذا بدوره يؤدي الي تحسين المستويات العيشية ، كوسيلة اصلاحية من وسائل التدخل في حل المشكلات القائمة في المجتمع .

ومن جانب آخر يرى البعض الآخر ان السياسة الاجتماعية يجب ان تكون من اختصاص الافراد ، والابتعاد قدر الامكان من تدخل الدولة ، ولعل هذه النظرة الليبرالية تقوم على اساس حرية الأفراد في ايجاد المرشد في تحسين الأوضاع الاجتماعية ومواجهة الصعوبات التي تواجه أفراد المجتمع وخاصة من هم في حاجة إلى تلك المساعدات .

وبالنظر إلى تلك المحاور المختلفة - فإن البعض يرى أن السياسة الاجتماعية ماهي إلا مجموعة البادئ الموجهة بقصد تحديد أهداف المجتمع بغرض احداث تغير مقصود في الأنظمة والمواقف السلوكية ، وهذا ما يمكن الدولة او الحكومة من احداث التغييرات التي تراها مناسبة استجابة إلى الرغبة العامة للمجتمع (تتمس Titmuss Recharnd وبيتر تاونسند P. Townsend ، ومارشال T.H.).

Marshall

وتتمثل وجهة النظر الأخرى في أن موضوع السياسة الاجتماعية أوسع من أن يكون مقتصرأ على مجهودات الحكومة وحدها ، بل يجب ان يتعدى ذلك ليشمل القطاعات المختلفة في المجتمع من تجار وعمال وموظفين، وكذلك التنظيمات المختلفة والاتحادات... الخ . واعتبار أن السياسة الاجتماعية مطلبا اجتماعيا يجب ان يتناسب وما تعنيه كلمة اجتماعية ، إذا ما أردنا الوصول إلى عدالة اجتماعية وتأمين حاجات الأفراد والجماعات . وبهذا فإن السياسة الاجتماعية وكما تراها هوثمان E.D.Huttman- وديفيد جيل D.Gill - و بيرنز Burnz على انها تلك الجهود الفردية والجماعية . ودون أن يشرحوا لنا كيفية المواجهة والتدخل وسن القوانين المناسبة لها .

كما يرى فريق ثالث أن السياسة الاجتماعية هو كل ما تقدمه أو تفعله الدولة وما لا تقدمه الدولة على أساس أن الأفراد والجماعات والمنظمات يكون لها دور المشاركة مع الحكومة أو الدولة لاتمام الحاجات الأساسية التي يتطلبها المجتمع .

(توماس دي Thomas R. Dye-)

وكذلك فإن دور الأخير يأتي كمؤشر على ضعف أداء الأول - فيعمل على سد تلك الثغرات - وآخرون يرون ان العكس هو الصحيح وان الدور الاساسي يجب ان يكون للمجتمع ، على أن يكون للدولة دوراً استثنائيا يقوم بتدعيم المؤسسات الأهلية - بغية الوصول بأفراد المجتمع إلى حالة الانغماس بالمسئولية والمشاركة الوجدانية مع المشكلات التي تعوق عمل الافراد وتقف امام تقدمهم .

وعلى كل حال فان العلماء والدارسين مهما اختلفوا في وضع اللمسات الأخيرة على المفهوم والممارسة والقواعد الخاصة بالسياسة الاجتماعية ، الا انهم يتفقون على ان السياسات الاجتماعية

السابقة والحالية ماهي الا ميكانزمات ذات طبيعة نفعية ، وعلاجية تسعى الدولة من خلالها لتزويد الأفراد والجماعات بمنافع اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية للأفراد والجماعات ، وتسير في طريق الاصلاح الاجتماعي .

ففي ظل الدعاوي الايديولوجية لم تتمكن تلك السياسات من مواجهة المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع البشري والتي تضرب في البناء الطبقي للمجتمع بل عملت على تزويدة بالسكنات اللازمة للوضع القائم . ولهذا فإن السياسة الاجتماعية ارتبطت مجهوداتها وأنشطتها بالبرامج التي يغلب عليها الطابع العلاجي المؤقت .

والاتفاق الآخر هو أنه لا يمكن لنا مناقشة السياسة الاجتماعية بعيداً عن " القيم الخاصة بالمجتمع " - إذ إن السياسة الاجتماعية لاتولد من فراغ ، ففلسفة السياسة الاجتماعية تعكس هيمنة السمات والخصائص الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع الذي تعمل به ، ولهذا فإنه يجب النظر إلى هذه السياسات من واقع الظروف التي تميز الفترة التاريخية التي يمر بها المجتمع .

ومن جوانب الاتفاقات والاختلافات حول بناء منهجية السياسة الاجتماعية ، ينادي البعض الي التحرر من " الالتزام القيمي " ، والذي بدوره يترك المجال حراً لعلماء الاجتماع لتحديد منهجية السياسة الاجتماعية بما تمليه عليهم أبحاثهم ونتائج دراساتهم دون التدخل في تحديد نموذج الفعل الاجتماعي أو المعايير الاقتصادية والسياسية والثقافية المقدمة لأي سياسة (فيير) . بينما يرى (جولدنر) إن عملية التحرر هذه ماهي إلا هروب من واقع مشكلة وبناء منهجية السياسة الاجتماعية والتمسك بسياسة ليس لها هدف إلا مزيداً من الاغتراب عن عالم الواقعية والمواجه الفعلية لقضايا المجتمع .

إذن ما السياسة الاجتماعية ؟ كما أشرنا في السابق فإن الاختلافات حول تحديد الموضوعات التي يمكن أن تندرج تحت مظلتها الكبيرة . وعليه يمكن القول " بأنها مجموع السياسات - الحكومية والأهلية التي تتضمن برامج موجهة لتحقيق درجة الكفاية الاجتماعية كالمساعدات العامة ، والتأمينات الاجتماعية، وخدمات الضمان الاجتماعي والسكان وغيرها وسن التشريعات التي تكفل المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية ، في اطار القيم وبحدود امكانيات المجتمع المادية والبشرية " .

" مقومات السياسة الاجتماعية "

إذا كانت السياسة الاجتماعية تعكس حاجات المجتمعات المختلفة وظروفها وامكاناتها وبالتالي فإنها تعتمد على مقومات قد تتشابه وتختلف من موطن إلى آخر ، إلا أن هناك شبه اتفاق على أن العوامل الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية وتفرعاتها تعتبر من المقومات الأساسية لبناء أي هيكل للسياسة الاجتماعية :

أولاً : العوامل الاقتصادية :

يرى الدكتور محمد بيومي - بأن العوامل الاقتصادية من الأمور التي لا تساعد فقط على تسهيل مهمة واضعي السياسة الاجتماعية ، بل انه وبدونها فإن السياسة الاجتماعية على المستوى القومي ستظل من الأمور المثالية والخيالية وتحتاج إلى "مخلص" لتحقيقها . فبدون قاعدة اقتصادية قوية في اي مجتمع ، فإن برامج السياسة الاجتماعية سوف تخطو خطوة وتراجع العديد من الخطوات ، وسوف تفقد بالتدريج هدفها الذي وضعت من أجله (بيومي ص 105) . إلا أن دول منطقة الخليج تعتبر من الدول ذات الدخل العالية وقد انفقت حكومة هذه الدول الكثير على التعليم والصحة والبرامج التنموية والاقتصادية ، والاسكانية ، وغطت ما يحتاجه الانسان الخليجي ومالا يحتاجه ، وقد أثمر ذلك في استثمار الكثير من العقول البشرية ، والوصول بالفرد الخليجي إلى درجة من الرفاهية الاجتماعية والتي قد لا تتوفر لحوالي 90% من سكان الكرة الارضية . إلا أن عجلة الاقتصاد لا يمكن لها أن تسير دون مساهمة من الافراد وبفعالية كافية تضمن لها الاستمرار والتقدم في المجال الاقتصادي ، وخير دليل على ذلك كارثة الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت ، وماترتب عليه من نفقات ضربت الاقتصاد الكويتي ضربات موجعة

- والسؤال الآن إلى أي مدى يمكن ان يؤثر ذلك في رسم السياسة الاجتماعية القادمة والحل هنا يكمن في ثلاثة جوانب هامة .

١ - استثمار الطاقات والبرامج المتوفرة في البلاد حاليا من طبقات المثقفين والعلمين وأصحاب المهن والحروف الفنية . كونها كوادر صرف عليها في السابق، وبإمكانها الآن اعطاء مردود يتناسب واستعداداتها لدعم السياسة الاجتماعية.

٢ - محاولة اشراك المواطن في بناء السياسة الاجتماعية من خلال مساهمته الفعلية في الجانب الاقتصادي لها . مثال اعداد برنامج للضرائب . وهذا بدوره يساهم في تدوير وتعزيز هذا الجانب - وكذلك في التدعيم الشعور لدى هذا المواطن بالمسؤولية حيال تطبيق برامج السياسة الاجتماعية - وتدعيم معدلات نمو الانتاج القومي - او الدخل القومي - وهذا يساعد في ان تتبنى برامج أكثر فعالية ترقى بالمجتمع ككل .

٣ - حسن استثمار للأموال في مشروعات اقتصادية ذوات دخول اقتصادية جيدة واستخدام البرامج الفنية لاستغلال المصادر الطبيعية بما يتلاءم والحاجات الاستهلاكية - خاصة إذا ما تم التنسيق مع دول السوق الخليجية في اعداد تراكم التكامل الاقتصادي .

ولسنا منظرين اقتصاديين في هذا المجال . ولكن الفكرة تكمن في أنه لا يمكن الاستمرار في اعداد سياسة اجتماعية دون ان يكون هناك تكامل اقتصادي يساهم فيه كل من الدولة والمجتمع بصورة أساسية.

ثانيا : العوامل السياسية :

ويقصد بالعوامل السياسية هي تلك العوامل التي تمثل سياسة الدولة وأنشطتها التشريعية - ويفترض برجل السياسة سواء من جاء بالانتخاب أو بالتعيين أن يكون معبرا عن اراء العامة من الناس . ولهذا فإنه ومن المفترض أن يكون أكثر احساسا من أى شخص آخر ينبض - مشاعر الامة - إلا ان السياسة لها تطلعات وابعاد قد لا تتفق والحاجة الفعلية التي ترسمها السياسة الاجتماعية - إذ إن السياسة الاجتماعية ورعايتها لحاجات الناس قد تدخل في صراع بين المراد السياسي والمراد الاقتصادي والاجتماعي كما ان المشاريع الاجتماعية لا تضيف رصيда سياسيا جديدا للسياسيين . وبالتالي فإنها قد تكون أبعد ماتكون عن تفكير السياسيين اللهم بالقدر الذي يضمن لهم اصواتا يحافظون بها على مكاسبهم السياسية .

وحلبة الصراع القائمة بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة تشهد بذلك بالرغم من التقدم الكبير الذي تشهده تلك البلاد ، من الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية .

والأمر أكثر تقيدا في الدول النامية إذ إن التوازن بين العناصر الثلاثة وهي مقومات صياغة السياسة الاجتماعية مصابة بالكثير من الخلخلة بالعلاقات بين تلك الجوانب ، مما يؤدي إلى ضرب خطط السياسة الاجتماعية وهي في خطواتها الأولى .

ومن الملاحظ أنه وفي أغلب الدول النامية فإن السياسيين هم أول من يفتشل برامج السياسة الاجتماعية - والتأكيد على برامج التسليح لتدعيم مراكزهم السياسية في الداخل والخارج - وعملية التسليح هذه ذات طبيعة ديناميكية لاتقف عند حد أو نوع أو أسلوب معين وكل يوم هناك ما هو جديد يلغي السابق تماماً- كم انها مكلفه وليس لها مردود مباشر على العامة - غير أن الضغوط الخارجية تجعل من السياسة والسياسيين أدوات لتنفيذ مشاريعهم وتحسين ارضدتهم - والكويت ليست استثناء من ذلك كله إذ إنها تعيش هذه المرحلة بما سببه العدوان العراقي من دمار في جميع المستويات ، وهذا حتما يكون على حساب البرامج التنموية التي خطط لها ان تكون في سنوات ما قبل الغزو .

ثالثاً : العوامل الثقافية :

هناك عدة عوامل محتملة عند تقرير دور العوامل الثقافية وأثرها في تجديد الرفاهية الاجتماعية (أود استخدام الكفاية الاجتماعية بدل الرفاهية الاجتماعية لأنها أكثر واقعية)، في أي مجتمع

نامي، تدرج تحت ما يعرف بالثقافة العامة للمجتمع مثل :

١ - العادات والتقاليد بما تحمله هذه العبارات من مدخلات .

٢ - التعليم بأبوابه الكثيرة .

٣ - الانتماء القبلي على حساب الانتماء المؤسسي .

٤ - التركيبة السكانية

٥ - التطرف السلبي .

١ - تلعب العادات والتقاليد دوراً أساسياً في مدى انجاح خطط التنمية أو فشلها أو على الأقل وضع بعض العراقيل أمامها - ولو أخذنا مثال المجتمع الكويتي ، فإننا سنجد ان هناك الكثير من هذه الظواهر الاجتماعية من شراء السيارة إلى نوع الوظيفة إلى طريقة الزواج ، إلى النظرة الدونية للمرأة وكذلك النظرة الدونية لكل من هو غير كويتي ، هذا اذا ما امتد ذلك التفريق بين الكويتيين أنفسهم وتقسيمهم إلى طبقات كالأصيل والبصري ، والطبقات الراقية " والهليق " و" الحبريش " إلى آخر هذه التسميات التي تعمل على تقسيم الناس والمناطق والوظائف والمناصب إلى مستويات شبه ثابتة ترتبط بمركزهم المالي والاجتماعي مما يضع المشرع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في حرج في تبني سياسة تنموية تنهض بالمجتمع - واستغلال امكانية احلال الرجل المناسب في المكان المناسب .

٢ - أما التعليم، فإنه يعتبر الركيزة الأساسية في بناء فكر الاجتماعي والتنموي ورسم اطار الثقافة العامة، ان ما نراه اليوم من تخبط في تخريج الجامع من الخريجين الذين لا ينتمون إلى سوق العمل لهو الدليل على أنه لا توجد سياسة واضحة في تنسيق بين الموارد البشرية والحاجة الفعلية لسوق العمل ، مما تضطر الدولة إلى ، إما تعيينهم كعمالة زائدة لاتجيد عملها وهو ما يطلق عليه مصطلح " العمالة المقنعة " أو اعطائهم دورات تدريبية في مجال عملهم وهي أفضل الحلول بالرغم من التكاليف المالية والبشرية المترتبة على ذلك ، هذا بالاضافة إلي العوامل الأخرى مثل تأخير الخطط ، والاعتماد على العمالة الأجنبية الوافدة، وخلق الحواجز النفسية أمام تحقيق الطموحات على مستوى الافراد أو الدولة ... إلخ .. ومن البوادر الجيدة الآن أن هناك تحركات كبيرة في مجال التعليم لتحسين مستوى التعليم بجوانبه الاستاذ والمادة والطالب . وربط ذلك كله بحاجات المجتمع - بدليل تغير بعض مناهج التعليم ، وتحسين أوضاع المدرسين ، ومشروع بناء الجامعة الجديدة " (الجامعة التكنولوجية) " .

٣ - الانتماء القبلي والمؤسسي . هناك مقولة في العلوم الادارية تشير إلى أن التنظيم الغير رسمي يأتي على أنقاض التنظيم الرسمي - وهذا يعني إذا مارأينا الناس تجتمع حول الأنظمة الغير رسمية في تحقيق رغباتها فإنه قد يعتبر دليل على فشل او عجز التنظيمات أو المؤسسات الرسمية في احتواء حاجات الأفراد والقدرة على تحقيق امانهم - وهذا بدوره مؤشرا خطيرا

في تبني سياسات تنموية تتطلب أول ماتتطلب ايمان الافراد بواجبهم نحو تدعيم هذه المؤسسات الرسمية حتى تتمكن من تنفيذ خططها على الوجه السليم ، ولا يخفى علينا ان التجربة الديمقراطية في الكويت بالرغم من الظواهر الايجابية التي حملتها رياح هذه التجربة على المجتمع الكويتي إلا انها اظهرت من جانب آخر بعض الشوائب مثل تقوية الانتماء العائلي والطائفي والطبقي والقبلي - وهذا بدوره قد يضعف التجربة الوليدة وكذلك يقوض معها منهجية السياسة التنموية والتي تقوم على احترام القوانين والرضوخ لها وتشرب مبادئها بحيث يقف الجميع امامها سواسية. ولعل انتشار ظاهرة الوساطة والمحسوبية ، والتكتلات العرقية والدينية بشكل غير طبيعي في المجتمع الكويتي لهو مؤشر آخر على ما نقول .

٤ - التركيبة السكانية : انه من غير المقنع تماما لأي دارس أو مخطط للسياسات الاجتماعية ، والخطط التنموية - أن يرى امة تقوم وتزدهر على أكتاف غير مواطنيها، وهذا يعود إلى اسباب أقل من ان تناقش في هذا المجال - فدول المنطقة والكويت - ليست استثناء - تعاني من التركيبة السكانية إلى درجة حرجة منذ بداية نهضتها في العقد الثاني والثالث من هذا القرن حتى يومنا هذا - الدول شبه الوحيدة في العالم التي تحمل في باطنها مواطنين أصليين يعتبرون اقلية قياساً بالوافدين عليها، بالرغم من وجود الفرص الكثيرة أمام هذه الشعوب لتجاوز هذه المحنة . ولعل الاشكال في ذلك يقع في دائرة من المعوقات ولا يعود إلى سبب بالذات - فسوء التخطيط ، ومخرجات التعليم ، والانتماءات السلبية بأنواعها والتخبط الاداري ، والذاتية الفردية لدى مواطن دول الخليج ، وانتشار بعض التقاليد والعادات السلبية في المجتمع تعتبر من أوائل المعوقات أمام حسن استغلال الطاقات البشرية الوطنية وتوليها قيادة هذه المجتمعات في طريق التنمية الشاملة ، وكلنا يذكر تجربة الغزو الأثم على الكويت - ومعاناة المؤسسات الحكومية والأهلية بعد التحرير - والقدرة الكبيرة التي أظهرها المجتمع الكويتي في تعويض هذه المعادلة من حيث الكفاءة والخبرة ، إلا أنه حتى هذه الفرصة لم يستغل وسرعان ما عاود شبح التركيبة السكانية المعكوسة بكل أخطائها ومخاطرها تطل برأسها مرة أخرى . والخطورة هنا تكمن في انه لا يمكن لأي برامج تنموية أن تنفذ في ضوء

المعطيات الواقعية للتركيبة الموجودة حاليا لما لها من تأثير على امتصاص طاقة البلاد في مجالات التعليم ، والصحة ، والثقافة العامة ، والاسكان ، والامن الاجتماعي ، والاقتصاد وغيرها، وخاصة فيما يتعلق بالتنمية المستقبلية والوصول إلى حد من الكفاية البشرية في ابط صورها ومتطلباتها الاساسية .

٥ - وأخيرا - التطرف السلبي - ولا يقصد بالتطرف السلبي هنا ظاهرة التطرف الديني كموجة تجتاح بعض الدول العربية وغير العربية من مسلمين وغير مسلمين كنتيجة لشعورهم بالاضطهاد الديني ، ولكن المقصود هنا هو كل انواع التطرف الفكري السلبي ، والذي يحول الأفراد إلى " الفكر الجزري " المغلق ، والذي لايسمح بالانتفاع من الافكار الجديدة في المجتمع والتمسك بالماضي بما يحمله من نجاحات حققها في ظروف خاصة بها - ان التغني بالماضي ما هو الا مؤشر على الاحباط من الحاضر، ولكن مايمزج هذا الاحباط بالتخلف هو عدم قدرة الفرد على فهم واقع الحاضر والتفوق في دائرة الماضي. نحن لاندعو إلى نبذ الماضي والاعتماد على الحاضر - إن حاضر الامم امتداد لماضيها ولكن التغني على أمجاد الماضي وحده لاينقذ الأمة من أزمتها الحالية ولايسمح لها بالالتحاق بالركب العالي . إن من مقومات التنمية الحقيقية وجود افراد لهم القدرة على فهم الماضي واستيعاب الحاضر، والانفتاح على الثقافات المختلفة واحترامها وتدارسها واستيعاب واستخلاص الدروس منها.

هذه بعض ملامح عناصر رسم السياسة الاجتماعية ، والتي لايمكن النظر اليها وتفحصها الا من خلال تفاعل العناصر الاساسية سالفة الذكر وهي العوامل الاقتصادية والسياسية، والثقافية وهذا ليس بمعزل عن ادارة لها القدرة على تنفيذها بمستوى لايقبل عن مستوى حماس وايمان ودافعية وكفاءة من يقوم برسم هذه السياسة.

المراجع العربية والاجنبية :

- محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع وقضايا السياسة الاجتماعية وتشريعاتها، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية 1987
- عبد الحميد عطية ، الاتجاهات النظرية والعملية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية 1991
- وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية السنوية - دولة الكويت، العدد الثلاثون 1993

- JOHNE.TROPMAN and atheres ; NEWSTRATEGIC
- PRESPICTIVES ON SOSIAL POLICY , PERGAMON PRESS NEW YORK 1981 .
- THOMAS R. DYE , UNDERSTANDING PUPLICE POLICY
- FIFTH EDITION , ENGLEWOOD , NEW JERSEY 1984.

دور الخزنة للديجيتال في

رسم السياسات الاجتماعية في صياغة
الخطط الإنمائية

د. دلال فيصل الزين

مدخل

أدى التوسع العمراني وقيام الحياة الحضرية في كثير من المناطق الحضرية الحديثة في منطقة الخليج والجزيرة العربية وانجذاب أعداد كبيرة من الناس المهاجرين من المناطق المجاورة وغيرها من الدول الآسيوية إلى خلق المزيد من المشكلات الاجتماعية المعقدة والتي أصبحت ظاهرة من ظواهر المدن الحديثة ، وبرزت هذه المشكلات مشكلات صراع المعايير والقيم الثقافية بين سكان هذه المدن وبين بعض الوافدين .

وقد أدى هذا التزايد السكاني العشوائي إلى خلق مشكلات أخرى تتعلق بكافة الخدمات مثل الإسكان ، الصحة ، التعليم ، النظافة ، المواصلات مما ساهم فعلا في تعقد الحياة الحضرية وهو ماوجه الأنظار إلى التخطيط السليم المدروس لحل مشكلات المجتمعات المتحضرة المتغيرة المهنية والعمرانية والسكانية والتعليمية والثقافية .

دور الخدمة الاجتماعية في تنفيذ برامج السياسة الاجتماعية :

بدأت الخدمة الاجتماعية فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، كما بدأت اهتمامها نسبيا بالاصلاح الاجتماعي ، وحث هذا التركيز على الفرد للأسباب التالية :

١ - اعتبار الفرد هو الوحدة الأهم في المجتمع الديمقراطي ، كما أصبح الفرد هو هدف كل اصلاح ، ولما كانت الخدمة الاجتماعية تمارس في ظل ذلك المناخ ، كان من الطبيعي أن تركز هي الأخرى على الفرد .

٢ - ازدياد مشكلات عدم التكيف الفردي في الحرب العالمية الأولى وفي أثرها قادم الاخصائيين الاجتماعيين إلى تقديم خدماتهم لحل المشكلات الفردية .

٣ - اهتمام التحليل النفسي بالأفراد وتطوره لعلاج الأشخاص المصابين بأمراض نفسية، أتاح الفرصة للخدمة الاجتماعية الاستفادة من تقدم تقنية في تقديمها للخدمات على المستوى الفردي بكفاءة^(١)

١ - مقدمة في الخدمة الاجتماعية - سيد أبو بكر حسانين، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٤

٤ - لهذا تعتبر خدمة الفرد أول طريقة نشأت في مهمة الخدمة الاجتماعية اذ تم الاتفاق بين الاخصائيين على تسمية الطريقة التي يستخدمونها مع الأفراد بطريقة خدمة الفرد (Case Work) منذ التاريخ أصبح كل من يمارس الخدمة الاجتماعية ملتزم باستخدام تلك التسمية منذ ذلك الحين.

ولم تكن مؤسسات العلاج النفسى وحدها هي التي تستخدم الاخصائيين الاجتماعيين بل كانت خدمة الفرد تمارس في مجالات عديدة ولم يكن يشار إلى الاخصائيين الاجتماعيين في ذلك الوقت على أنهم اخصائيو خدمة فرد بصفة عامة بل كان يشار إليهم على أنهم اخصائيو خدمة فرد في المجال الأخرى، أو في مجال الطفولة، أو في المجال النفسى، أو الطبى وما إلى ذلك، ومع أهتمام الاخصائيين المتزايد بالعوامل الانفعالية بدأوا يهتمون بالعلاقات بين العميل ومن يتصلون به عن كذب مثل أسرته^(١).

لذا قويت الحاجة إلى تنسيق جهود المؤسسات الاجتماعية وادارتها ادارة سليمة نظراً لكثرتها وللممارستها العمل فى مجالات مختلفة كالأسرة - الأحداث المنحرفين - الطفولة التعليم - الرعاية الطبية وكبار السن، وغير ذلك من المجالات ومن ثم بدأت تلك المؤسسات فى تنسيق جهودها وتنظيم أعماله وتحسين اداراتها.

ويمكن أن تلخص مميزات ما سبق إلى :

- ١ - الاعتراف بطريقة خدمة الفرد كأول طريقة للخدمة الاجتماعية.
- ٢ - بدء تشكيل طريقة أخرى للعمل مع الجماعات.
- ٣ - زيادة الاهتمام بادارة المؤسسات الاجتماعية.
- ٤ - بذل جهود محسوسة فى بحوث الخدمة الاجتماعية.
- ٥ - انتشار مدارس الخدمة الاجتماعية وعمل دراسات متخصصة في بعضها .
- ٦ - انشاء تنظيمات مهنية للاخصائيين الاجتماعيين.

(١) المرجع السابق ص (١١٢ - ١١٣)

وفي العشرينات من هذا القرن بدأ المشتغلون بتعليم الكبار (ADULT EDUCATION) يهتمون باستخدام المناقشة الجماعية كوسيلة تعليمية ، وساعد على التقدم في علم النفس التربوي وتأكيد الاهتمام بالتعليم بوساطة الجماعة .

لذا لم تعد البرامج فى مؤسسات رعاية الشباب قاصرة على البرامج الترفيهية كما أن الاهتمام بتنمية الفرد عن طريق الجماعة قد ازداد فأصبح العمل مع الجماعات يستدعي الاهتمام بتلك القاعدة العلمية وبتلك الخبرات - واتقان المهارات التي ثبت من العمل الميدانى ضرورتها لمن يعمل مع الجماعات (١).

ومن ثم ازداد اهتمام الربين بالتعليم غير الرسمي عن طريق الجماعات فأصبحت طريقة خدمة الجماعات تقوم بما يلي :

- ١ - التنشئة الاجتماعية .
- ٢ - المساهمة في علاج الحالات النفسية المرضية .
- ٣ - الترويح .

لقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن السلوك المنحرف غالبا مايتعلم ويمارس في جماعات بوساطتها عمليات الانحراف قبل ان تتم وتستكمل ، وبذلك تساهم خدمة الجماعة في الوقاية من المشكلات الاجتماعية وتقليل احتمالات وقوعها..

مما سبق نستدل على ان الخدمة الاجتماعية مرت بتطورات متنوعة بعد الحرب العالمية الأولى فقد ثبت للأخصائيين الاجتماعيين أن المساعدات التي كانت تقدمها المؤسسات الأهلية غير مجدية ازاء مشكلات قومية مثل البطالة والجوع وسوء المسكن وعدم توفر الخدمات الصحية والأجور المنخفضة - فأخذ الاخصائيون الاجتماعيون يهتمون بحث الدولة على اصدار التشريعات التي تكفل الرعاية الاجتماعية للمواطنين.

ففي بداية الحرب العالمية الثانية أurst الخدمة الاجتماعية قواعدها كمهنة وأضيفت لها طريقة أخرى " خدمة الجماعة " واتسع ارتكازها على قاعدة عريضة من العلوم الاجتماعية وتعددت أساليبها ووسائلها وأدواتها بحيث أصبح من المستطاع أن يمارس الأخصائيون الاجتماعيون مهنة الخدمة الاجتماعية بأسلوب علمي وعلى أساس من التخطيط الاجتماعي.

(١) المراجع ص ١٢٢ إلى ص ١٢٥ السابق

دور الاخصائي الاجتماعي في تنفيذ برامج السياسة الاجتماعية :

يعمل الاخصائي الاجتماعي في المدرسة مع بعض الجماعات المدرسية ذات الطابع الاجتماعي كجماعة النادي أو جمعية الخدمة العامة ، مستخدماً خدمة الجماعة لمساعدة هذه الجماعات على النمو والتقدم ، ومساعدة أعضائها على اكتساب مهارات وخبرات تؤكد نموهم وتدعمه ، كما أنه يعمل مع المدرسين المشرفين على سائر الجماعات المدرسية لينقل لهم بعض اساسيات لازمة للعمل مع الجماعات ويمدهم بما يحتاجون من خبرات ومهارات واستشارات .

ان محور الخدمة الاجتماعية في الكويت مازال إلى حد كبير يدور حول الفرد أكثر من المجتمع ومن ثم تستهدف الخدمة الاجتماعية اهدافاً علاجية أكثر من الأهداف التنموية والوقائية، كما أن ممارستها تعكس طابع النشاط الحكومي أكثر من النشاط الأهلي ويرجع ذلك إلى طبيعة الارتباط بين نشأة الخدمة الاجتماعية ونمو دور الدولة في المجال الاقتصادي والاجتماعي^(١)، وهكذا أصبحت المؤسسات الحكومية المجال الوحيد لممارسة الخدمة الاجتماعية .

ولو رجعنا إلى دور الخدمة الاجتماعية في الكويت لنرى أن الوفرة المالية التي حققتها الثروة في الخليج العربي - ساعدت حكومات هذه الدول إلى انتهاج سياسة اجتماعية تقترب من النموذج الغربي الذي عرف باسم دولة الرعاية ، من أجل إعادة توزيع الدخل وتحرص الدولة على ضمان حكومي لمستوى معين من الدخل - الرعاية الطبية - التعليم - الاسكان - الخدمات الاجتماعية الشخصية^(٢).

التنمية :

هي بشكل عام عملية تغيير متكامل ومخطط للانتقال بالمجتمع من حالة إلى حالة أخرى أفضل .

(١) الفاروق يونس - الخدمة الاجتماعية وقضايا التسعينات بدولة الكويت - مجلة الحقوق (ص ٥٤)

(٢) المرجع السابق.

وتتم التنمية عادة عن طريق ادخال عناصر تكنولوجية جديدة متميزه على الثقافة القائمة أما من الخارج أو بالتحسين أو الابتكار المحلي، فتضيف إلى الوجود أو تحل محله - والنتيجة هي ان تتحول الثقافة البسيطة القائمة إلى ثقافة أكثر تعقيدا - ويتفق خبراء التنمية على ان ارادة التغير المنطلقة من المجتمع ذاته تكاد تكون هي المتطلب الرئيس لحدوث أي تنمية حقيقية في أي مجتمع وفي أي وقت.

ويري الأستاذ محي الدين صابر في تناوله لموضوع التنمية أنها بالنسبة إلى المجتمعات النامية تغير نوعي في نمط الحياة وينبغي الإشارة إلى ضرورة التفرقة منهجيا بين وسيلة التنمية ونوع التنمية في هذا المعنى.

فوسيلة التنمية هي امتلاك القدرة العلمية والتكنولوجية والاطار التخطيطي والتنظيمي ، أما نوع التنمية فهو أمور يرتبط بالتوجيه الايديولوجي لهذه التنمية^(١)، كما ركز السوسيولوجيون على الجوانب الاجتماعية في تناولهم للتنمية وذلك من نظرة تعتمد على أن التنمية الاجتماعية ماهي الا أداة من أداة التغيير الاجتماعي المخطط - كذلك ارتبط مفهوم التنمية الاجتماعية بذلك الاتجاه الداعي إلى ربطة بمصطلح الرعاية الاجتماعية الهادفة لتحقيق تنمية الموارد البشرية بمعنى أن التركيز هنا ينصب على الثروة البشرية حيث إنها السند الحقيقي لقيام تنمية، ولذلك فقد ركز على الخدمات التي تقدم في عدة مجالات منها كما سبق أن بينا.

التعليم - الصحة - الاسكان - التدريب المهني للكوادر البشرية^(٢) ، فاذا كانت التنمية الاجتماعية هي عملية تغير اجتماعي موجه تهدف إلى تعديل مكونات البناء الاجتماعي ليواكب الابعاد المتغيرة لعلاقات المجتمع الجديد الذي يراد الوصول إليه.

والرعاية الاجتماعية هي جانب من جوانب الخدمات الاجتماعية وكلاهما الرعاية والخدمات من أدوات عملية التنمية التي ينسحب بعضها على انه جزء من وظائف الدولة والبعض الآخر يضاف على أنه نوع من انواع الرعاية الاجتماعية - وبهذا الصدد نجد تقريرا للأمم المتحدة يوضح هذا الأمر قائلا :

(١) التنمية الاجتماعية اقطار الخليج العربية د. فاروق يونس - جامعة الامارات العربية المتحدة ١٩٨٩ ص ٥٥ .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

تعني الخدمات الاجتماعية " مختلف الجهود المنظمة التي تهدف إلى تنمية الموارد البشرية كالخدمات الصحية والتعليمية - أما خدمات الرعاية فيقصد بها الخدمات التي تقدم للجماعات التي لاتستطيع أن تستفيد استفادة كاملة من الخدمات القائمة - مثل رعاية الضمان الاجتماعي - وحماية المسنين والعجزة وتأهيل الأحداث والجانحين ومصحات علاج الأسوياء^(١).

... فالمجتمعات النامية الشبابية بالمجتمعات في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي والتي تواجه مشكلات التنمية مع قصور الامكانيات، يمكنها أن تستفيد الكثير من برامج رعاية الشباب - إذ يمكن أن يساهم الشباب في عديد من المشروعات التي تساعد على اكتساب الخبرات والمهارات والمعارف المختلفة - وفي نفس الوقت تكون ذات طابع انتاجي يفيد في برامج التنمية، في ذات المجتمع النامي ، دون ان يقوم المجتمع الذي يعني من قصور الامكانيات بتحمل نفقات باهظة لا يستطيع توفيرها للصرف منها على برامج رعاية الشباب .

السياسة الاجتماعية وقضايا الشباب :

وقد ازداد اهتمام علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس في العقدين الآخريين في دراسة الاتجاهات لعدة اهداف منها مايرتبط بمشروعات و خطط التنمية في كافة المجالات الزراعية والصناعية والاجتماعية والاعلامية والدينية والتربوية - ومنها مايتعلق في النواحي الأكاديمية، كما ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بقطاع الشباب ان عالم جيل الشباب يختلف عن عالم جيل الكبار - هذا بالإضافة إلى أن هذا القطاع يشكل نسبة عالية من السكان وتعتبر مصدر طاقة وغيرها للأمل في الأنتقال من مرحلة التخلف الحضاري إلى مرحلة التقدم والرقى واستعادة المكانة الحضارية التي تبوأت بها الشعوب العربية والاسلامية بعدما مرت هذه الشعوب بفترة من التخلف والعزلة .

(١) مناقشة الخطة الخمسية الثالثة لدولة الكويت - مطبوعات رابطة الاجتماعيين د. الرميحي - الحاضرة السادسة الكويت ١٩٨٦م ص ١٧٠ .

شهدت المجتمعات العربية في منطقة الخليج العربي نوعا من الانفتاح الحضاري - وقد ساهم هذا الانفتاح إلى الاحتكاك الثقافي في المجالات المختلفة والتي اشتملت على استقدام واستيراد الأفكار والآراء بالإضافة إلى الفنون والآداب والموسيقي فضلا عن المنتجات الزراعية والصناعية ومختلف السلع الاستهلاكية - وقد ساهم هذا الاحتكاك إلى تواجد ثقافة مزدوجة ومتناقضة في مجتمعات دول العالم الثالث المعاصرة الثقافة العربية والإسلامية والمحلية المحافظة والتقليدية من ناحية وعناصر الثقافة العربية والعصرية بخصائصها المادية من ناحية أخرى .

ان جيل الشباب يعاني من هذا التناقض ، حيث تبدو المعاناة في أنماط السلوك والتصرفات المختلفة - ويرجع السبب في هذه المعاناة لعدة أمور منها :

أ - قلة الفرص والبدائل المتاحة فيما يتعلق بالعوامل التي تساعد على تكوين شخصية عربية مميزة .

ب - اختيار العناصر الحضارية الاجنبية التي تتلاءم مع المعطيات العربية والاسلامية .

ج - انتاج البرامج والمواد المطبوعة والمرئية على اختلافها بما في ذلك وسائل الترفيه وقضاء وقت الفراغ .

أن شباب اليوم يعيشون في فترة تختلف فيها الظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية عن الظروف التي عاشها جيل آبائهم حينما كانوا في مرحلة المبكر أو مرحلة الشباب المتأخر ، يشهد شباب اليوم المعاصر رغم ظروف الغزو العراقي ورغم ظروف الاحتلال ومرحلة ما بعد التحرير نجدهم لازلوا يعيشون حياة الترف وأساليب التكنولوجيا التي تربطهم بالثقافات العالمية والمنجزات العلمية الحديثة ، كما يجدون الوسائل والامكانيات التي توجههم نحو التعليم والعمل والانتفاع بمنجزات وتضحيات آبائهم - كما يجدون المجال واسعا في تحقيق رغباتهم وأمنياتهم خاصة وان الآباء والأمهات لا يدخرون وسعا في توفير الفرص وتلبية الحاجات التي حرّموا منها أنفسهم .

وتعتبر مجتمعات الخليج والمجتمع الكويتي من المجتمعات المستحدثة التي شهدت تغيرا في مختلف مجالات الحياة المادية خلال ربع قرن بعد اكتشاف النفط واستثمار عائداته في الخمسينات ثم الحصول على الاستقلال والقيام بدور فعال في كافة المجالات .

لذا لاننكر ان الشباب في هذه المنطقة وفي المجتمع الكويتي المعاصر قد تأثر بدرجة كبيرة من هذه التغيرات السريعة التي لمست جوانب متعددة من كيانه وشخصيته واتجاهاته ، كما تأثر الشباب بصورة مباشرة في الانفتاح الثقافي على الحضارات العلمية من ناحية - ومن التفاعل مع العديد من الثقافات المتمثلة في جاليات الوافدين من الدول العربية وغيرها من الدول الاوروبية والغربية، ويحدث التفاعل في آثار التعليم في المراحل الابتدائية - والمتوسطة - والثانوية والجامعية وفي نطاق التعليم الحكومي كما في نطاق التعليم الخاص ، كذلك في المهن المختلفة وضمن التفاعل الاجتماعي - المساجد - الاحتفالات - المهرجانات - المناسبات القومية .

فالحديث عن الشباب وعن دورة في رسم الخطط الانمائية بموجب معرفة التخطيط ، فالتخطيط كعملية يبدأ في العادة في تحديد لما يرجى الوصول اليه لاننا عندما نقول سنخطط فاننا سنقول سنخطط من أجل ماذا ؟ نقطة البدء في التخطيط هو اننا نعرف الموقف الحالي ، ثم نعرف صورة نرجو الوصول إليها ثم نعمل للوصول من الصورة التي نحن عليها الآن إلى الصورة المرجو الوصول إليها مستقبلا، إذن عملية التخطيط تبدأ بتحديد الاهداف على أساس معرفة الواقع الحالي وامكانيات التطور مستقبلا .

المنظمات الأهلية ودورها في التنمية :-

تؤدي جمعيات النفع العام دورا بارزا في دفع واثراء الحركة الثقافية والاجتماعية والديمقراطية في البلاد .

وقد شمل نشاط الجمعيات كافة المجالات ولاسيما المجالين الثقافي والأدبي ، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات وبما توفره مكاتب تلك الجمعيات وماتصدره - أيضا من كتب ومجلات .

ومن استقراء الواقع الاجتماعي لهذه الجمعيات ودورها في خدمة المجتمع فقد امتد نشاطها ليشمل إقامة المعارض " معارض الكتب - الرسوم - الصور الأعمال اليدوية .

ويهمنا في هذا المجال أن التطرق إلى دور الجمعيات واللجان النسائية في جمعيات النفع العام حيث اتجهت الجمعيات النسائية إلى أنشاء دور الحضانة النموذجية لخدمة المرأة العاملة " الجمعية الثقافية النسائية " اللجنة النسائية والاجتماعية - وتقديم الرعاية للعائلات المحتاجة - وركزت جمعيات أخرى خارج الحدود - ليشمل انشاء المدارس في القدس والضفة الغربية - والسودان

ولبنان " قرى حنان وغيرها " والمشاركة في جمع التبرعات لمساعدة المنكوبين في الدول الشقيقة ، وتعمل الدولة على تشجيع الجمعيات بدعمها معنويا وماديا، وقد وصل الدعم الحكومي للجمعيات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والفرق الشعبية والنوادي والاتحادات والنقابات خلال عام (١٩٩٠ - ١٩٩١) حوالي ٥٢ مليون دينار^(١).

ويسعى العالم المتحضر لأهمية مشاركة المنظمات الاجتماعية وتأثيرها فيما يتخذ من قرارات بشأن التنمية وخططها وبرامجها ودورها في رعاية الشباب ومعالجة مشاكلهم وقضاياهم ، ولنا في تجربة الدول المتقدمة خير مثال وفيما يتعلق :

أ - تمثيل المنظمات الاجتماعية مباشرة في الهيئات النيابية التي تتخذ القرارات بشأن التنمية مثل اللجان البرلمانية ، الدفاع عن مصالح اعضائها.

ب - تمثيل المنظمات الاجتماعية في مجالس التخطيط الاجتماعي والاقتصادي.

ج - الدعوة المباشرة وسط المواطنين حول قضايا التنمية وأهدافها ، لذا نجد أن مجمل الأنشطة لتلك المنظمات في الكويت تمارس الوسائل السالفة الذكر بقدر متفاوت وبصور تلقائية أحيانا.

ونحن نرى أن المنظمات مطالبة بتحديد موقفها تفصيلا فيما يتعلق بالشباب ذلك أن قضية التنمية هي في الوقت ذاته قضية التغيير الاجتماعي فعندما تبحث المنظمات الاجتماعية في مشاكلها المباشرة مثل مشكلة الحقوق والواجبات ومثل مشكلة الأجور في النقابات وغيرها من مشكلات^(٢) ؟

وتعتبر التنمية هي العملية الديناميكية المستمر لنشاط المجتمع بجميع قطاعاته افراده للوصول إلى مستوى أفضل في جميع النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، ويتم ذلك من خلال تعرف حاجات المجتمع وتحديد امكاناته ووضع الخطط والبرامج لاشباع تلك الحاجات وربط ذلك بمنهج دراسي واضح بقدر الإمكان حتي لا يكون هناك تعارض بين امكانات وحاجات المجتمع .

(١) الكويت حقائق وأرقام - الكويت - وزارة الاعلام - الاصدار الخامس - ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) دور المنظمات الإجتماعية، أمين عز الدين، رابطة الاجتماعيين ص ١٧٨ - ١٧٩ .

ومن هذه الناحية يتحدد دور الجمعيات والمنظمات التطوعية ضمن خطط التنمية وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الجمعيات وحاجة المجتمع اليها في وضع الأهداف في اطار متكامل وتعتبر برامج الخدمة العامة التي تنبثق عن أنشطة الجمعيات الأهلية والمشاركة في أنشطة برامج تنمية المجتمعات المحلية من أهم البرامج التي تكسب الافراد المهارات الاجتماعية اللازمة لحياتهم^(١).

ويأتي دور الجمعيات التطوعية في المجال التعليمي حيث تساهم بعض الجمعيات المتخصصة في مساعدة الطلبة الذين اضطرتهم ظروفهم لعدم مواصلة تعليمهم بالصرف عليهم حتي يتمكنوا من اتمام تعليمهم الجامعي ، ويعتبر العمل التطوعي في مجالات عديدة رمزا من رموز مشاركة الجمعيات الأهلية في التنمية الاجتماعية الشاملة.

لقد أجريت دراسات عديدة ساهم بها الأفراد والمؤسسات الأهلية والحكومية عن الشباب وهمومهم ومشاكلهم والتي كانت ولازالت تؤرق الكثير من التربويين منها المشكلات التعليمية والمشكلات الاجتماعية ومشكلات التوافق مع التخصص الدراسي والمشكلات الاسرية والاقتصادية .

ففي دراسة اجراها عبدالله غلوم والجرداوي ١٩٨٥ باستطلاع آراء (٧٢) من الشباب الكويتي من الجنسين (٣٢ ذكورا ٤١ اناث) ومن فئات عمرية مختلفة (١٨ - ٢٤ سنة)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عديد من المشكلات النفسية والأسرية والمدرسية ومشكلات اجتماعية منها التوافق النفسي والاجتماعي .

وفي الدراسات التي قام بها جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية لصاحب السمو أمير البلاد عن الشباب الكويتي (١٩٨٥) والتي أجريت على (٣٧٢٩) شابا وشابة تراوحت أعمارهم بين (١٢-٢٥ سنة) - كان هدف الدراسة تعرف المشكلات التي تواجه الشباب والمتعلقة بالتوافق وقد توصلت الدراسة إلى وجود اربعة أنواع رئيسه لمشكلات التوافق الاسري هي : عدم كفاية بناء الأسرة وعدم ثقة الأسرة في الشباب وعدم ثقة الشباب وفي الأسرة وتعارض آراء الشباب مع آراء والديهم والعكس (قاسم الصراف ١٩٩٤م)^(٢).

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - قطاع التنمية - ورقة عمل مقدمه للأمانة العامة لجامعة الدول العربية ١١٢

(٢) دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي - الأبحاث الفائزة فى البحث الإجتماعى - عبدالله غلوم - عبدالرؤوف الجرداوى ١٩٨٥م

وعن احتياجات واتجاهات الشباب ومشكلاتهم في الكويت يذكر الباحثان عبدالله غلوم وعبد الرؤوف الجرداوي (١٩٨٥) عن المأخذ على برامج رعاية الشباب والأنشطة التي تتولاها المدارس وغيرها من المؤسسات الاجتماعية أنها تغفل احتياجات الشباب البدنية والنفسية التي تناسب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي وتتجاهل اتجاهاته وميله نحو الأسرة والمدرسة والعمل والمراكز والجمعيات التطوعية ، ولاتدرك المشاكل التي يعاني منها سواء كانت نفسية أو اسرية أو دراسية أو مجتمعية والنتيجة هي برامج وأنشطة لايقبل عليها الشباب ومرد ذلك كله ان الذين يخططون للشباب يبدؤون عملهم من أعلى لا يأخذون من الشباب - لا يستطلعون رأيه - لا يحاولون فهم دوافعه وادراك معاناته " انتهى كلامهم "

لذا وحسب الوقت المتاح لنا لاعداد هذا العمل حاولت جاهدة أن أعرف على قضايا الشباب وهل من الممكن المساهمة بحلها عن طريق العمل الاجتماعي والمنظمات الاجتماعية الأهلية والتطوعية ، وحتى لا يتكرر مقولة نحن نعيش دولة خدمات فقط كان هذا الجهد المتواضع .

عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على (١١٠) شخصا منتسبا إلى عدد من النوادي والجمعيات الأهلية من الكويتيين والكويتيات - تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ سنة إلى ٦٠ سنة من أعضاء النوادي والجمعيات السابقة .

أداة البحث :

أ - الدراسات السابقة ومراجعة البحوث في هذا المجال بغرض مسح استطلاعي لتعرف نماذج للأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسات والاستفادة منها.

ب - استطلاع آراء المتخصصين والعاملين في مجال رعاية الشباب في المراحل التعليمية وما بعدها .

ج - طرح اسئلة بسيطة ومحددة حيث اشتملت عليها تلك الاستبانة

١ - ذكر تاريخ الانتساب للنادي أو الجمعية .

٢ - ذكر عن ماذا حقق له النادي أو الجمعية سلبا وايجابا .

٣ - ماذا يطلب العضو إلى الجهة التي ينتسب إليها.

شملت الدراسة عدد من المنتسبين إلى النوادي الرياضية والخاصة وجمعيات النفع العام والجمعيات الطلابية العلمية ، كما شملت العينة البنين والبنات .

كانت سنوات الانتساب للنوادي الرياضية من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٩٤ اما جمعيات النفع العام فكانت منذ عام ١٩٦٧ ، والجمعيات الطلابية من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩٤م .

وكانت اجابات من الاعضاء عن الدور الايجابي ٧٤ عضوا ، افادوا بأن انتسابهم للنوادي او الجمعية لاشك به فعال ونشط وإيجابي وبالنظر إلى الجدول رقم (١) نلاحظ ان تلك الفئات من منتسب وأعضاء المنظمات غير الحكومية وكانت اجاباتهم تنم عن الرضا وان الشباب يمكن ان يقدم الكثير فيما يتعلق بعملية التغير والتنمية وان دورهم لا يقتصر على الرياضة فقط ، فإذا اتاحت الفرصة لهم في هذه المرحلة بممارسة حريته الحقيقية في الحوار سوف يسهم في مناقشة قضايا مجتمعه .

جدول رقم (١)

دور الجمعية أو النادي

لايذكر	سلبي	ايجابي	تاريخ	اسم العينة
-	١	١٤	٩٤ - ٥٣	نوادي رياضية
٢	٢	١٦	٩٤ - ٦٧	جمعيات نفع عام
-	-	٨	٩٤ - ٧٤	جمعيات طلابية (علمية)

الجدول يبين تاريخ الانتساب للمنظمة "نادي - جمعية" ودوره في تقديم الخدمة الاجتماعية للشباب.

جدول رقم (٢)

خاص بالذكور

لايذكر	سلبي	ايجابي	تاريخ	اسم العينة
١	١٢	٨٧	٩٤ - ٥٣	نوادي رياضية
-	-	٦	٩٤ - ٧٤	جمعيات نفع عام
-	-	١٢	٩٤ - ٨١	جمعيات طلابية (علمية)

جدول رقم (٣)

خاص بالاناث

لايذكر	سلبي	ايجابي	تاريخ	اسم العينة
-	-	-	-	نوادي رياضية
١	١	٧	٩٤ - ٦٧	جمعيات نفع عام
-	-	١	١٩٩٢	جمعيات طلابية (علمية)

جدول رقم (٢) وجدول رقم (٣) يبينان سنة الانتساب للمنظمة "نادي، جمعية نفع عام، جمعية طلابية" ودوره في تقديم الخدمة الاجتماعية للشباب .

وتم استبعاد (٨) استمارات لعدم استكمال الاجابة بالشروط المطلوبة.

وكذلك فمنتسبي واعضاء جمعيات النفع العام حتي تراوحت سنوات الانتساب أو العضوية من عام ١٩٦٧ حتي عام ١٩٩٤ وكانت ١٦ اجابة ذكرت أن دور المنظمة أو الجمعية ايجابي ، مثل قضاء وقت الفراغ وتقديم بعض الأمور وطرح قضاياهم ومشكلاتهم .

أما الجمعيات العلمية للطلبة فقد أفاد كل أعضاء العينة بالايجاب فبرغم من صغر حجم العينة ولكنها اعطتنا ضوءا اخضر لأهمية تلك الجمعيات الطلابية لأنها أقرب ذهنيا لاحتياجات الطالب ومعالجة مشاكله وايجاد الحلول لها .

لقد تبين لنا من اجابات اعضاء النوادي والجمعيات عن الأدوار التي تقوم بها تلك الجهات وأهم تلك القضايا التي أثارها الطلبة المنتسبون للجمعيات العلمية هي معالجة الاتحاد " اتحاد الطلبة " قضية ... طلبة لم تكتمل جداولهم الدراسية فقد كان اقل من ١٢ وحدة مما يجعل البعض منهم يوقف قيده إلا ان وقف الاتحاد معهم وساهم في حل تلك المشكلة الطلابية .

ولاشك ان مثل هذا الموقف يجب أن يثمن وأن يقدر لهم ، كذلك مساعدتهم للطلبة في اختيار التخصص المناسب إلى ميولهم وقدراتهم في بداية حياتهم الدراسية .

كما تساهم مراكز الشباب بالكثير من الانشطة الرياضية والتي تمتص طاقات الشباب وتحميهم كذلك استثمار أوقاتهم بفائدة تعود نتائجها أولا إلى الفرد ومن ثم إلى المجتمع كما تسهم الانشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية التي تقدمها النوادي إلى ربط ورفع معنويات الشباب .

وقد ذكر بعض الشباب الأعضاء في النوادي الرياضية المساعدة المالية وأكدوا على أهمية الدعم المالي للعضو النشط الفعال وكذلك اللاعب المميز كانت فرصة الفتيات بأعضاء الفتاة الفرصة الأكثر لكي تمارس هواياتها في نادي يشمل جميع الألعاب الرياضية أسوة بالشباب ، كما بينت لنا هذه الدراسة المتواضعة ان هناك مراكز صحية نسائية تعمل وبطاقة عالية بإشراف الهيئة العامة لشباب والرياضة منها مركز الفنتاس الصحي للسيدات ومركز أنيسة بنت حبيب للنساء .

مما سبق يتبين لنا أن احلام الشباب وطموحاتهم تتلخص في إعطاء الأولوية لهمومهم وتوفير بعض الأمور التي تجذب الشباب ، وتنمية قدراتهم واستخدام الطاقات لديهم والحفاظ عليها وتشجيعهم على تفويتها وتطوير الأساليب المتبعة في هذا المجال .

فمنذ فترة وجيزة عقد في الكويت مؤتمر جمعية الخريجين بعنوان التنمية ومتطلبات سوق العمل ، قدم فيها العديد من البحوث الجيدة والهامة وكانت ورقة الدكتور احمد الربيعي وزير التربية والتعليم العالي عن مخرجات التعليم في حيث شدد على أهمية التنمية البشرية خاصة فيما يتعلق بشباب المعاهد الفنية في المعاهد التطبيقية ، وذلك لحاجة البلاد الماسة إلى هؤلاء لتخفيض العمالة الوافدة والاحلال بالعمالة الفنية المدربة.

- رؤية تقييمية لبرامج السياسة الاجتماعية بدولة الكويت :

- رؤية مستقبلية.

أولاً : مايجب على الدولة :

تنمية الموارد البشرية الوطنية ، يعتبر التعليم من أكثر المجالات أهمية وإيجابية في عملية مسار التركيبة السكانية لما لخرجات المؤسسات التعليمية والتدريبية من دور فعال في توفير القوى الوطنية الموهلة مما يغني احتياجات سوق العمل منها أنيا ومستقبلا . هذا ماجاء بالوثيقة الوطنية للإصلاح والتنمية للفترة الانتقالية (٩٢ / ١٩٩٣ - / ٩٤ - / ١٩٩٥) بغية تأمين أكبر قدر من الاجتماع الوطني حول توجهات المرحلة القادمة وسياسات تحقيقها - ارتأى أن تمثل " الوثيقة الوطنية للإصلاح والتنمية ؛ خلاصة لجموعة متكاملة من جهود الجهاز التخطيطي - والمتخصصين في قضايا التخطيط والتنمية وأهل الرأي والخبرة في القطاعين الحكومي والخاص ... وبحيث جاءت في النهاية معبرة عن آمال وطموحات المجتمع الكويتي لتشكل منطلقا للتكامل والتنسيق بين جهود كافة القطاعات والأنشطة في المجتمع لتحقيق تلك الآمال والطموحات .

هذا وقد صدر المرسوم بقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٩٢ بإنشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة وهو العناية بشئون الشباب وتهئية اسباب الرعاية لهم وتنمية قدراتهم البدنية والعقلية والنفسية - وتوفير الوسائل الكفيلة بتنشئة المواطن الصالح دينيا واجتماعيا وبدنيا وثقافيا .
الجلس الأعلى للتخطيط ، الوثيقة الوطنية للإصلاح والتنمية للفترة الانتقالية (٩٤-١٩٩٥).

ثانيا : مايجب على الجمعيات والهيئات والنوادي :-

اما على مستوى رعاية الشباب فيصل الأخصائي الإجتماعي سواء كان من خلال عمله في المدرسة أو المؤسسة التعليمية أو الجهة التي ينتمي إليها فردا عاملا أو متطوعا بمجال الخدمة الاجتماعية يعمل لمساعدة الشباب علما ان يجتاز مراحل النمو المختلفة بنجاح ، وحتى يكتسب قدرات ومهارات واتجاهات تساعدهم على إن يكونوا مواطنين صالحين حيث ان الفرد في تلك المرحلة من عمره يكون لديه الاستعداد الكافي أي تغيرات في الاتجاهات بدون مقاومه - ويستخدم الأخصائي اشترك الشباب في أوجه الأنشطة المختلفة كوسيلة لتحقيق تلك الأهداف . فجمعيات النفع العام أو النشاط الأهلي في المجالات الثقافية والاجتماعية باعتباره مجالا خصبا للمشاركة في أنشطة متصلة بالتنمية الاجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر تمارس هذه الانشطة من خلال جمعيات عرفت في التقاليد الكويتية بجمعيات النفع العام وهي جمعيات تطوعية تخضع للإشراف الحكومي : من قبل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل " الفاروق ١٩٨٩ "

ثالثاً : مايجب على الشباب :-

إنتماء الشباب إلى نوادي متنوعة الأنشطة وجمعيات متعددة الأغراض تجعلهم يكتسبون خلال العمل مع المجموعات التطوعية معارف وخبرات ومهارات يدوية وعقلية واجتماعية - كما انه في نفس الوقت ينجز عملا كأن يكون لاعبا متميزا أو يؤدي عملا حرفيا أو فنيا . تلك المشروعات لها اهمية خاصة في المجتمعات النامية.

فالمجتمعات التي تواجه مشكلات التنمية مع قصور الامكانيات يمكنها ان تستفيد الكثير من برامج رعاية الشباب ذات الغرض مزدوج ، قبل زراعة الاشجار أو مجموعات اعمار الكويت أيام التحرير عام ١٩٩١م.

إذ يمكن أن يساهم الشباب في عديد من المشروعات التي تساعدهم على اكتساب الخبرات .
ويفضل أن يساهم بخدمة مجتمعهم - لأنهم عادة ما يشعرون بالولاء له فيتحمسون للعمل في سبيله - ولنا من تجربة أيام الاحتلال العراقي للكويت حيث عمل الشباب في كل المجالات وأصبحت القوة العاملة خلال شهور الاحتلال السبعة وأكثر من شهر بعد التحرير أيدي كويتية ١٠٠٪ ولم يأنف أي منهم عن أداء أي عمل مثل البيع في الجمعيات وعلى الأرصفة - ونقل المواد الغذائية على ظهورهم من الشاحنة حتي داخل المنازل - اصلاح المواسير التي افتقدت الصيانة بعد هجرة الأيدي العاملة الوافدة - إلى البناء والزراعة هذا بالإضافة إلى العمل بكراجات السيارات - كما مارسوا اعمال الحرة للأهل والمعارف وقاموا بنقل المياه للعائلات عندما احرق الغزاة محطات التقطير.

لذا يزداد الاهتمام برعاية الشباب في المجتمعات التي تمر بتغيرات ثقافية واجتماعية سريعة حتي لا يتعرض الشباب للآثار الضارة الناتجة عن التغيرات ... وحتى يكتسبوا الاتجاهات التي تتلاءم مع المناخ الثقافي والدين . ولكي يكتسبوا الحصانة التامة والحماية من آثار ما يصل إلينا من كل انحاء العالم من خلال المراثيات .

بالإضافة إلى كل ما سبق نقترح ان ، يشارك الشباب مشاركة إيجابية فعالة في وضع البرامج التي يتبين أنها تلاءم قدراته وطموحاته - فمن حق الشباب أن يعبر عن نفسه بصورة حقيقية.

المراجع العربية

- ١ - الدكتور اسحق القطب ، اتجاهات الشباب نحو المطالعة في المجتمع الكويتي المعاصر ، الكويت - وزارة الاعلام ، 1987 م .
- ٢ - الدكتور الفاروق يونس ، الخدمة الاجتماعية وقضايا التسعينات ، مجلة الحقوق جامعة الكويت 1977
- ٣ - الدكتور الفاروق يونس ، التخطيط للتنمية الاجتماعية بدولة الكويت ، التنمية الاجتماعية في اقطار الخليج - دولة الامارات 1989
- ٤ - الدكتور ابراهيم سعد الدين ، أثر التخطيط في تحقيق أهداف التنمية - رابطة الاجتماعيين
- ٥ - الأستاذ أمين عز الدين، أدوار التنظيمات في التنمية، رابطة الاجتماعيين، 1986
- ٦ - الدكتور احمد فوزي العادي ، دكتور مختار ابراهيم ، الخدمة الاجتماعية ، الرياض دار اللواء للنشر والتوزيع 1981
- ٧ - الدكتورة دلال فيصل الزبن - دكتورة نضال حميد الموسوي ، علاقة التنمية بالجريمة خلال الربع قرن ، التنمية الاجتماعية في اقطار الخليج العربية - جامعة الامارات العربية المتحدة 1989
- ٨ - الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي ، الكويت كدولة خدمات ، رابطة الاجتماعيين 1986
- ٩ - الدكتور يوسف عبدالمعطي ، دور الشباب في أحداث التغيير في المجتمع ، رابطة الاجتماعيين - الموسم الخامس 1972
- ١٠ - ابو بكر حسانين ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، منشورات الجامعة الليبية ، 1974
- ١١ - الدكتور قاسم الصراف ، شباب الكويت ومشكلاتهم ، جامعة الكويت ، كلية التربية 1994

- ١٢ - التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة بمناسبة السنة الدولية للأسرة ، المكتب التنفيذي ، لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون العربي 1994
- ١٣ - وزارة التخطيط ، دولة الكويت ، الوثيقة الوطنية للإصلاح والتنمية 1994
- ١٤ - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، ورقة وفد الكويت حول دور الجمعيات الأهلية الخدمة التطوعية في التنمية الاجتماعية في دولة الكويت ، أكتوبر 1993

الجلد الثانية

اور التورسك للدهما اجية والسبأ بيته

في استثمار وقت الفراغ لدى الشباب

رئيس الجلسة

أ. عبداللطيف عبدالسد الروضان

المحدثان :

أ. تماضر المطوع

أ. خالد الحمد

وراء المؤسس سلك للدعوات

والشبابية

في استثمار وقت الفراغ لدى الشباب

دراسة ميدانية لطلاب وطالبات

المرحلة الثانوية بمدارس الكويت

أ. تهاضر عبد العزيز العسلي المطوع

مدخل

لا شك أن التغيير السريع في جميع أنماط المجتمع إتسم بظهور بعض المشكلات والقضايا الاجتماعية .. ومن أهم هذه المشكلات مشكلة وقت الفراغ ووسائل إستثماره فيما يعود على المجتمع بالخير والنمو السليم.. وكقضية هامة من القضايا التي صاحبت هذه النهضة وهذا التغيير .

وإذا كنا نقرر أن أعظم ما تملكه أمة فى هذا العصر ... ثروتها الإنسانية من سواعد شبابها وعقولهم .. فإن العناية بهذه الثروة وحمايتها من الوهن والانحراف أمر ضروري لسلامة هذه الأمة.

ولكن ما السبيل إلى هذه العناية ؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تطرح أهمية الدور الذى تلعبه وزارة التربية والمؤسسات الأخرى حكومية وشعبية.. والتي تهتم بتربية هذا القطاع ... فعليها جميعا تقع مهمة تنمية الناشئة وتأهيلهم لحمل المسئولية نحو أنفسهم وذويهم وأوطانهم ووقايتهم من دواعى الانحراف عن الجادة والعمل الإيجابى وسلامة العقيدة والبصيرة الواعية.

وفى إطار هذه الرعاية يأتى الاهتمام بوقت فراغ الشباب واستغلاله الاستغلال الأمثل فى مقدمة هذا الدور، لذلك فإن هذه الدراسة خطوة على الطريق لإتخاذ الأسلوب العلمى أساسا فى معالجة هذا الأمر والتخطيط له التخطيط السليم المتسم بالواقعيه، آملين أن تسهم نتائجها وتوصياتها فى تطوير أساليب واستغلال وقت فراغ الشباب ويهمننا أن نوجه الشكر لكل من أسهم فى إنجاز هذه الدراسة وإخراجها إلى حيز الوجود، ونخص بالذكر أسرة التوجيه الفنى للخدمة الاجتماعية ، والاختصاصيات والأخصائيون الاجتماعيون بالمدارس الثانوية بالمناطق التعليمية الخمس ... كما أقدم شكرى للزميل صفاء الدين عرفات الباحث الأول بإدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية والزميل يوسف البيومى الاخصائى الاجتماعى بثانوية بيان مقررات والاختصاصيات والاختصاصيون الاجتماعيون الأوائل بمدارس منطقة حولى التعليمية.

والله ولى التوفيق....

أولاً مرحلة الشباب

سمازها ... فضاضها ... واحضابها

١ - مرحلة الشباب : بدايتها ونهايتها.

بدايتها :

تبدأ مرحلة الشباب - أو المراهقة كما تسمى فى بعض الكتابات - بتخطي مرحلة بلوغ الحلم، أو اكتمال النضج الجنسي.. وقد اتفق الباحثون على أن هذه المرحلة تبدأ بعد سن البلوغ .. ولكنهم اختلفوا فى تحديد سن بدايتها .. هل الثالثة عشر أم الرابعة عشر أم الخامسة عشر؟.

ومن الطبيعي أن يكون هناك اختلاف فى تحديد بداية مرحلة الشباب لأنه لا يوجد سن محدد يتم فيه البلوغ الجنسي بالنسبة للفتى والفتاة .. فهناك اختلاف بين المناطق الجغرافية المختلفة .. كما أن هناك اختلافا بين الجنسين .. وهناك أيضاً فروق بين الأفراد فى سن البلوغ.

وتشهد بداية مرحلة الشباب إقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج ويكاد عمر الفرد العقلى يصل إلى قمته حينئذ يطالب بتوقف معاملته على أنه صغير أما من الناحية الاجتماعية فيتأكد اعتراف الآخرين إن الشخص لم يعد طفلاً .. وأن كانوا يترددون فى الاعتراف به كرجل.

نهايتها :

اختلف الباحثون فى تحديد نهاية مرحلة الشباب هل الثامنة عشرة أم العشرين أم الخامسة والعشرين؟ هل يتخذ سن الرشد نهاية لمرحلة الشباب؟.

فقد اختلفت المجتمعات فى تحديد نهاية مرحلة الشباب أو بداية سن الرشد. فمثلاً : مرحلة الشباب فى مناطق الحضر أطول منها فى مناطق البدو حيث يحتاج الشباب إلى وقت أطول للاعتماد على نفسه، أما فى البادية فنجد الشاب يصل إلى مرحلة الرشد بوقت أقصر حيث تبدأ حياته العملية مبكراً ويعتمد على نفسه فى تصريف أمور حياته.

٢ - سمات وخصائص مرحلة الشباب :

الشباب ليسوا جماعة متجانسة يتفق في أعضاؤها في سماتهم فلما كانت مرحلة الشباب تغطي فترة من العمر تزيد على عشر سنوات عادة فمن الطبيعي أن يختلف الشباب فيما بينهم في ملامحهم العضوية والنفسية والاجتماعية ، ومع هذا فإنه من الممكن أن يميزهم كجماعة مختلفة عن جماعة الأطفال وجماعة الراشدين ومن أهم ما يميزهم ما يلي :

(أ) تلاشى رهافة الجسم ودقة القسمات المميزة ليحل محلها شيء من الفضاظة، الناتجة عن اختلال في نسب أعضاء الجسم وتغير في الملامح إلى جانب الاحساس بالخمول والقلق.

(ب) بروز ظاهرة الجنس الأولية والثانوية وما يترتب على ذلك من مظاهر مختلفة مثل خشونة الصوت، وظهور شعر الشارب والذقن والقدرة على الإنجاب لدى الشباب، وحدوث الطمث ونمو الصدر وإتساع الحوض لدى الفتاة.

(ج) اكتمال النمو العقلي وظهور قدرات ومهارات جديدة مثل التذكر والتصور والخيال ويقوم بالتذكر لأعلى أساس آلي كما كان من قبل وإنما على استنتاج العلاقات بين الموضوعات المختلفة، وبنقاشها مناقشة منطقية.

(د) تغير الانتماء من جماعة الطفولة في اتجاه جماعة الراشدين فبعد أن كان الشباب يعد نفسه ويعده الآخرون طفلاً أصبح لا يريد أن يتعامل على أنه طفل، هذا الانتقال والتغير في الانتماء إلى جماعة الراشدين هو انتقال إلى وضع يكون الناحية السيكولوجية مساوية لدخول منطقة مجهولة لم يتم تكوينها بعد من الناحية المعرفية، فيعتبر شخصاً هامشياً هذا لاوضع يقسم بعدم الاستقرار الوجداني فهو يميل إما إلى الثورة وإما إلى الخجل والإنسحاب في صراع دائم بين الإتجاهات والقيم يؤدي إلى توتر في العلاقات يمكن تحاشيها بالمعاملة الحسنة والمصاحبة بالحسن منذ الصغر لأنه يريد معاملة مبنية على الاحترام والمحبة والتشجيع والمشاركة من الكبار.

٣ - التوافق والحاجات لدى الشباب :

يعتبر التوافق من المشاهر العامة للسلوك الإنساني حيث يرى الباحثون أن الدافع الرئيسي لسلوك الإنسان هو إشباع مختلف حاجاته لتحقيق توافقه وفي ضوء الحديث عن جيل الشباب يهمنا أن نميز بين ثلاثة مجالات للتوافق.

(أ) التوافق مع الذات وهو الحاجة لفهم الذات وتميزها واستغلالها وقبولها وتقبل الآخرين لها ومحاولة التخلص من السلطة ولتحقيق هذا التوافق يجب أن تبنى العلاقات مع الشباب على المودة والرحمة دون تسلط قال تعالى ﴿ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ صدق الله العظيم. (١)

(ب) التوافق في محيط الأسرة ومن مظاهره بر الوالدين وطاعتهما والاحترام المتبادل بين أفرادها فإذا لم يجد الشاب الحب والتقدير في أسرته سيضطر للبحث عنه في مكان آخر.

(ج) التوافق مع المجتمع في مجالات الدراسة والعمل والزواج وغيرها، ولتحقيق ذلك فهو يسعى لتلبية حاجاته، فالشاب المتوافق مع مجتمعه يستطيع أن يحدد أهدافه بوضوح سواء كان هدفا مهنيا أو حياتيا فبالنسبة للهدف المهني فهو يحتاج أن يشعر بالنجاح وأنه قادر على الإنجاز والنجاح كما هو معروف يقود إلى النجاح والفشل يقود إلى فشل.

أما هدفه في الحياة فيجب أن يهدف أولا إلى رضا الله تعالى والفوز بالجنة ويكون ذلك بعمارة الأرض والعمل الصالح قال الإمام الغزالي : العلم شجرة والعمل ثمرتها وليس لإنسان إلا ما سعى ممن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقد تنشأ مشكلات عدم التوافق لحرمان الشباب من إشباع هذه الحاجات الضرورية فتصدر عنهم إستجابات غير سوية تجعلهم يوجهون طاقاتهم لأعمال منحرفة.

(١) سورة الغاشية الايتان ٢١ - ٢٢ .

ثانياً : موقع الشباب في التعدادات العامة للسكان في الكويت :

فيما يلي جداول يوضح أعداد من هم في السن الذي يمكن إعتبره - تقريباً - ضمن مرحلة الشباب .. وهو السن الذي يشمل طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية وطلاب التعليم العالي وما بعده بعامين .. وفق ما أتيت لنا من إحصائيات الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة التخطيط عن تقديرات أعداد السكان للكويتيين في منتصف عام ١٩٩٤ حسب العمر والنوع :

العمر	ذكور	%	إناث	%	جملة	%
١٤ - ١٠	٤٢٣٣٢	% ١٢,٥	٤١٤٥٠	% ١٢,١	٨٣٧٨٢	% ١٢,١
١٩ - ١٥	٣٧١٤٠	% ١٠,٦	٣٦٤٣٨	% ١٠,٦	٧٣٥٧٨	% ١٠,٦
٢٤ - ٢٠	٣٢٣٢٧	% ٩,٢	٣١٧٥٥	% ٩,٢	٦٤٠٨٢	% ٩,٢
جملة	١١١٧٩	% ٣١,٨	١٠٩٤٦٣	% ٣١,٩	٢٢١٤٤٢	% ٣١,٩
الإجمالي العام من سن ٠ - ٨٠٠	٣٥١٠٩٩	% ١٠٠	٣٤٣٢٥٧	% ١٠٠	٦٩٤٣٥٦	% ١٠٠

ويتضح من الجدول أن الشباب يمثل شريحة كبيرة في تقديرات أعداد السكان الكويتيين فقد بلغ ٣١,٩% من إجمالي عدد السكان (ذكور وإناث) ولا يوجد تفاوت كبير بين نسبتي كل من الذكور والإناث .. كما تزداد باضطراد صغر السن ضمن هذه الشريحة.

ثالثاً

وقت الفراغ وانحرافات الشباب

١ - وقت الفراغ : ما هو ؟

(أ) الوقت الذي نتحرر فيه من القيود الرسمية .. أو التي يفرضها علينا عملنا الوظيفي .

(ب) الوقت الحر الذي يفعل فيه الإنسان ما يشاء .

(ج) الوقت الحر المتبقى من الأربع والعشرين ساعة بعد حذف الوقت الذي يحتاجه الإنسان لضروريات الحياة اليومية بما في ذلك النوم .. ويقضيه الفرد في راحة وهدوء .. ويستغله حسب ما يريد .

(د) الوقت الذي يتبقى بعد طرح ساعات العمل الإجباري .. أو الدراسة الإجبارية للفرد .. ووقت النوم ليلاً .. والوقت الضروري لأداء الواجبات اليومية الضرورية .

(هـ) تشير دائرة معارف العلوم الاجتماعية (ENCLOPEDIA OF SPECIAL SCIECE) ، إلى أن وقت الفراغ هو " الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام المنوط بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة نظير أجر معين وهذا يعنى أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش " ويتضح من التعريفات السابقة لوقت الفراغ أن معظمها يكاد يتفق على أن وقت الفراغ هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب ... والذي يتحرر فيه الانسان من إلتزامات وضرورات الحياة .. وتكون له الحرية في قضائه كما يريد ويرغب .

٢ - أهمية وقت الفراغ :

لا يعد وقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة وقتاً للترويح والانسجام واستعادة القوى فقط، بل يعتبر فترة من الوقت يمكن خلالها تطوير تنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة .. ويرى الكثير من المربين ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم فى إكساب الفرد الخبرات السارية الإيجابية التى تساعد على نمو شخصيته وتكسب العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية .. وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة التى تجعله

قادرا على العمل والإنتاج .

ويعتبر علماء الباثولوجيا الاجتماعية وقت الفراغ مشكلة .. وذلك أنه في حالة خلو يسودها اليأس أو خلاء الذهن والبدن من النشاط .. من الواجب إبتكار الطرق المناسبة لإستثماره .

وقد تراوحت الأهداف بين تمضية وقت الفراغ واستغلاله أو استثماره .. فيجب أن نميز بشكل واضح بين أنشطة وقت الفراغ من حيث السلبية والإيجابية .. فتهدف الأنشطة الإيجابية إلى تنشيط الحياة وإستثمار طاقاتهم الخلاقة وجهودهم المبدعة .

٣ - وقت الفراغ فى التربية : -

إن تأثير وقت الفراغ على أهداف التربية يعتبر أمرا هاما بالنسبة للمربين ، حيث إن كمية الفراغ المتاحة تزداد بمعدل مرتفع وسريع مع التطور التكنولوجى الحديث، وهذا يكفى لإثارة العديد من المشكلات والسلبيات عند الشباب والتي لا بد أن يستجيب لها النظام التربوى ويضع لها حلولا جذرية ، والتربية فى نظر بعض علمائها هى مساعدة الفرد على النمو المتكامل والتكيف المستمر مع بيئته واعداده للحياة المعاصرة المستقلة .

وعلى هذا الأساس يمكننا القول إن التربية وثيقة الصلة بإستثمار وتوجيه وقت الفراغ .

ومن جانب آخر يرى التربويون أن استثمار وقت الفراغ يؤثر فى العملية التربوية بأكملها . ولا تخلوا قائمة الأهداف التربوية فى الدول التى تسعى إلى التقدم ومن ضمنها الكويت من هدف يشتمل على الترويج وإستثمار وقت الفراغ لأن الوقت أثمن ما ينفقه الإنسان وأعلى النفقات إضاعة الوقت .

وتعتمد فلسفة استثمار وقت الفراغ على أن الفرد أثناء ممارسته لمختلف أنواع الأنشطة فى وقت فراغه ، تتوفر له فرص التعليم الممتع حيث يكتسب معلومات وخبرات ومهارات فى هذا المجال تساعده على تكوين إتجاهات معينة بغرض التأثير الإيجابى فى سلوك الفرد أثناء وقت فراغه .

فالشباب هم عماد المستقبل وهم القوة الدافعة لحضارات الأمم وتقدمها لأنهم عبارة عن طاقات جبارة يجب التخطيط لإستثمارها لأنها مرحلة من أقوى وأخصب مراحل العمر وكما يسمونها فى مرحلة الإنتاج .

٤ - وقت الفراغ في العصر الإسلامي الأول : -

على الرغم من أن تناول الفيلسفي لوقت الفراغ وكيفية استغلاله .. كان محدودا نسبيا عند العرب في العصر الإسلامي الأول ، إلا أن قضية (العمل والوقت) كانت من القضايا الأساسية في الاتجاه الفكري الإسلامي .

ولم ينظر الفكر الإسلامي - الذي يعتبر أكبر مصادر الفكر والثقافة في مجتمعنا العربي - فقط إلى الإنسان على أنه مجرد عقل وبدن ، بل نظر إليه أيضا على إعتبار أنه مجموعة من الوجدان والعواطف والانفعالات والدوافع والروح العنوية .. وهذه كلها متصلة إتصالا وثيقا ببعضها ، كما قال الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « علموا أولادكم الرماية والسباحة وأمرهم أن يثبوا الخيل وثبا » ولا شك أن فى قول الخليفة عمر بن الخطاب ترويحاً عن النفس والبعد عن الشر والرذيلة .

ويقول الإمام الشافعى رضى الله عنه : « من لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل » وجاء بعد ذلك علماء الإسلام وفلاسفته ليعالجوا قضية الوقت وأثره على الفرد وفي تكوين الشخصية الإنسانية .. أمثال الإمام أبى حامد الغزالي الذى وضع نظريته التربوية والتي تميزت بالطابع النفسى وأثر ذلك على التعليم وتكوين الشخصية .. وتميزت أيضا بشعور الفرد واحتياجه الدائم إلى اليقين والهدى وسعيه فى طلب مراده فى جده وترويحاه من أجل السعادة فى الدنيا والآخرة.

٥ - وقت الفراغ فى العصر الحديث : -

يشهد العالم - فى عصرنا الحديث تطورا هائلا فى مختلف المجالات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية وغير ذلك من الميادين .. وظهور الكثير من العلماء والمفكرين الذين أسهموا فى تقدم العلوم والثقافة والتربية ، وانعكس أثر ذلك كله على وقت الفراغ إذ أخذت المؤسسات الترويحية تكتسب تنظيما خاصا وزاد الاهتمام بالانشطة الترويحية وقد تم تكوين العديد من الجمعيات التى تهتم باستثمار وقت الفراغ فى جميع أنحاء العالم ومما لاشك فيه أن المتغيرات الحديثة فى عصرنا الحالى قد وفرت الكثير من وقت الفراغ ... ومن أهم هذه المتغيرات ما يلى :

أ (التقدم العلمى والتكنولوجيا :-

أسهمت الاختراعات العلمية الحديثة والتطور الآلى فى اختصار الوقت والجهد وظهور وسائل ترويجية لم تكن معروفة من قبل .. ودخول وسائل التطور الآلى إلى المنازل الذى قلل من ساعات عمل المرأة ... كل ذلك ساعد على الحاجة إلى استغلال وقت الفراغ بأساليب لم تكن معروفة من قبل .

ب (زيادة وقت الفراغ :-

بسبب التقدم العلمى والتكنولوجيا ... وظهور تشريعات جديدة قللت من عدد ساعات العمل الأسبوعية وزيادة الأجازات والعطلات السنوية ... وكذلك العطلات المدرسية الصيفية الطويلة - خاصة فى الدول العربية .

ج (زيادة أعداد السكان :-

إن الزيادة الواضحة فى أعداد السكان فى كثير من الدول ... أسهمت فى تضيق فرص استثمار الافراد لوقت فراغهم فى ممارسة الأنشطة الترويجية .. وخاصة فى المدن الكبيرة المزدحمة بالسكان - وهذا يدعوا إلى قيام المسئولين فى تلك الدول - بالتفكير فى التنظيم والتخطيط للمؤسسات والبرامج الترويجية بصورة جديدة .

د (البطالة :-

إن ظاهرة البطالة التى تجتاح بعض الدول تدعو للاهتمام باستغلال وقت الفراغ للمتطلين عن العمل .. خشية انحرافهم فى مسالك أخرى تؤدى إلى الرذيلة والجريمة.

وهناك (بطالة عادية) تتمثل فى عدم القدرة على توفير العمل للقادرين عليه - أما (البطالة المقنعة) فهى إلحاق الأفراد بأعمال لا تناسب تخصصاتهم مما يدفعهم إلى الضيق بالعمل والتبرم منه .

ومن الأمثال التى قيلت فى البطالة ما ذكره (أبو العتاهية) فقال : « البطالة تكثر الهم وتقعده الهممة وتغشى القلب » أما ميخائيل نعيمة فقد قال : « غبار العمل خير من زعفران البطالة » وأما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان : « يرى الرجل فيعجبه فيسأل عن عمله فإن لم يكن له عمل سقط من عينه» .

٦ - وقت الفراغ وانحرافات الشباب

مما لاشك فيه أن هناك صلة وثيقة بين وقت الفراغ الذي لا يستمر بإشراف تربوي هادف وبين انحرافات الشباب في أي مجتمع، وأما منا الأمثلة والإحصائيات الكثيرة .. يعرض منها كمثال فقط .. وفق ما أتيج لنا من بيانات حديثة عن مرتكبي الجرائم من الأحداث الكويتيين فقط عام 1993 .. ومن واقع ملف جرائم الأحداث (أكتوبر 1994) - الإدارة العامة للمباحث الجنائية - وزارة الداخلية .

المحتوى العام للدراسة

العدد	نوع الجريمة أو الإنحرف
	(أ) جرائم تتصل بالعنف :
٤١٤	- الاعتداء بالضرب.
١١	- حيازة أسلحة نارية.
٧	- حيازة ذخائر أسلحة.
١٣	- الاعتداء بالسب والشتيم.
١٩	- سلب باستخدام القوة.
	(ب) جرائم تتعلق بالاعتداء على الأموال العامة :
٤١٨	- سرقات.
١٤	- جرائم أموال.
٢٧	- إتلاف أموال عامة.
٢٣	- حريق متعمد.
	(ج) جرائم تتعلق بالاعتداء على النفس أو الغير :
٧	- الشروع بالانتحار.
٦	- القتل العمد.
١٧	- الشروع أو التهديد بالقتل.
٢٢	- خطف.
١٠	- الشروع أو التهديد بالخطف.
٣٥	- دخول منزل لارتكاب جريمة.
٥٤	- إساءة استعمال الهاتف.
١٥	- إهانة موظف.
١٠	- جرائم نفس أخرى.

تابع - المحتوى العام للدراسة

العدد	نوع الجريمة أو الإنحرف
	(د) جرائم حلقية :
٤٣	- هتك عرض.
٩	- الشروع بهتك عرض.
٧	- الموافقة.
٦	- التحريض على الفجور.
٢	- فعل فاضح.
	(هـ) جرائم المخدرات :
١	- الاتجار بلمسكرات.
٦	- السكر البين.
٥	- اثتبات تعاطى مواد مخدرة.
	(و) مخالفات وجرائم دورية :
٧٠٤	- قيادة مركبات بدون رخصة.
٢٠	- دهس.
٨٦	- تصادم.
١٤	- انقلاب.
٢٥	- مخالفات مرورية أخرى.
٢٣	(ز) جرائم أخرى :
٢٠٧٢	الاجمالي

ويتضح من نوعية الجرائم والمخالفات الموضحة بالجدول السابق أن عامل وقت الفراغ وعدم استثماره بالاسلوب العلمى ووفق استراتيجية واضحة بتعاون الأطراف المعنية برعاية الشباب فى الدولة ... يعتبر أهم العوامل المؤدية لهذه الجرائم .

وفى عرض واقعى من خلال الممارسة الميدانية عرضت السيدة / عواطف المناع - رئيسة قسم التوجيه الفنى بإدارة رعاية الأحداث بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ... من خلال لقائها بمشاركة بعض المسؤولين بالدولة فى ديوانية الوطن ... نشر يوم الإثنين الموافق ١٩٩٤/٨/١ م - العوامل المسببة للجريمة بالكويت - نوجزها فيما يلى :-

أ - ضعف الرقابة الأسرية .. وعدم وعى الأسرة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة.

ب - إتساع وقت الفراغ - خاصة فى فصل الصيف - وعدم توافر الأندية والأماكن التى يفرغ فيها الشباب طاقته - خاصة فى مرحلة المراهقة .

ج - الفشل الدراسى وما يسببه من إحباط للشباب - يعمل على تعويضه بطريقة غير سوية من خلال سلوكيات منحرفة لتعويض الفشل ولفت النظر.

د - وجود الاضطرابات الأسرية - كالتوتر فى العلاقات بين الوالدين - فى ظل وجودهما - فالإحصاءات تذكر أن الطلاق أو الهجر أو الوفاة لأحد الوالدين ليس شرطاً لانحراف الأحداث .

هـ - رفقاء السوء - فى ظل عدم توفر الرعاية الأسرية.

و - ضعف الوازع الدينى.

ز - التأثير السلبى الوازع لوسائل الإعلام - خصوصاً المرئية التى تحتوى على مسلسلات تتناول العنف والجريمة .. حيث يمكن لأبناء تقمص شخصية البطل كنوع من أنواع البطولة.

ح - أثر الغزو فى إرتفاع نسبة الجريمة وفى نوعية الجرائم .. والتقلد الأعمى للنمط الغربى .. بسبب فترة الإقامة الجبرية فى الدول الغربية أثناء الغزو.

ط - غياب دور الأب .. وإبتعاده عن البيت وانشغاله فى البحث عن المال .. جعل متوسط وقت رجوع الوالد إلى البيت - حسب إحصائية لجنة التوعية الاجتماعية - بجمعية الإصلاح

الاجتماعى - الساعة ١١ - ١٢ مساءً من الديوانية أو العمل.

- ي - إعتقاد كثير من الأسر على الخادمة في تربية الأبناء بالإضافة إلى أعمالها الأخرى .
- ك - إتجاه كثير من الأسر بتنشئة الأطفال على القضايا العمية أكثر من القضايا التربوية .
- ل - المفهوم الخطأ لمعنى الحرية لدى بعض الأسر .. باعطاء الأبناء الفرصة ليفعلوا ما يريدون حتى يتعلموا بدون مراعاة لعاداتنا وديننا وتقاليدينا وقيمتنا الإسلامية والاجتماعية .

رابعاً : مسؤولية الأسرة والمدرسة والمجتمع في حدوث مشكلات الفراغ :

١ - الأسرة :

تمثل الأسرة بالنسبة للفرد أو جماعة إنسانية يتفاعل معها .. حيث إنها مسؤولة عن تشكيله الاجتماعي من خلال التوجيه والتعليم والتدريب على القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوبة .. خصوصاً في مراحل نموه المبكرة التي تتميز بقابلية الفرد واستعداده فيها للتشكيل والتربية بقدر أكبر بكثير من قابليته واستعداده لذلك في مراحل النمو المتقدمة .

ونظراً لأن سلوك الفرد يتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة به .. فإن وجود البيئة المشجعة على الترويح في مجال الأسرة يعد من أهم العوامل المساعدة على حسن قضاء وقت الفراغ .. لذا وجب على الأسرة خلق الميل والإيجاد في أبنائها لاستثمار وقت فراغهم بأسلوب إيجابي عن طريق توافر البيئة المشجعة على ذلك .. وتهيئة المناخ الملائم وتظهر مشكلة الفراغ داخل الأسرة للأسباب التالية :-

- أ - عدم اهتمام بعض الأسر بإثارة ميول أفرادها نحو القراءة والتذوق الفني والتربية الرياضية إلى غير ذلك من الأنشطة وتوفير الامكانيات لذلك .
- ب - إنشغال الوالدين في العمل طوال اليوم .. أو في الاهتمامات الخاصة بدون القيام بدورهم في متابعة أبنائهم تعرف ميولهم ورغباتهم .
- ج - تعارض قيم الأسرة مع القيم التي يكتسبها أفراد الأسرة من المجتمع الخارجى .
- د - تكاسل الوالدين عن إصطحاب أفراد الأسرة إلى الأماكن الترفيهية والرياضية والتثقيفية .

هـ - وجود ظروف أسرية تحرم الأبناء من وجود العائل والمربي الذى يهيىء لهم الحياة الإجتماعية السعيدة.

٢ - المدرسة :

لما كان العالم يمر بتطورات وتغيرات سريعة .. فإن ذلك يلقي على عاتق التربية عبئا كبيرا باعتبارها تتميز بالدينامكية فى أهدافها ووسائلها ومضمونها حتى يمكن أن تجارى آثار هذه التغيرات السريعة، وحتى تصبح أيضاً التربية عملية لتأهيل الفرد للحياة وإعداد القيام بدور فعال فى مجتمعه ونمو ذاته.

وإن النشئ الذى تفشل التربية توجيهه وإعداده لذلك .. يشب فى الغالب غير مدرك لما يسعده إسعاداً كاملاً، وهذا يجعل لزاماً على المربين أن يأخذوا فى إعتبارهم إستثمار وقت الفراغ وتوجيه التلاميذ إلى الإستمتاع به والإفادة منه، وهذا لن يتحقق إلا بإهتمام القائمين على التربية بمشكلة الفراغ، وإن من واجب القائمين على التربية أن يولوا مشكلة الفراغ تفهماً أكبر وبالتالي أن يبادروا إلى تطوير مضمون المناهج فيها بما يستهدف مساعدة التلاميذ كي يتعلموا كيف يعيشون وقتهم - وقت الجد ووقت اللهو والفراغ - ويستهدف القدرة على إستثمار أوقاتهم بطريقة إيجابية.

ولا شك أن هذا يلقي أعباء جديدة وكثيرة على المدرسة ورسالتها من حيث ضرورة العمل على غرس القدرات والمهارات ... وتوفير الوقت الكافى الذى يكون فيه التلميذ على سجيته وحرية يستطيع أن يتحرر فيه من إلتزامات الدراسة وليصبح هذا الوقت فرصة للنفع الذاتى والعام بدلا من أن يتحول إلى مشكلة مزعجة.

فالمدرسة يمكن أن تقوم بدور رئيسى فى غرس الكثير من أنماط السلوك وتكوين الاتجاهات السليمة لدى التلميذ من خلال الدروس التى يتلقاها .. والتى يجب أن تعمل على توجيهه وإعداده إعداداً إيجابياً للحياة وتعويده على قضاء أوقات فراغه بما يفيد.

وقد تسهم المدرسة فى تفاقم مشكلة وقت الفراغ لدى التلاميذ للأسباب التالية :

(أ) عدم استخدام الامكانيات البشرية والمادية التى تمتلكها المدرسة فى استثمار أوقات فراغ التلاميذ فى الفترة المسائية والإجازات والعطلات.

ب) التركيز على الموارد الدراسية التي يمتحن فيها التلاميذ .. وقلّة وضع برامج تهدف إلى استثمار وقت فراغهم.

ج) النظر إلى دروس التربية البدنية والموسيقية والفنية وحصص النشاط على أساس إنها غير أساسية في البرامج الدراسية.

د) عدم الاكتراث بتنسيق العلاقة بين المدرسة والمؤسسات الترويحية الأخرى الموجودة في المجتمع .. مثل مراكز الشباب والأندية الرياضية ... مما يحرم المدرسة من الاستفادة بالخبرات والامكانيات المتاحة لهذه المؤسسات.

هـ) قلّة الكوادر المتخصصة في مجالات الترويح والنشاط المدرسي والنشاط الحر من مدرسين ورواد وفنيين.

و) ندرة الدورات التدريبية المتخصصة للمدرسين والرواد في مجالات الترويح والنشاط المدرسي والنشاط الحر.

ز) قلّة الاهتمام المعنوي والدعم المادي لمشروعات وبرامج المجالس الطلابية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية ومجالس الآباء والعلمين بالمدارس.

٣ - المجتمع :

حيث إن الانسان هو الذي يحقق آمال مجتمعه فهو محور التقدم والتطور وجب على المجتمع أن يوليه كل الرعاية وإعداده منذ طفولته وحتى شبابه .. وقد أدركت الأمم المتحدة المتحضرة - في عصرنا هذا - أهمية رعاية الشباب والعناية بهم - ووضعت لشبابها المناهج العلمية والتربوية والصحية والترويحية .. وأصبح معيار حضارة الأمم هو مقدار اهتمام كل أمة بشبابها.

ولا شك إن ما يعانيه شبابنا العربي هو نتيجة لتقصير المجتمع في وضع وتخطيط برامج تلبى احتياجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية وتهدف إلى استثمار وقت الفراغ .. مما يبعث في نفس الشباب لحيرة والقلق .. ويرجع هذا إلى عدة أسباب منها :

أ) قلة عدد المتخصصين فى مجال رعاية الشباب والتوجيه المهنى والنفسى والذين تعتمد عليهم أية برامج متكاملة لرعاية الشباب .

ب) عدم وضوح فكرة رعاية الشباب فى أذهان بعض المسئولين والقائمين على أمر التعليم .

ج) انخفاض مستوى الخبرة الفنية .. فى المراكز التى تخدم الشباب داخل أو خارج المعاهد العلمية .

د) برامج رعاية الشباب لا تتصف بالتنوع والتشويق .. وتتبع الأساليب الروتينية التى لا تجذب الشباب لها خلال الإجازات والعطلات .

هـ) ندرة البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة للشباب .. أو للآباء والامهات .

و) قلة الاهتمام بالمهرجانات المختلفه والمعارض الفنية الثقافية .

ز) ندرة الاتفاقات الدولية فى المجالات الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية التى تهم الشباب .

ح) عدم وجود تنسيق وتكامل بين الهيئات التى تخدم الشباب .

ط) قلة الاهتمام المعنوى والدعم المادى لبرامج ومشروعات مجالس الآباء والمعلمين بالمناطق السكنية .

٤ - القيمة الاجتماعية والتربوية فى تنظيم وقت الفراغ :-

كانت الشعوب فى العصور الأولى للحضارة تركز وقتها للعمل .. لأن كفاها للحصول على العيش والتغلب على مصاعب الطبيعة كان يتطلب ذلك ... ولم يكن وقت فراغها الضئيل يسمح إلا بقدر قليل من الراحة والاستجمام من عناء العمل الشاق .. وقد ساعد تقدم العلوم الإنسانية فى زيادة أهمية الترويح، إذا أصبح من الممكن دراسة شخصية الفرد وتحليلها وعلاج انحرافها بدراسة سلوكه وتصرفاته خلال ممارسته لأوجه النشاط الترويحي أى عندما يكون حرا طليقا على سجيته بعيدا عن قيود العمل والتزاماته .

ومن وجهة النظر التربوية والاجتماعية .. لا يقل الترويح أهمية عن العمل، وتمضيه وقت الراحة لا يقل ضرورة عن إنجاز الأعمال .. لأن العمل الذى يؤديه الفرد كمصدر للرزق - رغم ما يصاحبه من شعور بالملل والتعب يعتبر ضروريا ليس فقط لتحقيق مستوى معيشى معين، ولكن

أيضاً لزيادة الإنتاج فى المجتمع، كما أن تمضية وقت الراحة - رغم عدم تحقيقه بكسب مادي فى معظم الأحيان - ضرورى أيضاً لما يصاحبه عادة من شعور بالراحة والسعادة مما يؤدي إلى تجديد نشاط الإنسان وتهيئته لتابعة العمل من جديد، ويجب أن يكون واضحاً - وفقاً للنظريات العلمية - الخاصة باللعب والنشاط الترويحي.

إن من أهم وظائف النشاط الترويحي .. الإعداد للحياة المستقبلية من الناحيتين الجسمية والنفسية والاجتماعية، وتحقيق التوازن بين القوى المختلفة للشباب، والتنفيس عن بعض الفرائز التي تقيدتها النظم الاجتماعية والدينية.

خامساً : التخطيط لاستثمار وقت الفراغ :

١ - استثمار وقت الفراغ عملية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع :

إن استثمار أوقات الفراغ .. يعتبر من الخدمات الأساسية لأي مجتمع. فالترويح ووقت الفراغ يرتبطان بمفهوم الرفاهية الاجتماعية لتحقيق حياة إنسانية أفضل، وتنص المادة " ٢٢٤ من الإعلان العالى لحقوق الإنسان على أن لكل فرد الحق فى الحصول على أوقات للراحة والفراغ .. على أن يشمل ذلك تحديداً مناسباً لساعات العمل وإجازات دورية بأجر " بينما تنص المادة " ٢٧ " من نفس الإعلان على " أن لكل فرد الحق فى الاشتراك بحرية فى النشاط الثقافي بالمجتمع الذى يعيش فيه وحق التمتع بالفنون والمساهمة فى التقدم وفى الانتفاع بمزاياه ".

ويعتبر استثمار وقت الفراغ والترويح .. من الوسائل الرئيسة فى التخطيط السكاني لأي مجتمع ينشد التحديث والنمو والانتشار السكاني.

والتخطيط الجيد لبرامج استثمار وقت الفراغ يؤمن قدراً كبيراً من الإتجاهات الإيجابية من القيم الاجتماعية .. مثل احترام البيئة الطبيعية والاتجاهات الإيجابية من القيم الاجتماعية .. مثل احترام البيئة الطبيعية والاجتماعية .. فى وقت اشتدت فيه الحاجة إلى تجنب عوامل التلوث البيئى .. والبعد عن الاتجاهات الترويحية السلبية ... وإن تعاطى المخدرات واستغلال الوقت فى التدخين ولجوء بعض الشباب إلى تعاطى المسكرات لقتل الفراغ النفسى والروحي .. إنما هو إهدار للثروة البشرية الطبيعية للمجتمع.

وإنطلاقاً من ذلك تبرز لنا أهمية وضع إستراتيجية لاستثمار وقت الفراغ، تحدد معالمها من خلال الأهداف التالية :

(أ) حق الشباب فى استثمار وقت فراغه بحرية، وإتاحة فرص الاختيار المتعدد لأشكال وبرامج الاستثمار .. بإشراف متخصصين تربويين فى هذا المجال.

(ب) مراعاة مبدأ الكيف فى التخطيط لاستثمار وقت الفراغ للشباب دون إهمال الكم... باعتبار أن المحك الأساسى فى نجاح هذا التخطيط هو الفعالية التى عادة ما تكون فى إبداع الشاب خلال ممارسته واستثماره لوقت الفراغ.

(ج) تضافر جهود المؤسسات الترويحية مع أجهزة الدولة المعنية بالشباب لإنجاح برامج أنشطة وقت الفراغ.

وفيما يلى بعض المقترحات التى تحدد دور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع فى تجنب المشكلات الناجمة عن سوء استغلال وقت الفراغ، والعمل على استثمار هذا الوقت لصالح الشباب.

(أ) دور الأسرة :

حيث إن الوظيفة التربوية للأسرة تمثل فى وقتنا الحاضر أهم الوظائف وأكثرها حيوية فإن تنمية الاهتمامات بالأنشطة الترويحية تمثل جزءاً رئيساً من هذه الوظيفة، ويبرز ذلك بصفة خاصة خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة للأبناء، وقد أثبتت الدراسات أن هناك إرتباطاً بين الوضع الطبقي للأسرة وبين ممارسة نشاطات وقت الفراغ، وبخاصة تلك الأنشطة التى تحتاج ممارستها إلى مستويات ثقافية واقتصادية، مثل الاشتراك للقيام بوظيفتها فى هذا المجال بما يليي :

١ - إتاحة الفرصة للأبناء لإستثمار وقت فراغهم بالصورة التى يرغبونها والتى تتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم.

٢ - مساعدة الأبناء على تنظيم وقتهم منذ الصغر، حتى يتعودوا على تقسيم الوقت بين المذاكرة أو العمل، والراحة، وممارسة الهويات.

٣ - إثارة ميل الأبناء للقراءة والاطلاع وغرسها فيهم منذ الطفولة من خلال تزويدهم بالكتب التي تتناسب مع ميولهم وأعمارهم وحثهم على إرتياد المكتبات العامة بعد إنتهاء اليوم المدرسي وخلال العطلات والاجازات.

٤ - تشجيع الأبناء على الاشتراك فى الأندية الرياضية والاجتماعية والعلمية ومراكز الشباب واصطحابهم فى الرحلات التي تقدم بها الأسرة.

٥ - تشجيع الأبناء على متابعة البرامج الإذاعية والتلفزيونية الهادفة والعمل على تنمية التذوق الفنى فى مجالات الفنون التشكيلية والتطبيقية إذا كانت هذه المجالات تمثل اهتماما خاصا لديهم.

ب) دور المدرسة :

إن اهتمام التربية الحديثة باستثمار وقت الفراغ وتنظيمه للطلاب حتى يكتسب الكثير من القيم والاتجاهات المرغوب فيها، والتي تتناسب مع ما يتسم به العصر الحديث من تطور ثقافى دائم، إلى غير ذلك من الفوائد التربوية، يتطلب من المدرسة ما يلى :-

١ - ضرورة التركيز على الأنشطة التربوية العامة والاهتمام بها كمكون أساسى من مكونات الخطة الدراسية وتحديد فترات زمنية كافية تخصص للأنشطة العامة - ساعتان فى الأسبوع على الأقل - على أن توحد لجميع الطلاب، لإتاحة فرص الممارسات الجماعية، وأنشطة مجالس الطلاب والجماعات المدرسية المختلفة.

٢ - تحديث وتنويع الأنشطة العامة بما يناسب ميول الطلاب، وبما يفيدهم فى حياتهم العملية داخل المدرسة وخارجها.

٣ - إقامة دورات تدريبية تخصصية للارتفاع بمستوى أداء المدرسين والمدرسات فى الإشراف على الأنشطة العامة واستثمار أوقات الفراغ وتمييز من يشرف منهم على هذه الأنشطة عن غيره من المدرسين.

٤ - الاهتمام بمجالس النشاط في المدارس والتأكد من وضع خطة محددة واضحة للمجلس مع بداية العام الدراسي، وتوفير متطلبات الأنشطة من مرافق وامكانيات ومتابعة وتنفيذ وتوجيه، والحرص على توافق هذه الأنشطة مع رغبات الطلاب.

٥ - الاكثار من المسابقات المتنوعة بين الطلاب عن ممارساتهم للأنشطة في أوقات الفراغ، داخل المدرسة أوبين المدارس، وتشجيع الطلاب المتفوقين في مجالات الأنشطة ماديا ومعنويا، والمدرسين المميزين في أداء دورهم في الأنشطة ماديا ومعنويا.

٦ - تشجيع فكرة الاستفادة من المدارس في الفترة المسائية والعطلات بإقامة مسائية أو مراكز اجتماعية مسائية بإشراف تربويين متخصصين في هذه المجالات، وتوفير الامكانيات الكفيلة بجذب الطلاب من الأماكن الأخرى التي يقضون فيها أوقات فراغهم، وقد ثبت نجاح هذه التجربة في بعض المناطق السكنية بالكويت في الأعوام السابقة، ومازالت قائمة في بعضها حتى الآن.

٧ - اتباع الأساليب العلمية في استطلاع رأى الطلاب حول الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ - لمعرفة أسباب عزوفهم - عن الاشتراك فيها واقتراح الأنشطة التي يرغبونها ويفضلون ممارستها.

٨ - الاهتمام بتنسيق العلاقة بين المدرسة والمؤسسات الترويحية والعلمية والرياضية والاجتماعية الموجودة في المجتمع ، وذلك للاستفادة من الامكانيات المتاحة بها، وذلك حتى يتمكن النظام التعليمي من تحقيق دوره الأساسى في إعداد الشباب من أجل الحياة، ويجب أن يجمع هذا لنظام بين المهمة التعليمية الهادفة إلى تكوين الشباب تكوينا مهنيا، وبين العمل على تنمية مختلف جوانب الشخصية ، من أهم هذه السبل تربية الشباب على كيفية استثمار وقت فراغهم.

ج) دور المجتمع :

- ١ - يجب على المجتمع أن يضع إستراتيجية - قابلة للتغيير والتحديث - لاستثمار أوقات فراغ الأفراد على جميع مستوياتهم وفئاتهم فى المناطق الحضرية وغير الحضرية على حد سواء .
- ٢ - العمل على ايجاد صبغ تنسيقية واضحة بين الجهود التى تقدم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية التطوعية، فى مجال استثمار فراغ الشباب .
- ٣ - يجب أن يكون الترويج من أجل إستثمار وقت الفراغ حقا لكل فرد وأن يتاح للمواطن فرص الاختيار المتعدد لأشكال وبرامج الترويج بغض النظر عن العمر والجنس .
- ٤ - العمل على أن يتم التعاون الدائم بين الإذاعة والتلفزيون والصحافة مع خبراء التربية والترويج فى إعداد البرامج الترويحية والترفيهية والرياضية والاجتماعية، حتى يكون لها التأثير الإيجابى المنشود من استثمار وقت الفراغ .
- ٥ - تقديم البرامج الترويحية الهادفة المتنوعة فى وسائل الإعلام المختلفة فى أوقات مناسبة لتحقيق الفائدة منها وذلك بتقديمها فى مواعيد غير مواعيد الدراسة والعمل والإكثار منها فى أيام الإجازات والعطل .
- ٦ - العمل وبصفة دائمة على توعية الآباء والأمهات عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بكيفية مساعدة الأبناء على استثمار أوقات فراغهم وبكيفية تربية الأبناء والتعامل معهم .
- ٧ - التوسع فى إصدار النشرات والكتب والمجلات والعمل على توفيرها للشباب بوجه خاص - ولجميع الفئات بشكل عام بما يتفق مع خصائص النمو فى كل مرحلة عمرية - وبأسعار رمزية .
- ٨ - قيام دور العبادة بالإشراف على عدد من الأنشطة التى تتيح للشباب فرصا ايجابية وقت الفراغ، وإذا خطت فى ضوء المبادئ المعتدلة لرعاية الشباب حيث إن الرعاية الدينية والروحية للشباب يمكن أن تقدم لهم العديد من المبادئ والقيم ذات الفاعلية على المستويين الشخصى والمجتمعى .

٩ - زيادة الاهتمام بإقامة المعارض الثقافية والفنية والمهرجانات الرياضية والحفلات على مدار العام.

١٠ - وضع الثقة فى الشباب وإعطائهم الفرصة لتحمل مسئولية تصرفاته وتجنبهم عملية الإحساس بالنبذ من المجتمع ، بالسماح لهم بارتياح الأماكن المقصورة على العائلات فقط واتباع الحزم مع المتجاوزين.

١١ - التشجيع المستمر على إجراء البحوث الميدانية وإستطلاعات الرأى للشباب فى المجال الترويحي، للاستفادة من نتائجها فى تطوير وتحديث الوسائل الخاصة باستثمار وقت فراغهم.

١٢ - الاهتمام بالبرامج والأنشطة الرياضية والترويحية - فى أماكن العمل المختلفة لإتاحة الفرصة للعاملين بها لاستثمار وقت فراغهم بعد الدوام.

٢ - سياسات الترويج وشغل أوقات الفراغ :

ومن الحقائق الهامة فى هذا الصدد - إنه بدون استشارة الاهتمام بالترويج المفيد مع وجود المهارات اللازمة للممارسة النشاط ، وتوافر الفرص والامكانات، يمكن ان يكون وقت الفراغ حافزاً للشباب لاتباع أنماط من السلوك الخالية من المعنى والهدف ، بل وتنطوى على قيم مضادة للمجتمع وللثقافة القائمة .. بل هى مضادة لهم أنفسهم .. إذ يفقدون خلالها مقومات الشخصية المتكاملة.

وإن تحديد أهداف شغل واستثمار وقت الفراغ بين الشباب .. وإن كان يتم فى ضوء السياسة العامة للترويج واستثمار وقت الفراغ إلا أنه يجب أن يشارك الشباب أنفسهم فى وضع الخطوط العامة لهذه السياسة .. لكى تتناسب مع رغباتهم وحاجاتهم وأن تتسم هذه السياسة بالتغيير والتجديد .. والإحساس بالذات والألفة الاجتماعية ... تعرف البيئة، وإعادة توجيه العلاقات الأسرية .. ودعم الوظيفة الاجتماعية والثقافية لدور العبادة.

٣ - التخطيط لاستثمار وقت الفراغ :-

يقصد بالتخطيط من أجل استثمار وقت الفراغ ما يلي :-

- (أ) توسيع نطاق الفرص المتاحة لقضاء وقت الفراغ واستثماره .. لتوفير فرص الاختيار.
- (ب) وضع السياسات الهادفة إلى تحقيق النتائج الايجابية للوقت الحر .. وتقليل السلبيات أو الآثار غير المرغوبة الناجمة عن عدم استثماره.
- (ج) مع الوضع في الاعتبار أن التخطيط لاستثمار وقت الفراغ يجب أن يتيح فرص متعددة من الوسائل الاجتماعية وتوجيه الشباب لاختيار الخبرات المختلفة بدون تحديد نوع معين وبصورة جادة من خبرات الفراغ.

ويمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة فى التخطيط لشغل أوقات الفراغ على النحو التالى :-

- (١) **الأوضاع الجغرافية والايولوجية** : وتشمل الموارد الطبيعية والمناخ والموقع الجغرافى والعلاقة بين الناس والبيئة.
- (٢) **أوضاع السكان** : وتتضمن حجم السكان والكثافة ، والحراك الاجتماعى والتركيبه السكانية ، والصحة الجسمية والعقلية للسكان .
- (٣) **العلوم والتكنولوجيا** : فيؤثر مدى التقدم العلمى والتكنولوجى فى امكانات الترويج والفراغ .. وفى الفرص المتاحة للسلوك الفراغى .
- (٤) **الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية** : وتشمل النظام الاقتصادى والمهنى والعمالة والثروة .. والدخل ومستوى المعيشة . والطبقات الاجتماعية .. فى صلتها بسلوك الفراغ .
- (٥) **التنظيم السياسى**: نشأة الحياة الديمقراطية وتطورها .. تطور وظائف الحكومة ونمو أدوارها .. واتساع اهتماماتها بالشباب .

(١) **التربية والحياة فى المجتمع المحلى** : وتشمل أثر النظام التربوى .. وطبيعة الحياة فى المجتمع المحلى ..

ومن الواضح أن ذلك يتطلب وجود متخصصين فى عدد من المجالات العلمية والفنية والترويجية

يتعاونون معا فى وضع الإطار المتكامل لمثل هذه البرامج، ويجب أن تأخذ فى الاعتبار عن التخطيط لشغل واستثمار وقت الفراغ والعلاقة بين الفراغ والنظم الاجتماعية الأخرى .. وكذلك الحاجات الشخصية والميول والرغبات ومن الجدير بالذكر أن مختلف وسائل الإعلام ذات تأثير واضح على طيب وقت الفراغ.

فقد كشفت الدراسات على إنها تستغرق وقتا كبيرا من الوقت الحر المتاح للشباب .. ويفوق فى ذلك تأثير التلفزيون حيث قلل من اتجاه الناس عموما نحو الوسائل الأخرى لقضاء وقت الفراغ .. ويهنا هنا أن نؤكد أهمية دور المجتمع فى سلوك الشباب خلال وقت الفراغ ، من خلال التثقيف وأجهزة الاعلام وبرامج التعليم وإتاحة الفرص العديدة للاختيار أمام الشباب .. حيث إن الفراغ يمنحهم أعظم الفرص للابداع والاستمتاع بالحياة .. وتنمية الشخصية وثنائها .. حيث إن الشخصية المتكاملة هى أهم متطلبات الاستخدام المفيد لوقت الفراغ فالصحة الجيدة والقدرة العقلية، والاتزان الانفعالى .. وتهذيب العادات ، والمهارات هى كلها قيم ضرورية للاستمتاع بالحياة من خلال تجربة وقت الفراغ .

إن الاهتمام بالانشطة الترويحية الجماعية للشباب .. يقوى عندهم الشعور بالانتماء الجماعى ، والتوحد مع أهداف الجماعة، والقدرة على التنظيم والقيادة ، لذلك يجب العناية بالرحلات والمعسكرات والندية الاجتماعية المسائية التى توفر لهم فرص العمل الجماعى والصدائة والخبرات الاجتماعية المختلفة.. وتعمل على اشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية .. مما يسهم فى مزيد من النضج الاجتماعى والثقافى للشباب ويكسبهم الكثير من الخبرات المتنوعة .

وهناك الكثير من الوان النشاط التى يجب أن يتعاون على دعمها المؤسسات الحكومية والأهلية .. فى إطار خطة مشتركة تقوم على التعاون والتكامل للارتقاء بمستوى هذه الأنشطة والخدمات المتخصصة للشباب فى أوقات فراغهم .

وأن المؤسسات الحكومية المعنية بشؤون الشباب يجب عليها أن تقوم بدور أساسى فى تنظيم أنشطة وقت الفراغ وتوسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب .. فهى قادرة بإمكاناتها على تهيئة هذه الفرص لهم .. وبخاصة أولئك الذين تحول أوضاعهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية دون القدرة على الاستمتاع بهذا الوقت .. أو حتى إدراك أهميته .. وتستطيع المؤسسات الحكومية

أيضاً العمل على تغيير برامج التعليم بحيث لا تهتم بالتعليم على حساب الأنشطة الترويحية ..
وإعاده النظر فى شكل ومحتوى ما تبثه أجهزة الاعلام .. وما تقدمه دور السينما من عروض ..
بحيث يهدف ذلك كله إلى الارتقاء بالوعى الثقافى بالشباب وجميع فئات المجتمع .. ويجب أن
يستند ذلك كله إلى دراسات مستمرة لاتجاهات الشباب وحاجاتهم خلال الوقت الحر فضلاً عن
التقييم المستمر للفرص المتاحة والامكانيات المتوفرة لاستغلال وقت الفراغ واستثماره.

الفصل الثاني

الإجراءات المنهجية للدراسة

- ١ - أهمية الدراسة والهدف منها.
- ٢ - نوع الدراسة والمنهج المستخدم.
- ٣ - عينة الدراسة.
- ٤ - أدوات الدراسة.
- ٥ - مجال الدراسة.
- ٦ - خطة العمل الميداني.

١ - أهمية الدراسة والهدف منها:

تواجه الإنسان في عصرنا الحالي مشكلة كيفية شغل وقت الفراغ والاستفادة منه. فقد أتت المدنية الحديثة بالآلة التي قللت من ساعات العمل وزاد بالتالي وقت الفراغ ويتطور المدنية ازدادت الاختراعات التي تسهل العمل وتحرر الإنسان من التزامات الجهد وتمنحه مزيداً من وقت الفراغ، وسوف يتوقف مستقبل العالم إلى حد كبير على كيفية قضاء الناس لأوقات فراغهم، إذ إن شغل أوقات الفراغ وإيجاد الظروف والوسائل المناسبة للإنسان للترويح عن نفسه أمر حيوي لتجديد طاقاته المنتجة وتلبية حاجاته الاجتماعية والبدنية والنفسية، فمن المتفق عليه أن وقت الفراغ هو فرصة لاستثمار البشرية المعرضة لأن تهدر وتعود بالضرر على صاحبها وعلى المجتمع.

إلا أنه يجب أن لا يغيب عن البال أن استثمار وقت الفراغ يجب أن يكون في أعمال أو هوايات سوية لا إثم فيها ولا ضرر، ولاشك أن الشباب هم الفئة الأولى التي تتأثر بوقت الفراغ إما سلباً أو إيجاباً حسب كيفية قضاء هذا الوقت والوسائل المستخدمة في ذلك وهذا ما يجعل الأمر بالغ الأهمية لوضعي السياسة والمخططين لرعاية هذه الشريحة الهامة من المجتمع للاهتمام بهذا الأمر وإعطائه مزيداً من العناية، وفي هذا الإطار فإن الدراسة تهدف إلى :

١ - تعرف حجم وقت الفراغ في أيام الدراسة وفي العطلة الصيفية لطلاب المرحلة الثانوية.

٢ - تعرف وسائل قضاء وقت الفراغ «إيجابية وسلبية».

٣ - وضع الاقتراحات والسياسات اللازمة لقضاء وقت فراغ الشباب حسب حاجة وظروف المجتمع.

٢ - نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

هذه الدراسة من النوع الاستطلاعي الوصفي الهادف إلى الحصول على معلومات وحقائق كافية ودقيقة حول وقت الفراغ لطلاب المرحلة الثانوية وكيفية استغلاله وذلك لاستخلاص دلالاتها وتحديد المقترحات التي تعالج ما يظهر من سلبيات.

وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة حيث يتميز هذا المنهج بأنه يتيح الفرصة لدراسة الظواهر الموجودة في جماعة وفي منطقة محددة، كما يركز على الوقت الراهن، إذ يركز على طلاب المدارس الثانوية الموجودين فعلا وقت إجراء المسح علاوة على أن هذا المنهج يرتبط بالجانب التطبيقي الذي يهتم بالكشف عن ما هو قائم في محاولة إبراز الإيجابيات والعمل على تدعيمها، وكذلك تعديل السلبيات والتخفيف منها بتحديد الخدمات والبرامج اللازمة لذلك.

٣ - عينة الدراسة :

تم أخذ عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من طلاب المدارس الثانوية للبنين والبنات بالمناطق التعليمية الخمس، وسوف يتم توضيح مفردات هذه العينة عند الحديث عن مجتمع البحث وخصائصه.

٤ - أدوات الدراسة :

استخدمت استمارة تستوفي بياناتها عن الطلاب عينة الدراسة وقد احتوت على مجموعة من الأسئلة شملت :

- ١ - البيانات العامة (الجنس - المرحلة - المنطقة).
- ٢ - أسئلة عن حجم وقت الفراغ لدى الطلاب أثناء العام الدراسي ومشاعرهم حيال أسلوب قضاء هذا الوقت.
- ٣ - سفر الطلاب أثناء العطلات الصيفية وصعوبات قضاء الوقت خلال هذه العطلات.
- ٤ - أساليب قضاء وقت الفراغ.
- ٥ - مقترحات الطلاب لشغل وقت الفراغ.

٥ - مجال الدراسة :

المجال البشري : طلاب المدارس الثانوية من البنين والبنات.

المجال الزمني : تم جمع البيانات في الفترة من ١ - ١٥ ديسمبر ١٩٩٤م.

الجال المكاني : المدارس الثانوية للبنين والبنات بالمناطق التعليمية الخمس.

٦ - خطة العمل الميداني :

- ١ - تم تحديد الإطار العام للدراسة والذي اشتمل على مشكلة البحث وأهدافها ومجالها وأدواتها.
- ٢ - تم إعداد الإطار النظري للدراسة.
- ٣ - تم إعداد أداة جمع البيانات واختبارها.
- ٤ - تمت عملية جمع البيانات من الطلاب ثم مراجعتها ميدانيا ومكتبيا.
- ٥ - تفريع الأسئلة المفتوحة وكذلك تفريع بيانات الأسئلة الأخرى، وجدولتها حسب المنطقة والنوع، وقد استخدمت النسب المئوية في المقارنة بين الاستجابات حسب المتغيرات المختلفة.
- ٦ - كتابة التقرير النهائي والذي اشتمل :
 - الإطار التصوري للدراسة.
 - الإجراءات المنهجية للدراسة.
 - النتائج العامة للدراسة الميدانية.
 - ملخص الدراسة والتوصيات.
 - ملاحق الدراسة.

الفصل الثالث

النتائج العامة للدراسة الميدانية

- ١ - مجتمع البحث وخصائصه .
- ٢ - آراء الطلاب حول وقت الفراغ .
- ٣ - أنواع الأنشطة التي يقضى فيها الطلاب وقت الفراغ .
- ٤ - مقترحات الطلبة لشغل وقت الفراغ .

أولاً : مجتمع البحث وخصائصه :
١ - التوزيع حسب المناطق التعليمية :

جدول رقم (١)

النسبة	العدد	المناطق التعليمية
٪ ١٦,٢	٥٠٩	العاصمة
٪ ٤٤,٥	١٤٠٠	حولي
٪ ١٧,٢	٥٤١	الفروانية
٪ ١٨,٣	٥٧٨	الأحمدي
٪ ٣,٨	١٢٠	الجهراء
٪ ١٠٠	٣١٤٨	المجموع

يوضح الجدول السابق العدد الإجمالي للطلاب المشاركين في البحث والذي بلغ (٣١٤٨) وبتوزيع هذا العدد حسب المناطق التعليمية تبين أن منطقة حولي احتوت النسبة الأكبر من المشاركين والتي شكلت ٪٤٤,٥ يليها الأحمدي التعليمية ٪١٨,٣ وكانت أدنى نسبة من منطقة الجهراء ٪٣,٨.

٢ - التوزيع حسب النوع :

جدول رقم (٢)

النسبة	العدد	النوع
٪ ٥٥	١٧٣١	بنين
٪ ٤٥	١٤١٧	بنات
٪ ١٠٠	٣١٤٨	المجموع

يوضح الجدول السابق توزيع مجتمع البحث حسب النوع (بنين - بنات) حيث يتبين ارتفاع نسبة البنين عن البنات حيث شكلت النسبة ٪٥٥ مقابل ٪٤٥.

ثانياً : اراء الطلاب حول وقت الفراغ

١ - مدى شعور الطلاب بوقت الفراغ اثناء العام الدراسي:

من الجدول رقم (٣) يتضح ما يأتي :

- أن نسبة كبيرة من الطلاب تبلغ ٨٥,٥ ٪ وهم بذلك يشكلون الغالبية العظمى يشعرون بأن لديهم وقت فراغ خلال العام الدراسي الا أن ٢٣ ٪ تشعر بهذا الفراغ بصفة دائمة مقابل ٦٢,٥ ٪ تشعر بالفراغ احياناً. وبوجه عام فتلك نسبة مرتفعة تحتاج الى ضرورة التفكير في كيفية مواجهة هذا الأمر حتى يمكن تجنب ما قد يتسبب عنه من آثار سلبية عن الطلاب.
- بتوزيع الاستجابات حسب النوع (بنين - بنات) تبين أن الطلاب البنين يشعرون بان لديهم وقت فراغ اثناء العام الدراسي بصورة تفوق البنات. وربما مرجع ذلك الى منح الاسر لابنائها البنين قدراً اكبر من الحرية في حين أن البنات يرتبطن باسرهن في غالب الوقت علاوه على قيامهن ببعض المهام المنزلية. فقد اوضح الجدول المشار اليه ان نسبة الطلاب البنين الذين يشعرون بان لديهم وقت فراغ بصفة دائمة بلغت ٢٨ ٪ مقابل ١٦,٩ ٪ من البنات.
- بتوزيع استجابات الطلاب حسب المناطق التعليمية تبين أن طلاب منطقة الاحمدي التعليمية هم اكثر الطلاب شعوراً بان لديهم وقت فراغ غير مستغل اثناء العام الدراسي حيث مشكلتي النسبة التي اشارت بانه ليس لديها أي وقت الفراغ ٥,٣ ٪ من البنين، ٣,٥ ٪ من البنات مقابل نسبة كبيرة تقدر بين البنين ٩٤,٧ ٪ والبنات ٩٦,٥ ٪ كانت تشعر ان لديها وقت فراغ غير مستغل اما في وجه الاطلاق ام في بعض الاحيان.
- مقابل ذلك فكانت منطقة الجهراء علي النقيض حيث بلغت النسبة التي ليس لديها وقت فراغ بين البنين ٢١,٧ ٪ وبين البنات ٣٠ ٪ والنسبة الباقية من كلا الجنسين تجد لديها وقت فراغ وهذه النسبة تقل عن نظيرتها في المناطق الاخرى وان كان غالب هذا الشعور بعض الاحيان وليس على وجه الاطلاق.

٢ - حدود وقت الفراغ لدى الطلاب

يشير الجدول رقم (٤) الى استجابات الطلاب حول المساحة الزمنية يومياً والتي يشعر الطلاب خلالها بان لديهم وقت فراغ حيث نجد الاتي :

- ان النسبة الأكبر والتي تشكل ٤٥,٥ ٪ اشارت إلى أن وقت الفراغ لديها يومياً من ساعة الى ساعتين يلي ذلك من ساعتين الى أربع ساعات ٣٥ ٪ ثم اخيراً أكبر من أربع ساعات ٢٣,٥ ٪ ومع أن هن النسبة هي الأخيرة في ترتيب الاستجابات الا أن من الواجب عدم الاستهانة بها فشعور هذه النسبة خلال أكثر من أربع ساعات يومياً بأن لديهم وقت فراغ خاصة خلال العام الدراسي أمر يحتاج الى وقفة حيث قد يعني ذلك عدم قيام هذه النسبة بدورهم كطلاب وما يستوجبه ذلك من أداء لواجبات مدرسية وتدارس ما هو مقرر عليهم من مناهج دراسية.

- بتوزيع الاستجابات حسب النوع (بنين - بنات) يتبين أن البنات أقل من البنين في مدى شعورهم بوقت الفراغ وهذا ما يؤكد ما ورد بالجدول السابق حيث ارتفعت النسبة بينهم الى ٥٠,٣ ٪ والتي أشارت إلى أن وقت الفراغ لديهم يومياً من ساعة إلى ساعتين فقط وفي المقابل كانت النسبة بين البنين ٣٤,٤ ٪ وكانت النتيجة عكسية فيما يتعلق بمن يزيد وقت الفراغ لديهم عن أربع ساعات حيث زادت بين البنين لتصل الى ٢٩,٢ ٪ مقابل ١٦,٤ ٪ من البنات.

- من توزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية تتأكد النتيجة السابقة بيانها والتي تشير الى أن طلاب الأحمدية هم الأكثر شعوراً بأن لديهم وقت للفراغ وذلك على مستوى البنين والبنات حيث تبين أن من لديهم وقت فراغ يتراوح من ساعة إلى ساعتين يومياً بلغ بين البنين ٤١,٣ ٪ وبين البنات ٥٩ ٪ كما كانت نسبة الطلاب في هذه المنطقة والذين يرون أن وقت فراغهم اليومي يزيد عن أربع ساعات منخفضة عن المناطق الأخرى خاصة بين البنين.

٣ - شعور الطلاب بالارتياح لأسلوب قضاء أوقات فراغهم:

تبين في الجدول رقم (٥) ما يأتي :

- أن ٢٥,٦ % فقط من الطلاب مجتمع البحث راضون تماما ويشعرون بالارتياح لأسلوب قضاء وقت فراغهم في حين أن ٤٦,٣ % كان شعورهم بالارتياح الى حد ما يدل على عدم رضاهم التام عن هذا الأسلوب ورغبتهم في إيجاد البدائل المناسبة التي قد تشبع ميولهم ورغباتهم بشكل أفضل أما النسبة الباقية والتي تشكل ٢٨,١ % فكانت غير راضية تماماً عن اسلوب قضاء وقت الفراغ مما يدل على احساسهم بمشكلة عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ ربما لجهلهم بكيفية استثمار هذا الوقت أو لعدم وجود الوسائل المناسبة التي ترضي رغباتهم.

- بتوزيع الاستجابات حسب النوع (بنين - بنات) يتبين أن الطلاب البنين كانوا أكثر شعوراً بالارتياح لأسلوب قضاء وقت الفراغ حيث كانت نسبة من يشعرون بذلك بصفة مطلقة بينهم ٣٠,١ % مقابل ٢٠,١ من البنات إلا أن نسبة من يشعرون بالارتياح الى حد ما ارتفعت بين البنات لتشكل ٥٥,٢ % مقابل ٣٩ % من البنين وبصفة عامة فإن اتاحة الفرصة للبنين لممارسة بعض الأنشطة والتواجد في بعض الأماكن تزداد بطبيعة الحال عن تلك المتاحة أمام البنات مما يزيد من نسبة البنين الذين يشعرون بالارتياح التام ويجعل البنات في شعور متذبذب بين الرضا وعدمه.

- من توزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية تبين الآتي :

أ - كانت أعلى نسبة بين الطلاب البنين الذين يشعرون بالارتياح التام لاسلوب قضاء وقت فراغهم في منطقة الجهراء تليها منطقة حولي التعليمية.

ب - كانت أعلى نسبة بين البنات والذين يشعرون بالارتياح التام لاسلوب قضاء وقت فراغهم في منطقة العاصمة ثم حولي وربما يرجع السبب في ذلك الى كثرة المناطق الحضرية في هاتين المنطقتين وبالتالي توفر اماكن شغل وقت الفراغ عن المناطق الأخرى.

ج - ارتفعت نسبة الطلاب الذين يشعرون بعدم الارتياح تماماً لأسلوب قضاء وقت الفراغ بشكل واضح بين الطلاب البنين بمنطقة العاصمة ثم الجهراء حيث شكلت على التوالي

٤٩ % ، ٤٥ %.

٤ - شعور الطلاب بتبديد وقت الفراغ في أمور غير مفيدة:

- أن نسبة من الطلاب تشكل ١٨,٨ ٪ تشعر تماماً أن وقت فراغهم يبدد في أمور غير مفيدة إضافة الى ٤١,٩ ٪ يشعرون الى حد ما بهذا الشعور أما النسبة الباقية والتي تبلغ ٣٩,٣ ٪ فقد كانت تشعر بأنهم يقضون هذا الوقت في أمور نافعة ومفيدة.

وبوجه عام فإن هذه النسب تعني أن هناك شعوراً بين شريحة كبيرة من الطلاب من أن وقت فراغهم يبدد في أمور غير مفيدة أو تافهة وهذا ما يؤكد ما تم ذكره في البند السابق عن الحديث عن مدى شعور الطلاب بالارتياح عن أسلوب قضاء وقت الفراغ.

- بتوزيع الاستجابات حسب النوع (بنين - بنات) فإنه يتبين أن الطلاب البنين كانوا أكثر شعوراً بتبديد فراغهم حيث كانت نسبة من يرون ذلك على الإطلاق ٢٢ ٪ مقابل ٢٤,٨ ٪ من البنات.

- من توزيع الآراء حسب المناطق التعليمية يتبين :

أ - أن أعلى نسبة بين الطلاب البنين الذين يشعرون بتبديد وقت الفراغ كانت في منطقة الفروانية حيث وصلت الى ٢٤,٤ ٪ وأقل نسبة في الأحمدية ١٨,٥ ٪.

ب - أن أعلى نسبة بين البنات اللاتي يشعرن بتبديد وقت الفراغ كانت في منطقة العاصمة ١٨ ٪ وأقل نسبة في الجبراء ١١,٧ ٪.

٥ - استجابات الطلاب حول سفرهم الى الخارج خلال العطلة الصيفية:

يوضح الجدول رقم (٧) أن ٨٢,٨ ٪ من الطلاب مجتمع البحث قد أشاروا إلى أن الفرصة تتاح لهم خلال العطلة الصيفية للسفر خارج البلاد ولعل من الأسباب التي تساعد على ذلك توفر الإمكانيات المادية اللازمة بهذا السفر علاوة على عوامل الجذب المتعددة خارج البلاد مثل اعتدال الجو وتوفير وسائل الترويح واستغلال الوقت.

- بتوزيع استجابات الطلاب حسب النوع (بنين - بنات) تبين ارتفاع النسبة بين الطلاب بعض الشيء والتي تتاح لها الفرصة حيث شكلت ٨٤,٢ ٪ مقابل ٨١,٢ ٪ من البنات.

- بتوزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية تبين أن جميع طلاب منطقة الجهراء من الجنسين المشاركين في البحث تتاح لهم من الفرص بنسبة ١٠٠٪ بينما كانت أقل نسبة بين البنين والبنات في منطقة الفروانية حيث كانت على التوالي ٧٦,٧٪ ، ٧١,١٪.
- يوضح الجدول رقم (٨) الاسلوب المتبع في سفر الطلاب خلال العطلة الصيفية حيث أفاد ٨٠,٢٪ بأنهم يسافرون مع أسرهم وأن ١٤,٦٪ يفضلون السفر مع الأصدقاء والنسبة الباقين والتي تشكل ٥,٢٪ تسافر بمفردها.
- بتوزيع استجابات الطلاب حول اسلوب السفر حسب النوع (بنين - بنات) تبين ارتفاع النسبة بشكل واضح والتي تسافر مع الأسرة بين البنات حيث كانت ٩٤,٦٪ مقابل ٦٨,٩٪ بين البنين في الوقت نفسه فإن نسبة الطلاب البنين الذين يفضلون السفر مع الأصدقاء كانت ٢٣,٦٪ مقابل ٣,١٪ بين البنات وذلك بطبيعة الحال أمر طبيعي يرجع الى الأعراف والتقاليد العربية والإسلامية التي تحكم هذا الأمر بل إن من الغريب أن نجد نسبة ولو قليلة من البنات يتم سفرهم بمفردهم أو مع أصدقاء لهم فالجدول المشار اليه يبين أن هناك ٢,٣٪ قد أفادوا بأنهم يسافرون بمفردهم وأن ٣,١٪ يسافرون مع أصدقاء.

٦ - استجابات الطلاب حول شعورهم بوجود صعوبة في قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية:

- يتبين من الجدول رقم (٩) أن ٣٣,١٪ من الطلاب مجتمع البحث يشعرون بوجود صعوبة في كيفية قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية ونستطيع أن نشير إلى أن هذه النسبة من الطلاب هي التي تشعر بأنها تواجه مشكلة مع عدم القدرة على حلها وبالتالي فهي في حاجة إلى المساعدة في مواجهتها وتوفير امكانيات حلها.
- بتوزيع الاستجابات حسب النوع (بنين - بنات) تبين أن هناك اختلافاً بعض الشيء ارتفعت نسبة البنات اللاتي يشعرن بوجود هذه الصعوبة حيث شكلت ٣٤,٢٪ مقابل ٣٢,٢٪ بين البنين.

- بتوزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية تبين ارتفاع نسبة الطلاب البنين بشكل واضح والتي تشعر بوجود صعوبات في قضاء وقت الفراغ اثناء العطلة الصيفية بمنطقة الأحمدية التعليمية حيث وصلت النسبة الى ٥٣ ٪ وهي نسبة تفوق بكثير المناطق الأخرى. وهذا ما يعني حاجة هي المنطقة على وجه الخصوص لايجاد الوسائل المناسبة التي تتيح للطلاب فرصة قضاء وقت الفراغ وفي المقابل فقد كانت أعلى نسبة بين البنات في منطقة الجهراء حيث شكلت ٣٦,٧ ٪.

ثالثاً : أنواع الأنشطة التي يقضي فيها الطلاب وقت الفراغ:

لقد تم عرض مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الشباب والفتيات على مجتمع البحث للتعرف على استجابة الطلاب حيال هذه الأنشطة وفيما يلي عرض هذه الاستجابات وحسب ما هو موضح بالجدول رقم (١٠).

١ الأنشطة الإيجابية:

١ - الأنشطة العلمية

أ - التدريب على الحاسب الآلي

شكلت نسبة الطلاب التي تمارس هذا التدريب ٣٨,٢ ٪ من مجتمع البحث حيث ارتفعت بين البنين لتصل الى ٤٥,٥ ٪ مقابل ٣١,٨ ٪ بين البنات ولاشك فلقد أصبح هذا النشاط العلمي من الأنشطة الهامة والمحبوبة في هذا العصر وبالتالي فإن تعود الشباب على التدريب على هذا العنصر وممارسته عملياً من الأمور الضرورية. وقد كانت اعلى نسبة بين البنين في منطقة حولي التعليمية ٤٦ ٪ وبين البنات فيمنطقة الفروانية ٤٢,٢ ٪ وفي الوقت نفسه أن النسبة انخفضت كثيراً بين البنات منطقة الأحمدية والجهراء حيث كانت على التوالي ٢٢,٥ ٪. وربما يرجع ذلك الى عدم توفر امكانية ممارسة هذا النشاط في هاتين المنطقتين بشكل واسع.

ب - الذهاب الى الأندية العلمية والاجتماعية ،

لقد تبين أن النسبة التي أشارت إلى أنها تستغل وقت فراغها بالذهاب بعض الوقت للأندية العلمية والاجتماعية قد شكلت ٣٢,٦ ٪ ارتفعت النسبة أيضاً بين البنين لتصل الى ٣٦,٩ ٪ مقابل ٢٧,٣ ٪ من البنات .

وبالتوزيع حسب المناطق التعليمية تبين ارتفاع النسبة بشكل واضح بين الطلاب البنين بمنطقة الجهراء التعليمية حيث وصلت ٥٣,٣ ٪ وبين البنات في منطقة حولي التعليمية حيث كانت ٣١,١ ٪.

ولاشك أن عدم انتشار مثل هذه الأندية بصورة واسعة في كثير من المناطق يحد من مشاركة الطلاب فيها لذلك بأن العمل على انشاء مثل هذه الأندية في المناطق البعيدة عن تلك القائمة حالياً من الأمور التي تساعد الى حد كبير على جذب المزيد من الطلاب خلال أوقات فراغهم.

٢ - الأنشطة الثقافية

أ - حضور ندوات والمحاضرات

شكلت نسبة الطلاب الذين يقضون بعض الوقت في حضور الندوات والمحاضرات ٣٥ ٪ من مجتمع البحث وكانت نسبة شبه متساوية بين البنين والبنات حيث كانت على التوالي ٣٥,٥ ٪.

وقد كانت النسبة الأكبر من البنين في منطقة الأحمدية حيث شكلت ٥٢,٣ ٪ أما بالنسبة للبنات فكانت في منطقة الجهراء ٤٥ ٪.

ب - القراءة في المكتبات العامة

أفاد نصف عينة البحث تقريباً والذين يشكلون ٤٩,٧ ٪ بأنهم يقبلون على قراءة في المكتبات العامة وقد زادت النسبة بين البنين عنها بين البنات حيث كانت ٥١,٦ ٪ مقابل ٤٧,٣ ٪.

وبتوزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية كانت أكبر نسبة تقبل على هذا النشاط من البنين والبنات هي منطقة الأحمدى والتي شكلت ٥٩,٦ ٪ ، ٥٢,٢ ٪.

ج - قراءة الصحف والمجلات

لقد أفادت نسبة كبيرة من مجتمع البحث تشكل ٨٨,٩ ٪ بأنهم يستغلون وقت فراغهم في قراءة الصحف والمجلات وقد زادت النسبة بين البنين إذ شكلت ٩٢,٣ ٪ مقابل ٨٦ ٪ كما كشف توزيع الاستجابات حسب المناطق من أن النسبة الأكبر من البنين والبنات على حد سواء والتي تقبل هذا النشاط كانت من منطقة حولي التعليمية حيث شكلت ٨٧,٦ ٪ ، ٩٥,٧ ٪.

٣ - النشاط الديني

أ - حضور الجلسات الدينية بالمسجد

أفاد نصف مجتمع البحث تقريباً والذين يشكلون ٥٢,٨ ٪ أنهم يقضون بعض الوقت في حضور الجلسات الدينية بالمسجد وقد زادت النسبة بشكل واضح بين البنين عن البنات حيث كانت ٦١,٢ ٪ مقابل ٤٢,٥ ٪.

وبتوزيع الاستجابات حسب المناطق قد تبين أن النسبة الأكبر من البنين التي تقبل على هذا النشاط كانت في منطقة الجهراء ٦٦,٧ ٪ والبنات كانت في منطقة الأحمدى ٤٩,٢ ٪.

٤ - النشاط الرياضي

أ - الذهاب للأندية الرياضية

أفاد نصف مجتمع البحث تقريباً والذين يشكلون ٤٩ ٪ أن من بين الأنشطة التي يزاولونها خلال أوقات فراغهم الذهاب للأندية الرياضية. وقد زادت النسبة بشكل واضح بين البنين حيث وصلت ٦٤,٢ ٪ مقابل ٣٠,٥ ٪ من البنات وبالتوزيع حسب المناطق فقد تبين زيادة بين البنين والبنات في منطقة حولي لتصل الى ٦٦,٣ ٪ ، ٣٦ ٪.

ب - مزاولة ألعاب الفيديو والأتاري ،

أفادت نسبة كبيرة ٦٠,٩ % من مجتمع البحث أنهم يزالون ألعاب الفيديو والأتاري خلال وقت فراغهم وقد زادت النسبة بين البنين عن البنات بعض الشيء حيث كانت ٦٤ % مقابل ٥٧,١ %.

وبالنسبة للتوزيع حسب المناطق التعليمية كانت أكبر نسبة بين البنين والبنات على حد سواء في منطقة الجهراء حيث كانت ٧٨,٣ % ، ٦٣,٣ %.

ج - التنزه مع الأصدقاء

لقد أفاد بذلك ٧٣ % من مجتمع البحث وارتفعت النسبة بشكل واضح بين البنين عن البنات حيث شكلت ٨٩,٥ مقابل ٥٢,٩ % وقد كانت أعلى نسبة في البنين والبنات في منطقة حولي التعليمية حيث بلغت ٩٢,٤ % ، ٥٩,٦ %.

د - التجول بالمراكز التجارية والأسواق

شكلت النسبة التي أفادت بممارستها لهذا النشاط ٧٣,٥ % وكانت هناك تقارب واضح بين البنين والبنات في هذا الشأن إذ كانت النسبة بين البنين ٧٤,٢ % مقابل ٧٢,٦ % بين البنات. وبتوزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية فقد كانت أكبر نسبة بين البنين بمنطقة الجهراء ٧٨,٣ % وبين البنات بمنطقة الفروانية ٨٠,٦ %.

هـ - الخروج في رحلات البر والبحر

لقد أشارت نسبة كبيرة ٨٤,٢ % بممارستهم لهذا النشاط كما كان هناك اتفاق تام بين البنين والبنات بهذا الشأن حيث كانت النسبة ٨٤,١ % مقابل ٨٤,٤ % كما كانت منطقة الجهراء هي المنطقة الأولى من حيث نسبة الطلاب من البنين والبنات على السواء والذين يزاولون هذا النشاط.

و - القيام ببعض الالتزامات الأسرية

لقد أشارت نسبة عالية تشكل ٨٧,٣ ٪ من أنهم يقومون ببعض الالتزامات الأسرية اثناء وقت فراغهم ولاشك أن ذلك من الأمور الإيجابية التي تكسب الأبناء القدرة على تحمل المسئولية وتشعرهم بالولاء الى اسرهم.

ولقد تقاربت بشكل واضح النسبة بين البنين والبنات اذا كانت على التوالي ٨٧,٩ ٪ ، ٨٦,٦ ٪. أما التوزيع حسب المناطق التعليمية فقد بين أن أكبر نسبة بين البنين كانت في منطقة حولي التعليمية ٩٠,٧ ٪ وبين البنات في منطقة الجھراء ٩٥ ٪.

ي - زيارة الأصدقاء والصدقات

شكلت نسبة الطلاب الذين أفادوا بأنهم يستغلون وقت فراغهم في زيارة الأصدقاء ٧١,٥ ٪ وقد ارتفعت النسبة بين البنين ٧٨ ٪ مقابل ٦٣,٦ ٪ بين البنات.

ومن توزيع الاستجابات حسب المناطق التعليمية يتبين ارتفاع النسبة بين البنين في منطقة حولي ٨٢,٦ ٪ وبين البنات في منطقة العاصمة ٧٠ ٪.

٦ - الأنشطة الترفيهية

١ - مشاهدة برامج التلفزيون

لقد أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من الطلاب مجتمع البحث والتي تشكل نسبتهم ٩٢,٨ ٪ يقضون وقت فراغهم في مشاهدة برامج التلفزيون وكانت النسبة متقاربة جداً بين البنين والبنات ٩٢,٣ ٪ مقابل ٩٣,٤ ٪.

وكانت النسبة الأكبر بين البنين في منطقة الجھراء ٩٨,٣ ٪ وبين البنات في منطقة الفروانية ٩٧,٢ ٪.

٧ - الأنشطة الخاصة

أ - ممارسة هوايات خاصة

لقد أفاد ٨٦,٩ ٪ من مجتمع البحث بأنهم يستغلون وقت فراغهم في ممارسة بعض الهوايات الخاصة غير الواردة في استمارة جميع البيانات وقد كانت هناك شبه اتفاق بين البنين والبنات حيث شكلت ٨٦,١ ٪ مقابل ٧٨,٨ ٪ وكانت بين البنين في منطقة الجبراء ٩٠ ٪ وبين البنات في منطقة العاصمة ٩٢ ٪.

ب - الجلوس بالمنزل

أشارت نسبة كبيرة تبلغ ٨٨,٨ ٪ من مجتمع البحث بأنهم يقضون الجلوس بالمنزل دون ممارسة أي نشاط ذلك خلال وقت فراغهم ولقد زادت النسبة بين البنات حيث كانت ٩٤,١ ٪ مقابل ٨٤,٥ ٪ وعلى مستوى المناطق التعليمية فقد كانت أعلى نسبة بين البنين في منطقة الفروانية ٩٦ ٪ وبين البنات في منطقة حولي ٩٤,٩ ٪.

٢ - الأنشطة السلبية

لقد استلمت استمارة جمع البيانات على مجموعة من الأنشطة السلبية التي قد يزاولها الطلاب رغم اثارها السلبية عليهم وعلى المجتمع المحيط بهم وفيما يلي إستجابات الطلاب مجتمع البحث حيال تلك الأنشطة.

١ - مشاهدة أفلام الفيديو الممنوعة

لاشك أن انتشار وسائل الترويج التجارية كالتلفزيون والفيديو وعدم خلو منزل منها وسهولة الحصول على الأفلام الممنوعة بات مصدراً لا يمكن اغفاله في تعزيز السلوك الجانح لدى الابناء وفي تدهور الصحة النفسية والبدنية وتعزيز مظاهر الشذوذ الاجتماعي.

ولقد افادت نسبة تشكلت ٤٣ ٪ من الطلاب بأنهم يمارسون هذا النشاط السلبي ولقد ارتفعت النسبة بين البنين لتصل الى ٥١,٢ ٪ مقابل ٣٣,١ ٪ بين البنات ورغم انخفاض نسبة البنات حسب المناطق التعليمية كانت اعلى نسبة بين البنين والبنات في منطقة العاصمة حيث شكلت ٥٣,٦ ٪ ، ٤٠ ٪.

٢ - العاكسات الهاتفية

لقد أفاد أكثر من ربع مجتمع البحث نسبة ٢٧,٤ % بأنهم يستغلون وقت فراغهم بالعاكسات الهاتفية وارتفعت النسبة بين البنين لتصل الى ٣٨,١ % مقابل ١٤,٣ % من البنات. وكانت أكثر نسبة بين البنين في منطقة الجهراء حيث وصلت الى ٤٣,٢ % وبين البنات في منطقة حولي ١٥,٧ %.

٣ - تكوين علاقات مع الجنس الآخر

أفاد بذلك ٣٧,٧ % من الطلاب وارتفعت النسبة بشكل واضح بين البنين لتصل الى ٥٢,٥ % مقابل ١٩,٨ % بين البنات. وكانت أعلى نسبة بين البنين في منطقة الجهراء حيث وصلت الى ٥٨,٣ % وبين البنات في منطقة الأحمدي ٢٤,١ %.

٤ - التجول بالسيارة بدون هدف

لقد أشار ٣,٤ % من مجتمع البحث بأنهم يستغلون وقت فراغهم بالتجول بالسيارة بدون هدف محدد وقد كانت نسبة البنين ضعف نسبة البنات في هذا الشأن حيث شكلت ٤٤,٣ % مقابل ٢٢,٤ % . وقد كانت أعلى نسبة بين البنين في منطقة الجهراء ٦٠ % وبين البنات في منطقة حولي ٢٩,٧ %.

ثانياً : مقترحات عامة للطلاب لشغل وقت الفراغ في الفترة المسائية خلال العام الدراسي

يتضح من الجدول رقم (٩) الخاص بالنسب المئوية لمقترحات الطلاب بالمرحلة الثانوية لشغل وقت الفراغ في الفترة المسائية خلال العام الدراسي.

١ - أن أعلى نسبة لمقترحات الطلاب بنين وبنات والتي بلغت جميعها ٣٩,٧ % والخاصة بالسفر والسياحة وهذه النسبة تزداد الى حد ما لدى البنين فتبلغ ٤٢,١ % بينما تقل الى حد ما لدى البنات فتبلغ ٣٧,٧ %.

وإذا ما عقدنا بين الطلاب بنين وبنات في المحافظات أو المناطق التعليمية يتضح ما يأتي :

أ - تبلغ هذه النسبة ذروتها في الفروانية وخاصة لدى البنات حيث تبلغ نسبتهم ٥٣,٢ % وعند البنين ٥٢,٩ % وهما نسبتان متقاربتان. وفي الأحمدية نجد أن نسبة البنات ٤٨,٣ % وهي أعلى بكثير من نسبة البنين وهي ٣١,٢ %.

ب - وفي العاصمة تتقارب النسبة مع نسبة المجموع الكلي للبنين والبنات.

ج - بينما في حولي نجد الفرق الواضح بين البنين وتبلغ نسبتهم ٤٨,٤ % وتقل كثيراً لدى البنات فتبلغ ٢٩,٦ %.

د - وهذا الفرق الواضح نجده معكوساً في الأحمدية حيث ترتفع النسبة لدى البنات فتبلغ ٤٨,٣ % وتقل النسبة لدى البنين فتبلغ ٣١,٢ %.

هـ - وتندني هذه النسبة بشكل واضح في الجهراء حيث تبلغ لدى الطالبات ١٢,٤ % كما تنخفض أيضاً الى حد ما لدى البنين فتبلغ ٩,١ %. وقد يرجع ذلك اختلاف أهمية السفر والسياحة لدى الطلبة والطالبات بالمحافظات المختلفة فتبلغ اعلاها بالفروانية ويليهما الأحمدية ثم العاصمة وحولي واخيراً الجهراء.

٢ - يأتي في المرتبة الثانية لاقتراحات الطلاب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي، لاشترك في مراكز الشباب والاندية أو المراكز الاجتماعية المسائية حيث تبلغ نسبة المجموع الكلي للطلبة والطالبات ٣٠ % وتختلف هذه النسبة ارتفاعاً وانخفاضاً لدى البنين في المحافظات وذلك على الوجه التالي :

أ - في حولي تبلغ نسبة الطالبات ٥٢,٢ وهي الأعلى كثيراً من الطلبة وتبلغ نسبتهم ٢٢,٣ %.

ب - وفي العاصمة نجد الفرق واضحاً والى حد ما بين الطلبة ونسبتهم ٣٤,٨ % وتقل الى حد ما لدى الطالبات ونسبتهم ٢٧ %.

ج - تتقارب النسبة في الأحمدية لدى الطلبة ٢٥,٥ % وتقل الى حد ما لدى الطالبات فتبلغ ٢٣,٥ %.

- د - تتقارب هذه النسبة في الفروانية فهي لدى الطلبة ١٥,٤ % ولدى الطالبات ١٦,٤ %.
- هـ - يتضح الفرق الواضح في الجهراء حيث تبلغ النسبة لدى الطلبة ٢٠,٢ % وهي ضعف النسبة لدى الطالبات وتبلغ نسبتهم ١٠,٩ %.
- ٣ - تنخفض النسب لاقتراحات الطلاب بنين وبنات لقضاء وقت الفراغ في خلال العام الدراسي، كما يبدو فيها التفاوت بين الطلبة والطالبات في المحافظات المختلفة طبقاً للأوليات التالية في الاقتراحات كالآتي :
- أ - زيارة المرافق الترفيهية بنسبة كلية تبلغ ٩,٨ %.
- ب - الرحلات المدرسية الداخلية بنسبة كلية تبلغ ٧,٦ %.
- ج - سماع وقراءة القرآن الكريم بنسبة كلية تبلغ ٤,٨ %.
- ٤ - تتدنى النسب الكلية للطلبة والطالبات في الاقتراحات لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي ومن ضمن هذه الاقتراحات الاقتراح بأهمية العمل ومدى الحاجة إليه والتدريب على تحمل المسؤولية فيه والرغبة في تشغيل الطلاب الذكور ونسبتهم في الأحمدى ٨,٧ % وفي العاصمة ٤ % وانخفضت كثيراً في الفروانية ولا يوجد هذا الاقتراح في كل من حولي والجهراء.
- ٥ - يتضح من الجدول رقم (١٠) الخاص بالنسب المئوية الاقتراحات الطلابية بنين وبنات في المحافظات المختلفة لشغل وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية ما يلي :
- أ - نفس بنود الاقتراحات في قضاء العطلة الصيفية فهي نفسها بنود الاقتراحات في قضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي ما عدا الاقتراح الخاص باليوم المفتوح في خلال العام الدراسي وغير موجود خلال العطلة الصيفية. وكذلك اقتراح الذهاب الى العمرة في العطلة الصيفية وغير موجود خلال العام الدراسي.
- ب - الاقتراح الخاص بتشغيل الطلاب خلال العام الدراسي مقتصر على الطلبة فقط وليس في كل المحافظات ونجد أن هذا الاقتراح ورد من الطلبة والطالبات في قضاء وقت الفراغ في الإجازة الصيفية وبنسبة مختلفة في جميع المناطق الخمسة.

الفصل الرابع

ملخص الدراسة والتوصيات

ملخص نتائج الدراسة

أولاً : مدى شعور الطلاب بوقت الفراغ أثناء العام الدراسي وحدود هذا الوقت:

إن الغالبية العظمى من الطالب يشعرون بأن لديهم وقت فراغ غير مشغل خلال العام الدراسي اما دائما او في بعض الاحيان مما يتطلب ضرورة مواجهة هذا الأمر تجنباً لما قد يسبب ذلك من اثار سلبية علي الطلاب وقد تفوقت نسبة البنين عن البنات في هذا الأمر كما ارتفعت النسبة في منطقة الاحمدي التعليمية عن المناطق الأخرى.

اشارت النسبة الأكبر بأن وقت الفراغ اليومي لديها من ساعة إلى ساعتين إلى اربع ساعات ولكن الجدير بالذكر أن هناك نسبة تشكل ٢٣.٥% افادت بان وقت الفراغ يزيد عن اربع ساعات يوميا مما يحتاج إلى وقفة خاصة إن ذلك يحدث خلال العام الدراسي مما قد يعني عدم قيام هذه النسبة بدورها الدراسي من اداء الواجبات الدراسية وتدارس مما يقرر عليهم من مناهج دراسية

ثانياً : آراء الطلاب حول أساليب وقت الفراغ

تبين الدراسة أن نسبة كبيرة من الطلاب غير راضين عن الأساليب التي يقضون بها وقت الفراغ وبالتالي رغبتهم في إيجاد البدائل المناسبة التي تشبع ميولهم ورغباتهم بشكل أفضل حيث إن النسبة التي تشعر بالرضا التام عن هذه الاساليب لم تتعد ٢٥,٦% فقط وقد زادت مشاعر عدم الرضا بين البنات عن البنين

ان نسبة من الطلاب تشكل ١٨,٨% تشعر تماما بأن وقت فراغهم يبدد في أمور غير مفيدة إضافة إلى ٤١,٩% يشعرون بهذا الشعور إلى حد ما وهذا ما يؤكد النسبة السابقة حول مدى رضا الطلاب على اساليب قضاء وقت الفراغ وقد زاد هذا الشعور بين البنين عن البنات.

افادت الغالبية العظمى من الطلاب بنسبة ٨٢,٨% بان الفرصة تتاح لهم خلال العطلة الصيفية للسفر خارج البلاد وبالتالي تتوافر لديهم إمكانيات شغل وقت الفراغ وقد اتخذ من هذا السفر أساليب متعددة فبالنسبة للغالبية يتم سفرهم مع اسرهم إلا أن هناك ما تشكل نسبة ١٤,٦% يفضلون السفر مع الاصدقاء ٥,٢% يسافرون بمفردهم واذا اضمنا اشمال هذه النسبة على مجموعة من البنات لتبين مدى خطورة هذا الاتجاه فمن غير المؤكد ضمان هذا السلوك في غياب الرقابة والتوجيه الأسري

أفادت أيضا نسبة تشكل ٣٣,١٪ من الطلاب مجتمع البحث بانهم يشعرون بوجود صعوبة في كيفية قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية الأمر الذي يتطلب التدخل لتوفير الفرص واستثمار وقت الفراغ.

ثالثا : انواع الانشطة التي يقضي فيها الطلاب وقت الفراغ :

تبين الدراسة ان الطلاب يمارسون مجموعة من الأنشطة خلال وقت فراغهم ولقد تنوعت هذه الأنشطة علمية إلى اجتماعية وثقافية ورياضية... الخ

واهم هذه الأنشطة مايلي :

الأنشطة العلمية :

كالتدريب على الحاسب الالى أفاد بذلك ٣٨,٢٪ من الاطالاب والذهاب إلى الأندية حسب ماجاء في رأ ي ٣٢,٦٪ منهم

الأنشطة الثقافية :

كان النشاط البارز في هذا المجال هو قراءة الصحف والمجلات حيث أفاد بذلك ٨٨,٩٪ يلي ذلك القراءة في المكتبات ٤٩,٧٪

الأنشطة الرياضية :

من خلال الذهاب إلى الأندية الرياضية أفاد بذلك نصف مجتمع البحث تقريبا.

الأنشطة الاجتماعية :

وكان اهمها القيام بالزيارات العائلية وبعض الالتزامات الاسرية ثم مرافقة الأسرة إلى الحدائق العامة فالجلوس بالديوانية حيث زادت النسبة بين البنين بشكل واضح.

الأنشطة الترفيهية :

كانت مشاهدة البرامج التلفزيونية في مقدمة هذه الانشطة حيث أفاد بذلك الخروج في رحلات البر والبحر ٨٤,٢٪ فالتجول بالاسواق ٧٣,٥٪ واخيرا مزاوله العاب الفيديو والاتاري

٦٠,٩٪

بجانب تلك الأنشطة التي يزاولها الطلاب خلال وقت فراغهم فلقد بينت الدراسة أن هناك مجموعة أخرى من الأنشطة ذات آثار سلبية علي الفرد والمجتمع وهذه الآثار هي :

- **مشاهدة افلام الفيديو الممنوعة** ، حيث أفاد بذلك ٤٣٪ من الطلاب مع ارتفاع النسبة بين البنين لتصل إلى ٥١,٢٪ مقابل ٣٣,١٪ من البنات
- **العاكسات الهاتفية** ، اشار إلى ذلك ٢٧,٤٪ من مجتمع البحث ووصلت النسبة إلى ٣٨,١٪ مقابل ١٤,٣٪ بين البنات
- **تكوين علاقة مع الجنس الآخر** ، وذلك بنسبة ٣٧,٧٪ شكلت نسبة البنين ٥٢,٥٪ مقابل ١٩,٨٪ بين البنات
- **التجول بالسيارة بدون هدف** ، أشار إلى ذلك ٣٤,٤٪ وكانت نسبة البنين ضعف نسبة البنات في هذا الشأن.

مقترحات الطلبة لشغل وقت الفراغ :

بلغت أعلى نسبة لمقترحات الطلبة الرغبة في السفر والسياحة ثم الاشتراك في المراكز الاجتماعية المسائية ومراكز الشباب والأندية ثم زيارة المرافق الترفيهية والرحلات المدرسية .. والأيام المفتوحة بالمدارس وذلك أثناء العام الدراسي أضيف إليها تنظيم رحلة للعمرة وتشغيل الطلاب خلال عطلة الصيف.

التوصيات

- ١ - ان قضاء وقت الفراغ يتم على مستويين فردي وجماعي ويتم الأسلوب الفردي غالبا في المنزل بمشاهدة التلفزيون أو المطالعة أو ممارسة هواية فردية أما الأسلوب الجماعي فيتم غالبا خارج المنزل وذلك من خلال الرحلات والحفلات والالعاب الرياضية .. الخ ولاشك أن قضاء وقت الفراغ جماعيا يوسع من دائرة العلاقات مع الآخرين وينمي مشاعر الانتماء إلى الجماعة ويعزز الشعور بالأمن وينمي القدرات العرفية لدي المشتركين في نواحي النشاط المختلفة
- ٢ - التكنولوجيا الحديثة اسهمت إلى حد بعيد في توفير وسائل الترويح المنزلية التي يمارسها الفرد وحيدا فقللت بذلك من فرص المشاركة بين الافراد على مستوى الأسرة والمجتمع علي السواء وأصبحت من العوامل التي تدفع بهم إلى هامش الحياه الاجتماعية لذلك فإن الأمر يقضي بتشجيع أسلوب الترويح الجماعي وتنشيطه مما يدعم القيم والضوابط الاجتماعية مما يتطلب ضرورة اعطاء الأبناء الفرصة الكافية للمشاركة في الانشطة الاجتماعية سواء في المدرسة أو المنزل او النادي . . الخ
- ٣ - لقد اظهرت الدراسة أن مشاهدة التلفزيون هي الوسيلة الغالبة لوقت وقت الفراغ والواقع ان التلفزيون من وسائل الترويح المنزلية كما انه وسيلة تعليمية وتربوية هامة اذا احسن استغلالها ولكن قد تؤدي برامج العنف والجريمة التي يتم عرضها وماتقوم به من تمجيد لبطولات زائفة وقيم فاسدة إلى تأثيرات سلبية سريعة على سلوك وتصرفات الابناء، اضافة إلى ذلك فان قضاء وقت الفراغ غالبا في المنزل سواء مشاهدة التلفزيون أو أي وسيلة أخرى من شأنه الاسهام في تقويض فرص المشاركة الاجتماعية للابناء خارج نطاق الاسرة والحد من تطوير خبراتهم وتعزيز شعورهم بالانتماء للجماعة الامر الذي يقضي إلى ضرورة النظر في تطوير وسائل أماكن قضاء وقت الفراغ خارج نطاق الاسرة والعمل على ايجاد عوامل الجذب للابناء تبعاً لميلهم واستعداداتهم.
- ٤ - اتضح من نتائج الدراسة اتجاه شبه كبير من الطلاب إلى رحلات البر والبحر لذلك فاننا نرى ضرورة استغلال هذا الاتجاه بالاستغلال الامثل للشواطى البحرية وحتى يرتفع

مستوى هذه الشواطئ من المستوى الاقليمي إلى المستوى العالمي السياحي وبما يفيد الدولة والمجتمع كما يمكن تطوير الخدمات الموجوده حاليا على الشواطئ وذلك بتزويدها بالقدر الكافي من المرافق التي تضم وسائل ترويحية مختلفه تناسب مع مرحلة الشباب وان تزود هذه المرافق بمتخصصين في وضع البرامج الترفيهية وشغل اوقات الفراغ اضافة إلى ذلك فمن الضروري الاهتمام بمناطق البر المتعدده واقامة معسكرات دائمة تجذب الشباب وأن تزود بالإمكانات اللازمة.

٥ - أشارت الدراسة أيضا إلى جذب الديوانيات لأعداد كبيرة من الطلاب لذلك فمن الأهمية الاهتمام بالديوانية كملتقى مرغوب ويقترح للعمل على تكوين جهاز متخصص يهتم بهذا الأمر ويقوم بتنظيم اللقاءات الفكرية والثقافية والندوات المختلفة لهذه الديوانية ويعمل على تطوير هذا النظام.

٦ - لقد تبين من الدراسة اتجاه نسبة كبيرة من الطلاب إلى استغلال وقت فراغهم في أنشطة سلبية ذات آثار سلبية ومن أهمها مشاهدة الأفلام المنوعة وتكوين علاقات مع الجنس الآخر والمعاكسات الهاتفية، والواقع أن الأفلام المنوعة ومع سهولة الحصول عليها باتت مصدر لا يمكن اغفاله في تدهور الصحة النفسية وتعزيز مظاهر الشذوذ الاجتماعي وعلى العموم فان الأمر يقضى بتعاون الجهات المعنية من خلال البرامج الإعلامية أو المناهج التربوية أو التوجيه الأسرى هذا إلى جانب أحكام الرقابة على هذه الأفلام وطرق توزيعها ووضع الضوابط والتشريعات المناسبة بهذا الشأن كما أن الأمر يقضى أيضا بأن تقوم الأسرة والمدرسة وسائر الأجهزة الأخرى المعنية الدينية والأمنية والترفيهية على مستوى المجتمع المحلى إلى جانب الأجهزة الإعلامية برصد سلوكيات الأبناء ومناقشتها ومعالجة ما هو مرغوب فيه بالعمل على الوقاية من خلال برامج تربوية اجتماعية مدروسة.

٧ - نظرا لما تبين من أن نسبة كبيرة من الطلاب تجد صعوبة في قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية فإن من الضروري تكثيف وسائل قضاء هذا الوقت أثناء تلك العطل وذلك بتطوير النوادي المدرسية الصيفية وجعلها أماكن جذب عدد كبير من الطلاب والاهتمام بالإشراف الاجتماعي والنفسي والروحي على هؤلاء الطلاب كما يمكن أيضاً توفير الفرص

المناسبة للطلاب للعمل فى العطلات الصيفية وقد عمدت العديد من الدول إلى وضع برامج عمل توعية خاصة بالطلاب خلال العطلات الصيفية بهدف شغل أوقات فراغهم مما يساعد فى نمائهم بدلا من تعرضهم إلى الانحراف فى أثناء هذه العطلات واستثمار طاقاتهم الشابة فى العطاء والإنتاج بما يعطيهم الفرصة اللازمة للتعبير عن أنفسهم وأشعارهم بأهمية وجودهم.

٨ - نظراً لأهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية كمهنة تخصصية قائمة على أسس ومعارف علمية غايتها مساعد الطلاب للوصول إلى أقصى حد ممكن من التوازن والتوافق - الاجتماعي والنفسي والجسمي - والذي يساعدهم على التكيف والتغلب على ما يواجهونه من مشكلات، من أجل ذلك فإن على هذه المهنة دور كبير فى مواجهة مشكلة قضاء الطلاب لوقت فراغهم وفى هذا لجال يجب الاهتمام بالتالى :-

- من الضرورى أن تغطى الأنشطة عموما والأنشطة الثقافية والإجتماعية بالذات بعناية مكثفة من جانب الإخصائين الاجتماعيين بالمدارس ونظرا لاقبال نسبة كبيرة من الطلاب على الاطلاع خلال وقت فراغهم فعلى الإخصائين الاجتماعيين التعاون مع مدرسي اللغات وأمناء المكتبات وتوعية الطلاب وإتاحة الفرصة لهم لأنتقاء الكتب والقصص المناسبة والتي تساعدهم فى التحصيل الدراسى كما تشكل سلوكهم وتكسبهم العادات السوية المطلوبة هذا مع توجيه الأسر الى تنمية حب القراءة فى نفوس أبنائها منذ الصغر .

- من الضرورى أيضا أن يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتوجيه الوالدين وتوعيتهم إلى أهمية إنتقاء المواد المناسبة لأبنائهم قبيل مشاهدتها فى التلفزيون أو الفيديو وكذلك توعية الطلاب و أولياء أمورهم بأهمية الوقت وكيفية توزيعه على مختلف مناهج الحياة اليومية .

مساعدة الطلاب على تكوين صداقات بناءة وتعريف الأسرة بأهمية تعرفها أصدقاء الطالب.

- استثمار امكانيات مجالس الآباء و المعلمين بالمدارس والمناطق السكنية فى التخطيط و التنفيذ و المتابعة للبرامج والمشروعات التى تهدف الى استثمار وقت فراغ الشباب سواء خلال العام الدراسى أو العطلة الصيفية وتقديم الدعم المادى والمعنوى لهذه المجالس من جانب المسئولين بالتربية والهيئات المعنية بالشباب .

- الاهتمام بمجالس الطلاب بالمرحلتين المتوسطة والثانوية .. ومشاركة المدرسين الأكفاء فى زيادة لجانه المختلفة وأن تضم خطة عمله السنوية البرامج والمشروعات والأنشطة التى تلبى احتياجات الطلاب وتستثمر وقت فراغهم ... وتبنى فكرة الاستفادة من المدارس فى الفترة المسائية والعطلات بإقامة مراكز اجتماعية مسائية بإشراف تربويين متخصصين فى هذه المجالات .

٩ - للمدرسة دور هام فى التركيز على الأنشطة التربوية والاهتمام بها كمكون أساسى من مكونات الخطة الدراسية وتحديد فترات زمنية كافية تخصص للبرامج العامة .. وأنشطة مجالس الطلاب والآباء والمعلمين .. والسابقات المتنوعة داخل المدرسة أو بين المدرسة والمدارس الأخرى .. وتشجيع الطلاب المتفوقين فى مجالات الأنشطة .. والمدرسين المتميزين فى أداء دورهم بها ماديا ومعنويا .. والاهتمام بفاعلية مجالس النشاط المدرسى وإشرافه على النشاط المدرسى .. وفق خطة مدروسة من بداية العام الدراسى .

١٠ - إن التنسيق الواضح بين الجهود التى تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية التطوعية فى مجال استثمار وقت الفراغ للشباب يعتبر ضروريا لوضع إستراتيجية - قابلة للتغيير والتحديث - بحيث تتاح للشباب فرص الاختيار المتعدد لأشكال وبرامج الترويح .

١١ - وضع الثقة فى الشباب .. واعطاؤهم الفرصة لتحمل مسئولية تصرفاتهم وتجنبيهم عملية الإحساس بالنبذ من المجتمع .. بالسماح لهم بارتياح الأماكن المقصورة على العائلات فقط واتباع الحزم مع المتجاوزين .

١٢ - العمل على أن يتم التعاون الدائم بين الإذاعة والتلفزيون والصحافة وبين خبراء التربية والترويح فى إعداد البرامج الترويحية والترفيهية والرياضية والاجتماعية .. حتى يكون لها التأثير الإيجابى المنشود من استثمار وقت الفراغ وأن تعمل هذه الأجهزة على توعية الآباء والأمهات بكيفية مساعدة الأبناء فى استثمار وقت فراغهم .

١٣ - لكي تكون البرامج التي توفر للشباب في وقت فراغهم ملبية لإحتياجاتهم وطموحاتهم والتطور العلمى والتكنولوجى .. يجب أن تعمل الجهات المعنية على مداومة إجراء البحوث الميدانية وإستطلاعات الرأى للشباب فى المجال الترويجى .. للاستفادة من نتائجها فى تطوير وتحديث الوسائل الخاصة باستثمار وقت فراغهم .

١٤ - يجب أن يشارك الشباب أنفسهم فى وضع الخطوط العامة لسياسة الترويج واستثمار وقت الفراغ لكى تتناسب مع رغباتهم وحاجاتهم .. وأن تتسم هذه السياسة بالتغير وتعرف البيئة وإعادة توجيه العلاقات الأسرية .. ودعم الوظيفة الإجتماعية والثقافية لدور العبادة .

١٥ - أن الرعاية الدينية والروحية للشباب يمكن أن تقدم لهم العديد من المبادئ والقيم ذات الفاعلية على المستوى الشخصى والمجتمعى .. وهنا يمكن أن يكون لدور العبادة دور كبير فى الإشراف على عدد من الأنشطة التى تتيح للشباب فرصا إيجابية لقضاء وقت الفراغ فى ضوء المبادئ المعتدلة لرعاية الشباب وبالتعاون مع الجهات المعنية بهم .

الفصل الخامس

ملاحق الدراسة

- ١- إستثمارات جمع البيانات .
- ٢- الجداول النهائية للدراسة .
- ٣- مشروع المراكز الإجتماعية المسائية .
- ٤- مراجع الدراسة .

ملخص رقم (1)

استطلاع رأى الطلاب حول كيفية قضاء الشباب لأوقات الفراغ

عزيزى الطالب / الطالبة :

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف رأيك فى كيفية قضاء وقت الفراغ ومقترحاتك لإستثمار هذا الوقت بما يعود عليك بالفائدة .. ويتفق مع رغباتك واحتياجاتك .. حتى يمكن عرض نتائج هذه الدراسة على المسؤولين للعمل على وضع هذه الآراء والمقترحات موضع التنفيذ.

وحتى تكون الإجابة عن أسئلة الاستبيان واقعية ..لاداعى لكتابة الاسم حتى لا تجد حرجا من كتابة آرائك بصراحة وحرية ودقة.

أولاً : بيانات عامة :

وضع علامة (✓) بين القوسين المقابل لإجابة المناسبة

١ - الجنس : ذكر () أنثى ()

٢ - المرحلة التعليمية : متوسط () ثانوى ()

٣ - المنطقة السكنية : (تذكر)

ثانياً : وقت الفراغ :

هو الوقت الذى لا يقوم الطالب فيه بتنفيذ إلتزامات دراسية أو أسرية أو شخصية :

١ - هل تشعر ان لديك وقت فراغ خلال العام الدراسى ؟

نعم () لا () أحيانا () .

٢ - ما هى حدود وقت الفراغ يوميا.

من ساعه إلى ساعتين () من ساعتين إلى أربع ساعات ()

أكثر من أربع ساعات ()

٣ - هل تشعر بالإرتياح لأسلوب قضائك لوقت الفراغ خلال العام الدراسي ؟

نعم () إلى حد ما () لا ()

٤ - هل تشعر بأنك تقوم بتبديد وقت الفراغ فى أمور غير مفيدة ؟

نعم () إلى حد ما () لا ()

٥ - خلال العطلة الصيفية ، هل تسافر للخارج ؟

نعم () لا ()

٦ - مع من تسافر إلى الخارج ؟

بمفردى () مع الأصدقاء () مع الأسرة ()

٧ - هل تجد صعوبة فى قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية ؟

نعم () لا ()

ثالثاً : كيفية قضاء وقت الفراغ أثناء العام الدراسي :

فيما يلى الأنشطة التى يقوم بها الشباب والفتيات فى مثل سنك لقضاء وقت الفراغ.. اقرأها بعناية وضع علامة (✓) فى الربع الذى يبين درجة ممارستك لهذا النشاط.

م	نوع النشاط	امارسه دائماً	امارسه أحياناً	لا امارسه
١	مشاهدة برامج التلفزيون			
٢	مزاولة ألعاب الفيديو والأتاري			
٣	مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة			
٤	التدريب على الحاسب الآلى			
٥	التنزه مع الأصدقاء			
٦	التجول بالسيارة بدون هدف			
٧	الجلوس بالديوانية			
٨	التجول بالمراكز التجارية والأسواق			
٩	الذهاب للأندية الرياضية			
١٠	الذهاب للأندية العلمية والاجتماعية			
١١	حضور الندوات والمحاضرات			
١٢	القراءة فى المكاتب العامة			
١٣	الخروج فى رحلات البر والبحر			
١٤	المعالم السياحية الهاتفة			
١٥	ممارسة هوايات خاصة			
١٦	مرافقة الأسرة للحدائق العامة			
١٧	قراءة الصحف العامة			
١٨	تكوين علاقات مع الجنس الآخر			
١٩	القيام بالزيارات الأسرية			
٢٠	القيام ببعض الإلتزامات الأسرية			
٢١	الجلوس بالبنزل			
٢٢	التحدث بالتلفون مع الأصدقاء			
٢٣	حضور الجلسات الدينية بالمسجد			
٢٤	زيارة الأصدقاء والاصديقات			
٢٥	أنشطة أخرى تذكر			

رابعاً : مقترحات الطلبة لشغل وقت الفراغ :

خلال العطلة الصيفية	فى الفترة المسائية خلال العام الدراسي

مع خالص الشكر والتقدير،،،

ملخص رقم (٢)
جداول الدراسة

● جدول رقم (٣)

النسب المئوية لدى المشعور بوقت الفراغ لدى طلاب المرحلة الثانوية خلال العام الدراسي

%	الجموع		الجهراء		الأحمدي		الفرّوانية		حولي		العاصمة		المناطق التعليمية الاستجابيّة
	خ	بيات	خ	بيات	خ	بيات	خ	بيات	خ	بيات	خ	بيات	
الجموع الكلي													
٣١,٤٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٧٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤٢٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	نعم
٣	١٦,٩	٢٨	٥	١١,٦	١٣,٨	٢٢,٥	١١,١	٢٨,٨	٢١,١	٢٨,٩	٢٠	٢٨,٨	نعم
١٢,٥	١٧,٥	٨٥,٣	١٥	٥١,٧	٨٢,٧	٧٢,٢	١٦,١	٥١,٢	٨٥,٧	١٠,١	٧٠	٥٢,٣	أحياناً
١٤,٥	١٥,١	١٢,٧	٣٠	٢١,٧	٢,٥	٥,٣	٢٢,٨	١٥	٢٠,٢	١٠,٥	١٠	١٨,٩	لا
خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	خ ١٠٠	الجموع

● جدول رقم (٤)

النسب المئوية لحدود وقت الفراغ يوميا لطلاب المرحلة الثانوية خلال العام الدراسي

%	المجموع		الجهراء		الأحمدي		الفروانية		حولي		العاصمة	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
	ن = ١١٨٧	ن = ١٤٩٥	ن = ٤٢	ن = ٤٧	ن = ٤١٢	ن = ١٤٣	ن = ١٣٩	ن = ٣٠٧	ن = ٥٥٩	ن = ١٢١	ن = ٤٥	ن = ٣٧٢
٢١,٥	٥٠,٣	٣٤,٤	٤٥,٢	٣٤	٥٩	٤١,٣	٣٠,٩	٣١,٦	٤٨,٧	٣٨,٣	٥٥,٦	٣٧,٤
٣٥	٣٣,٣	٣٦,٤	٤٧,٦	٤٤,٧	٣٠,٣	٤٥,٥	٤٠,٣	٤٥	٣٣,٣	٣٨,٣	٢٦,٧	٢١,٥
٣٣,٥	١٦,٤	٣٩,٢	٧,٢	٢١,٣	١٠,٧	١٣,٢	٢٨,٨	٣٣,٤	١٨	٣٣,٤	١٧,٧	٥١,١
% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠

من ساعة إلى ساعتين
من ساعتين إلى أربع
أكثر من أربع ساعات
المجموع

● جدول رقم (٥) ●
النسب المئوية لدى المشعور بالارتياح لأسلوب قضاء وقت الفراغ لدى طلاب المرحلة الثانوية خلال العام الدراسي

٪ الجموع الكلي	الجموع		الجهراء		الأحمدي		الفرزانية		حولي		العاصمة		المناطق التعليمية الاستجابية
	٪	بيانات	٪	بيانات	٪	بيانات	٪	بيانات	٪	بيانات	٪	بيانات	
٢١٤٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٧٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤٢٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	نعم
٢٥٩	٢٠١	٣٠١	١٦٧	٣٣٣	١٨٣	٣١٨	١٨٣	٢٦	٢١٦	٣١٩	٣٦	٢٩٦	
٤١٣	٥٥٢	٢٩	٤٨٣	٢١٧	٥٥	٤٨٣	٧٥٢	٤٤١	٥٥٧	٤٧٤	٥٠	٢١٤	إلى حد ما
٢٨١	٢٤٧	٢٠٩	٢٥	٤٥	٢١٧	١٩٩	٢٤٨	٢٩٩	٢٢٧	٢٠٧	٢٤	٤٩	
٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	الجموع

● جدول رقم (1)

النسب المئوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بتبديد وقت الفراغ في أمور غير مفيدة خلال العام الدراسي

النسب المئوية	المجموع		الجهراء		الأحمدي		الفروانية		حولي		العاصمة	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%
٣١,٤ = ن	١٣,١ = ن	١٣,١ = ن	١٠ = ن	١٥,١ = ن	١٨,٥ = ن	٣,١١ = ن	٧,٠٠ = ن	١٨,٠ = ن	٢٢,٨ = ن	٥٠ = ن	٤٥,٩ = ن	
١٨,٨	٢٢	١١,٧	٢٠	١٣,٨	١٨,٥	٢٤,٤	١٥,٩	٢٢,٨	١٨	٢٠,٣		
٤١,٩	٤٠,٤	٣٦,٧	٤١,٧	٤٢,٦	٤٠,٤	٤٠,٧	٤٣,٤	٤٠,٩	٥٢	٣٩,٤		
٣,٣	٣٧,٦	٥١,٦	٣٨,٣	٤١,١	٣٩,٥	٣٤,٩	٤٠,٧	٣٦,٢	٣٠	٤٠,٣		
% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	% ١٠٠	

● جدول رقم (٧) ●

النسب المئوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بتبدي وقت الفراغ في أمور غير مفيدة خلال العام الدراسي

%	الجموع		الجبراء		الأحمدي		الفروانية		حولي		العاصمة		المناطق التعليمية الاستجابية
	%	بيانات	%	بيانات	%	بيانات	%	بيانات	%	بيانات	%	بيانات	
الجموع الكلي													
٢١٤٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٧٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤٢٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	
٨٢,٢	١٨,٢	٨٤,٢	١٠٠	١٠٠	٨٩	٨٨,٧	٧١,١	٧١,٧	٧١	١٨,٧	١٠٠	٩٠,٢	نعم
١٧,٢	١٨,٨	١٥,٨	١٠٠	-	١١	١١,٣	٢٨,٩	٢٣,٣	٢٤	١٨,٣	-	٩,٨	لا
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	غير مبين
٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠	الجموع

● جدول رقم (٨)

النسب المئوية مع من يسافر طلاب المرحلة الثانوية خلال العطلة الصيفية

%	المجموع		الجهراء		الأحمدي		الفروانية		حوالي		العاصمة		
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	
٢١٠٧ = ن	١١٥٠ = ن	١٤٥٧ = ن	١٠٠ = ن	١٠٠ = ن	٣٨٠ = ن	١٣٤ = ن	١٢٨ = ن	٢٧٧ = ن	٥٣٢ = ن	٥٠٠ = ن	٤١٤ = ن		
٥,٢	٢,٣	٧,٥	-	٨,٣	٢,٦	٧,٥	٠,٨	٦,٨	٢,٨	١٠,٣	٣,٩		
١٤,٦	٣,١	٢٣,٦	١,٧	١١,٧	٢,٦	٢٣,٩	-	٢٤,٦	٢,٦	٢٥,٥	٢٢		
٨٠,٢	٩٤,٦	٦٨,٩	٩٨,٣	٨٠	٩٤,٨	٦٨,٦	٩٩,٢	٧٨,٦	٩٤,٦	٦٤,٢	٧٤,١		
٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠		
												مجموعي	
													مع الأصدقاء
													مع الأسرة
													المجموع

بالتفصيل: ١١/١٢/٢٠١٤

● جدول رقم (٩) ●
النسب المئوية لدى شعور طلاب المرحلة الثانوية بوجود صعوبة في قضاء وقت الفراغ خلال العطلة الصيفية

%	الجموع		الجنراء		الأحمدي		الفروانية		حولي		العاصمة		المناطق التطبيقية الاستجابية
	٪	بنين	٪	بنين	٪	بنين	٪	بنين	٪	بنين	٪	بنين	
الجموع الكلي ٣١٤٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٧٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤٢٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	
٣٣,١	٣٤,٢	٣٢,٢	٣٦,٧	٣٣,٣	٣٧,٥	٥٣	٢٨,٣	٣٢,٨	٣٣,٧	٢٩,١	٣٠	٣٠,٩	نعم
١٦,٩	١٥,٨	١٣,٨	١٣,٣	١٦,٧	١٢,٥	٤٧	١٨,٧	١٦,٢	١٦,٣	٧٢,٤	٧٠	١٩,١	لا
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	غير متبين
٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	الجموع

● جدول رقم (١٠)

النسب المئوية للأشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي

النسب المئوية للأشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي	الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		الجموع		النسب المئوية للأشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي
	%	بنات	بنين	%	بنات	بنين	%	بنات	بنين	%	بنات	بنين	%	بنات	بنين	%	بنات	بنين	
٣١٤٨ = ن	٤٣٤	١٧٣١ = ن	٤٣٤	٤١٨	٧٧٥	١٥١ = ن	٤٣٤	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٤٣٤	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٤٣٤	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	٩٣,٧	٨٨	٩٣,٧	١ - مشاهدة برامج التلفزيون
٩٢,٨	٩٣,٣	٩٢,٣	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٩١,٨	٢ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٧,٢	١,٧	١,٧	٨,٢	٨,٢	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٣ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
١٠,٩	٥٧,١	١٣,٣	٥٣,٣	٥٣,٣	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٤ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٣٩,١	٤٤,٩	٣١,٧	٤١,٤	٤١,٤	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥٢,٣	٥ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٤٣	٣٣,١	٣٥	٣٤,٩	٣٤,٩	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٦ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٥٧	٦٦,٩	٧٣,٣	٦٥,١	٦٥,١	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٧ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٣٨,٢	٣١,٨	٤٣,٣	٢٢,٢	٢٢,٢	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٣٥,١	٨ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٦١,٨	٦٨,٢	٥٦,٧	٧٧,٨	٧٧,٨	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٦٤,٩	٩ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٧٣	٥٢,٩	٨٩,٥	٤٧,٨	٤٧,٨	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	٧٧,٥	١٠ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٢٧	٤٧,١	١٠,٥	٥٢,٢	٥٢,٢	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	١١ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٣٤,٤	٢٢,٤	٤٤,٣	٢٢,٢	٢٢,٢	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	٣٧,٧	١٢ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٦٥,١	٧٧,١	٥٥,٧	٨٦,٩	٨٦,٩	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	٦٢,٣	١٣ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٤٩,٧	٢١,٣	٧٣	١٥,٩	١٥,٩	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	٧٦,٨	١٤ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٥٠,٣	٧٨,٧	٢٧	٨٤,١	٨٤,١	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	١٥ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٧٣,٥	٧٢,٦	٧٤,٢	٦٤,٤	٦٤,٤	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	٦١,٦	١٦ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة
٢١,٥	٢٧,٤	٢٥,٨	٢٨,٣	٢٨,٣	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	٣٨,٤	١٧ - مشاهدة أفلام الفيديو المتنوعة

● تابع جدول رقم (١٠) ●

النسب المئوية للأشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي

النسب المئوية للأشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي	الجموع الكلي	الجموع		الجهراء		الأحمدي		الغروانية		حولي		العاصمة		المناطق التعليمية	أنواع الأنشطة والاستجابات
		٪	بنات	٪	بنين	٪	بنات	٪	بنين	٪	بنات	٪	بنين		
٣١٤٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٣٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤٢٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٤ = ن	نعم	٩ - الذهاب لأندية الرياضة	
٤٩	٣٠٥	١٤٢	١٦٧	١٣٣	٢٣	٥١٧	٣٣٣	١٣٧	٣١	١٦٣	٢٤	١٥١	نعم	٩ - الذهاب لأندية الرياضة	
٥١	١٩٥	٣٥٨	٨٣٣	٣١٧	٧٧	٤٨٣	١٦٧	٣١٣	٢٤	٣٣٧	٧١	٣٤٤	لا	٩ - الذهاب لأندية الرياضة	
٣٢١	٢٧٣	٣١٩	٢١٧	٥٣٣	٢٤٤	٤١١	٢٤٤	٣٣٨	٣١١	٣٨٤	١٦	٣٢	نعم	٩ - الذهاب لأندية الرياضة	
٧١٤	٧٢٧	١٣١	٧٨٣	٤١٧	٧٥١	٥٨٩	٧٥١	١١٢	١٨٩	١٠١	٨٤	١٨	لا	١٠ - الذهاب لأندية الرياضة والاجتماعية	
٣٥	٢٤٥	٣٥٥	٥٤	٣٨٣	٣٤٩	٥٢٣	٣٥	٣٣٥	٣٤	٣٥١	٢٤	٣٠٩	نعم	١١ - حضور الندوات والاجتماعات	
١٥	١٥٥	١٤٥	٥٥	١١٧	١٥١	٢٧٧	١٥	١١٥	١١	١٤٤	١٧	١٩١	لا	١١ - حضور الندوات والاجتماعات	
٤٩٧	٤٧٣	٥١٦	٥٠	٤١٧	٥٢٢	٥٩١	٤٩٤	٤٨٢	٤٤٣	٥٤	٣١	٤٨٨	نعم	١٢ - القراءة من الكتب العلمية	
٥٠٣	٥٢٧	٤٨٤	٥٠	٥٣٣	٤٧٨	٤٠٤	٥٠٦	٥١٨	٥٥٧	٤٦	٢٤	٥١٢	لا	١٢ - القراءة من الكتب العلمية	
٨٤٢	٨٤٤	٨٤١	٩٠	٩٠	٨٣٤	٧٠٢	٨١٧	٧٨٣	٨٢١	٨٢٩	٩٦	٨٧١	نعم	١٣ - القراءة في رحلات البر والبحر	
١٥٨	١٥٦	١٥٩	١٠	١٠	١١٦	٢٩٨	١٣٣	١٢٧	١٢٩	١٧١	٤	١٢٩	لا	١٣ - القراءة في رحلات البر والبحر	
٢٧٤	١٤٣	٣٨١	٥	٤٣٣	١٣٦	٢٨٥	١٣٨	٣٩٣	١٥٧	٣٨٩	١٢	٣٨٣	نعم	١٤ - الكلمات القوية	
٧٢٦	٨٥٧	١١٩	٩٥	٥١٧	٨١٤	٧١٥	٨١١	١٠٧	٨٤٣	١١١	٨٨	١١٧	لا	١٤ - الكلمات القوية	
٨١٩	٨٧٨	٨١١	٨٥	٩٠	٨٨١	٧١٢	٩٠٦	٧٧١	٨١٩	٨٨٦	٩٢	٨٧٦	نعم	١٥ - تجريب هويات عاصمة	
١٣١	١٢٢	١٣٩	١٥	١٠	١١٩	٢٣٨	٩٤	٢٢٤	١٣١	١١٤	٨	١٢٤	لا	١٥ - تجريب هويات عاصمة	
٧١٣	٨٧٨	١٧	٨٨٣	٨٥	٨٧١	٣٣٦	٨٧٢	٣٣٧	٨٧٩	١٨٩	٤٤	١٠٠	نعم	١٦ - مراقبة الأسرة للحاصل والاسواق	
٢٣٧	١٢٢	٣٣	١١٧	١٥	١٢٩	٣١٤	١٢٨	٣١٣	١٢١	٣١١	٦	٣٩٩	لا	١٦ - مراقبة الأسرة للحاصل والاسواق	

● تابع جدول رقم (١٠)

النسب المئوية للأنشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي

النسبة المئوية	المجموع		الذكور		الإناث		الأحمدى		القروانية		حولي		العاصمة	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
٣١,٨ = ن	١٤١٧ = ن	١٧٣١ = ن	١٠ = ن	١٠ = ن	٤١٧ = ن	١٥١ = ن	١٨٠ = ن	٣١١ = ن	٧٠٠ = ن	٧٠٠ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن	٥٠ = ن	٤٥٩ = ن
٨٨,٩	٩٢,٣	٨١	٩١,٧	٨١,٧	٨٥,٧	٧٥,٥	٩٤,٤	٣٣,٨	٨٧,١	٩٥,٧	٩٤	٨٥	٩٤	٨٥
١١,١	٧,٧	١٤	٨,٣	١٣,٣	١٤,٣	٢٤,٥	٥,٦	١١,٢	١٢,٤	٤,٣	١	١٥	١٢,٤	١٥
٣,٧٧	١٩,٨	٥٢,٥	٥	٨٥,٣	٢٤,١	٤٧	١١,١	٣٣,٥	٥١,١	٢١,١	١٢	٥٦	١٢	٥٦
١٢,٣	٨٠,٢	٤٧,٥	٩,٥	٤١,٧	٤	٥٣	٨٨,٩	٦٦,٥	٤٨,٩	٧٨,٩	٨٨	٤٤	٨٨	٤٤
٨٨	٩٢,٣	٨٤,٥	٩٣,٣	٨٥	٩٣,٨	٦٨,٨	٩٠,٦	٤٨,٢	٨٦	٩١,٦	٩٤	٨٢,١	٩٤	٨٢,١
١٢	٧,٧	١٥,٥	٦,٧	١٥	٦,١	١٣,٢	٤,٩	٥١,٨	١٤	٨,٤	٦	١٧,٩	١٤	١٧,٩
٨٧,٣	٨١,٦	٨٧,٩	٩,٥	٩٠	٩٠,٦	٨٢,١	٧٧,٨	٨٧,٣	٩٠,٧	٨٥,٧	٨٦	٨٧,٨	٨٦	٨٧,٨
١٢,٧	١٣,٤	١٢,١	٥	١٠	٩,٤	١٧,٩	٢٢,٢	١٢,٧	٩,٣	١٤,٣	١٤	١٢,٢	١٤	١٢,٢
٨٨,٨	٩٤,١	٨٤,٥	٩٠	٧١,٧	٩٢,٥	٨٤,٨	٩٦,١	٣٩,٣	٨٣	٩٤,٩	٩٤	٧٨,٢	٩٤	٧٨,٢
١١,٢	٥,٩	١٥,٥	١٠	٢٨,٣	٧,٥	١٥,٢	٣,٩	٦٠,٧	١٧	٥,١	١	٢١,٨	١٧	٢١,٨
٨٢,٤	٨٧,١	٨٧,٨	٨٠	٩١,٧	٨١	٨٧,٨	٨٧,٢	٨٩,٥	٩٠,٦	٩٠,٩	٩٤	٨٤,٣	٩٤	٨٤,٣
١٢,٦	١٢,٩	١٢,٢	٢٠	٨,٣	١٩	١٢,٢	١٢,٨	١٠,٥	٩,٤	٩,١	٦	١٥,٧	٩,٤	١٥,٧
٥٢,٨	٤٢,٥	٦١,٢	٤٣,٣	٦٦,٧	٤٩,٢	٦٦,٢	٤٣,٣	٥٩,٣	٦٢	٣٨	٤٤	٥٩,٣	٦٢	٥٩,٣
٤٧,٢	٥٧,٥	٣٨,٨	٥٦,٧	٣٣,٣	٥٠,٨	٣٣,٨	٥٦,٧	٤٠,٧	٣٨	٦٢	٥٦	٤٠,٧	٣٨	٤٠,٧
٧١,٥	٦٣,٦	٧٨	٥١,٧	٧١,٧	٥٥	٦٣,٦	٦٢,٨	٨١,٧	٨١,٦	١٩,٦	٧٠	٧٣,٦	٨١,٦	٧٣,٦
٢٨,٥	٣٦,٤	٢٢	٤٨,٣	٢٨,٣	٤٥	٣٦,٤	٣٧,٢	١٨,٣	١٧,٤	٣٠,٤	٣٠	٢٦,٤	١٧,٤	٢٦,٤

توزيع النسب المئوية للأنشطة التي يقوم بها الشباب لقضاء وقت الفراغ خلال العام الدراسي

١٧ - قراءة الصحف والمجلات
 نعم
 لا
 ١٨ - تكوين علاقات مع الجنس الآخر
 نعم
 لا
 ١٩ - القيام بالزيارات الأسرية
 نعم
 لا
 ٢٠ - القيام ببعض التزامات الأسرة
 نعم
 لا
 ٢١ - الجلسات مع الأصدقاء
 نعم
 لا
 ٢٢ - التحدث بالهاتف مع الأصدقاء
 نعم
 لا
 ٢٣ - حضور الجلسات الدينية بالمسجد
 نعم
 لا
 ٢٤ - زيارة الأهل والأصدقاء والصدقات
 نعم
 لا

● جدول رقم (111) ●

النسب المئوية لمتطلبات المرحلة الثانوية لشغل وقت الفراغ في الفترة المسائية خلال العام الدراسي

%	الجموع		الجواهر		الأحمدي		الفروانية		حولي		العاصمة		المناطق التعليمية الاستراتيجية
	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	
الجموع الكلي	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	خ	ن	
٤٠٤٢ = ن	٢٢٢١ = ن	١٨١١ = ن	١٣٧ = ن	٩٨ = ن	٤٢٧ = ن	٣٥٣ = ن	٤٤٤ = ن	٤٥٤ = ن	١٠١٥ = ن	٥٣٧ = ن	١١١١ = ن	٣١٨ = ن	
٣٠	٣٥,٢	٢٣,١	١٠,٩	٢٠,٣	٢٣,٥	٣٥,٥	١١,٤	١٥,٤	٥٢,٢	٢٢,٣	٢٧	٢٤,٨	١ - الافتتاح عبر الإنترنت والتدريب والتربية والبرامج الاجتماعية
٤,٨	٤,٤	٥,١	١٥,٣	١٥,٢	٣,٢	٤	١,١	٥,١	٣,٤	٥	٤,٥	٣,٨	٢ - سماع دروس القرآن الكريم
٧,١	٧,١	٩,٢	١٦,٨	١٧,٢	٧,٣	١,٤	١٠,٧	١١	٣,٩	٨,٩	١٤,٤	٧,٩	٣ - الرحلات المدرسية الخارجية
٩,٨	٩,٤	١٠,٣	٢٥,٥	٢٣,٢	١٢,٦	٢١,٥	٧	٧,٨	٥,١	١,٥	٩	٤,٣	٤ - زيارة المرافق الترفيهية
٢,٨	٢,٢	٣,٥	١,٥	٤	٣,٧	٥,٧	٢,٥	٢	١	٢,٢	٣,١	٥,٢	٥ - السياحة بجمعيات السياحة والشوطين
٣٩,٧	٣٧,٧	٤٤,١	١٢,٤	٩,١	٤٨,٣	٣١,٢	٥٣,٣	٥٢,٩	٢٩,١	٤٨,٤	٤٠,٥	٣٩,١	٦ - السفر والسياحة
٠,١	٠,١	٠,١	-	-	-	-	-	-	٠,٢	٠,٢	-	٠,٣	٧ - إقامة مخيمات ومسكرات
٠,٧	٠,٤	١,١	-	-	-	-	-	١,٥	١	٢,٤	-	-	٨ - دورات حرفية في الكويزة والحجاز والسيارات
٠,٧	١,٢	-	٩,٥	-	-	-	٣,٢	-	٠,١	-	-	-	٩ - زيارات في المدينة الوطنية والتدريب
١,٥	١,٢	١,٩	٥,١	٥	١,١	١,٧	-	٢	١,٢	٢,٨	-	-	١٠ - اليوم المفتوح للطلاب والمربين
١	١	٠,٩	٢,٩	١,١	٠,٣	٠,٣	٠,٨	١,١	١,٣	٠,٧	٠,٩	٠,٣	١١ - كتابة الشعر والتقصص
١,٢	-	٢,٨	-	-	-	٨,٧	-	٠,٩	-	-	-	٤	١٢ - تشغيل الطلاب بالزيارات والمعسكرات والمنتاحات المتن
٠,١	-	٠,٢	-	-	-	-	-	٠,٢	٠,٤	-	-	٠,٣	١٣ - إنتاج مجلة لسباق السيارات
خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	خ ١٠٠٠	الجموع

● جدول رقم (١٢)

النسب المئوية لمقترحات طلاب المرحلة الثانوية لشغل وقت الفراغ في الفترة المسائية خلال العام الدراسي

النسب المئوية	الجموع		الجهراء		الأحمدي		الفرّانية		حولي		العاصمة	
	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين
	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%
٤٠١٩ = ن	١٨٢٤ = ن	١٨٧ = ن	١٥٦ = ن	١٥٦ = ن	١٧٩ = ن	٤٥٢ = ن	٢٤٧ = ن	٣٤٩ = ن	٨٦٦ = ن	١٧١ = ن	١١٦ = ن	٢٩١ = ن
٢٩,٤	٢٨,٢	١٦	١٦	٣٠,٥	٣١,٢	٢٠,٢	٢٠,٢	٢٠,١	٣٨,٧	٢١,٣	٢٢,٣	٢٩,٤
٤,٥	٤,٢	١٣,٩	١٠,٨	٣,٧	٤,٦	٥,٣	٥,٣	٥,٢	٢,٨	٢,٤	٩	٢,٧
٠,٧	٠,٥	١,٦	١,٣	٠,٧	٠,٧	٠,٤	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,١	١,٨	٠,٧
١٦,١	١٤,١	٢٤,١	٢٥,٦	١٩,١	١٦,٨	١٧,٤	١٤,٣	١٤,٥	١٤,٥	١٣,٤	٢٤,١	٥,٤
٤,٢	٥,٢	١,١	٣,٨	٤	٤,٤	٦,١	٧,٢	٢,١	٤,٥	٤,٥	٤,٨	٦,٤
٣٦,٤	٣٧,٨	١٨,٧	١٧,٩	٣٨,٤	٣١	٣٧,٧	٤٣	٣٦,٤	٤٠,٢	٢٧,١	٤٨	٤٨
٠,٣	٠,١	-	-	-	-	-	-	١,٤	٠,٢	١	-	-
٠,٢	-	-	-	-	-	-	-	٠,١	-	٠,٤	-	١
٠,٦	١,١	-	٨,٦	-	-	٢,٨	-	-	-	-	-	-
٣,٧	٣,٨	١٠,٣	١٤,٤	٢,٥	٢,٢	٥,٣	٢,٦	١,٩	٢,٧	٢,٧	٩	٣,٤
٠,٨	١	٠,٧	٢,١	٠,٣	٠,٢	٢	٠,٦	٠,٨	٠,١	٠,٦	١,٨	٠,٣
٢,٨	١,٥	٤,٢	٣,٧	٠,٧	٠,٧	٦,٩	٢,٨	٣,٤	١,٧	٣	-	٢,٣
٠,٢	-	٠,٤	-	-	-	-	-	١,١	-	٠,٣	-	٠,٣
٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠

مختبر الدراسات والبحوث
١٤٣٦هـ

مشروع المراكز الاجتماعية المسائية

لطلبة المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية

الفلسفة التربوية للمراكز الاجتماعية :

يعتمد العمل فى هذه المراكز على حقيقة تربوية تتلخص فى أن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بعد ولادته ... لا تتم إلا عن طريق تفاعلاته وخبراته فى الجماعات المختلفة التى ينتمى إليها والتي تبدأ بالأسرة .. وأن حياة الفرد وسلوكه يتأثران بهذه الجماعات ويؤثران فيها ..

ومن هنا جاء تقسيم أعضاء المركز إلى ثلاث جماعات « أسر » وفقا للمرحلة العمرية حتى يتحقق التجانس بين أعضاء كل جماعة .. وتكون لكل جماعة صفات خاصة بها تميزها عن الجماعات الأخرى مثل الاسم والشعار واللون المميز .

ويعمل الاخصائى الاجتماعى مع هذه الجماعة « الأسرة » مستخدما طريقة العمل مع الجماعات كأحد مناهج الخدمة الاجتماعية التى تؤمن بأنه يمكن مساعدة الأفراد وتنمية شخصياتهم وتعديل اتجاهاتهم عن طريق علاقاتهم وخبراتهم مع الأشخاص الآخرين فى الجماعات المختلفة.

ووجود الطالب فى جماعة من أقرانه يشعر بالانتماء إليها ويكون له أثر كبير فى تكوين اتجاهاته واستجاباته وأسلوب معاملته للغير .. والقدرة على التعاون مع الغير واتباع النظم العامة وإحترامها والقدرة على القيادة والتبعية والإيمان بالأهداف المشتركة .. والإسهام فى تحقيقها .. والقدرة على التفكير الواقعى المدرك لحقائق الأمور والقدرة على تحمل المسئولية والقيام بها .. وغير ذلك من الصفات التى تكون فى مجموعها المواطن الصالح .. يمكن غرسها وتنميتها فى الطلاب أثناء ممارستهم أوجه النشاط فى الجماعات المختلفة .. بمساعدة رائدها « الاخصائى الاجتماعى » .

أهداف المراكز الاجتماعية المسائية :

(١) غرس القيم الدينية فى نفوس الطلاب ... وتعويدهم على انتهاج السلوك الإسلامى الحميد .

(٢) مساعدة الطلبة على النضج الاجتماعى وتنمية شخصياتهم وإكسابهم الخبرات والمهارات التى تساعدهم على التكيف مع انفسهم وبيئتهم ومجتمعهم .

- (٣) إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات المختلفة وتنمية قدراتهم الابتكارية .
- (٤) توفير فرص الاشتراك مع الزملاء فى القيام بأعمال مشتركة وبرامج توفر لهم فرص الانتماء والتقبل والشعور بحب الآخرين .
- (٥) إتاحة فرص التعاون فى تنفيذ البرامج الجماعية عن طريق المناقشات واتخاذ القرارات والمشاركة فى تنفيذها .
- (٦) محاولة الحد من المشكلات الناجمة عن سوء استغلال وقت الفراغ .
- (٧) إكتشاف القيادات الصالحة من الطلاب وتوجيهها للعمل الإيجابى ومساعدتها على تحمل المسئولية من خلال المواقف الاجتماعية .

لماذا تستخدم المراكز الاجتماعية نظام الأسر؟

الأسرة (الجماعة) تعتبر وسيلة للتعليم والتغيير يستخدمها الإخصائى (رائد الأسرة) لتعليم أفرادها واحداث التغيير المرغوب فيهم ليكونوا مواطنين صالحين .

ويهدف نظام الأسر إلى ما يلى ١ -

- (١) مساعدة الطلاب على .. تنمية شخصياتهم .. وإشباع حاجاتهم الاجتماعية .. والنفسية
- (٢) إتاحة الفرصة للطلاب على اكتساب المهارات والخبرات الاجتماعية ..
- (٣) مساعدة الطلاب على تعديل وتغيير إتجاهاتهم السلبية (العدوانية والإنطواء - الأنانية - عدم التعاون ... الخ) .
- (٤) ممارسة الحياة الديمقراطية من خلال إنتخابات الأسرة وإبداء الرأى بحرية والتدريب على تحمل المسئولية والقيادة واحترام رأى الأغلبية
- (٥) غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك الازمة للتكيف مع المجتمع
- (٦) انصهار الطلاب فى جماعة واحدة وبعض النظر عن الفروق الثقافية والاقتصادية أو الاجتماعية للطلاب .

تأثير الأسرة " الجماعة " على سلوك الطالب

- (١) تعمل على تعديل عادات الطالب سواء داخل المركز أو فى المدرسة أو فى حياته العادية .
- (٢) تؤثر على تكوين اتجاهاته وأسلوب مواجهته للمواقف الاجتماعية المختلفة .
- (٣) للأسرة تأثير قوى على إدراك الطالب لنفسه والدور الذى يقوم به فى موقف معين ومن ثم يستطيع أن يدرك ويفهم الآخرين .
- (٤) تزود الطالب بالقوى السيكولوجية التى تساعده فى التعبير عن مشاعره الإيجابية والسلبية فى المواقف الاجتماعية التى يواجهها فى حياته .
- (٥) للأسرة تأثير قوى على شعور الطالب بالخوف والحرمان .. بمساعدته على التخلص منهما بما توفره له من أمن .

الخبرات التى توفرها الأسرة لأعضائها :

- (١) تكوين أصدقاء جدد ... وهذا يؤدى إلى توفير الفرصة لمقابلة الحاجات النفسية للطالب كالحاجة إلى الصداقة والمحبة والعطف والانتماء والتقبل وغير ذلك من الحاجات الضرورية لحياة انفعالية سوية .
- (٢) توفير فرص تعليم السلوك الإنسانى .. من خلال تعاليم الدين الإسلامى الحنيف .
- (٣) مقابلة حاجات الطالب .. وإشباع رغباته .. وزيادة مهاراته .. فهى تمده بالخبرات اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية فى جو ودى ملىء بالمتعة والمرح .. وبما توفره من فرص للتعبير عما فى نفسه .
- (٤) تعطى الفرصة للطالب بالاشتراك فى عمل جماعى ناجح .. يتحمل فيه المسئولية ويشعر بأنه أسهم فى الوصول إلى هدف معين .
- (٥) تتيح الفرصة للطالب بأن يغير عاداته واتجاهاته ومعتقداته وفلسفته فى الحياة .. نتيجة لاحتكاكه بزملائه داخل المدرسة .. تحت إشراف تربوى هادف .
- (٦) تعطى الفرصة للطالب لكى يتعلم أسلوب الحياة الديمقراطية .. وذلك بممارستها وزيادة شعوره بالمسئولية الاجتماعية .
- (٧) تتيح الفرصة للطالب بأن ينمى قدراته على القيادة .. عن طريق المعرفة والخبرة والتجربة والتدريب .

مواعيد العمل بالمركز :

من الساعة الرابعة عصرا وحتى الساعة السابعة مساء يوميا في فصل الشتاء . ما عدا يوم الخميس .. ومن الساعة الخامسة مساء وحتى الثامنة مساء في فصل الصيف .

مجلس إدارة المركز :

- | | |
|------------------------------|----------------------|
| (ناظر مدرسة) رئيسا | - مدير المركز |
| مقررا | - اخصائى اجتماعى أول |
| من المدرسين المشرفين بالنادى | - عدد (٢) |
| من الإخصائيين رواد الأسر | - عدد (٢) |
| من أولياء أمور الطلاب | - عدد (٣) |
| طلاب رؤساء مجالس الأسر | - عدد (٣) |

ويجتمع المجلس مرة كل شهر علي الأقل .. لمتابعة وتقييم العمل بالمركز .. وقد يجتمع اجتماعات طارئة عندما يستدعى الأمر ذلك .. وتسجل محاضر اجتماعاته فى سجل خاص .

الإشراف على المراكز الاجتماعية المسائية :

تقوم اللجان الاجتماعية بمجالس آباء ومعلمى المناطق السكنية بالإشراف على العمل بهذه المراكز بالتعاون مع التوجيه الفنى للخدمة الاجتماعية بالمنطقة التعليمية .. ويمكن أن يساهم فى الإشراف عليها الجهة التى ستتولى التمويل .

العضوية :

العضوية بهذه المراكز اختيارية .. وتؤخذ موافقة ولى الأمر كتابة فى استمارة معدة لذلك الغرض .. مع تعهده بتوصيل إبنه للمركز وعودته منه .. وتستخرج بطاقة عضوية لكل طالب .. ويقسم أعضاء كل مركز إلى ثلاث فئات عمرية وفقا للسن .. تمثل لكل فئة أسرة تعتبر « جماعة اجتماعية مكونة » تتخذ لنفسها اسما وشعارا مختلفا عن الأسر الأخرى بالمركز .
يقدم كل أسرة مجلس إدارة منتخب من بين أعضائها .. ويكون لكل أسرة (رائد) من الإخصائيين الاجتماعيين .

الأنشطة بالمركز :

أ - الإرشاد الدينى :

الحضور والمشاركة فى الندوات الدينية بالمركز .. المشاركة فى صلاة الجماعة بالمسجد .. مسابقة حفظ القرآن الكريم .. الاحتفال بالمناسبات الدينية وذلك بهدف غرس القيم الدينية فى نفوس الطلاب ... واتباع النهج الإسلامى فى السلوك .

ب - نشاط رياضى :

كرة قدم - سلة - طائرة - تنس طاولة .

ج - نشاط اجتماعى :

حفلات سمر أسبوعية - ألعاب داخلية تربوية - ألعاب خارجية - رحلات ومعسكرات - مشروعات خدمة البيئة - مسابقات اجتماعية بين الأسر - اجتماعات تخطيطية وتتبعية للأسر .

د - نشاط ثقافى :

مكتبة - صحافة - ندوات - محاضرات - مسابقات ثقافية بين الأسر .

هـ - نشاط فنى :

موسيقى للمرحلة الابتدائية فقط - رسم وتصوير زخرفى وأشغال يدوية .. نجارة وديكور لمركز المرحلة الابتدائية يضاف إليها صيانة الأدوات الكهربائية المنزلية فى المرحلة المتوسطة ... وكهرباء وميكانيكا السيارات لمركز المرحلة الثانوية

و - نشاط الحاسب الآلى :

لجميع المراحل بالمركز .

ز - النشاط الزراعى :

إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الزراعة بطريقة عملية باستخدام حديقة المركز ... وبالتعاون مع الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية .

ح - أنشطة مراكز الطالبات والامهات :

يضاف إليها : فنون الطبخ - الخياطة والتطريز - السدو - الأشغال الفنية اليدوية - برامج محو الأمية بالإضافة للندوات الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء .. ومكتب للاستشارات الأسرية للأمهات

الميزانية التقديرية للمركز الواحد شهريا

أولا : مكافآت العاملين في المركز كالاتي :

المكافأة	العدد	المهنة	المسمى الوظيفي
١٨٠	١	ناظر المدرسة	رئيس المركز
١٣٠	١	اخصائى اجتماعي أول	مقرر المركز
٣٩٠	٣	رواد الأسمر	أخصائى اجتماعي
١٣٠	١	مدرس تربية فنية	مشرف نشاط فني
١٣٠	١	مدرس موسيقى (للمرحلة الابتدائية)	مشرف نشاط موسيقى
١٣٠	١	مدرس حاسب آلى	مشرف الحاسب الآلى
٢٦٠	٢	مدرس تربية رياضية	مشرف رياضي
١٣٠	١	أمين مكتبة	مشرف ثقافي
١٠٠	٢	فراش	فراش
١٨٠	١	الوجه الفني للخدمة الاجتماعية بالمنطقة.	وجه فني للمركز
١٧٦٠			المجموع

ويستبدل مدرس التربية الفنية في مركز المرحلة الثانوية بمدرس كهرباء وميكانيكا السيارات ،
ومدرس الموسيقى بآخر للتجارة والديكور .، وصيانة الأدوات الكهربائية .

أما في مركز المرحلة المتوسطة والابتدائية فيشمل النشاط الفني على (رسم وتصوير زخرفي
ونجارة وديكور وكهرباء منزلية) .

هذا ويقوم كل مركز بتكلفة بعض المدرسين من كل صف دراسي .. وفقا للمرحلة التعليمية
لعمل مراجعات دراسية للمواد على فترات منتظمة بالمركز .

ثانيا : مصروفات تأسيسية :

لشراء أجهزة وأدوات لكل مركز تصرف مرة واحدة في بداية العمل بواقع ٢٠٠٠ د . ك
وتعتمد المراكز في الصرف على البرامج والأنشطة من ميزانية الاشتراك الرمزي الذي يدفعه
العضو بواقع خمسة دنانير شهريا .

المراكز الاجتماعية المسائية للطالبات والأمهات

تجرى حاليا دراسة استطلاعية لتعرف آراء الطالبات وأولياء أمورهن في الالتحاق بمثل هذه

المراكز في بعض المناطق السكنية بنفس أسلوب ومواعيد العمل والتنظيم الإداري والفنى - مع
الاختلاف في نوعية الأنشطة التي تتناسب مع الطالبات في مراحلهن العمرية المختلفة وأمهاتهن
اللاتى يمكنهن الالتحاق مع بناتهن .

ويقسم المركز الاجتماعى النسائى إلى ثلاث أو أربع أسر وفقا للمرحلة التعليمية تخصص أسرة
منها لأمهات الطالبات .. وتعد برامج تتناسب معهن .

ويمكن أن تضاف أنشطة للأمهات مثل فنون الطبخ .. الخياطة .. التطريز .. السدو .. الأشغال
الفنية اليدوية .. بالإضافة للندوات الأسبوعية عن الأساليب السليمة للأسرة الاجتماعية للأطفال
والعمل على رفع مستواهن الثقافى والتعليمى بالإضافة لبرامج محو الأمية ومكتب للاستشارات
الأسرية وقد تضمن استطلاع رأى البرامج والأنشطة التى يرغبن فيها .

والله ولى التوفيق .

استطلاع رأى اولياء امور الطلاب

فى إنشاء مراكز اجتماعية مسائية

السيد المحترم ولى أمر الطالب /

مدرسة : الفصل :

بعد التحية ...

تحقيقا للفائدة المرجوة لابنائنا طلاب مدارس ضاحية صباح السالم فقد رأت اللجنة الاجتماعية بمجلس الاباء والمعلمين للمنطقة ان تفتح بعض المدارس ابوابها للطلاب فى الفترة المسائية كمراكز اجتماعية يمارسون فيها الانشطة الاجتماعية والرياضية والثقافة والفنية ويستفيد فيها الطالب من المكتبة ويراجع دروسه اليومية تحت اشراف وتوجيه تربوى هادف .

مواعيد العمل بالمركز : يوميا من الساعة ٤ وحتى الساعة ٧ مساء ما عدا الخميس .
قيمة اشتراك الطالب : شهريا .

مقر المركز :

١ - نادى طلاب المرحلة الابتدائية .

٢ - نادى طلاب المرحلة المتوسطة

هل توافق على اشتراك ابنك فى المركز ؟

نعم لا

هل لديك اقتراحات أخرى ؟ اكتبها .

رقم العضوية

طلب اشتراك بالمركز

السيد المحترم ولى عهد الطالب / الصف

تحية طيبة وبعد

قرر مجلس الآباء والمعلمين بضاحية صباح السالم فتح مركز اجتماعى مسائى لطلاب المرحلة .
بمدرسة /

يوميًا من الساعة ٥ - ٨ فى فصل الصيف ، ومن ٤ - ٧ مساءً فى فصل الشتاء ماعدا يوم الخميس
وذلك بهدف استثمار اوقات فراغهم فى الانشطة المختلفة والمذاكرة والاطلاع تحت اشراف تربوى هادف ..
وسيكون رسم الاشتراك خمسة دنانير شهريا .

مع خالص التحية ..

رئيس المركز

(ناظر المدرسة)

السيد المحترم / رئيس المركز الاجتماعي المسائي

تحية طيبة وبعد،،،

أوافق على اشتراك ابنى الطالب / الصف /

بمدرسة / فى المركز الاجتماعي المسائي لطلاب المرحلة /

وسأقوم بتوصيله للمركز واصطحابه فى الموعد المحدد.

اسم ولى الأمر /

التاريخ : / / ١٩٩

توقيع :

* يرفق مع الطلب عدد (٢) صورة شخصية للطلاب ورسم الاشتراك ويسلم باليد للسيد / سكرتير المركز

وزارة التربية

منطقة حولى التعليمية

مجلس الآباء والمعلمين بضاحية صباح السالم

(المركز الاجتماعي المسائي)

تربوي - ثقافي - رياضي - فني

بطاقة عضوية

رقم ()



رئيس النادي

..... : الاسم

..... : المدرسة

..... : الجنسية

..... : السن

..... : اسم الأسرة

● أولاً : الجزء الاحصائى :

عدد الأعضاء الأسرة : التاريخ :
عدد الزعماء الحاضرين : أسم التاريخ :

ملاحظات	عدد الغائبين	عدد الحاضرين	مكان الاجتماع	الوقت		نوع النشاط
				من	إلى	

سبب الغياب :

الأعضاء الجدد :

● ثانياً : الجزء القصصى :

١ - الجماعى :

٢ - الفردى :

م	أسم العضو	السلوك الإيجابي	السلوك السلبي

اسم رائد الأسرة : التوقيع :

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة متابعة سنوية للعضو

رقم العضوية :		
اسم العضو :	الدرسة :	الصف :
الجنسية :	تاريخ الميلاد :	تاريخ الاشتراك :
اسم ولي الأمر :	عمل ولي الأمر :	
عنوان المنزل :	هاتف منزل :	عمل / بيجر :

● ثانياً : الحالة الدراسية للعضو وانتظامه بالمدرسة :

الفترة الدراسية الأولى	الفترة الدراسية الثانية	الفترة الدراسية الثالثة

● ثالثاً : عدد أيام حضور الطالب للمركز :

أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو

ملاحظات على الحضور :

● رابعاً : ملاحظات رائد الأسرة :

أهم مظهر السلوك الإيجابي أو السلبي للعضو ... من خلال المعاشية الفعلية بالأسرة :

التاريخ	نوع السلوك

اسم رائد الأسرة :

التوقيع :

وزارة التربية

منطقة حولي التعليمية

مجلس الآباء والمعلمين بضاحية صباح السالم

اللجنة الاجتماعية

العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ م

النادي الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

استبيان لاستطلاع رأى التلاميذ (أعضاء النادي) حول

نشاط النادي خلال النصف الأول من العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ م

اسم الاسرة : المدرسة : الصف الدراسي :

ضع علامة (✓) امام الاختيار المناسب :

* هل تحضر إلى النادي : يومياً () كل يومين () كل أسبوع ()

* إذا لم تحضر يومياً للنادي فما هي الاسباب ؟

() عدم توفر وسائل المواصلات () قضاء وقت الفراغ مع الاصدقاء فى الديوانية

() الاشتراك بأحد الأندية الأخرى () عدم وجود أنشطة محببة لى بالنادي

() الالتقاء بالاصدقاء بالفريج () تقسيم الوقت بين المذاكرة والنادي

* أين تذهب فى الايام التى لا تحضر فيها للنادي ؟

() الخروج مع الأهل والاقارب.

() الجلوس بالمنزل مع الاسرة.

() مشاهدة التلفزيون والفيديو بالمنزل.

* اذكر أسباب اشتراكك فى النادي ؟

() مشاهدة الاصدقاء.

() ممارسة الانشطة المختلفة.

() رغبة الأهل.

() استثمار وقت الفراغ.

() الملل من المنزل.

* ضع علامة (✓) امام الاجابات التى تراها مناسبة لك ؟

* ما هو النشاط المفضل والمحِب إليك بالنادي ؟

- () النشاط الرياضى () اجتماعات الأسرة
() النشاط الفنى () حفلات السمر الاسبوعية
() النشاط الموسيقى () النشاط الثقافى

* ما هى الفوائد التى تشعر انك قد حصلت عليها من اشتراكك بالنادي ؟

- () تنمية وصقل موهبة موجودة لدى.
() اكتساب معلومات وخبرات ومعارف جديدة.
() التعرف على اصدقاء جدد.
() استثمار وقت الفراغ بشكل منظم ومفيد.
() الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

* هل ترى أن برامج وانشطة النادي تحتاج إلى تطوير؟

- () إجراء مسابقات وانشطة رياضية وثقافية اسبوعية مع الاندية الاخرى.
() ادخال نشاط الكمبيوتر بالنادى.
() القيام برحلات وزيارات لهيئات ومؤسسات.
() دعوة ولى الامر للمشاركة والتعرف على أنشطة النادي.
() افتتاح النادي من أول العام الدراسى.
(**) هل لديك اقتراحات أخرى :

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

مع تحيات إدارة النادي

رئيس النادي

بسم الله الرحمن الرحيم

النادي الإجتماعي لطلاب المرحلة المتوسطة

* استطلاع رأي الأعضاء حول أنشطة النادي *

* خلال الثلاث شهور الأولى ٩٠/٨٩ *

اسم الأسرة: المدرســــــــــــــــة: الصف:

- ضع علامة () أمام الاختيار المناسب :
الحيـــــــــضـــــــــور للنادي يكون : يوميّاً كل يومين كل أسبوع
● إذا لم تحضر يوميّاً للنادي فلماذا ؟

- عدم توفر وسائل المواصلات أقصّل قضاء وقت الفراغ مع الأصدقاء في الديوانية.
 الاشتراك بأحد الاندية الكبرى. عدم وجود أنشطة محببه لي بالنادي.
 الانشغال مع أصدقاء بالقرين. نقسّم الوقت بين المذاكرة والنادي.

● أذكر أسباب اشتراكك في النادي (ضع علامة صح أمام ما تختاره مناسباً).

- مشاركة الأصدقاء.
 - ممارسة الأنشطة الختلفة.
 - عدم اشتراكك في نادي رياضى.
 - رغبــــــــــــــــة الأهل.
 - استئثار وقت الفراغ.
 - اللــــــــــــــــل من المنزل.

● إذا لم تحضر يوميّاً للنادي فلماذا ؟

- لا نعم الخروج مع الأهل والأقارب.
 لا نعم اللعب في الشارع مع الأصدقاء.
 لا نعم الجلوس بالمنزل مع الأسرة.
 لا نعم مشاهدة التلفزيون والفيديو.
 لا نعم الجلوس مع الأب في الديوانية.

● ما الأنشطة التي تحضر للنادي من أجلها ؟
(أملئ المربع الذي تختاره)

- النشاطات الرياضيــــــــــــــــة حفلات الســــــــــــــــم الأسبــــــــــــــــوعية.
 اجتماعات الأسر الندوات الثقافية والدينية.
 النشاطات الموسيقية. تعلم فنون الديكور والرسم.
 قاعة الاستذكار. برنــــــــــــــــفج مراجعــــــــــــــــة النــــــــــــــــفــــــــــــــــيه قبل الامتحانات

● ضع علامة (صح) أمام أكثر الفوائد التي تشعر بها قد حققت من اشتراكك بالنادي.

- صقل موهبــــــــــــــــة موجودة لدى.
 - اكتساب معلومات ومعارف وخبرات جديدة.
 - التعرف على أصدقاء جدد.
 - استئثار وقت الفراغ بشكل منظم ومفيد.
 - الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

● ضع علامة (صح) أمام أهم الصفات والقيم التي تعلقها من خلال اشتراكك بالنادي.

- التعاون مع الغير الانضمام إلى الصــــــــــــــــف
 احترام الكبار. الانتماء للنادي وأسرة النادي.
 تحمــــــــــــــــل المســــــــــــــــئولية عدم الخجل والمشاركة في الأنشطة.
 النــــــــــــــــظام عدم الانعــــــــــــــــاداء على الزمــــــــــــــــلاء.
 الأمانة في المعاملة احترام الوقت والمواهب

● هل ترى برامج وأنشطة النادي تحتاج إلى تطوير ؟

- إجراء مسابقات رياضية وثقافية أسبوعية مع الاندية الأخرى.
 - افتتاح الأندية على مدار العام خلال الفترة للسائبة.
 - إدخال نشاط الكمبيوتر بالنادي.
 - القيام برحلات وتبرعات لهيئــــــــــــــــة ومؤسسات.
 - إدخال نشاط تعلم الآلة الذائبة.
 - دعوتــــــــــــــــة ولي الأمر للمشاركة والتعرف على نشاط النادي.
 - أخرى تذكر

● هل ترغب في الاشتراك بالنادي في العام القادم؟

- لا نعم

السيدة الفاضلة / نورية الصبيح المحترمه
المدير العام - منطقة حولي التعليمية

تحية طيبة وبعد،،

تلقيت بكل التقدير مشروع المراكز الاجتماعية المسائية لطلبة المراحل التعليمية بالمناطق السكنية المختلفة التي تتكون منها منطقة حولي التعليمية، وبمطالعة محتوى المشروع وقفت على مدى جديته ووظيفته، كما يتضح من خلال أهدافه وبرامج نشاطه وأساليب إدارته، وما تحقق له من نجاح في السنوات التي مارست فيها هذه الأندية نشاطاتها، والجهود المبذولة لتأهيلها لاستيعاب أكبر عدد من الأبناء في مراحل التعليم المختلفة.

وهذه التجربة الرائدة من أهم التجارب التربوية التي تستحق التقدير والمساعدة، لما لها من دور فعال في التنئة الاجتماعية القويمة لأبناء وصقل لشخصياتهم وتنمية لمهاراتهم وقدراتهم، وترشيد لسلوكهم، في بيئة تربوية ناضجة تتفاعل فيها المدرسة مع البيئة المحيطه بها تفاعلا إيجابيا واعيا.

أشكر لك ولكل العاملين في رعايه هذا المشروع جهودكم الموفقة متمنيا لكم كل توفيق وسداد.

مع خالص التحية والتقدير ..

د. مساعد راشد الهارون
وكيل وزارة التربية

حدث كرم في صباح السالم

شهدت مساء الاثنين الماضي حفل افتتاح المركز المسائي للعمل الاجتماعي في مدرسة عيسى اللوغاني في صباح السالم والذي يعتبر فاتحة خير على الانفتاح المسائي للمدرسة وأداء دورها الفعال والمفترض في المجتمع، وذلك بالتعاون والاشراف من قبل كل من اللجنة النسائية لخدمة المجتمع ومجلس آباء ومعلمي ضاحية صباح السالم مع تشجيع منطقة حولي التعليمية.

لقد كان التفاعل العفوى مع ما رأيت من أنشطة وفعاليات لاطفالنا في المركز المسائي للمرحلة الابتدائية أن قلت للداعين للحفل: "إننا نلاحظ بعض التلاميذ يخرجون من المدارس سراحاً فور سماع جرس الانصراف "الهدّة" حباً في العودة إلى أجواء الحرية في جو الانتظام المدرسي المعتاد.. غير أنكم بعد هذه الفكرة تجعلون التلاميذ يعودون إلى الموقع نفسه وإلى المدرسة ذاتها مختارين لأنها أصبحت الآن مصدر جذب بما حوت من ألعاب مسلية وحاسوب مسل وتعليمي ومراسم فنية وملاعب رياضية وساحات زراعية وإلى جانب المرحلة الابتدائية تأتي المتوسطة في صباح السالم أيضاً، وإلى مزيد من المراكز للمرحلة الثانوية أيضاً أن شاء الله".

لقد اتاحت هذه الفكرة الرائدة الفرصة الجيدة لاستغلال المدارس التي لا يستخدم أغلبها في الفترة المسائية ، وبالتالي أصبحت نسبة الاستخدام جيدة وفعالة.

كما اتاحت الفكرة أيضاً إيجاد قوالب رسمية لصب الطاقات البشرية الراغبة في العمل التطوعي جنباً إلى جنب مع القوالب الشعبية في سائر جمعيات النفع العام المنتشرة في البلاد والتي كانت تعمل قبل استقلال الكويت، أقول لقد وجد المجال المتاح لكل المتطوعين الذين يرغبون المشاركة في تطوير استخدام المرافق الحكومية الرسمية لتؤدي دورها الفعال.

اما الثمرة الكبيرة وراء هذه الفكرة فهي ايضاً ايجاد نماذج من العمل التربوي الاجتماعى الذي يضمن شغل أوقات الفراغ لدى الناشئة والشباب فضلا عن البراعم بما هو نافع ومفيد.

ولئن كانت ضاحية صباح السالم منطلقا مناسباً لبداية الفكرة من حيث التطبيق لما تتمتع به من كثافة سكانية عالية تضمن نجاح الفكرة بتوفر عدد مناسب من التلاميذ فيها وللحاجة فى مثل هذه التجمعات السكانية الكثيفة للترويج والترفيه والتوجيه فى ان معاً، إلى جانب وجود المجمعات السكنية للمطلقات والارامل والتي يحتاج الابناء الساكنون فيها الى الرعاية الاكبر والترفيه الاكثر لضمان سلامتهم من الانحراف، أقول لئن كانت ضاحية صباح السالم هى المنطلق فلا بأس ان يتم تعميم الفكرة على سائر المناطق فى جميع المحافظات فهى فكرة رائدة جديدة بالاهتمام .

كلمات شكر وتقدير لكل من أسهم ويساهم بانجاح الفكرة، فى البداية الأهالى وأولياء الأمور فهم شرط النجاح وبدون تعاونهم لم تبدأ أساساً، وللأخت الفاضلة فاطمة عبد العزيز العلى المطوع رئيسة اللجنة الاجتماعية لخدمة المجتمع واخواتها وزميلاتها الفاضلات فى اللجنة على دعمهن للفكرة من البداية حتى رأت النور، واللمتبرعين وعلى رأسهم العم عبد العزيز العلى المطوع والسيدة الفاضلة غنيمة فهد المرزوق والسيدة الفاضلة سارة المرزوق والسيدة موسى السلطان والسيدة فاطمة عبد العزيز العلى المطوع وكلمة شكر للاستاذ جاسم الهدهود رئيس مجلس آباء ومعلمى ضاحية صباح السالم وجميع اخوته واخواته فى منطقة حولى التعليمية لانجاح الفكرة وعلى رأسهم الاخت الفاضلة الاستاذة نورية الصبيح مديرة منطقة حولى التعليمية، وكلمة شكر لمختار صباح السالم الذى يقدم نموذجاً جيداً التفاعل المختار مع فعاليات منطقته وهو الدور الحقيقى للمختار، وكلمات شكر كذلك الى جميع مسؤولى وزارة التربية والمعنيين بنجاح هذه الفكرة ، انها بقع مضيئة فى وطنى أحببت أن أضيف إلى اضوائها اضاءة الكلمة ليستفيد منها كل مهتم ويفيد .. وكلمات ابتعدت عن وطنى ذكرت فيه ما يشدنى اليه ، سيما اذا رأيت من حولى مظاهر التفكك الاجتماعى عظيمة.

د عبد المحسن الخرفاي (لندن)

**مجلس آباء ومعلمين منطقة بيان
اللجنة الاجتماعية**

استمارة رأى الطالب

بشأن افتتاح المراكز الاجتماعية المسائية

فى بداية العام الدراسى ١٩٩٤ / ١٩٩٥

عزيزى الطالب :

تقوم اللجنة الاجتماعية المنبثقة عن مجلس آباء ومعلمين منطقة بيان بصدد إجراء دراسة استطلاعية لتعرف آراء الطلاب وأولياء الأمور فى الالتحاق بالمراكز المسائية الاجتماعية وهى مراكز تخدم الطلاب وتتضمن برامج وأنشطة مختلفة لتمضية أوقات الفراغ بطريقة هادفة وتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة التى تساعدهم على النمو السليم .

الرجاء الاجابة عن الاستمارة التالية التى تستخدم لغرض الدراسة فقط بوضع علامة () أمام ما يناسبك من إجابة .

بيانات أولية :

الاسم :

المرحلة الدراسية : ابتدائى () متوسط () ثانوى ()

الفصل الدراسى : أولى () ثانية ()

الفصل الدراسى : ثالثة () رابعة ()

الحى السكنى :

أولا :

فى حالة افتتاح مراكز اجتماعية مسائية هل ترغب فى الاشتراك بهذه المراكز ؟

نعم () لا ()

فى حالة الرغبة بالاشتراك الرجاء الاجابة عما يلى :

ما اسباب الرغبة بالمشاركة ؟

- مشاركة الأصدقاء ()

- شغل أوقات الفراغ ()

- صقل موهبة خاصة ()

- رغبة الأهل فى ذلك ()

مواعيد العمل بالمركز :

أيام العمل بالمركز ،

يومياً () ثلاثة أيام فى الاسبوع ()

أخرى تذكر

وقف العمل بالمركز :

من الساعة ٤ - ٧ مساءً من الساعة ٥ - ٧ مساءً

من الساعة ٤ - ٦ مساءً مواعيد

أخرى تذكر

الأنشطة المقترحة للمركز :

ضع علامة () ؛ () أمام النشاط المرغوب وأضف ما تراه .

* نشاط الحاسب الآلي :

* النشاط الثقافى :

* حفظ القرآن () مكتبة () لقاءات ثقافية متنوعة ()

مجلات مصورة () مسابقات ثقافية () صحافة ()

النشاط الاجتماعى ،

العاب داخلية تربوية حفلات سمر

زيارة مصانع ومنشآت العاب شعبية (ديوانية)

النشاط الفنى ،

مرسم الحر ميكانيكا

نجارة ، ديكور كهرباء

قاعة المذاكرة :

يخصص المركز قاعة للمذاكرة ومراجعة الدروس اليومية تحت إشراف المدرسين . ()

* هل توجد أنشطة أخرى ترغب فى ممارستها فى المراكز ولم تذكر ؟

() لا

نعم ()

فى حالة الاجابة بنعم اذكرها ؟

فى حالة عدم الرغبة فى الاشتراك بالمراكز فما هى الأسباب ؟

قضاء وقت الفراغ مع الأهل ()

وفرة أماكن الترفيه الأخرى بالمنطقة ()

عدم الرغبة فى الارتباط بالمدرسة بعد انتهاء الدوام المدرسى ()

عدم توفر وسائل المواصلات ()

عدم اشباع تلك المراكز لحاجتك الاجتماعية والنفسية ()

* هل يوافق ولى الأمر على اشتراكك فى هذا المركز ؟

() لا

نعم ()

فى حالة الموافقة هل بإمكانه اصطحابك إلى المركز والعودة بك ؟

() لا

نعم ()

* هل تود المشاركة مع ابنك فى المركز ؟

() لا

نعم ()

ما نوعية المشاركة ؟

اذكر

* هل تود الاشتراك فى احدى الأنشطة (اشراف - مساهمة)

مع خالص الشكر والتقدير

مراجع البحث

- ١ - أحمد عبد الله العلى .. الشباب والفراغ - الكويت ذات السلاسل ١٩٨٥ .
- ٢ - عزت حجازى .. الشباب العربى والمشكلات التى تواجهها - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ١٩٧٨ .
- ٣ - الكويت الديوان الاميرى - جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية - الشباب ووقت الفراغ - دراسة تحليلية ١٩٨٥ .
- ٤ - محمد على محمد - وقت الفراغ فى المجتمع الحديث - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٥ .
- ٥ - تقديرات إعداد السكان الكويتيين فى منتصف عام ١٩٩٤ . الإدارة المركزية للإحصاء - وزارة التخطيط - الكويت .
- ٦ - جرائم الأحداث - الجنايات والجرح - ذكور وإناث بدولة الكويت - ملف جرائم الأحداث - وزارة الداخلية - الكويت (أكتوبر ١٩٩٤) - عواطف المانع .
- ٧ - أسباب الجريمة فى المجتمع الكويتى .. جريدة الوطن ١ / ٨ / ١٩٩٤ .
- ٨ - نسبة المطوع - المراهق - لجنة ساعد أخاك المسلم فى كل مكان - الجمعية الخيرية الإسلامية العالمية ١٩٩٤ .
- ٩ - مارتن نيوماير M. NEUMEYER . الفراغ والترويح .. دراسة للفراغ والترويح من النواحي السوسيولوجية .

دور الهيئة العامة للشباب والرياضة

في رعاية الشباب

أ. خالد الحمد

مدخل

تمر دولة الكويت في العصر الحالي بمرحلة التطور السريع في كافة المجالات وفق خطة شاملة واضحة الأهداف، تستهدف مواصلة مسيرتها نحو بناء المجتمع لتدعيم وترسيخ كيانه في إطار المجتمع الدولي لما كان الشباب يمثل اللبنة الأساسية في المجتمع حيث إنهم القلب النابض وشريانه الحيوي وعدته في صنع المستقبل وأمله في حمل المسؤولية.

لهذا اهتمت الدولة برعاية الشباب وعملت على حمايته وتوفير كافة السبل لاعاداده اعدادا سليما متكاملا، ولا أدل من ذلك الاهتمام ما ورد في نصوص دستور دولة الكويت حيث جاء فيه :
ترعي الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الاهمال الأدبي والجسماني والروحي) مادة (٤٠).

(تهتم الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والخلقي والعقلي) مادة (٤٠)

وقد ظهر هذا واضحا في خطابات حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير البلاد حفظه الله على رعايته الشاملة وتشجيعه الدائم لأبنائه الشباب، ومن الأقوال السامية :
" ان عملية بناء الدولة الحديثة يجب ان تواكبها عملية بناء الإنسان الكويتي واعاداه لمواجهة تحديات العصر، وسوف يكون للشباب النصيب الاكبر من عنايتنا واهتمامنا .. فكويت الغد هي كويت الشباب، رجالا ونساء تنبض عروقه الفتيية بدم الشباب وتنطلق الى المستقبل الزاهر بعزيمة الشباب وخطاه الوثيقة"

ان وطننا يتطلع اليوم الى جيل مؤمن بربه ووطنه يعكف على التزود بالعلوم والمعرفة ويجمع بين الأخذ بأساليب العصر الحديثة والتمسك بديننا وقيمنا ومثلنا واخلاقنا ويسعى الى إثراء حضارتنا العربية والاسلامية العريقة بانتقاء الارفع والانفع من ثمار الحضارات الاخرى بغير خضوع او انقياد لها .

" اننا نريد لشبابنا ان ينشأوا على الكفاح والجد والخشونة والبعد عن الترف وحب المظاهر ... مقتدين بأبائهم في الطموح وشدة المراس وعدم الاسترخاء او التواكل .

" وعلى جيلنا الحاضر مسؤولية جماعية خاصة تفرضها تحديات عصرنا وطموحنا لأن نجعل من الكويت مجتمعا حضاريا .

من هذا المنطلق وبجانب اهتمام الدولة بالامحدود بالشباب عن طريق العديد من المؤسسات والهيئات والوزارات : وزارة التربية - جامعة الكويت - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وغيرها : انشأت هيئة متخصصة لرعاية الشباب والرياضة ، وذلك لاستثمار طاقات الشباب والاستفادة منها في دعم تحقيق التنمية وصيانة بلدنا ووجودها ، وخصوصا وانهم يشكلون الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع بحسب تقديرات وزارة التخطيط عن أعداد الكويتيين في منتصف ١٩٩٤ ، لذلك وجب على جميع المؤسسات الاجتماعية والهيئات الشبابية التي لها دور في حقل الشباب تنتج منها علميا عند وضع استيرراتيجية العمل مع الشباب والالام بمفهوم الشباب ومعرفة خصائصه ومقوماته واتجاهات العمل معهم كي يستفيد الوطن من هذه الثروة وهذه الطاقة التي تشكل اهم العوامل المؤثرة في تقدم الدولة وتطورها .

أنشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة وأهدافها :

صدر مرسوم بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٩٢ بتاريخ ١١ صفر ١٤١٣ هـ الموافق ١٠ اغسطس ١٩٩٢م بانشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة .

وتنص المادة الثانية من المرسوم أن الغرض من انشاء الهيئة هو العناية بشئون الشباب وتهيئة أسباب القوة والرعاية لهم وتنمية قدراتهم البدنية والخلقية والعقلية والفنية وتوفير الوسائل الكفيلة بتنشئة المواطن الصالح دينيا واجتماعيا وبدنيا وثقافيا وتعزيز ولائه للوطن كما تعني برعاية الحركة الرياضية في البلاد والعمل على تدعيمها ونشرها وتطويرها وفقا للمبادئ الاولية الدولية ، وللهيئة في سبيل تحقيق اغراضها على وجه الخصوص :

- ١ - العمل على تنفيذ السياسة العامة للدولة في مجالات الشباب والرياضة وتوجيه الخطط والمشروعات ذات الطابع الوطني في هذه المجالات .
- ٢ - العمل على ابراز الوجه الحضاري للبلاد والتعريف به محليا ودوليا في مجال الشباب والرياضة .
- ٣ - تنمية النشء في اطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع مع الاشراف على برامج الشباب والرياضة.

- ٤ - تدريب الشباب واعدادهم للاسهام في مختلف الخدمات العامة التي تعود بالنفع على الوطن وتؤدي الي تنمية ملكاتهم ومعلوماتهم وتطوير مواهبهم .
- ٥ - تطوير البرامج والانشطة الرياضية وتوفير المنشآت اللازمة لها والارتقاء بها بما يتلائم مع امكانيات الفرد وطموحاته في اطار السياسة العامة للدولة .
- ٦ - تهيئة الوسائل والامكانيات لتنمية شخصية المواطن وتعزيز روح الولاء للوطن وتنمية شعورة القومي من خلال المنافسات الشريفة في مجالات الشباب والرياضة محليا ودوليا.
- ٧ - تنظيم المهرجانات والعروض والمسابقات لاذكاء روح المنافسة بين الشباب وتنظيم منح الشباب وتنظيم منح الجوائز والحوافز وغيرها من وسائل التشجيع المادية والمعنوية في مجالات الشباب والرياضة .
- ٨ - الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تسهم في الارتفاع بمستوي الشباب وبالمستوى الرياضي وتدعيم العلاقات الخارجية في هذا المجال .

اتجاهات العمل مع الشباب في ظل الهيئة العامة للشباب والرياضة :

من خلال النقلة النوعية والنظرة المستقبلية للهيئة في تقديم خدماتها لجميع فئات الشباب وتوفير الانشطة المتكاملة داخل جميع المؤسسات الشبابية والاندية الرياضية وربطها بعملية التنشئة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية وليس فقط شغل وقت الفراغ ، بحيث تصبح احتياجات الشباب ومشكلاته ليست ببعيدة عن المجتمع انما تتأثر وتؤثر في المجتمع . فإنه يمكن تحديد مفهوم العمل مع الشباب أنه (الجهود المقصودة المقننة التي تهدف الى مساعدة الشباب على النمو بما يتفق ورغباتهم واحتياجاتهم التي تتوافق مع مستويات وأمانى المجتمع ، واكتسابهم القدرات والمهارات التي تمكنهم من المشاركة في التنمية) ويمكن أن تحدد الاتجاهات في التالي :

- ١ - مصالح المجتمع كأساس للنهوض بشبابه .
- ٢ - التعاون قاعدة لبناء المجتمع .
- ٣ - التخطيط للتنمية حتمي وضروري وفي صورة متكاملة وشاملة لدور الشباب في التنمية.
- ٤ - استفادة أكبر عدد ممكن من المواطنين من الانشطة والبرامج التي تقدمها الهيئة .

٥ - التركيز على الانشطة والبرامج الانمائية والوقائية المرتبطة بتطوير القدرات والمهارات الذاتية للشباب .

والهيئة العامة للشباب والرياضة حريصة كل الحرص على الالتزام بالعمل في هذه الاتجاهات بهدف تنمية قدرات الشباب واتاحة الفرص أمامهم للمساهمة والمشاركة الفعالة في بناء الدولة . ويأتي ذلك أيضا باهتمام الهيئة بالعناصر الأربعة لقومات العمل مع الشباب للاستفادة المثلى من طاقاتهم وهذه العناصر هي :

أ - الشباب .

ب - القيادات العاملة مع الشباب .

ج - برامج وخدمات الشباب .

د - مؤسسات الشباب .

استراتيجية العمل مع الشباب بالهيئة العامة للشباب والرياضة :

يقوم مجلس إدارة الهيئة بوضع خطة عامة للأنشطة الشبابية والرياضية واضحة الهدف سعيا نحو تحقيق الأهداف العامة للهيئة ، ويقوم بتنفيذها قطاعات الهيئة ، ويقوم بتنفيذها قطاعات الهيئة كل حسب اختصاصه (قطاع الشباب - قطاع الرياضة - قطاع الشؤون الادارية والمالية والانشاءات) وفق برنامج زمني محدد وتحت اشراف ادارة متميزة من المتخصصين فنيا واداريا .

والهيئة حريصة جدا عند وضع مشروعات العمل مع الشباب أن تراعي جميع الاعتبارات الفرعية من حيث - الفئات - المكان - المنشآت - البرامج - طرق العمل - القيادات - التكاليف الخ

ومن خلال طرح التساؤلات حول هذه الاعتبارات تكون الاجابات بمثابة الدليل الذي يجب أن يتطلع إليه كل من يعمل في مجال الشباب بصورة عامة .

ويكون من السهل وضع برامج هادفة للاستفادة المثلى من طاقات الشباب واستثمار وقت الفراغ لديهم وجعله ايجابيا بالنسبة للفرد والمجتمع بعيدا عن الآثار السلبية غير المرغوبة والتي تؤدي الى انحرافات الشباب كما هو موضح من البيانات الاحصائية في جدول (٥،٤،٣،٢) من احصاء وزارة الداخلية (ملف جرائم الاحداث) .

وقد ركزت الهيئة العامة للشباب والرياضة عند وضع خطتها المستقبلية على ضرورة إيجاد المجال المناسب لدور الشباب في جميع المشروعات المستقبلية لتحقيق طموحاتهم في شتى المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية والعملية والفنية والرياضية والترويحية عن طريق تقديم أقصى تنوع من الفرص المناسبة أمامهم للمشاركة الفعالة متفقه في ذلك مع الهيئات والمؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة برعاية الشباب حسب اختصاصها .

فالهيئة منذ نشأتها وهي تعمل جاهدة على إيجاد النشاط المتكامل الشامل بجميع الاندية الرياضية ومراكز الشباب والهيئات الشبابية (الجوالة - المعسكرات - بيوت الشباب) لجميع فئات الشباب (فتيان فتيات) الى جانب التحديث والتطوير في البرامج مع اختيار المتخصصين للعمل مع الشباب علاوة على تحديث وتطوير المنشآت الرياضية والشبابية الحالية مع العمل على توفير منشآت جديدة في مختلف مناطق الكويت .

وهذا واضح في الآتي :

- ١ - برنامج تحديث وتطوير المنشآت بمراكز الشباب الحالية .
- ٢ - العمل على استحداث مراكز للشباب في محافظات (الفروانية - الجهراء - حولي - الأحمدية)
- ٣ - اعداد وتجهيز ساحات شعبية في مختلف مناطق الكويت للاستفادة منها في نشاط الرياضة للجميع .
- ٤ - التنسيق مع وزارة التربية باستلام بعض المدارس للاستفادة منها كمراكز للشباب في بعض المناطق (العارضية - صباح السالم) ، واستلام عدد من المدارس الأخرى للاستفادة منها كمراكز نسائية في أنشطة الرياضة للجميع ، ومدارس أخرى كمركز تدريب للبراعم .
- ٥ - انشاء مقرات دائمة لمعسكرات العمل والمعسكرات الترويحية بالصليبية، وانشاء مقر دائم لعشيرة الجوالة بالجهراء .
- ٦ - جاري العمل نحو تغطية أحواض السباحة بمراكز الشباب (الشامية - الفيحاء - القادسية - الدعية) للاستفادة منها على مدار العام بدلا من فصل الصيف فقط وذلك بهدف جذب أكبر عدد من الأعضاء .

٧ - وفي مجال أنشطة المعاقين فقد اهتمت الدولة ورعت المعاق كأحد القوى المنتجة في المجتمع واتاحت له فرص المشاركة في الحياة العامة داخل الكويت وخارجها ، ووفرت له المنشآت المناسبة ووضع الخطط والبرامج اللازمة التي تنمي قدراته وميوله وصولا لمشاركته الايجابية في المجتمع محليا ودوليا .

أما من ناحية العاملين بقطاع الشباب والرياضة فقد حرصت الهيئة على اختيار المتخصصين في مجال العمل مع الشباب، مع تنظيم دورات تدريبية لشرفي ومدربي الانشطة والوظائف القيادية .

ومن ناحية البرامج والانشطة نجد ان جميع الهيئات الشبابية والمؤسسات الاجتماعية الحكومية والاهلية معا قد قدموا العديد من البرامج المتنوعة لاتاحة الفرص المناسبة لمشاركة ومساهمة الشباب حيث إن الهدف واحد وهو اعداد المواطن الصالح .

ولما كانت الهيئة العامة للشباب والرياضة هي الجهة المتخصصة في رعاية الشباب فانها تقوم سنويا بإعداد برامج متنوعة بالتنسيق مع الجهات التالية :

القطاع الحكومي :

- ١ - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (مراكز وحلقات تحفيظ القرآن الكريم)
- ٢ - وزارة الداخلية (الإدارة العامة للمرور؛ برنامج أصدقاء الشرطة بمراكز الشباب - التوعية المرورية (الدفاع المدني) .
- ٣ - وزارة الدفاع (تنظيم زيارات للشباب لمعسكرات الجيش) .
- ٤ - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (مراكز تنمية المجتمع - حدائق الاطفال - مؤسسات دور الرعاية الاجتماعية - إدارة التوعية والإرشاد) .
- ٥ - وزارة الإعلام (البرامج الرياضية والشبابية بالاذاعة والتلفزيون - الصحافة المحلية وماتنقله في لقاءات وتعليقات وماتقيمه في ندوات شبابية) .
- ٦ - وزارة التربية ووزارة التعليم العالي (الأندية الصيفية - جامعة الكويت - المعاهد التطبيقية).
- ٧ - وزارة الصحة العامة (تنظيم برامج التوعية الصحية - الإسعافات الأولية)
- ٨ - الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية (معسكرات العمل) .

- ٩ - الإدارة العامة للإطفاء (برنامج عملي ونظري في الإطفاء والانقاذ) .
- ١٠ - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (تنظيم زيارات - عمل مسابقات للشباب) .
- ١١ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (تنظيم المعارض الفنية - مسابقات أدبية ومسرحية) .
- ١٢ - المحافظات الخمس (تنظيم أسابيع ثقافية واجتماعية) .

القطاع الأهلي :

- ١ - الأندية والاتحادات الرياضية .
 - ٢ - جمعيات النفع العام .
 - ٣- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية .
 - ٤ - البنوك .
 - ٥ - الشركات الصناعية والتجارية .
 - ٦ - شركة المشروعات السياحية .
- إضافة الى ذلك فان التعاون والتنسيق مع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي ومع رعاية الشباب بجامعة الدول العربية يحظى باهتمام خاص بهدف تنفيذ البرامج الشبابية المختلفة والأنشطة الرياضية المشتركة والتي تشرف عليها اللجان التنظيمية التابعة للأمانة العامة وبتوجيه عام من حكومات الدول الأعضاء.

توصيات عامة للاستفادة منها في استثمار طاقات الشباب عامة :

- ١ - ضرورة ايجاد صيغة للربط بين المشروعات الخاصة عن طريق التعاون والتنسيق بين القطاعين الحكومي والأهلي.
- ٢ - تشجيع العمل التطوعي لدى المواطنين.
- ٣ - الدعم المادي من جانب البنوك والجمعيات التعاونية - الشركات التجارية - مؤسسة التقدم العلمي.
- ٤ - تشجيع تسجيل العضوية الأسرية لدى المؤسسات والهيئات الشبابية والأندية الرياضية.

الجلسة الثالثة
التنسيق للجمعية مسؤولة مشتركة
لتعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب

رئيس الجلسة
أ. فضة الخالد

إعداد :
أ. زينب عاي حافظ
د. عيسى محمد الجاسم

التنشئة للجمعية مسئولية مشتركة
لتعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب

أ. زينب علي حافظ

طبيعة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

رغم الدور الهام الذي تلعبه المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية والذي أشرنا إليه فمازالت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن تربية الابناء واعدادهم للحياة في المجتمع . فعن طريق التفاعل اليومي بين أعضاء الأسرة يتعلم الابناء الادوار الاجتماعية والعادات المقبولة التي يقرها المجتمع كما تشكل العواطف والاتجاهات والقيم نحو ذاتهم ونحو الاخرين ومن خلال العلاقات الاسرية والخبرات المتتالية يتحقق للابناء النمو ويكتسبون نظرتهم إلى الاشخاص والاشياء فيتعلمون كيفية التعامل مع الاخرين سواء داخل الأسرة أو مع الاصدقاء الغرباء. ولاشك أن اساليب الابوين في التربية ونوع العلاقات السائدة في الأسرة قد تؤدي إلى انطلاق الابناء في تكوين العلاقات الاجتماعية الايجابية أو قد تنتهي بهم إلى الانسحاب أو الفشل في أداء أدوارهم الاجتماعية بصورة فعالة .

ويتأثر الابناء في سلوكهم وخصائصهم الاجتماعية بهذه التجارب المبكرة وبأساليب المعاملة والتهذيب ونوع العلاقة السائدة بين اعضاء الأسرة وخاصة بين الابوين ، كما يتأثر توافقه مع الكبار والزملاء والمجتمع بما تحققه له الأسرة من أمن واطمئنان وما تحيطه به من حب وحنان وما توفره له من تقدير واحترام لذاته وماتهيئه له من خبرات النمو النفسي والاجتماعي والاخذ بيده من مرحلة الاعتماد الكلي على الكبار إلى الاعتماد الجزئي ثم الاستقلال والاعتماد على النفس بقدر ماتسمح به امكانياته وقدراته الجسمية والعقلية .

دور المؤسسات المجتمعية الاخرى في التنشئة الاجتماعية

رغم أهمية مسؤولية المدرسة والأسرة في اعداد الفرد وتنشئته إلا إن الأمر يتطلب التنسيق والتكامل مع المؤسسات الاخرى ذات المؤثرات التربوية التي يتعرض لها المواطن كوسائل الاعلام والصحف والمجلات ودور العبادة ووسائل الترفيه كالسينما والمسرح والجمعيات والاندية وشرائط الفيديو والتفاعل مع الاخرين.

فالبينة والمجتمع اليوم معلم اساسي يزاحم المدرسة التقليدية وقد يتفوق على كل جهودها - من هنا فان أي تغيير تتطلع اليه في شخصية الفرد ومسلكه لابد أن يتم في اطار تنسيقي يحقق التناغم والمشاركة والمسئولية المشتركة بين المثلث الأقوي والاهم في بناء الفرد وهو الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالتنشئة الاجتماعية للابناء .

فلا جدال من أن أي تعليم أو خبرة يحصل عليها الطالب في المدرسة لايمكن أن تحقق اهدافها مالم يكن هناك تفاعل وتعاون وتنسيق بين البيت والمدرسة والمجتمع حيث يمثلون دوائر متداخلة يحتل فيها الفرد مكان المركز الذي توجه إليه كافة الجهود التربوية لتعمل على تنمية وظيفته الاجتماعية وتعدده لتحمل مسئوليات المستقبل، فالتعاون واستمرار الاتصال بين الحلقات الثلاثة يؤدي إلى تشابه القيم التربوية فما تغرسه المدرسة من قيم تجد تعريزا وتفصيلا من جانب الأسرة والمجتمع وكذلك ما تتمسك به الأسرة من قيم يستحق استجابة من الأطراف الأخرى .

ما هي التنشئة الاجتماعية ؟

التنشئة الاجتماعية هي : عملية تعليم وتعلم وتربية يتم من خلال التفاعل الاجتماعي بين الطفل وامه وبين الطفل والمحيطين به من الكبار، وتهدف إلى تعليم الطفل السلوك الاجتماعي المرغوب وتكسبه القيم الدينية والاجتماعية النابعة من ديننا الاسلامي وتراثنا الثقافي بغرض مساعدة الطفل على الاندماج في المجتمع وأن يعيش في سلام مع الاخرين ويكسب حبهم واحترامهم .

ان التنشئة الاجتماعية هي عملية اكساب الطفل المهارات البدنية والمعرفية والاجتماعية والنفسية التي تلزم له كي تمكنه من التفاعل بطريقة بناءه وسويه مع الاخرين داخل اسرته ومدرسته ومجتمعه ككل بحيث يتحول من مجرد كائن تحكمه دوافعه الفسيولوجية الاساسية وأفعاله المنعكسة إلى كائن اجتماعي ذو شخصية متكاملة.

وعملية التنشئة الاجتماعية تشمل اشباع احتياجات الطفل البيولوجية والاجتماعية والنفسية واكسابه الكثير من اشكال المعارف العقلية والسمات النفسية السوية والأنماط السلوكية المقبولة

اجتماعيا ، وكذا الاتجاهات المرغوبة والقيم و الاخلاقيات التي تعرف المجتمع على اهميتها
و ضرورتها فضلا عن تنمية قدراته لأقصى حد ممكن والعمل على وقايتها من أي أشكال
الانحراف .

والتنشئة الاجتماعية عملية محورية في حياة كل انسان فمن خلالها يتم بناء شخصيته وتحديد
اتجاهاته واكسابه القدرة على أداء أدواره الاجتماعية في مختلف مجالات الحياة ، والمواطن
الصالح هو نتاج التنشئة الاجتماعية السليمة . كما ان اخفاق الفرد أو فشله في الحياة أو
خروجه على قيم وعادات وقوانين مجتمعه أو انحرافه انما يرجع في شطر أكبر إلى أخطاء أو
معوقات في تنشئته الاجتماعية .

وتعتبر أساليب التنشئة الاجتماعية ضرورة حيوية اجتماعية لتطبيع الطفل ونقله من كائن
بايولوجي إلى كائن بايولوجي اجتماعي وهذه التنشئة ضرورة اجتماعية تمارسها الأسرة أولا
وقبل كل شئ وتقوم الأسرة بأساليب تنشئة خطأ قد تجعل النمو النفسي للطفل ينحرف عن
الطريق السوي.

كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية ؟

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للاطفال بعدة طرق ووسائل منها :-

١ - تتم بطريقة مقصودة :-

وهي ان تقصد الأم ان تعلم الطفل وتدربه على الفطام والكلام والمشي وتناول الطعام وضبط
الإخراج وكف العدوان ، وتنمية الطموح والاحساس بالمسئولية والقيم والاخلاقيات الاسلامية
والعربية والولاء والانتماء للأسرة والمجتمع والوطن ، وقيمة العلم ، واحترام الكبير والنظافة
واحترام ملكية الآخرين.

٢ - يتم بطريقة غير مقصودة :-

فالطفل مثل الكاميرا الحساسة يقلد ما يراه دون فهم لذلك فان من المهم جدا القدوة الحسنة
للطفل في البيت والمدرسة ووسائل الاعلام حيث تشاهد الطفل ويقلد ويتعلم ويتوحد مع
النموذج .

أما عن الوسائل التي تستخدمها الأم لتنشئة الطفل منها -

أ - طريقة استجابة الأم للطفل منذ اللحظة الأولى استجابة مناسبة بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب .

ب - التوضيح والتفسير للطفل لكل ما يصدر عنه من سلوك والرد عن أسئلته .

ج - الثواب والعقاب ويشمل التشجيع على كل سلوك جيد يقوم به الطفل والعقاب عندما يصير على السلوك الخطأ حتى يدرك ما هو خطأ ليبعد عنه تجنباً للعقاب ويتمسك بالسلوك السليم للحصول على المكافأة .

والطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية يأخذ من البيئة ما يناسبه وينبذ ما لا يناسبه ويتخير الصفات التي يتبناها وتصبح جزءاً من شخصيته .

وتحدث عملية التنشئة الاجتماعية من خلال عمليتين هما -

أ - عملية الإذعان :

وتعني خضوع الطفل لقيم الآباء أو المعلمين دون ان يتمثلها أو يتشربها ويعتبرها قيماً له أو يخضع الطفل للأوامر خوفاً ودون قناعة بما يطلب منه .

ب - عملية الاستدخال :

تعني تقبل الطفل لقيم وعادات وقواعد سلوك الآباء والمدرسين والاقربان والمجتمع . ويتمثلها ويعتبرها جزءاً منه وتصبح قيماً راسخة وعميقة في شخصيته . وتحدث هذه العملية عندما يقتنع الطفل بما يقدمه له الوالدان والمدرسون والاقربان ووسائل الاعلام فيتوحد معها لاشعورياً ويتقبلها عن قناعة ، ويشبه " روجز براون " عملية الاستدخال مثل عملية هضم الطعام التي يتم تحويل المواد إلى بروتينات مفيدة للجسم وتحويل المواد الأخرى إلى فضلات يطردها الجسم ، وهذا يعني ان امتصاص الطفل لقيم وعادات الوالدين والمدرسين عن طريق فهم وهضم ما يقبله ويتوحد معه وترك ما يرفضه .

الشروط السليمة للتنشئة الاجتماعية :

- ١ - من يقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل ان يكون موجودا مع الطفل أطول وقت ممكن.
- ٢ - عملية الثبات فيما نطلبه إلى الطفل حتي لا يحترار الطفل.
- ٣ - تجنب التضارب في التعامل مع الطفل بين الأم والاب أو بين الأم والمربية أو الأم والجدة.
- ٤ - الثواب والعقاب يجب أن يكون بعد سلوك الطفل مباشرة حتي يتكون لدى الطفل الادراك بين ما هو صواب وما هو خطأ ويكون بالقدر المناسب.
- ٥ - العقاب لا يصدر من شخص لا يحبه الطفل حتي لانزعج الخوف في نفسية الطفل.
- ٦ - أهمية القدوة الصالحة والنموذج الطيب من الكبار حتي يقلده الطفل ويتعلم السلوك الاجتماعي منذ صغره .

العوامل التي تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية :

- ١ - درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بأساليب التنشئة الاجتماعية المرغوبة .
- ٢ - درجة ثقافة المجتمع والوعي العام ودرجة ثراء البيئة المادية .
- ٣ - المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ووضع الاب الوظيفي .
- ٤ - درجة ذكاء الطفل واستجابته للمواقف المختلفة .
- ٥ - مركز الطفل أو ترتيبه بين اخواته .
- ٦ - صحة الطفل أو مرضه أو اعاقته .
- ٧ - شخصية الوالدين .
- ٨ - حجم الأسرة .
- ٩ - العلاقات السائدة داخل الأسرة خاصة مايتعلق بتوافق الأسرة وتماسكها وعلاقة الصغير المبكرة بالأم بصفة خاصة ، فقد أثبتت كثير من الدراسات ان طول فترة الرضاعة له أثر في زيادة الميول الاجتماعية .
- ١٠ - سن الآباء - فكبار السن تختلف أساليبهم في التربية عن أولئك الصغار في السن.

١١ - الوعي الديني (درجة تمسك الأسرة بالدين ومدى الفهم الصحيح للدين وانعكاس ذلك على أسلوب التنشئة).

أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة :

التنشئة الاجتماعية الخطأ سلوك يصدر عن كثير من الأفراد في المجتمع ويترتب عليه تخريب في قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وقوانينه ، وهذا السلوك يحتاج إلى اصلاح بمعنى أن المجتمع ومؤسساته يجب أن يشتركوا جميعا في بذل الجهود لمعالجة هذا السلوك الذي لا يمتشى مع القيم التي ارتضاها المجتمع لنفسه ، وتؤثر أساليب التنشئة الاجتماعية الخطأ تأثيرا كبيرا في عدم اكساب الطفل القيم الاساسية المرغوبة وتؤدي إلى العديد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية .

ومن هذه الاساليب الخاطئة :

١ - اهمال الطفل من جانب المحيطين به ويؤدي إلى حرمانه من العديد من حاجاته البيولوجية والنفسية وإلى اصابته بالعديد من المشكلات الصحية والنفسية.

٢ - المفاضلات والمفارقات بين الاطفال (ذكر وأنثى - الطفل الأول والطفل الأخير - طفل ذكر بعد بنات أو العكس) وكذلك التمييز أو التفرقة في المعاملة بين الاخوة تؤدي إلى إثارة الغيرة والحقد عند بعض الأطفال ويسئ إلى العلاقات الطيبة والتعاون بينهم وينجم عن ذلك مشكلات كثيرة تدوم مع الفرد وتؤثر في حياته المستقبلية والعائلية والمهنية.

٣ - المكافأة والعقاب اذا استخدمتا بالطريقة الصحيحة - أي يكافئ الطفل على أدائه الصحيح ويعاقب على أدائه غير الصحيح يعملان على تدعيم السلوك المرغوب وزيادة فعاليته.

ولكن الأساليب الخطأ في تأديب الطفل مثل ضربه والصراخ في وجهه وسبه بالفاظ قاسية وتحقيره وتوبيخه تؤثر على شخصية الطفل تأثيرا سلبيا وتعرضه للوقوع في العديد من المشكلات.

بالإضافة إلى ان استخدام العقاب البدني من جانب الأباء نحو الاطفال يحد من استقلالية اطفالهم وروح المسؤولية والمبادرة لديهم ويزرع في نفوسهم النقمة والحقد القائم على

الخوف والغيرة والغيظ والعناد والعدوان ، ويؤدي إلى خلق نماذج من الشخصيات يناقض مناقضة تامة الأهداف المجتمعية والواصفات المطلوبة من المواطنين الذين سوف يعتمد عليهم المجتمع في تحقيق أهدافه .

٤ - الخلافات العائلية بين الأب والأم والتفكك الأسري بسبب الطلاق أو الهجر وتعدد الزوجات تؤدي إلى مشكلات تنعكس على نفسية الطفل وتؤثر سلباً على شخصيته .

٥ - ترك مهمة تربية الطفل للخدم أمر خطير وتزداد هذه الخطورة إذا كانت الخادمة جاهلة أو تختلف في ديانتها ولغتها عن الأسرة . فكثير من هؤلاء الخدم يستخدمون القسوة في تأديب الطفل ويقصون عليه القصص الخرافية المفزعة التي تثير الرعب في نفسه .

كما أن التضارب في أسلوب التنشئة الاجتماعية بين الخادمة والأم وعدم التنسيق في الأدوار الاجتماعية لكل فرد في الأسرة يثير الحيرة في نفس الطفل ويسبب له الصراع والقلق . ويلاحظ أن بعد الأم العاملة عن الطفل لفترات طويلة يشعرها بالذنب تجاهه والقلق عليه فتحاول عند عودتها الاستجابة إلى مطالبه - أيا كانت - لتعوضه بذلك عن غيابها وبذلك تزيد من تدليله . وجميع هذه الأساليب خطأ تؤثر سلباً على شخصية الطفل .

٦ التذليل الزائد للطفل والإسراف في تلبية مطالبه المادية يجعل الطفل أناني يشعر بالصراع والحيرة وخيبة الأمل عندما يصبح عضواً في جماعة لا تقدم له ما تعود عليه من تدليل في أسرته، ويحد من طموحه ودافعيته للإنجاز وينمي لديه الدافعية للاستهلاك .

٧ - الحماية الزائدة للطفل وعدم اعطائه الفرصة لمواجهة المواقف المحيطة به يؤدي إلى نمو مشاعر الاتكالية والخضوع والسلبية وعدم المشاركة .

٨ - ضيق الأسرة وحيرتها أمام أسئلة الطفل غير المتوقعة وذلك لاختلاف ثقافتها وعدم معرفتها بالأمور والمواقف والقيم الدينية المرغوبة يثير الحيرة في نفسه وتدفعه لمحاولة الحصول على الإجابة من خارج الأسرة وبالتالي حصوله على معلومات خطأ تؤثر تأثيراً سلبياً في سلوكه .

٩ - تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل تأثيرا سلبيا ببعض القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع مثل :

أ - قيم تتعلق بمركز الأبناء في المجتمع وهي القيم التي تفضل الولد عن البنت ويسبب ذلك بالتالي اختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية للولد تختلف عن الأساليب المتبعة مع البنت مما يخلق نمطين مختلفين من الجنسين .

ب - خص الانثى بالتبعية والخضوع وعدم تعويدها منذ الصغر على القيادة والمسئولية في اتخاذ القرارات مما يؤثر سلبا على نمو الشخصية الطبيعية لكثير من النساء ويعوق تحقيق ذواتهن ويصبحن سلبيات .

ج - وجود السلطة عادة في يد الرجل دون المرأة والأبن الأكبر دون الاصغر يؤدي إلى تفكك العلاقات وتكوين حواجز نفسية بين أفراد الأسرة الواحدة .

د - تركيز السلطة في شخصية الأب (أو من يحل محله) يخلق جوا أو توقراطيا ويعطل تنمية القدرات المختلفة للطفل ويدعم فيه الانصياع والسلبية ويؤكد في نفسه حب السلطة والقيام بالادوار التسلطية عندما تتاح له الفرصة لذلك .

ان الاختلاف في القيم يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ويؤدي إلى تشكيل شخصيات الأفراد في صورة تشير إلى اختلاف في العقلية وفي الهدف بشكل يعطل حسن الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة بحسب الجنس أو السن تؤدي إلى تكوين حواجز اجتماعية ونفسية بين افراد المجتمع وبين الجماعات مما يعوق عملية التماسك الاجتماعي ومشاعر الانتماء عند الابناء .

كما ان وجود مفاهيم خطأ لدى بعض الأسر وعن التربية الحديثة وهي الاستجابة المطلقة لكل طلبات الطفل المادية ، يؤثر على تنشئة الابناء وينمي لديهم النزعة الاستهلاكية . هناك مفهوم خطأ أيضا لدى كثير من الأسر وهو تربية الأبناء هي مسؤولية الأم فقط - ان انجاب الطفل وتربيته مسؤولية الابوين وغياب دور الاب في مشاركة الأم في تربية الابناء يؤثر على التنشئة الاجتماعية السليمة لهم .

الجهود المطلوبة لمواجهة مشكلات التنشئة الاجتماعية :

ان التصدي لهذه المشكلات مسئولية جميع الجهات والمؤسسات المعنية في الدولة (الأسرة - ووزارات التربية والصحة والشئون الاجتماعية والأوقاف والأجهزة الدينية والثقافية والقانونية والاعلامية والترفيهية) لوضع وتنفيذ البرامج المناسبة للوقاية من هذه المشكلات ومواجهتها وعلاجها.

ومن هذه الجهود :

- ١ - انشاء مكاتب التوجيه الأسري والاجتماعي في المناطق السكنية وتزويدها بمختلف المتخصصين لإرشاد الأسرة وتوعيتها بدورها وتدارك مشكلات الاطفال في الصغر قبل ان يستفحل أمرها.
- ٢ - تشكيل لجنة تربوية إعلامية في أجهزة الإعلام - بكل اشكالها - لعرض قضايا الطفولة والشباب ومشكلاتهم والتي تهم البيت والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته.
- ٣ - الإسراع بتشكيل مجلس أعلى للأسرة والطفولة للعمل على التنسيق بين جميع الجهات ذات العلاقة.
- ٤ - أهمية التوعية بمهنة (الخدمة الاجتماعية والخدمة النفسية والإرشاد التربوي) بوصفها مهن لها دور كبير في تنمية شخصية الإنسان مع اتاحة الفرصة لها للمشاركة في رسم وتطوير سياسة الرعاية الاجتماعية للابناء وفي تغيير - ما أمكن من جوانب القصور التي تؤثر على الطلاب وعلى تنمية شخصياتهم .
- ٥ - توفير الاهتمام والوقت والامكانيات والموارد لتصميم وتنفيذ الانشطة الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بالمدارس لما لها من أثر ايجابي وفعال في تنمية شخصيات الابناء ووقايتهم من الانحراف.
- ٦ - انشاء مؤسسات لشغل أوقات فراغ الشباب مع أسرهم مثل الاندية الاجتماعية الرياضية لمساعدة الابناء على قضاء أوقات فراغهم وتكوين صداقات صالحة تحت اشراف تربوي سليم . ونوصي في هذا الصدد بالتوسع في فتح الاندية الاجتماعية المسائية وبخاصة في

المناطق السكنية المستحدثة على ان تكون تحت اشراف الاخصائيين الاجتماعيين ورواد الانشطة لما لها من أثر في تنمية شخصيات الطلاب وتقوية العلاقات واشباع حاجاتهم الاجتماعية وتعديل اتجاهاتهم السلبية وازالة الفروق الاجتماعية بين الطلاب .

٧ - تشكيل الجماعات الصالحة في المدرسة والنادي وغيرها من المؤسسات حيث إنها تكشف عن قدراتهم وميولهم وتشبع احتياجاتهم الاساسية وتمكنهم من التعبير عن أنفسهم وعدم اللجوء إلى رفقاء السوء وتوفر لهم الخبرات ومهارات مختلفة تنفعهم وتشعرهم بأهميتهم في الحياة وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتزيد من حبهم للمدرسة . إن إتاحة الفرصة للطلاب للانضمام لجماعات صالحة وتحت اشراف متخصصين حماية لهم من التورط في جماعات أو تنظيمات متطرفة داخل أو خارج المدرسة .

٨ - تحسين جو العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة بين المدرسين والطلاب وبينهم وبين أولياء الأمور وذلك من خلال تنظيم وتنفيذ الانشطة الاجتماعية والترويحية المختلفة (حفلات - رحلات - معسكرات) .

٩ - إتاحة الفرصة للمراهقين للتعبير عن أنفسهم ومناقشة مشكلاتهم مع احترام وجهة نظرهم واشعارهم بالثقة فيهم وتلبية رغباتهم في حدود وقواعد التنشئة الاجتماعية السليمة.

١٠ - تقوية الوازع الديني عند الشباب لما له من أهمية بالغة لتعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم والتزامهم بالقيم السليمة وتدعيم دور الأسرة في السلوك الديني الإيجابي .

١١ - دراسة أهم المشكلات الخاصة بالشباب واقتراح الحلول المناسبة لها .

١٢ - تكثيف برامج محو الأمية بالمناطق التي تزداد فيها الامية لرفع المستوى التعليمي للأسرة وذلك لتحسين أدائها لدورها في التنشئة الاجتماعية لابنائها.

١٣ - إتاحة الفرصة للخدمة الاجتماعية للاضطلاع بدورها المهم في توعية الاسر بمخاطر أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وكيفية تجنب هذه الاساليب بالمشاركة مع أجهزة الاعلام وجميع المؤسسات التي لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية للابناء.

١٤ - تدعيم دور الأسرة القيادي والرائد والاساسي في غرس روح الولاء والانتماء للوطن في نفوس الابناء .

١٥ - مساعدة الأسرة في تنمية قدرات أبنائها وخلق روح الحوار والتألف والديمقراطية داخلها.

١٦ - تدعيم دور المدرسة ودور الأسرة في القيام بعمليات تهيئة الفتيات والشباب المقبلين على الزواج بالثقافة الزوجية ومعرفة حقوق الزوج والزوجة حسب الاعراف والتعاليم الدينية والحفاظة عليها .

١٧ - تعاون جميع الجهات الحكومية والاهلية في اقامة مشاريع مشتركة للترويج للاسر والاطفال في المناطق السكنية لتقوية العلاقات الاجتماعية بين الاسر وبين الابناء خاصة بالمناطق السكنية المستحدثة .

بحوث الخدمة الاجتماعية الميدانية في هذا المجال :

قامت ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية باجراء مجموعة من الدراسات والبحوث الميدانية المتصلة بالتنشئة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية نذكر منها :-

١ - دراسة الواقع الطلابي لاطفال الرياض ومراحل التعليم الثلاث لحافظة العاصمة من منظور الخدمة الاجتماعية عام ١٩٨٦ .

وكان من المشكلات البارزة عدم وعي أولياء الأمور بالاساليب التربوية السليمة في معاملة الابناء مثل التفرقة في المعاملة بين الذكور والاناث التطرف في التعامل مع الابناء بين التدليل الزائد والشدة والاهمال وهذه الاساليب الاسرية الخاطئة في تربية الطالب تنعكس آثارها على حياته المدرسية وكثيرا ما يترتب عليها نتائج اجتماعية ونفسية سيئة .

٢ - دراسة التباين الثقافي وعلاقته بسلوك الناشئة في المناطق المستحدثة ١٩٨٧

- قامت ادارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية بالاشتراك مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . باجراء دراسة ميدانية حول التباين الثقافي وعلاقته بسلوك الناشئة في مناطق (بيان - مشرف - صباح السالم) .

ومن النتائج التي تخدم أغراض التصدي لمعوقات التنشئة الاجتماعية أبرزها الآتي :-

- تدني المستويات التعليمية .

- مشكلة تعدد الزوجات .

- ارتفاع نسبة الاسر التي لا يستشار فيها الأم بصفة دائمة

- التجمعات على أساس اجتماعي بطابع قبلي - تجمعات دينية وطائفية .

- الأسر التي يرتفع نسبة الدخل فيها يعمل لديها أكثر من خادم واحد .

ولاتميل هذه الأسر على ارغام ابنائها البالغين على تنفيذ رغباتها ، اعتماد الأسرة على الأم أكثر من اعتمادها على الاب في مراجعة المدرسة ، هذا وقد أوضحت الدراسة نتائج هامة على مستوى مناطق البحث الثلاث منها :

إن أولياء الأمور في حالة تذبذب واضح في تعاملهم مع الأبناء على صعيد اعطائهم الفرصة اللازمة لمناقشة الأمور التي تخصهم ، وقد أمكن تلمس اضطراب ملحوظ في أساليبهم التربوية خصوصا لدى الأسر المقيمة في بيوت ذوي الدخل المحدود ، إن تدخل أولياء الأمور غالبا في المسائل المتعلقة بشئون الابناء ينصب أولا حول مواعيد الخروج والعودة للمنزل ثم تطبيق الفروض الدينية ثم تنظيم أوقات الاستذكار ، أما شغل أوقات الفراغ واختيار الاصدقاء وممارسة الهوايات فانها تأتي في نهاية قائمة اهتمامات أولياء الأمور ، إن الأب يتولى غالبا مباشرة ضبط سلوك الابناء في الأسرة ، ان تبديد وقت الفراغ في أمور غير مفيدة يأتي في مقدمة التصرفات غير المرغوب فيها والتي يلاحظها أولياء الأمور على أبنائهم يلي ذلك المنازعات المستمرة بين الأخوة .

إن الحساسية المفرطة لأتفه الأسباب تأتي في رأس قائمة أنواع السلوك غير المرغوب فيها يلي ذلك الشجار لأتفه الأسباب (العدوانية) ثم التشبث بالرأي دون مبرر معقول (العصيان) ومن ثم الأهمال وعدم تحمل المسؤولية . اللامبالاة (تهاون الأسرة ازاء إهمال الأبناء لواجباتهم المدرسية ، مشاهدة الافلام المتصلة بالعنف تأتي في مقدمة المشكلات الاجتماعية الأكثر انتشارا بين الابناء يلي ذلك انتشار عادة التدخين ، جماعات تكتل على أسس قبلية وطائفية وعرقية (خاصة في منطقة بيان) .

٣ - دراسة دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة

الثانوية - دراسة ميدانية بدولة الكويت عام ١٩٩٨

من نتائج الدراسة أن جميع المقررات تتجه إلى المعالجة النظرية العابرة للمسئولية الاجتماعية كقيمة واتجاه فقط، في حين أن المسئولية الاجتماعية لا تتبلور لدى الطلاب إلا من خلال الممارسة الفعلية والمشاركة الاجتماعية في البرامج والانشطة الجماعية. إن التعليم النظري يغذي الطلاب بالعارف والاتجاهات وينمي القدرات العقلية وهو في نفس الوقت يحرمهم من تنمية القدرات الاجتماعية التي تؤكد ذاتيتهم وخبراتهم الاجتماعية فيقعون في حيرة واغتراب.

٤ - دراسة ظاهرة العنف في المجتمع الطلابي بمدارس الكويت

دراسة ميدانية أجريت عام ١٩٨٩ وأوضحت أهم نتائجها أن العوامل الاسرية التي يمكن أن تكون سببا دافعا لسلوكيات العنف تتصل بمدى اتباع الاهل لاسلوب الضرب أو مدى تشجيعهم للابناء لاستخدامه إذا ما اعتدى عليهم وأيضا بمدى أنتشار المشاجرات بين الأخوة في المنزل ، وفيما يتعلق بالعوامل المدرسية فانها ترتبط بمدى استخدام المدرسين لاسلوبي الضرب والشتم كعقاب للطلبة.

٥ - دراسة مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية

دراسة ميدانية أجريت عام ١٩٩٤ وأوضحت نتائجها أن النسبة الغالبة من الطلاب ذوي المشكلات السلوكية في المرحلتين المتوسطة والثانوية كانوا مما تزيد أعمارهم عن (١٦) سنة أي أنهم ممن يمرون بمرحلة المراهقة، ولاشك أنهم يمرون بأزمة إذا لم يجدوا الرعاية الاجتماعية والتوجيه المناسب ، وتبين غياب الاب عن الأسرة بنسبة (١٨,٩ %) في حالات الطلاب المشكلين والأم غائبة في حوالي (٩,٢ %) من الحالات وذلك بسبب الوفاة أو الطلاق ، وأن أكثر من نصف أولياء الأمور للطلاب المشكلين لم يتعدى مستوى تعليمهم عن مجرد المعرفة بمبادئ القراءة والكتابة ، كما تتجه أسر الطلاب المشكلين بوجه عام نحو كبر الحجم مما يؤدي إلى ضعف الفرصة أمام الابناء للاستفادة من الرعاية والضبط والتوجيه الأسري ، وان المشكلات الرئيسة لدى الطلاب هي مشكلات الشغب والتمرد والتخريب ومشكلات العدوان البدني واللفظي .

مقومات تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب

تميزت المجتمعات العربية الخليجية بالتغير الاجتماعي السريع الذي شمل جوانب عدة من حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ونقل تلك المجتمعات من حالة البساطة والتجانس والترابط إلى مجتمعات حضرية تتسم بالاستقلالية واللاتجانس، وقد ساهم النفط كعامل اقتصادي في سرعة عملية التغيير بما أتاحه من امكانات مادية ساعدت على استقبال اعداد كبيرة من مجتمعات وثقافات متعددة للمساهمة في عملية التنمية الشاملة والطموح وقد أثرت هذه الجماعات الوافدة في البناء الاجتماعي بصفة عامة ولم يكن البيت بمعزل عن هذا التأثير ، وقد صاحب ذلك ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي يتطلب الأمر التدخل من جانب كافة الاجهزة الحكومية والاهلية للتصدي لمواجهة هذه المشكلات .

ومن هذه الجهود جهود إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية تلك الجهود التي شملت بالاضافة إلى اجراء الدراسات والبحوث الميدانية للمشكلات - خاصة الطلابية منها - جهود متعددة ترتبط ارتباطا وثيقا بمقومات تعزيز الانتماء الوطني للشباب ومن بينها الجهود المتصلة بمقومات الأسرة والمدرسة والحي السكني ويتم ذلك من خلال العديد من وسائل اللقاءات الفردية والجماعية ، ومن خلال برامج مجالس الاباء والعلمين على مستوى المدارس والاحياء السكنية ، وأيضا بالمدارس من خلال برامج الجماعات الاجتماعية والمجالس الطلابية والاندية الاجتماعية والمدرسية ، ولا شك أن هناك معوقات تحد من فاعلية ذلك .

وتبذل ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية جهودها لتطوير وتعزيز برامج الرعاية الاجتماعية ومن بينها :-

- مشروع تطوير وتعزيز امكانيات التنشئة الاجتماعية

حيث تم تشكيل اللجنة العامة للتوعية بالتنشئة الاجتماعية برئاسة وكيل الوزارة المساعد للخدمات التعليمية بوزارة التربية وتضم اللجنة في عضويته ممثلين عن وزارات الداخلية ، الصحة العامة ، الأوقاف والشؤون الاسلامية ، الشؤون الاجتماعية والعمل ، التخطيط ، الاعلام ، جامعة الكويت ، بيت الزكاة ، والجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية إلى جانب الاجهزة المختلفة بقطاع الخدمات الاجتماعية ، وقد بدأت اللجنة عملها منذ فبراير ١٩٨٨ وعقدت لقاءات

- واجتماعات مع اطراف العملية التربوية بالمناطق التعليمية شملت قيادات مجالس الطلاب - أولياء الأمور ، الإدارة المدرسية والهيئات التدريسية للتوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة .
- كما يتم عقد الندوات العلمية للمتخصصين والطلاب والمعنيين بالعملية التربوية للتوعية بأهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب .
- لكن الأمر يتطلب وبإلحاح ضرورة اتخاذ كافة التدابير والاجراءات التي تعمل على تدعيم القدوة الصالحة والبناء القيمي والتربية السلوكية والروحية السليمة للناشئة حيث إن ذلك من ضرورات تأصيل وتعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب .

جهود لجنة دراسة أوجه التعاون والتفاعل بين المجتمع والمدرسة

بناء على توصيات المؤتمر التربوي الثاني للتعليم العام (ابريل ١٩٨٩) حول التربية مسئولية مشتركة اصدار السيد / وزير التربية ووزير التعليم العالي القرار رقم ٩٢/٥٨ بتشكيل لجنة بتاريخ ١٩٩٢/٨/٤ لدراسة أوجه التعاون والتفاعل بين المجتمع والمدرسة.

وقد حددت مهام اللجنة بالآتي :-

- دراسة الوسائل والسبل التي تكفل توثيق وتوحيد العلاقات بين البيت والمدرسة والتعريف والتوعية بأهداف التطوير التربوي في المجالات المختلفة .
- تحديد دور كل من المدرسة والبيت والمجالس المدرسية لخدمة الطالب للنهوض بمستواه العلمي والتربوي.
- تحديد سبل الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية والثقافية في المجتمع كأجهزة الاعلام ومراكز الشباب والاندية وجمعيات النفع العام ودور العبادة في تنمية الوعي التربوي .
- اقتراح خطة البرامج الوقائية والعلاجية للطلبة الذين يعانون من مشاكل وصعوبات تعليمية وأسرية .
- اقتراح ودراسة وسائل أخرى من شأنها تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحيطان به بما يؤدي إلى تحقيق الاهداف التربوية المرجوه .

وقد تحددت خطة عمل اللجنة في أن يتناول أسلوب العمل محورين أساسيين هما ١- القيام بدراسة مكتبية ودراسة ميدانية واجراء اللقاءات والمقابلات المباشرة مع أولياء الأمور ومجالس الاباء والطلبة والعلمين ومع المسؤولين في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع .

وقد قدمت اللجنة في نهاية اعمالها الكثير من التوصيات والمقترحات التي تعتبر بحق مناهج عمل شامل في مجال الرعاية والتنشئة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية وتشمل مجالات الأسرة والمدرسة ومجالس الاباء ومجالس الطلاب والاختصاصيون الاجتماعيون والاختصاصيون النفسيون ولانحة النظام المدرسي والاعلام ، وفي مجال التوجه الديني والهيئات العامة للشباب والرياضة - ثم عرضت نهاية التوصيات العامة للجنة التي يمكن أن يستفاد بها في كافة مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية.

ومن التقرير الختامي لعمل لجنة دراسة أوجه التعاون والتفاعل بين المجتمع والمدرسة

أولاً : العلاقة بين المدرسة كمؤسسة والأسرة ممثلة بمجالس الاباء

المناهج :-

طول المناهج وكثافتها جعل كل من المدرس والطالب وولي الأمر في توتر مستمر مجرد التحصيل الدراسي فقط مما أدى إلى إغفال جوانب شخصية الطالب والى افتقار العلاقة التربوية بين المدرس وطلابه .

المدرس كمؤسسة تربوية :-

اصبح التلقين المهمة الاساسية للمدرس وبالتالي فقدت المدرسة دورها كمؤسسة تربوية ذات وظيفة اجتماعية .

مجالس الاباء :-

فقدت اهميتها في غالبية المدارس ولم يقيم بدورها في المشاركة في العملية التربوية وذلك لرفض بعض النظار تشكيل هذه المجالس وبعضهم في (حالة تشكيلها) يتم تشكيلها بالاختيار لاسباب عديدة .

مجالس الطلاب :-

إذا وافقت ادارة المدرسة على تشكيلها فلا أهمية لها في المجتمع فلا وقت الدوام المدرسي يسمح ولاميزانية تخصص لنشاطها ولاتوعية بأهمية دورها في تنمية شخصية الطلاب وبالتالي غاب الحوار الايجابي بين الادارة المدرسية وبين الطلاب .

المدرس :-

كثرة الاعباء التدريسية التي يقوم بها المدرس حيث يصل نصابه إلى (٢٢) حصة اسبوعيا يؤدي إلى عدم توفر الوقت لتنمية علاقات انسانية سليمة بينه وبين طلبته وأولياء أمورهم بجانب الضغوط النفسية التي يعيشها المدرس نتيجة تعدد الجهات المشرفة عليه .

الأخصائيون الاجتماعيون :-

بالرغم من تحديد دورهم المهني بالمدرسة الا ان بعض الادارات المدرسية تصر على تكليفهم بأعمال هامشية تستنزف وقتهم وتشغلهم عن دورهم المهني مع الطلاب ومع أولياء الأمور .

لقاءات الطلبة وأولياء الأمور :-

اتضح من اللقاءات والمناقشات أن هناك قصورا واضحا في فهم العملية التربوية في المجتمع واتضح ان هناك تشتتا للجهود في التعامل مع النظام التعليمي . فالطالب يشعر ان هناك فجوة كبيرة بين المدرسة وبين المؤسسات الأخرى بالمجتمع، ويشعر بعزلة واضحة عن هذه المؤسسات كما أنه يعاني من محبط مشتت في العلاقة بينه وبين ادارة المدرسة وبين مؤسسات المجتمع (البيت - المؤسسات الدينية وفي مقدمتها المسجد كذلك الاندية الرياضية وجمعيات النفع العام ووسائل الاعلام) . ويشعر الطالب بحواجز متعددة بينه وبين هذه الجهات وعدم تفهمها لطبيعة المرحلة التي يمر بها.

يعاني الطالب من تشتت القنوات لديه بين ما يطرح في المساجد من خلال الحلقات الدينية التي تعقد فيها بعيدا عن رقابة الوزارة مما يتعارض مع ما يتلقاه في المدرسة وبذلك تتعرض المدرسة بما تمثله من قيمة علمية واجتماعية إلى هزة عدم ثقة .

اتضح ان هناك غيابا في التنسيق بين التلفزيون وبين وزارة التربية لعدم وجود جهاز تنسيقي وعدم وجود خطط مختلفة مبنية على تفاهم واضح بين وزارة الاعلام ووزارة التربية - المسئولون في التلفزيون لا يمتلكون القدرات المطلوبة لعلاج الكثير من مشاكل الطلاب ومشاكل الشباب والمشاكل الاجتماعية .

الاندية الرياضية تلعب دورا لا يمكن التقليل منه ولكن هذا الدور يقف عند تنمية القدرات الجسمانية ويفتقر إلى الجوانب الترويحوية والاجتماعية والثقافية للشباب ولأسرهم .

يتبين من هذا العرض النظري ونتائج أبحاث العمل الميداني غياب في التنسيق بين الجهات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للابناء مما يتطلب ضرورة اجتماع هذه الجهات بأسلوب على أساسه التخطيط والتنسيق والتكامل في الادوار للوصول إلى تنشئة اجتماعية متكاملة من جميع النواحي للابناء .

ولتعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب فاننا نوصي بالاتي :-

- ١ - التنسيق والتكامل بين كافة الاجهزة الحكومية والأهلية المتصلة برعاية الشباب .
- ٢ - قيام أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال بدور هام في مساعدة الأسرة على القيام بدورها الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية .
- ٣ - توفير كافة الامكانيات التي تمكن المدرسة من القيام بوظائفها الاجتماعية بدورها في التربية والتنشئة الاجتماعية والتنمية ودعم الجماعات الاجتماعية والمجالس الطلابية ومجالس الاباء والمعلمين لتحقيق أهدافهم .
- ٤ - أن يكون هناك علاقة ارتباطية وتنسيق وتكامل بين خطط التعليم والتخطيط للقوى العاملة المهنية .

٥ - تدعيم دور الخدمة الاجتماعية للمساهمة في دفع عجلة التنمية وذلك بأن يتاح للخدمة الاجتماعية كمهنة بالمشاركة في اعداد السياسة الاجتماعية المتصلة بتنشئة الأبناء.

٦ - ان يكون للخدمة الاجتماعية المدرسية دور في تطوير سياسة رعاية الطلاب بالمدارس وفي تغيير ما أمكن من أوجه القصور التي تؤثر على تنمية شخصية الطلاب وعلى تحصيلهم الدراسي.

٧ - أن تحقق المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وظائفها الاجتماعية ويراعي أن تنمو نموا يقابل احتياجات وقدرات ورغبات الطلاب من ناحية واحتياجات المجتمع من جهة أخرى.
ان يرتبط التعليم بالعمل المنتج واقامة الحياة المدرسية على أساس المشاركة الاجتماعية ومزاولة الانشطة المهنية والاجتماعية والترويحية التي تكسبهم الخبرات والادوار الاجتماعية لتساعدهم على بلوغ الرشد وتحقيق مشاعر الانتماء والولاء للوطن .

مراجع البحث

- ١ - أ . عدلي سليمان مستشار الامم المتحدة .
الخدمة الاجتماعية في المؤسسة التعليمية عام
١٩٨٩
- ٢ - أ . زينب علي حافظ .
رسالة ماجستير عن الدور المهني للاخصائي
الاجتماعي في تدعيم الوظيفة الاجتماعية
للمدرسة الابتدائية
(دراسة ميدانية على مدارس الكويت ١٩٨٣)
الترباط والتكامل في العملية التربوية - وزارة
التربية - المؤتمر التربوي الثاني للتعليم العام -
دولة الكويت ١٩٨٨
- ٣ - أ . عبد الفتاح علي السكري وآخرون .
تقرير الختامي لاعمال لجنة دراسة أوجه
التعاون والتفاعل بين المجتمع والمدرسة - دولة
الكويت ١٩٩٣
- ٤ - وزارة التربية .
نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضنة
(مكتبة النهضة ١٩٧٨)
- ٥ - د . فوزية دياب .
مشروع التوعية بالتنشئة الاجتماعية لاسر
الطلاب - مكتب وكيل وزارة التربية المساعد
للخدمات التعليمية ١٩٨٧
- ٦ - وزارة التربية / ادارة الخدمة الاجتماعية .
الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل - القاهرة
١٩٥٩ - دار المعرفة .
- ٧ - د . محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون .
أساليب الرعاية الاجتماعية والنفسية لأسر
الشهداء والاسرى كويت - رابطة الاجتماعيين -
الموسم الثقافي ٢٩ / ٣ / ١٩٩٤
- ٨ - د . محمد الحداد .

٩ - د . محمد كمال مرسي .

المؤتمرات البيئية وتأثيرها على التحصيل
الدراسي للطلاب - محاضرة في الدورة
التدريبية لتأهيل المرشحين للترقي لوظيفة
مدرس أول - وزارة التربية عام ٨٧ - ١٩٨٨

١٠ - أ زينب حافظ .

بحث أساليب التنشئة الاجتماعية الخطأ في
الأسرة وآثارها السيئة في عدم اكتساب الطفل
القيم المرغوبة - الكويت - ادارة الخدمة
الاجتماعية - مجلة الخدمة الاجتماعية المدرسية
- العدد الثاني مارس ١٩٨٧ - وزارة التربية -
دولة الكويت .

١١ - د . سناء الخولي .

الأسرة والحياة العائلية - دار المعرفة ١٩٧٧
قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية -
مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢

١٢ - د. نجيب اسكندر.

دراسة الواقع الطلابي لاطفال الرياض
ومراحل التعليم الثلاث لمحافظة العاصمة من
منظور الخدمة الاجتماعية - الكويت ١٩٨٦
ادارة الخدمة الاجتماعية ص ١٦٥

١٣ - وزارة التربية / ادارة الخدمة الاجتماعية

التباين الثقافي وغلقته بسلوك الناشئة في
المناطق المستحدثة الكويت ١٩٨٧ إدارة الخدمة
الاجتماعية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص
٤٣

١٤ - أ . فضة الخالد - د. محمد الحداد

دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدي
طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت ١٩٨٨
ادارة الخدمة الاجتماعية.

١٥ - وزارة التربية / ادارة الخدمة الاجتماعية

١٦ - أ . زينب حافظ

كيفية تعامل الاخصائيين الاجتماعية لدي
طلاب المرحلة الثانوية - ندوة التدخين
والمخدرات طرق الوقاية والعلاج ديسمبر ١٩٨٩
دراسة ظاهرة العنف في المجتمع الطلابي
بمدارس الكويت ١٩٨٩ ادارة الخدمة النفسية ص
١٤٠ - ١٥٠

١٧ - وزارة التربية / ادارة الخدمة الاجتماعية

مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين
المتوسطة والثانوية دراسة ميدانية بدولة
الكويت - ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية
١٩٩٤ ص ١١٤

١٨ - وزارة التربية / ادارة الخدمات الاجتماعية
والنفسية

خوارسمراتيجيه - النسسه - اللد جمعاً

د. عيسى محمد جاسم

يكاد الماضي يخنقنا وغوثه ونحن أحياء
ولخطبات تنزلت سريعاً دون اللحاق وصدره
المستقبل تتلاشى وتضيع بين الضباب

المدخل

تلقي الأزمات والصدمات العنيفة ظلالها الثقيلة على حياة الشعوب، وتترك وراءها أثراً تمتد لسنوات طويلة على الأفراد والمؤسسات، وقد تنتقل الى الأجيال الجديدة كالوباء ما لم تصل الى مستوى الوعي والإدراك بها وخطورتها، ومن ثم التخطيط لها والمواجهة لإستئصال ما هو سلبي منها.. وقد تتفاعل الآثار السلبية لتلك الأزمة لتزداد وتتفاقم مع مرور الزمن، وقد تتحول الى أمراض مزمنة يصعب لاحقاً الفكك منها خاصة عند غياب الدراسات الموضوعية والعلمية الشاملة لجميع جوانب الأزمة وآثارها على المؤسسات والهيكل الاجتماعية ومن أهمها الأسرة كنواة اجتماعية وأساسية في بنية المجتمع.

لقد كان الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، تحدياً صعباً واجهته البلاد حيث يصعب تحديد آثاره على البلد الصغير مثل دولة الكويت، ومن ثم امتد الى كافة أجزاء الوطن العربي والعالم أيضاً وحتى هذه اللحظة التي نعيش آثاره حية، كما لو كان بركاناً لم يخمد بعد وقد ينفجر في أي لحظة بأشكال جديدة وبمناطق مختلفة وفي أي جزء من العالم.

لقد واجهت البلاد تلك الأزمة بحنكة ونجاح ابان فترة الاحتلال وبعد التحرير مباشرة، ولكن هل إمتدت هذه الخبرة والحنكة في تحديد ومواجهة المشكلات وآثار هذه الأزمة على المستوى الاجتماعي والنفسي.. وماهى الخطوات التي تمت للتعامل مع الأضرار التي ألحقها جند الاحتلال على المؤسسات الاجتماعية والتربوية. هل تم اكتشاف حجم التأثير، وهل ظهرت حلول مبدعة ووسائل جديدة ومنظور يتمشى مع الظروف الحالية والتغيرات الاجتماعية والنفسية. هل تم تحديد الأخطاء والفجوات في فترة ما قبل الإحتلال وما بعد ذلك. هل نحن بحاجة الى مرحلة جديدة للتعامل مع القضايا برؤية واضحة وواقعية تشخص بدقة المشاكل القديمة والجديدة والمستقبلية في مجال التنشئة الاجتماعية ومتطلبات هذه التنشئة في المجتمع لما بعد الأزمة.

لقد مرت دولة الكويت منذ أكتشاف النفط بمتغيرات سريعة، تفاعلت مع ظروف ومستجدات جديدة جعلت من عملية التنشئة الاجتماعية أمراً صعباً وهلامياً غير محدد حتى لدرجة التعارض والتناقض في المفاهيم والمعايير القيمية والدينية والاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع وظهرت علامات ومظاهر الصراع والتعارض والتناقض والإزدواجية والتوتر في المجتمع

ومؤسساته المختلفة لدرجة الشلل، مما أثر على مفهوم وطبيعة التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي. وها نحن اليوم أما خيار الإستمرار في هذا المسار أو تبني النظرة الفاحصة الشاملة والموضوعية نحو عملية التنشئة الاجتماعية لتصبح أكثر وضوحاً وذات رؤية وملامح محددة وواقعية تضع في عين الاعتبار كافة المعطيات الجديدة والرؤية القديمة والنظرة المستقبلية.

يتفق المتخصصين في مجال التنشئة الاجتماعية بالعالم على صعوبة فهم وتحديد طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية وتداخلها وارتباطها بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في البلاد وتشابكها بالتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية بشكل خاص والمؤسسات المجتمعية الأخرى.

هذه الورقة البسيطة عبارة عن دعوة متواضعة لمراجعة أوضاع التنشئة الاجتماعية قبل الغزو وبعده مع محاولة التركيز على النظرة المستقبلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة في المجتمع الكويتي.

إنها دعوة لاكتشاف تأثيرات الغزو والاحتلال على المفاهيم الوطنية والدينية والقومية والاجتماعية والنفسية في حياة الفرد الكويتي.

إنها دعوة لوضع الامكانيات المتاحة والكامنة لتحديد التأثيرات الإيجابية لتعزيزها والسلبية لاستئصالها في مفهوم التنشئة الاجتماعية على الأفراد وخاصة الشباب منهم.

إنها محاولة لوضع بعض الأطر والملامح نحو الاستراتيجية التنشئة الاجتماعية بمشاركةكم وخبراتكم ممزوجة بأمانيككم بهذا المؤتمر الخير.

استراتيجية التنشئة الاجتماعية:

يتجه العالم الى فهم طبيعة وملامح التنشئة الاجتماعية، محاولاً تحديد القيم والسلوكيات والبدائى والمفاهيم المراد تحقيقها وإكسابها للأبناء في المراحل العمرية المختلفة، ويحاول العلماء تحديد السبل والأساليب والصادر ورصد الامكانيات المادية والعلمية والثقافية لتحديد هذا الهدف، ويرصد التخصصون المظاهر والظواهر في مسار التنشئة الاجتماعية لتصحيحها كلما اقتضت الحاجة ذلك.

لقد إهتمت الدول التي خرجت من الحروب والصراعات الدولية والإقليمية وغيرها بتبني برامج جديدة بناء على الظروف والمعطيات المستحدثة وأعطت بتلك البرامج التأكيد والأهمية لدور التنشئة الاجتماعية ودور التربية الوطنية، وأبرزت الاتجاهات الجديدة المراد تحقيقها والمستفاد منها بعد الحرب المحافظة على المكتسبات الايجابية والتخلص من السلبيات التي ظهرت على السطح بسبب الحرب أو الأزمة.

لقد أدرك العالم أهمية تأسيس الفرد بوصفه الوحدة الأساسية في بنية المجتمع وحاول فهم طبيعته وعلاقته بالمجتمع والمؤسسات الاجتماعية وحاولت التخلص من الزعم الخاطيء لهيمنة الجماعة بإسم خدمة المجتمع ومصالحته، واتجهت هذه الدول الى الديمقراطية المبنية على فلسفة أخلاقية ذات مبادئ ثابتة في إحترام الفرد وتنمية الروح التعاونية ومن ثم تخلصت من أخلاقيات الخضوع والتبعية والاتجاه الى بناء مجتمع حر تتولد حرية من حريات أفرادها.

وأبرز تجارب دول العالم في هذا المجال أنه تم فيها إستعراض واقع المجتمع وبيان خصائصه ومقوماته وأهدافه والبدأ في التعامل مع الحالة المميزة لهذا المجتمع وما فيه من خصائص منبثقة من تاريخه وتراثه وما يطمع في تحقيقه من أهداف وطموحات مستقبلية جديدة. والمجتمع الكويتي لا يقل عن المجتمعات الأخرى في دول العالم التي توافرت فيها المرتكزات والمقومات الأساسية، وان اختلفنا حول بعض المفاهيم وتفاصيل تلك المرتكزات والخصائص.

يتفق الجميع على أن هناك مرتكزات أساسية ومبادئ عامة في المجتمع الكويتي يستلها منها توجهات وأهداف وطبيعة التنشئة الاجتماعية المراد تحقيقها، وعلى الأقل تتفق في هيكلها ومسارها العام، وهذه الورقة ليست المحاولة الأولى ولن تكون الأخيرة في طرح بعض الملامح والمعلومات المرتبطة في تحقيق استراتيجية التنشئة الاجتماعية ومن أهم المبادئ التي نضعها في الاعتبار عند الحديث عن استراتيجية التنشئة الاجتماعية ما يلي :

١ - إن التنشئة الاجتماعية لشباب وأطفال الكويت تستند إلى أحكام الشريعة الاسلامية والقيم العربية الأصلية والمصير الخليجي المشترك.

٢ - إن التنشئة الاجتماعية تستند على نطاق القناعة الجماعية بإطارها الشمولي باعتبارها مسؤولية مشتركة تشمل الفرد والأسرة وكذلك المتخصصين في المجال التربوي والديني والثقافي والصحي.... الخ.

٣ - إن التربية بأجهزتها المختلفة تلعب دوراً أساسياً ومتنامياً على التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية الحديثة، ولكن لن تستطيع التربية تحقيق التنشئة الشاملة دون تخطيط وتكامل وترابط بينها وبين المؤسسات الأخرى.

٤ - إن الثقافة العربية الاسلامية باتت مهددة أمام الثقافات الأخرى وما تحمله من تأثيرات سلبية قد تترك بصماتها على النسيج الثقافي والوجداني للفرد في المجتمع العربي خاصة بوجود الفراغ الذي تتركه المؤسسات الثقافية والذي يتطلب وقفة لدعم الثقافة العربية الاسلامية.

٥ - إن هناك حاجة ماسة لوضع إستراتيجية واضحة العالم والمقومات مع تحديد المرتكزات الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع العربي الخليجي واستخدام كافة الامكانيات العلمية والبشرية للوصول الى مشروع حضاري إنساني.

٦ - أن يكون هناك سياسات في مجال التوجيه والدعم والرقابة على مستوى التشريعي والقانوني والأخلاقي في حفظ حقوق الناشئة وحمايتها من الآثار الضارة المترتبة عن ممارسات فردية خطأ أو عن مؤثرات خارجية ومفاهيم محلية ضارة.

٧ - أن يتم نقل المفاهيم الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في مجال الوالدية من مفهوم الرعاية والدعم والمساندة للأطفال وأنهم أفراد لهم حقوق وكيان مستقل في مجتمع يعتبر حرته من حريات أفراد.

مقومات استراتيجية التنشئة الاجتماعية:

يؤكد المتخصصون والعلماء في مجالات العلوم الاجتماعية والتربوية على ضرورة وجود استراتيجية في التنشئة الاجتماعية وتبرز أهمية هذه الخطوة في المجتمعات العربية الخليجية خاصة مع ازدياد المتطلبات الحالية والمستقبلية، ولما وصل إليه الواقع الراهن من حاجة الى بناء الانتماء وبناء الهوية مع الاعداد للأدوار مستقبلاً. فرعاية الأطفال والشباب تتطلب خطوة جريئة لمواجهة الواقع وخاصة الوصول الى استراتيجية مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية تستند على منطلقات أساسية، ومن أهم هذه المنطلقات مايلي :

١ - التنشئة الاجتماعية والأصالة:

إن فهم الأصالة وارتباطها بالتنشئة الاجتماعية تتطلب تقليب وفحص طبيعة وخصائص الأصالة، وتخليصها من العوائل والمثاليات الغير واقعية (والمبالغات الخيالية) ووضعها في إطار من الواقعية بدلاً من القدسية والهالة المصطنعة، والعمل على ترجمة الأحداث التاريخية والوقائع الكبرى والانجازات والمثاليات وسير الأبطال والرواد الى واقعية وأكثر موضوعية وربطها مع المتطلبات المستقبلية والقومات الحالية.

تعد الأصالة جزء من ترسيات الحضارة الانسانية ذات الجذور العميقة التي تتغذى وتغذيها في آن واحد وذات إرتباط مع الحضارات والمجتمعات المتلازمة أو السابقة واللاحقة والتي برزت في المجتمع الانساني بكل مكان على هذه الأرض. الأصالة حركة من التنوع والتغير الدائم دون أن تفقد هويتها أو صلابتها ولا بد أن تخرج من إطار ومفهوم التجميد والتجميد الى ديناميكية الحركة والاتصال والمرونة والتفاعل مع ما يحدث الآن من تقدم أو تأخر. وأن تستطيع هذه الأصالة أن تتعامل مع التأخر وتترعرع من خلال التقدم، فالأصالة عملية نامية لا تنفصل عن الحاضر وليست مرحلة أو حالة من أحلام اليقظة والخيال أو أداء تمرد على الحاضر أو رفض المستقبل.

٢ - التنشئة الاجتماعية والانتماء الاسلامي:

الانتماء يشكل روح الأصالة العربية الاسلامية وأساس مكوناتها في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعتمد التنشئة الاجتماعية على مقومات التربية الاسلامية وأهدافها بما تشمل من رؤية متكاملة وواقعية خالية من التطرف والخرافة أو البدع، وبيان الفكر الاسلامي على أساس من الاقتناع والتأمل والعلم، والتأكيد على ممارسة الفعل والتخلص من الخرافات والأوهام إتماداً على التفكير العلمي الصحيح.

إن خلق التوازن بين النمو المادي والمعنوي أمراً ضرورياً مع إيجاد إتساق بين النمو الفردي نفسياً وخلقياً وعقلياً واجتماعياً من ناحية وتطلعات المجتمع وأهدافه واحتياجاته في المستقبل من ناحية أخرى.

ينصح العلماء بإعتماد التنشئة الاجتماعية على مبدأ التفهم والتشجيع والانتاج في تنشأه الاطفال والشباب وتقوية إحساس الحب والاحترام والانتماء الاسري والوطني. ورعاية الاطفال دون تمييز في جنس الطفل ومحاسبة والديه على كيفية تقديم الرعاية الصحية الكاملة والحماية من الاخطار وعدم الاساءة والاعتداء البدني أو النفسي.

وتتطلب التنشئة الاجتماعية التأكيد على مبدأ المساواة في معاملة الأبناء والمعاملة بلطف مع تقوية أحساس الحب والانتماء للأسرة، مع التأكيد على مبدأ الاستقلالية والشجاعة الأدبية في إبداء الرأي واعتماد الحوار اسلوباً لمواجهة المشكلات على مبدأ من الشورى والعدالة والمسئولية.

ضرورة تنمية شخصية الطفل في قالب من الاحترام للجماعة والمجتمع وتعزيز الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسئولية وتنمية روح الفرد والجماعة والتخلص من الأساليب المباشرة والفوقية المعتمدة على الوعظ والتلقين والتأنيب والاضضاع والحشو بالتفاصيل في عملية التنشئة الاجتماعية للابناء.

٣ - التنشئة الاجتماعية والانتماء الوطني والقومي :

إتفقت كافة الدول التي خرجت من الحروب على ضرورة تعزيز الهوية وتعزيز الانتماء الوطني والقومي في إطاره التاريخي والجغرافي والثقافي، والحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية في مواجهة المؤثرات الثقافية الاجنبية وتنمية قدراتها على الاستفادة من الانفتاح على الآخرين.

وعلى ضوء ذلك فنحن بحاجة الى إبراز التاريخ العربي وإنجازاته وحضارته ومعاركه مع ارتباط تلك الحضارة والانجازات بالثقافات والحضارات الأخرى وبالمسيرة الانسانية والتعرف على حدود وموقع العالم العربي بأقطاره المختلفة في طبيعتها وجغرافيتها ومناخها وأحوالها الاقتصادية وتفاعلها مع الناس.

إن هناك حاجة إلى ابراز البعد والجمال التعبيري اللغوي وخصائص اللغة العربية في الشكل واللون والايقاع والتذوق الأدبي والثقافة العربية وابراز الابعاد والمناسبات الوطنية والقومية واعطاء الشخصيات القومية الوطنية الحديثة حقها من المعرفة والاحترام، وابراز

المعرفة والعلم كأهم مقومات النفوذ والتقليل من النفوذ الموقعي أو السلطوي والتأكيد على مبدأ روح المؤسسة والانتماء الوطني والقومي.

٤ - التنشئة الاجتماعية والانتماء الانساني:

أن الانفصال المتعل بين الحضارة العربية الاسلامية والانتماء الانساني وحضارته وامتداده تتضح نتائجه في الصراع الدائم مع الآخرين والشك والخوف المستمر لما هو غير عربي واسلامي لذا ظهرت الحاجة الى اعادة تقييم الممارسات التربوية والثقافية والاجتماعية فيما يتعارض مع الانتماء الانساني، وضرورة تعزيز انتماء هذا الجزء من العالم كخلية أساسية من الانسانية، تتقاسم العيش ووحدة المصير على كرة تصغر يوماً بعد يوم حتى تشابكت الأحوال والمصالح دون حدود أو مكان ليصبح الانتماء الانساني جزء من الانتماء الوطني والقومي والاسلامي.

إن هناك حاجة إلى اعتماد التنشئة الاجتماعية على مبدأ بناء سلام الأرض ورخاء الانسان، والانفتاح على الثقافات بل والتعامل معها والمشاركة في بناء الحضارة الكونية وتأكيد عملية التنشئة الاجتماعية على مبدأ حماية البيئة وتنميتها وعلى حق الآخرين في المستقبل في بيئة حيوية ونظيفة.

فالكويت امام متغيرات ومكتسبات العالم الجديد خاصة بعد مرحلة الغزو وما ترتب عليه من مفهوم المصالح المشتركة ومدى قدرة الفرد الكويتي على مسايرة تلك المتغيرات والتعامل معها بروح الانفتاح والاحترام دون تعصب أو تسفيه للثقافات الانسانية الأخرى بهذا العالم.

٥ - التنشئة الاجتماعية والمستقبل:

لن يصبح المستقبل من الآن شيئاً منفصلاً عن الحاضر، فقد أصبح موضوع المستقبل هو البند الأساسي في اهتمامات المجتمعات المتقدمة والاستعداد لدخول المستقبل ولم يعد قضية تتحقق في اسقاط الحاضر على المستقبل أو عملية تنبؤية بل هو امتداد طبيعي للحاضر يحتاج الى جهد موجه ومبرمج للتعامل مع مختلف ظروفه وتحدياته.

فالأمة العربية امام خيار مستقبلي لا مجال لتجنبه أو التهاون بشأنه. فالوالمج الى المستقبل يتطلب توظيف الامكانات في تنشئة الاجيال الحاضرة للمستقبل حتى تستطيع السيطرة على مصيرها والاستعداد للمستقبل وذلك يتطلب فهم للظواهر المجتمعية المتشابكة والمعقدة في العالم والتي بدورها تحتاج الى حصيلة ثقافية عامة وواسعة في تنشئة الفرد.

اننا بحاجة الى ايجاد سبل لتهيئة الشباب في تبني القدرة على الحل المنهجي العلمي في حل المشكلات، والقدرة على تحديد الأوليات والاهداف بطريقة علمية مع أهمية تنمية الشخصية التي تتمتع بالثقة بالنفس والتفكير المبدع والرونة القادرة على التكيف مع المستجدات والتغيرات المستقبلية بما يتفق مع ثوابت الحضارة العربية والاسلامية.

٦ - التنشئة الاجتماعية ومكتسبات الغزو:

لقد ظهرت مكتسبات جوهرية في فترتي الاحتلال وما بعد التحرير ووضحت معالمها في المجتمع الكويتي بين من كان داخل الكويت وخارجها وقد برزت هذه المكتسبات بصورة غير متوقعة لعدم توافر ادنى معلومة حول مقومات أو مكتسبات المجتمع الكويتي قبل الاحتلال والتي تحتاج الآن الى تقييم ودراسة واقعية لتحديثها والحفاظة عليها وبالتالي غرسها في الجيل الجديد.

أن فوائد تجربة الغزو حق مكتسب للاجيال القادمة، وثمارها يجب ألا تقف عند الجيل الذي جربها فقط، بل هي نقطة تحول تاريخية سجلت في صفحات تاريخ الكويت وشعبه وستظل في وجدانه الى الأبد.

أن هناك حاجة لتحديد بعض تلك المكتسبات التي اعتقد انها جزء من ملامح استراتيجية التنشئة الاجتماعية والتي أورد بعض منها:

* قيمة الخدمة العامة في المجتمع والانجاز الفعلي والتطوع والعمل اليدوي لما فيه خدمة الآخرين.

* التقليل من الانانية الفردية والقبلية والطائفية من أجل المصلحة العامة.

* الانتماء الوطني والقومي والانساني

* روح الفداء والبطولة والتلاحم من خلال النماذج التي سطرت تاريخ هذا البلد الصغير.

توصيات في مجال تنفيذ استراتيجية التنشئة الاجتماعية:

- ١ - توفير الاعتمادات المالية الكافية في الميزانية العامة للدولة لتشغيل مستلزمات استراتيجية التنشئة الاجتماعية.
- ٢ - تحديد موقع استراتيجية التنشئة الاجتماعية في مكانة هامة ضمن بناء الاستراتيجية الوطنية الشاملة.
- ٣ - التنسيق والتكامل بين كافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية والاعلامية وكافة المؤسسات ذات الارتباط بالتنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة.
- ٤ - تعزيز الدراسات والبحوث في كشف تلك المقومات الوطنية والقومية والدينية مع تصحيح مسارها ومعرفة الخصائص الفردية والاجتماعية.
- ٥ - كشف حاجات وخصائص مرحلة الطفولة ومرحلة الطفولة ومرحلة الشباب وبيان مشاكلها في المجتمع الكويتي وارتباطها بمقومات التنشئة الاجتماعية بترجمتها الى برامج وانشطة عملية.
- ٦ - تعزيز دور الكفاءات العلمية التي تخطط وتنفذ وتتابع استراتيجية التنشئة الاجتماعية.

مراجع البحث

- ١ - التقرير النهائي لاعمال ونتائج الملتقى العلمي لصياغة مشروع الاعلان الاعلامي العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - الامارات العربية المتحدة ١٩٩٤م.
- ٢ - رعاية الطفولة - تعزيز مسؤوليات الأسرة وتنظيم دور المؤسسات. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (٢٤) المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٩٤م.
- ٣ - التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الاعلام الحديثة ودور الأسرة سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (٢٥). المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - ١٩٩٤م.
- ٤ - برنامج تنمية روح الجماعة والتعاون بين التلاميذ في المدارس . ومركز البحوث التربوية - ترجمة / وفاء الطوع ومنى الصالح - من مطبوعات التعاون العالمي من أجل عالم أفضل - ٩١ / ١٩٩٢م.
- ٥ - حرب الخليج - أبعادها وأثارها على أطفال الكويت - ندوة الغزو العراقي للكويت - أبعادها وآثاره محليا ودوليات . د. حسن الابراهيم - الكتاب السنوي الثامن ٩٢ / ١٩٩٣م.
- ٦ - منظومه القيم والتنشئة الاجتماعية فى الدول العربية - دراسة مقارنة بين الكويت ومصر - د. كمال المنوفى - الندوة الثالثة - الطفولة العربية والعدالة التربوية الغائبه - الكتاب السنوي للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ١٩٨٨م.
- ٧ - الشباب في الكويت - مجموعة دراسات - الديوان الأميرى - جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية لصاحب السمو أمير البلاد - ابريل ١٩٨٦م.

الجلسة الرابعة

المشكلات السلوكية واللغوية

بين الشباب الكويتي

رئيس الجلسة
أ. خالد الصلبي

د. مروان سليمان المطوع
أ. فائقة يوسف الابراهيم

أ. فائقة يوسف الابراهيم

الجلد الرابع

المسألة السليبية واللؤخترين

بين الشباب الكويتي

أ فائق يوسف الابراهيم

المدخل

الشباب في أي أمة هم الطاقة التي لاتنضب وهم الأمل في أحداث التغيير فلا غرابة ان تتكثف الجهود للأخذ بأيديهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة لتمكينهم من أداء دورهم المطلوب دور البذل والعطاء دور دفع عجلة التقدم والتطور الي الامام دور المحافظة على استمرارية الحياة في المجتمع لذلك فان البحث الدائم فيما يواجه الشباب من مشكلات وفي الطرق الأفضل لرعايتهم وإعدادهم لزمان غير زمان جيل ابائهم من الأمور الضرورية حتي يمكن للحاق بركب التقدم .

ولقد شهد العصر الحالي تغيرات جسام أدت إلى قلب معظم المفاهيم وتغيير الكثير من الاتجاهات حتي أصبحت تشكل تحديات للشباب لكونهم يمرون بمرحلة عمرية عليهم فيها الاستعداد لتحمل المسؤولية في جميع ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

لذلك فان شباب اليوم ليسوا بشباب مشكل بقدر ماهم شباب في مشكلات لأن الواقع الموضوعي لا يوفر فرصا كافية للارضاء النفسي والاجتماعي والاقتصادي ومواجهة مطالب الحياة المتجددة . إنهم جيل يعيش حالة من الاحباط العنيف مما ولد لديه الاحساس باليأس والحيرة حتي كادت تدفعه إلى الاستسلام لما تقوده اليه الظروف ومما خلق لديه ما يطلق عليه ازمة الهوية حيث يواجه تحد صعب يتمثل في البحث عن هوية محددة .

لكل ذلك فان الواقع الفعلي ودور الشباب المرتجى يفرض علينا الاهتمام بتنشئته وافساح مجال النماء والتقدم امامه حرصا على حاضر الامة وضمان لمستقبلها . فالشباب شريك في الحاضر وهو صاحب كل المستقبل وصانعه وإن حياة هذه الأمة التي نعيش عل أرضها تكمن في حيوية شبابها ومدى جديته وبقدر مايمنح من رعاية وجهد يزداد اسهامه في بناء أمته ويتعاضم .

وان ماينتشر بين الشباب من مظاهر سلوكية عدوانية غير مقبولة تشكل في جملتها صعابا تعترض نموه كانت نتيجة لما احاط به من ظروف وتغيرات سريعة من الأمور التي يجب العمل على ادراكها أولا ثم التعامل معها بشكل موضوعي للقضاء عليها أو على الاقل التخفيف من حدتها .

وحول هذا الموضوع فان هذه الورقة سوف تتناول الموضوعات التالية :

- اولا ، الاغتراب بين الشباب في المجتمع الكويتي وأسبابه .
ثانيا ، أثر مشاعر الاغتراب في ظهور المشكلات السلوكية لدى الشباب .
ثالثا ، الرؤية المستقبلية لمواجهة مشكلات الشباب السلوكية .

الاغتراب بين الشباب في المجتمع الكويتي وأسبابه

لاشك أن المجتمعات تمر بنقطة تحول حضاري تؤثر بالدرجة الاولى على أهم قطاعاته وهم الشباب وتضعه في أزمة من أهم ظواهرها الرفض الحاد للمعايير والقيم والسلطة والتوجيه لذلك فان شباب أي مجتمع يمر بمرحلة انتقال ليست من الطفولة إلى الكبر فحسب ولكن أيضا وبنفس الصعوبة فانه يتغير من عالم تقليدي إلى عالم يطلق عليه البعض العالم العصري أو المتقدم وهذا مرجعه الاساسي إلى ماحدث في المجتمع من تغيير في انماط الحياة السائدة فيه مثل طريقة الحياة والعادات والقيم والاحكام والطرق المختلفة لتنظيم الحياة العائلية وطرق تربية الاجيال والعلاقات بين افراد المجتمع ، كما يشمل وسائل الانتاج والمعتقدات والتقاليد والفلسفة والسياسة .

ومن أبرز العمليات المصاحبة للتغيير الاجتماعي ما يسمى الهوة الثقافية أو التخلخل الثقافي والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التعليمي التقليدي أو بمعنى اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع ذلك أن العناصر المادية تتغير بسرعة أكبر من تغير العناصر المعنوية ، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير القيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغيير السريع الا صوراً من هذا الاحتلال .

ومما يعزز ذلك أيضا أخذ المجتمع اللاواعي التكنولوجيا الحديثة ومافعلته وسائل الاتصال الجمعي السريع وكذلك وسائل الاعلام مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية بحيث اصبحت لاتستطيع مواكبة الجوانب المادية وذلك بالطبع أمر يضع امام قطاعات المجتمع المسئولية عن التربية مهاما ومسئوليات يجب القيام بها والا فقد المجتمع عناصر استقراره وراحته واطمئنانه النفسي وظهرت المشكلات والاضطرابات السلوكية خاصة لدى الشباب .

إذا كنا نقرر أن أسباب ظهور المشكلات السلوكية عند الشباب تتعدد وتختلف باختلاف الأفراد تبعاً لظروفهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، فإننا يجب أيضاً أن لا نغفل أثر العوامل السابقة والتي جعلت الشباب يعيش فيما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة الاغتراب مما يجعل من الضرورة عدم ترك هؤلاء الشباب لعامل الحظ في مدى تواجدهم داخل نمط أسري متفهم التغيير وطبيعته أو على سوء الحظ إذا تواجدهم في نمط أسري آخر يعتمد القسوة أو اللين الزائدين في المعاملة أو تذهب رقابتها إلى حد التقييد البالغ فيه للحرية أو حد الإهمال والسلبية الكاملين وتحلل الآباء أنفسهم من أدوارهم وضربهم المثل السيئ لابنائهم وتعرض الأسرة بسبب الخلافات المستمرة بين الأب والأم لتضارب سياستهم في تربية ابنائهما .

فالتربية إذن وأقصد التربية المدرسية واللامدرسية لابد أن تلعب دوراً كبيراً في تحقيق عملية التوازن الاجتماعي في المجتمع .

فشباب اليوم يعيش تغيرات تكنولوجية سريعة واجتماعية عميقة فيصبح الماضي أكثر بعداً عن الحاضر كما أصبحت معايير وأنماط الحياة الماضية بعيدة عن الحاضر . من هنا نجد أن العلاقات بين الأجيال تزداد ضعفاً وهذا يقود إلى اتساع الثغرة بين الآباء والأبناء ويقل تأثير الآباء على الأبناء وتزداد المصاعب في أن يفهم أحدهما الآخر ، فيرى الأبناء أن نظرة آبائهم قديمة كما يرى الآباء بأن مواقف أبنائهم متحررة غير مقبولة ومن هنا يبدأ الخلاف والصراع .

ومما يزيد من هذه المشكلات تعقيداً ما يعيشه هذا الجيل من تناقض واضح ، ففي الوقت الذي يستورد فيه أرقى ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من أجهزة واختراعات نجده من الناحية الاجتماعية والقيمية مازال يعيش بنفس الوضعية التي عاشها من عاصروا الأجيال السابقة مما أسهم في وجود نوع من الانفصام في الشخصية الفردية أو الجمعية على السواء . ففي الوقت الذي نتعامل فيه مع الكمبيوتر بعقلية هذا العصر نتعامل مع أسرنا بعقلية العصور السابقة وفي الوقت الذي نركب فيه أحدث السيارات والطائرات نتعامل مع الزمن كما تعامل معه من سبقونا حتى كاد أن يفقد الزمن قيمته .

« أثر مشاعر الاغتراب في ظهور المشكلات السلوكية لدى الشباب »

ان المشكلات السلوكية للشباب تعتبر ظاهرة عالمية تنتشر في مختلف المجتمعات البشرية وهي بالتالي تشكل مصدر قلق لدى المهتمين بهذا القطاع الهام ، كما أن هناك العديد من الهموم المشتركة بين الشباب وان اختلفت طرق تربيتهم وانتماءاتهم حيث إنها نابعة من المرحلة التي يعيشها هؤلاء الشباب لذلك فإن فهم طبيعة هذه المرحلة وظروفها يساعد على تجنب الكثير من هذه المشكلات .

إلا أن هناك مشكلات ترتبط بالخصوصية لكل مجتمع فعلى سبيل المثال فلا يمكن أن نقرر ان مشكلات الشباب الكويتي هي نفسها المشكلات التي يعاني منها الشباب الأوربي من أجل ذلك فإنه يجب عدم اغفال الارضية التاريخية والأبعاد الاجتماعية لتطور المجتمع لما لذلك من ارتباط كبير في تحديد نوعية المشكلات والعوامل المرتبطة والتداخلة في احداثها ومن ثم الوصول إلى كيفية التصدي لها.

من هذا المنطلق فقبل الحديث عن الواقع الحالي للمجتمع الكويتي أرى أنه من المهم أن أعطي فكرة مختصرة عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع خلال مرحلة ما قبل النفط حتى يتبين لنا مدى التغيير والاختلاف الذي وقع على المجتمع وبالتالي يمكن تحديد الابعاد التي ساهمت في ظهور بعض المشكلات .

فكما نعلم جميعا ان المجتمع الكويتي خلال هذه الفترة اتجه نحو البحر كمصدر رئيسي للرزق وذلك بالبحث عن اللؤلؤ والتجارة وبعض الأعمال الأخرى مثل صناعة السفن وخلافه ، ومن الطبيعي ان ينعكس هذا الوضع الاقتصادي على الواقع الاقتصادي على الواقع الاجتماعي مما افرز العديد من الآثار الاجتماعية اهمها وجود الاسر الممتدة حيث شكلت الأسرة في هذا الوقت وحدة انتاجية مستقلة علاوة على ذلك فقد احتلت قيم العمل والانتاج مكانه اجتماعية متقدمة حيث اصبح اعداد وتأهيل الشباب لتحمل المسؤولية والسعي وراء الرزق أحد الدعائم الاساسية لاستمرارية المجتمع . وبنظرة عامة ثاقبة نجد ان المشكلات السلوكية للشباب لم توجد خلال هذه الفترة بنفس النوعية والحدة الحالية .

و نتيجة لاكتشاف النفط فقد حدث في المجتمع الكويتي تغير مفاجئ وسريع حيث أدى هذا الاكتشاف إلى زيادة كبيرة في الدخل القومي دون ان يواكب هذا التغير تطور في قوي العمل والانتاج فظلت القطاعات الأخرى من المجتمع وكذلك القيم السائدة بين الافراد في معزل عن هذا التغير وتعيش بمستوى تطور أقل مما احدث حالة من عدم التوازن بين القطاعات المختلفة وساعد على ذلك ان ماحدث من تغير مفاجئ وسريع قد جاء بأوضاع وقيم جديدة كانت لتوافد خبرات جديدة ذات قيم وثقافات متنوعة بالاضافة إلى انفتاح المجتمع على بقية المجتمعات العالمية مما أدى إلى نقل العديد من الممارسات والقيم والافكار الجديدة التي كانت ذات أثر فعال على الواقع الاجتماعي الحالي وعلى خلق كثير من المشكلات التي يعيشها الشباب في الفترة الراهنة .

وسوف نعرض فيما يلي مجموعة من العوامل التي ساعدت على ظهور المشكلات السلوكية بين الشباب وهي :

١ - تحطيم قيم العمل والانتاج وانتشار النمط الاستهلاكي :

لم تكن الوفرة المالية التي صاحبت هذا التغير مرتبطة بقيم العمل والانتاج حيث لم تكن هذه الوفرة ثمرة تطور قوي العمل مما احدث أثرا سلبيا على الواقع الاجتماعي والاقتصادي حيث ظهرت قيم الاستهلاك المستوردة غير المرتبطة بمفاهيم العمل والانتاج والتي شكلت بدورها خطورة علي الواقع الاجتماعي.

ولقد وضع ذلك في انغماس فئات المجتمع المختلفة إلى درجة كبيرة بانماط الاستهلاك وتمثل ذلك بصورة أكبر بالفئة التي ينعقد مؤتمرنا من اجلها وهي فئة الشباب حيث انغمست بالصرف والبذخ على الملابس والحلي والسيارات الفارهة مما أدى إلى عدم شعور هذه الفئة بقيمة المال والعمل والانتاج وقد أدى ذلك إلى ان التعليم فقد محتواه وقيمه الاجتماعية بالنسبة لعدد كبير منهم مما افقدهم فرص تحمل المسؤولية .

وفي قياس لاتجاهات الطلاب نحو التعليم قمنا به ضمن دراسة ميدانية عن دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تبين وجود بعض الاتجاهات السلبية نحو التعليم زادت بين البنين عن البنات حيث تبين بشكل واضح زيادة اهتمام الاناث عن الذكور بالتعليم باعتباره

سبيل تقدم الفرد والمجتمع والطريق إلى اثبات الذات كما أن الاتجاه للتعليم كان أقوى لدى الطلاب ذوي المستوى الاقتصادي الأقل في حين ضعف بعض الشيء لدى أصحاب المستوى الاقتصادي الأكثر ارتفاعا مما يؤكد مدى إسهام الوفرة المادية في أحداث هذا الاتجاه.

٢ - تغير انماط تنشئة الابناء في الأسرة :

ان للأسرة دورا اساسيا في تهيئة واعداد الفرد لتحمل المسؤولية وقد يؤدي الفشل في أداء هذا الدور إلى حدوث العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية فالطفل من خلال الأسرة يتعلم انماط السلوك ويكتسب ويكون خبراته وإذا تمت هذه العملية بسلام فان ذلك سيساعد على نمو شخصية الطفل ويجنبه العديد من المشكلات التي تعترض حياته ، لذلك فان الجهل بأساليب التنشئة الحديثة يجعل الاسر تتعامل مع الطفل على انه انسان ضعيف يجب حمايته ومراقبته فلا تترك له الحرية لمواجهة المواقف المحيطة به لتنمية خبراته ومهاراته فهو دائما مصدر قلق وخوف للأسرة دون وعي من الوالدين فيتعلم الطفل الشعور بالعجز وتنمو لديه مشاعر الاتكالية والخضوع .

وقد أثبتت احدى الدراسات الاجتماعية على الطلاب وأسرهم في بعض مناطق الكويت إلى ان عوامل الفشل التي تلاحق الابناء غالبا مايكون المنزل مصدرها فمعظم أولياء الأمور غير مقتنع بمنح الأبناء ما يحتاجونه من حرية واستقلال وغير واثقون بان أبنائهم قادرين على تحمل المسؤولية أو مؤهلون لمثل هذه المسائل ويترتب على ذلك نشوء الصراع بين أولياء الأمور والأبناء حول العديد من الأمور كمواعيد الخروج والعودة للمنزل والمظهر العام وشغل أوقات الفراغ وما إلى ذلك من أمور وتشتد أزمة الصراع عندما يجد الأبناء أنهم محرومون من أشياء يحللها أولياء الأمور لأنفسهم مثل حرية البقاء خارج المنزل والتدخين وممارسة هواية معينة... الخ . وقد يحاول أولياء الأمور منح ابنائهم قسطا من الحرية إلا أن ما ينتابهم من ضرر وقلق ظاهرين إزاء هذا الموقف يجعل الابناء في حالة من التوتر والتشتت وعدم الثقة مما يؤدي بهم في كثير من الاحيان إلى الوقوع في الخطأ .

وقد أثبتت الدراسة أيضا أن مجموعة كبيرة من الأبناء يعانون من الانفعال والحساسية المفرطة نتيجة ما يواجهونه من ضغوط تؤدي إلى كبت حاجاتهم مما يدفعهم إلى التعبير عنها

بمظاهر التمرد والغضب والتي تعود إلى عدم توفر الفرص اللازمة لاشباع الحاجات والحرمان من التعبير عن الانفعالات كما قد تعود أيضا إلى تطرف الوالدين في القسوة أو التدليل . وعموما فان عجز الأبناء عن تحقيق أهدافهم تجعلهم يميلون إلى إظهار السلوك العدواني وهو سلوك هجومي ضد مايعوقهم عن تحقيق هذه الاهداف ، ويجب أن نوضح هنا أن هذا السلوك قد يكون ايجابيا كالتنافس والطموح والعمل الدؤوب لتحقيق النجاح كما قد يكون سلبيا كالاعتداء على الآخرين والسرقة والقيام بأفعال غير مقبولة اجتماعيا . أما العناد الذي يظهر في سلوكيات الأبناء لا يخرج عن كونه صفة ملازمة لمراحل العمر المبكرة في حياة الانسان حيث يرفض الصغار نصائح الكبار وآراءهم الفوقية ويزداد العناد كلما اتسعت الفجوة بين اتجاهات أولياء الامور وتوقعات الأبناء مما يؤدي بهم إلى الفضاظة في التعبير وسوء التعامل مع الآخرين .

ومن القضايا الهامة التي يجب ان لاتجاهل أثرها السلوكي أن من الملاحظ والشائع في مجتمعنا الكويتي أن تربية الاطفال من شأن المرأة وحدها في كثير من الأحيان في حين ان تجاهل دور الاب في عملية التنشئة يسفر عن حدوث خلل في تربية الابناء هذا من جانب ، ومن جانب آخر الاعتماد المفرط على الخدم والربيات في تولي مسئولية تربية الابناء ومما لذلك من أثر سيئ في عملية التنشئة .

ومن الاهمية ايضا أن نذكر ان من البصمات الواضحة على الأسرة والتي تسببت عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي حدثت في المجتمع ان الأسرة الممتدة قد تركت مكانها للأسرة النووا مما يؤدي بطبيعة الحال إلى الحرمان من الخبرات التربوية التي كانت تكتسب من كبار السن في الأسرة الممتدة مما أدى إلى تغير في العلاقات الاجتماعية بين الافراد فقد كان المجتمع يتصف بالاستقرار في قيمه والثبات في أعرافه والرسوخ في تقاليده ، فاذا غاب الاب عن الأسرة بسبب من الاسباب فان هذا الغياب لم يكن له التأثير التربوي السلبى على الاطفال بالدرجة التي تحدث الان حيث كان غياب الأب يعوضه المحيطون بالأسرة من اجداد واعمام وخلافه ، ولكن هذا الدور بدأ يتلاشى تدريجيا .

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها دراسة أخرى قمنا بها عن مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية تم أجراؤها على مجموعة من الطلاب ذوي المشكلات السلوكية المتنوعة والتي تم التعامل معهم من خلال الاخصائيين الاجتماعيين اسمحووا لي أن اعرض عليكم بعض المؤشرات التي تدل دلالة واضحة على مدى التأثير الأسي على سلوكيات الابناء وذلك كما يلي :

- لقد اتضح من الدراسة إن أكثر من ربع الطلاب ذوي المشاكل السلوكية يرون أن أسرهم لاتشعرهم بالحب والاحترام بل أنهم يشعرون بالاهمال واللامبالاة من جانب الأسرة مما قد يتسبب في خلق مشاعر سلبية عديدة عند الابناء تجاه تلك الأسر .

- أن نسبة كبيرة من الطلاب ذوي المشكلات الحادة والتي وصلت إلى مخافر الشرطة يشعرون بإهمال أسرهم لهم مما تسبب في كراهية الطلاب لتلك الأسر والانخراط في جماعات الاصدقاء خارج الأسرة وعدم وجود الاشراف والرقابة الاسرية أدى إلى التعرض لبعض المشكلات السلوكية غير المقبولة والتي أدت إلى عرضهم على مخافر الشرطة .

- أن هناك نسبة من أسر الطلاب المشكلين لاتبالي بتصرفات أبنائهم الحسنة والجدير بالذكر ان هذه النسبة تزايدت بشكل واضح لدى أسر الطلاب ذوي المشكلات الحادة مما يبرهن على خطورة هذا الاتجاه على سلوك وتصرفات الطلاب لان الاهتمام بتصرفات الابناء الحسنة وتعزيزها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالتصرفات السيئة أو غير المقبولة .

- أن هناك ٢٥٪ من أسر الطلاب اصحاب مشكلات العدوان البدني على المدرسين تستخدم الأسر معهم اسلوب العقاب البدني القاسي في حالة وقوعهم في أخطاء مما يبرهن على أن هذا النوع من العقاب قديتسبب في الشعور بالاحباط والكتب والكراهية للوالدين والذي يعبر عن نفسه باعلان العدا للسلطة بوجه عام ممثلة في المدرسين .

- أن هناك ٢٠٪ من أسر الطلاب أصحاب مشكلات السرقة يعتمدون أسلوب اللامبالاة في مواجهة أخطاء أبنائهم مما يؤكد على أن هذا الأسلوب قد يجعل الطالب غير قادر على ادراك مدى سلامة تصرفه بحيث يصل الأمر عنده إلى مرحلة التثبيت لهذا التصرف الخاطئ.

- أثبتت الدراسة أيضا أن نسبة كبيرة تصل إلى ٤١٪ من آباء الطلاب ذوي المشكلات السلوكية يؤدون الدور الأبوي المطلوب منهم بدرجة منخفضة وذلك من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين الذين تعاملوا مع هذه الحالات .

٣ - النظم والأساليب المدرسية السائدة :

لاشك أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية لها وظائف عديدة لاتنحصر فقط في نقل المعرفة واكساب المهارات وانما تتعدى ذلك إلى القيم والثقافة وهي بذلك تشارك الأسرة في تنشئة الابناء .
والمدرسة رغم ماأصابها من تغير مادي فانها مازالت تعاني من تخلف كفيي يتمثل في غياب انماط التربية الحديثة ، فالملاحظ أن التلقين كأسلوب تعليمي مازال هو السائد في مدارسنا رغم ما لهذا الاسلوب من أثر سلبي على نمو شخصية الفرد حيث يساعد على خلق شخصية انطوائية مستسلمة لكل انماط السلطة في المجتمع اضافة إلى ذلك فان النظم التعليمية كثيرا ماتركز على تنمية امكانات الفرد العقلية في الوقت الذي لاتعطي اهتماما موازيا لتنمية امكاناته النفسية والاجتماعية .

وفي الدراسة التي أشرنا اليها في موضع سابق عن دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب فقد تم تحليل محتوى المناهج الدراسية للصف الرابع الثانوي حيث تبين ان جميع القرارات تتجه إلى المعالجة النظرية العابرة للمسؤولية الاجتماعية كقيمة واتجاه فقط في حين تفتقر إلى الممارسة التعليمية لسلوكيات المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي تطبيقا لهذه المناهج .

٤ - التأثير الاعلامي الهائل على الشباب :

ان وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الدول المصنعة ومن خلالها ثقافات هذه الدول تؤثر على تفكير الشباب وعلى سلوكه بوساطة الانماط الفكرية والنماذج السلوكية التي تقدمها وبسبب الفراغ الذي يعيشه الشباب فالغزو الثقافي والتلوين الفكري الذي يحصل من خلال استخدام وسائل الاعلام الاجنبية يبدوا أمرا لامفر منه خصوصا وان تدفق الاعلام في هذه الحالة يتم في

اتجاه واحد دون قيام أي حوار تبادلي ينتج عنه تصحيح المسار فالفكرة الواردة هي في الغالب فكرة مفروضة وليست معروضة .

ويجب ان نعترف ان وسائل الاعلام العصرية غيرت كثيرا من العادات والتقاليد والسلوك في مسيرة حياة الناشئة ومن خلال دراساتنا الاجتماعية المتعددة على الطلاب تبين ان اهم المشكلات المنتشرة بين الطلاب والتي تؤثر تأثيراً سلبياً عليهم انتشار الافلام المتصلة بالعنف ، والواقع ان أفلام العنف تكاد تصبح جزءاً من عمليات التسلية والترويح بحيث باتت مصدراً لا يمكن اغفاله في تعزيز السلوك العدواني والجائح لدى الأبناء .

٥ - تأثير الغزو العراقي الغاشم للبلاد على سلوك الناشئة :

أود هنا أن أعرض لقضية كان لها التأثير الواضح على سلوك الشباب وهذا ماثبت لنا من الدراسات الميدانية التي أجريت على الطلاب بهذا الشأن . ففي دراسة كشفية أجريت على الطلاب بعد انتهاء الغزو وعودة الحياة الطبيعية إلى البلاد تبين ارتفاع مظاهر السلوك العدواني بين طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية .

وعندما قمنا بدراسة مظاهر السلوك العدواني والتي تمت الاشارة اليها فقد حاولنا تعرف ظروف الطلاب ذوي المشكلات السلوكية في فترة الاحتلال العراقي وكانت نتائج تؤكد أن هؤلاء الطلاب تعرضوا اكثر من غيرهم لمشاعر الاحباط كالتهديد والاهانة والضرب ، وان نسبة من تعرضوا لهذه الظروف قد ارتفعت بشكل واضح بين الطلاب ذوي المشكلات السلوكية مما يبين الارتباط الواضح بين التعرض لمشاعر الضغط والاحباط والاتجاه نحو السلوك العدواني غير المقبول ، فعلى سبيل المثال فان ٢٢,٣٪ من الطلاب ذوي المشكلات تعرضوا للأسر أو الحجز لفترة لدى جنود الاحتلال وما صاحب ذلك من التعرض لألوان القهر والتعذيب وان ٥١,٤٪ من الطلاب ذوي المشكلات السلوكية الشديدة والتي وصلت إلى مخافر الشرطة تعرض احد أفراد أسرهم للاستشهاد أو الأسر .

الرؤية المستقبلية لمواجهة مشكلات الشباب السلوكية :

لاشك ان النظرة العلاجية لمشكلات الشباب خاصة السلوكية منها يجب أن تتعدى الدائرة الضيقة لتلك المشكلة إلى النظرة والتي تتمثل في بناء الانسان الكويتي ومايجب ان يحمله من قيم وما يكون عليه من قدرة على تحمل مسؤولياته المختلفة وأدواره المتعددة لذلك فنحن لانتوقع أن هناك حلولاً سحرية سريعة لتلك المشكلات ولكن حلول بعيدة المدى لأنها ترتبط بعملية حيوية في بناء الانسان أساسها تغيير القيم والاتجاهات وذلك لن يتأتى الا بالتركيز على النظام التعليمي والنظرة إلى التعليم ليس كأي خدمة من الخدمات الاخرى التي تقدمها الدولة بل إلى أنه استثمار بشري طويل المدى واذا كانت تلك هي نظرنا الكلية في علاج تلك المشكلة فان الأمر لا يمنع من ابداء بعض المقترحات والتصورات التي تساهم في التخفيف من هذه المشكلة والتي تساند وتدعم النظرة العلاجية الكلية للموضوع .

وفيما يلي عرض لهذه المقترحات :-

أولاً : في مجال الأسرة :

إن الأسرة هي التي يقع عليها العبء الأكبر في بناء القيم والاخلاق ففيما توضع البذور لتكوين الشخصية ويتعلم الفرد كيف يفرق بين الخطأ والصواب والحق والواجب لذلك فإن النظرة المستقبلية في بناء الانسان يجب ان تضع الأسرة في المنزلة الاولى نظرا لاهميتها في صنع الاخلاق وتوجيه الأبناء وتربيتهم من أجل ذلك كانت التوعية الاسرية في تربية الابناء ورعايتهم الأساس الأول في تربية الشباب المستقبلية وحمايته من كل وهن وانحراف ولايجوز الاقلال من شأن الفتاة في هذا الجانب لانها الأم والزوجة وعلى يدها تنشأ الأجيال .

وفي هذا المجال أصبح من الضروري البدء في انشاء مراكز التوجيه الاسري على مستوى الاحياء السكنية ، كما ان الحاجة أيضا تدعو إلى انشاء مراكز متخصصة باعداد وتدريب الأسرة على القيام بالدور المطلوب في عملية التنشئة السليمة للابناء على ان يلحق بها أولياء الأمور اما طوعية أو بتوجيه من المدرسة أو بأمر قضائي في حالة ثبوت فشلهم في تنشئة الأبناء ولعل هذا الامر يحتاج إلى زيادة تدعيم الخدمة الاجتماعية في المجال الاسري كمهنة تخصصية قائمة على أسس ومعارف علمية ومايتطلبه ذلك من إعداد وتأهيل الكوادر الفنية اللازمة للعمل في هذا المجال .

ثانياً : في المجال المدرسي :

إن المدرسة تلعب دوراً مهماً في بناء أخلاق النشء والشباب وحمايتهم من الاضطراب النفسي فهي قوة لا يستهان بها وربما كان ذلك يرجع إلى أنها تتعهد جميع أبناء الجيل ليصبحوا رجالاً الغد فأثرها عام جامع وفرصها متعددة ومباشرة .

لذلك فإن الأمر يحتاج إلى ضرورة التنسيق بين منظومات النظام التعليمي لمحاولة سد الفراغ الروحي الذي يعيش فيه الشباب نتيجة غزو الفكر الاجنبي الذي قد يزعزع ثقته في قيمه ومثله فيصبح مقلداً بدون أصالة مقلداً لحضارة غير أصيلة بالنسبة له وللأسف الشديد ان الكثيرين يفخرون بانتمائهم وتمسكهم بها وهي غير نابعة من نفوسهم لذلك يصبح الفرد منهم قلقاً تضطرب لديه القيم نتيجة انبهاره بالحضارة المادية الغربية .

كما يجب ان تتضمن مناهج التربية موضوعات وطرق تدريس وأنشطة تساعد على ترسيخ القيم وتعزيز التعلم على الالتزام بالعبادات والخلق القويم وأن تحرص هذه المناهج على التركيز على الجوانب المعرفية أكثر من الجوانب الوجدانية أو ان تهتم بالتحصيل الدراسي أكثر من اهتمامها بالسلوك ولذلك فأنني أؤكد على ضرورة العمل على تدعيم مفاهيم التربية بدءاً بالاهداف على ان تكون متكاملة في مراحل التعليم الثلاثة ، كما يجب ان يقدم للمتعلم منهج حياة متكاملة وسلوكاً ومعاملة بما يناسب كل مرحلة تبعاً لخصائص نمو المتعلم وأنشطة تحقق وجود المثل العليا .

وحيث ان انتشار مظاهر السلوك العدواني بين بعض الشباب إنما هي تعبير صادق عن ضعف المسؤولية الاجتماعية ومشاعر الولاء لديهم ، ونظراً لما تمت الإشارة إليه في موضع سابق من ان مناهجنا الدراسية رغم انها تنمي مشاعر المسؤولية الاجتماعية الفكرية نظرياً الا انها تفتقر إلى الممارسة التعليمية لسلوكيات المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي ترجمة لما جاء هذه المناهج وتدعيم لها وهنا فإنه تجدر الإشارة إلى ان الاكتفاء بالتدريس الأكاديمي الصفي لتنمية اتجاهات وقيم المسؤولية الاجتماعية والقدرة على ادائها وتحملها ربما يولد لدى المتعلمين تبرماً من هذا العرض النظري المستمر لقيم المسؤولية واتجاهاتها فيتحولون إلى المعارض والانتقاص من شأن الدراسة والتعليمات والتوجيهات والقائمين عليها ، وقد ينتقل هذا السلوك

معهم إلى المجتمع الخارجي الذي يشعرون فيه بعجزهم عن تحمل المسؤوليات الجادة و بغربتهم عن عالم الكبار فيظلون محاصرين في فكر وانفعالات واتجاهات الطفولة والمراهقة مما قد يسبب لهم مشكلات انحراف السلوك او انحراف الدوافع وهذا نابع من الحرمان من القدرات الاجتماعية التي تؤكد ذاتيتهم وجدارتهم فيقعون في الحيرة والاعتراب منفعلين اما بالخجل عجزاً أو الحدة والمعارضة تحدياً واقتداراً .

وقد لجأت نظم تعليمية حديثة في بلاد متقدمة لاصلاح العمل التربوي في مؤسسات التعليم لتنمية قدرات المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين عن طريق التعليم بالعمل المنتج والمشاركة الاجتماعية في المجتمع المدرسي وفي المجتمع المحلي حيث يشارك في صنع القرار الجماعي ويقوم بالدور الجماعي ويقوم بالدور الذي يناسب ميوله وقدراته وينظم علاقاته بالآخرين على قدر مراتبهم الاجتماعية محددا علاقاته في ضوء ابعادهم الاجتماعية عارفا لحقوقه نحو نفسه وأسرته ومدرسته ومجتمعه ووطنه والمجتمع العالمي مدركا لمسئوليته الدينية والاجتماعية والسياسية.

نلخص اذن إلى ان الطريق إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية في ابعادها المختلفة تتأتى بربط التعليم بالعمل المنتج واقامة الحياة المدرسية على اساس المشاركة الاجتماعية في ظل نظام للتوجيه والارشاد التربوي والمهني ونظام لقياس القدرات واليول والاتجاهات ونظام للتقويم يوجه تنمية المتعلمين بما يمنحهم قدرات المسؤولية وهي جماع تحقيق الاهداف التربوية جميعا.

ثالثا : في المجال الاعلامي :

في مواجهة التأثيرات السيئة للاعلام الاجنبي على الشباب فانني اري ان مفهوم أمن الدولة يجب ان يتسع ويصبح اكثر شمولاً لكل ما يتعلق ببناء الفرد وتنظيم المجتمع وإعداد الناشئة اعدادا تربويا ونفسيا وعمليا على اسس صحية وذلك بالقضاء على الافات الاجتماعية والفنية والعقائدية التي تأخذ بأيدي الاجيال الجديدة إلى التمزق ، وهنا يجب تخطيط برامج اعلامية وفق أساليب تربوية حديثة تراعي فيها المبادئ الخلقية والروحية ومايجب ان يكون عليه الشباب من قيم ومعايير سلوكية .

رابعاً : في المجال الديني :

لاشك ان للتربية الاسلامية دورا كبيرا كوسيلة من وسائل التوجيه الروحي والارشاد الخلقي حيث يجد الشباب فيها مايشبع رغباته من معايير ومايحدد فيه الملاذ اذا اختلطت عليه الأمور ولذلك يجب ان تتاح الفرصة للشباب لتدارس التعاليم الدينية بالمام ووعي صحيح لأنها تضع أمامهم القيم الانسانية في صورة صحيحة وتعينهم على الوصول إلى الطريق السوي بما تقدمه من صور مشرقة في تاريخنا الاسلامي ، والمطلوب حيال ذلك ان تجعل المدرسة من هذه التعاليم مادة واسلوبا معيشيا .

كما ان للمسجد دورا هاما في هذا المجال كما ان الأمر يتطلب أيضا ضرورة تدعيم ماتقوم به وسائل الاعلام والمساجد وسائر المؤسسات حول جوهر الدين الحنيف وأهمية ربط الدين بالحياة العامة حتى لا يكون هناك فصل بين الدين والحياة مع التركيز على الخبرات التي من شأنها اكساب الشباب السلوك الديني الممارس .

واذا كانت تلك مجالات لا بد من الاهتمام بها في نظرنا المستقبلية لعلاج مشكلات الشباب وبناء جيل قوي قادر على تحمل المسؤولية ، فان الامر يجب ان يمتد أيضا إلى كافة قطاعات المجتمع بمؤسساته وهيئاته التي تعني بالانسان في مراحل نموه منذ طفولته وأن يعمل الجميع في منظومة متناسقة متكاملة.

فلا شك ان ضعف الاعداد في مرحلة الطفولة يؤدي إلى مراهقة مضطربة وهذا بدوره يؤدي إلى اختلال في أداء الأدوار المنتظرة من الفرد وهذا الاختلال يلقي به في دوامة من المشكلات وبطبيعة الحال فان هذه السلسلة المتصلة ترشدنا إلى اختلال اخر أهم وأشد خطورة وأبعد أثرا وهو اختلال الدور التربوي لمختلف الاجهزة والمؤسسات المعنية بالتربية في الأسرة والمدرسة وأجهزة رعاية الشباب والمجتمع بكل هيئاته .

كما يجب ان لانسى الدور الذي تلعبه جماعات الافراد في عملية النمو وهذه الجماعات هي التي يمكن ان ينشئها المجتمع لاداء وظائف معينة كما هو الحال بالنسبة لفرق الجواله وأندية الشباب والعسكرات والاندية الصيفية ، كما يمكن ان ينشئها الشباب أنفسهم وفقا لاحتياجاتهم بعيدا عن الطابع الرسمي وهي في جميع الاحوال اطار يتم فيه التعلم والنمو وهي تمنح الفرد قدرا من

المكانة ، ومن هنا يجب على المجتمع ان ينتبه إلى اهمية توفير المناخ الصالح للشباب لتكوين العلاقات والنشاطات الحرة داخل تلك الجماعات والتي يعبرون فيها عن ذاتهم بحرية تامة وفي اطار من التوجيه غير المباشر وذلك حتى لاتستهويهم الجماعات الاخرى .

ان على المجتمع المحلي وهو ذلك الاطار الذي يشمل كافة المؤسسات ان تهتم بتقديم الخدمات الملبية لاحتياجات الشباب وذلك قبل ان تتحرك لاستنكار مظاهر السلبية أو الخروج على النظام من قبل الشباب وتعمل على قمعها .

واخيرا فانه تجدر الاشارة في هذا المجال إلى اهمية الخدمة الاجتماعية كمهنة تخصصية قائمة على اسس ومعارف علمية غايتها مساعدة الأفراد والجماعات وكذلك المجتمعات للوصول إلى اقصي حد ممكن من التوازن والرفاهية الاجتماعية والنفسية والجسمية والتي من شأنها أيضا مساعدة الافراد على التكيف اجتماعيا وانفعاليا والتغلب على ما يواجههم من مشكلات في علاقاتهم مع الآخرين افرادا وجماعات .

ومن هذا المنطلق فانه يجب تدعيم وتعزيز هذه المهنة سواء على مستوى العمل مع الأسرة أو داخل المدرسة أو في نطاق المؤسسات الشبابية المختلفة مع إتاحة الفرصة لفتح مجالات التدريب على النماذج والنظريات الجديدة والمتطورة في مجال الممارسة المهنية.

مراجع البحث

- ١ - عبدالغني عبود : التربية ومشكلات المجتمع - دار الفكر العربي - ١٩٨٠
- ٢ - علي الطراح : المشكلات السلوكية المعاصرة ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع - محاضرة في الموسم الثقافي لادارة الخدمة الاجتماعية والنفسية - ١٩٨٥
- ٣ - محمود عبد القادر : التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي ومشكلاته - رابطة الاجتماعيين الكويت - ١٩٧٥ .
- ٤ - مصطفى تركي : الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الابناء - دراسة تجريبية عن طلبة جامعة الكويت - دار النهضة العربية - القاهرة، ١٩٧٤
- ٥ - وزارة التربية : ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية
التباين الثقافي وعلاقاته بسلوك الناشئة - دراسة ميدانية - ١٩٨٧
- ٦ - وزارة التربية : ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية
الاثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي الغاشم على الطالب الكويتي -
دراسة ميدانية - ١٩٩١
- ٧ - وزارة التربية : ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية
مظاهر السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية -
دراسة ميدانية - ١٩٩٤
- ٨ - وزارة التربية : ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية
دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية
بدولة الكويت - دراسة ميدانية - ١٩٨٨

المشكلات السلوكية والاعترااب

بين الشباب الكويتي

د. مروان سليمان المطوع

المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي

سوف نتناول هنا موضوع المشكلات السلوكية لدى الشباب الكويتي من ناحية التعريف بالمشكلة السلوكية.

حيث إن المشكلات السلوكية تتضمن عناصر سوء التوافق النفسي والاجتماعي والشخصي ، والاسري ، والوظيفي وماذا تعني بمفهوم سوء التوافق من الناحية النفسية والاجتماعية .

ثم بعد ذلك تحدد انواع المشكلات السلوكية ويمكن اختصارها بالتالي :

- ١ - مشكلة سوء التوافق الاسري .
 - ٢ - مشكلة سوء التوافق الجنسي .
 - ٣ - مشكلة سوء التوافق الشخصي .
 - ٤ - مشكلة سوء التوافق الاجتماعي .
 - ٥ - مشكلة الانحراف والجريمة والعنف .
 - ٦ - مشكلة ادمان الخمر والمخدرات .
 - ٧ - المشاكل السلوكية : نظرة مقارنة بين ما قبل الغزو العراقي وما بعده.
 - ٨ - مشكلة عدم الشعور بالأمن والامان .
 - ٩ - الامراض النفسية والعقلية الاكثر شيوعا بين الشباب الكويتي واثرها في المشكلات الشخصية والاسرية والوظيفية .
 - ١٠ - سوء التوافق الوظيفي والصحة النفسية .
 - ١١ - مشكلات الطلاق والتفكك الاسري .
- بعد ذلك نحاول وضع تصورات الأسس علاجية ووقائية لمشكلات الشباب .

ثانياً : الاغتراب لدى الشباب الكويتي : -

نحاول هنا تعريف ماذا نعني بمصطلح الاغتراب وعلاقة هذا المصطلح بالطب النفسي؟
بعد ذلك نحدد انواع الاغتراب (مثلاً: الاغتراب الشخصي - الحضاري - الديني - السياسي .. الخ).

وعلاقة ذلك بالامراض النفسية وسوء التوافق لدى الشباب . بالنهاية نسعي الي وضع تصور
نحاول من خلاله التغلب او التكيف مع مفهوم الاغتراب .

نحاول هنا ان نعطي المجال للحضور لتوجيه الاسئلة والتفاعل والمداخلات في هذا الموضوع من
اجل اثراء البحث العلمي والقاء الضوء علي الكثير من النقاط التخصصية .

الجلسة الخامسة

أولاد جلال

في سراجة وضيأ الشباب والتفميح

رئيس الجلسة

و. شلال العيني

أ. سأمي أحمد المنير

أ. رضا الفيلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في مواجهة قضايا الشباب والتنمية

أ.م.إ. أحمد المنيسي

" دور الاعلام في مواجهة قضايا الشباب والتنمية "

يمثل الشباب قطاعا هاما في كافة المجتمعات وبخاصة تلك المجتمعات الشابة ، أي التي يمثل الشباب النسبة الأكبر في تعداد سكانها ، والمجتمع الكويتي هو احد تلك المجتمعات حيث يمثل جيل الشباب نسبة كبيرة من السكان والشباب في أي مجتمع عليهم عبء كبير ومتنام في خدمة مجتمعهم وتنميته وتطويره، وبخاصة اذا ما تمت تربيتهم وتنشئتهم في المراحل الأولى ؛ أسريا وسلوكيا وفكريا وثقافيا، بشكل سليم، فعند ذلك فقط يمكن للشباب ان ينهضوا بدور خلاق وواقعي وإنساني في الوقت ذاته.

التربية الاسرية والمجتمعية التي تؤدي إلى فكر وثقافة وسلوك سوي تستوجب توجيهها إعلاميا مدروسا بشكل علمي وواقعي ، أي متصل بواقعا بدءا من الدائرة الأصغر فالأكبر فالأكبر . ونحن نخطو إلى اعتاب القرن الحادي والعشرين امامنا تراث انساني هائل من حيث الكم والنوع ، وأمامنا خبرات تتسارع في عقد واحد أكثر مما تسارعت في مئات السنين ، ومن هذه الخبرات العالمية العملاقة ما هو حاصل في مجال الإعلام وسهولة الإتصالات وسرعتها حتى لكأن العالم قد اصبح قرية كبيرة . المطلوب إلينا ان نستوعب هذا الكم المتسارع والضخم من المعلومات والقنوات الإعلامية على مختلف أدواتها (صحافة ، إذاعة، تلفزة، سينما، مسرح ... وغيرها) ، وبخلاف الإستيعاب علينا أن لا نقتبسها فقط بل المطلوب أن نأخذ ما يناسبنا وطنيا وقوميا وإسلاميا وشرقيا وهكذا اي من الدائرة الصغرى إلى الدائرة الكبرى. وهذا لا يمكن ان يتأتى فقط بجهود فردية مهما تعاضمت واجتهدت ، إذ لابد من جهود جماعية كبيرة وعملاقة تجمع بين المختصين اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا في بوتقة إعلامية واحدة متضامنة يكمل بعضها بعضا ، وتخرج للمجتمع ما ينصره في تلك البوتقة .

الإعلام بأجهزته المختلفة يفترض فيه ان يلعب دوراً اساسيا وفعالا في التربية والتنشئة لكافة المراحل العمرية بشكل عام ومرحلتي الطفولة والشباب بصورة خاصة .

عندما كان المجتمع الكويتي بسيطا في حجمه وحياته في العقود التي سبقت اكتشاف النفط ، كانت الوسائل الإعلامية كذلك تتميز بالبساطة والمحدودية في الكيف والكم ، ولكن ما تبع اكتشاف

النفط من تطورات متسارعة على كافة الأصعدة ، وانفتاح المجتمع والدولة محليا وعربيا وعالميا ، استوجب تطورا أكبر من الإعلام من حيث الكيف ومن حيث الكم ، لأن الذي كان يصلح لمجتمع ما قبل النفط أو يغطيه من وسائل إعلامية لم يعد كافيا للمرحلة الجديدة، وهكذا ولدت النهضة الإعلامية الكويتية الحديثة بالتواكب مع استقلال البلاد واستكمالاً لمؤسساتها الأخرى كالمؤسسات الدستورية والوزارات والهيئات وغير ذلك من مؤسسات الدولة الحديثة وبضمنها المؤسسات الإعلامية الرسمية منها والشعبية . وما يحسب لوسائل الإعلام الكويتية على تعددها ، أن دورها لم يكن اعلاميا ماديا أو اعلاميا ذا مفهوم مادي فقط ، وإنما ايضا على المستوى ذاته كان اعلاما ذا مفهوم حضاري حاول دائما وبقوة ، أن يربط الماضي بالحاضر ويهيئ للمستقبل من خلال الحاضر ، اخذا بعين الاعتبار ان الأمة التي لاتعي ماضيها وتاريخها لن تستطيع أبدا ان تضع رؤى يعول عليها أو يعتد بها لمستقبلها . لذلك كله كان الإعلام الكويتي يسعى دائما للقيام بوظائفه متمسما في ذلك بدور طليعي في قيادة المجتمع وتوجيهه . فالإعلام بعد العنصر البشري هو الطرف الأهم في المعادلة التنموية . وتتخلص وظائفه - بصرف النظر عن جهة تبعيته - في نهوضه بوظائف عامة واخرى ثقافية وثالثة ترفيهية :

- الوظائف العامة وأهمها : الوظيفة الإعلامية ، التوحيد والمشاركة ، خلق الحوافز ، تشجيع التطلعات للفرد والجماعة ، تبادل المعلومات ، خلق أرضية مشتركة للعمل داخليا وخارجيا ، خدمة المجتمع ودعم تماسكه .
- الوظائف الثقافية وأهمها : التربية والتثقيف ، الإرتقاء بالانتاج الفكري ، دعم الخلق والإبداع ، استثارة الطاقات الكامنة ، تهذيب الذوق العام ، التفاعل مع المحيط الاجتماعي ، ونقل التراث بين الاجيال ، أي من الاجيال السابقة إلى اللاحقة ، وصد الغزو الفكري والثقافي عن المجتمع والأمة .
- تبقى الوظائف الترفيهية ومجمل اهدافها شد الجماهير للأجهزة الإعلامية مع إمكانية استخلاص العبر مما يعرض من برامج ترفيهية .

فإذا ما أريد للإعلام أن ينهض بدورة السوي والمطلوب في توجيه الشباب، فإن الامر يتعدى ذلك ليكون الإعلام موجها للآباء وأولياء الأمور والمجتمع بكل فئاته ، حثا على الأساليب التربوية

الصحيحة، وتجنبنا لكل ما يزرع ثقة الشباب بالمجتمع أو تسلط الآباء وأولياء الأمور والمجتمع بالتبعية على قطاع الشباب .

« التواصل الإعلامي والمؤثرات الوافدة »

وفي هذا الصدد نتساءل : هل هناك حقا تواصل إعلامي بين الشباب ومجتمعهم ؟ أو بصيغة أخرى هل ينهض الإعلام بدوره المرجو كأداة اتصال جماهيرية بين الشباب والمجتمع ؟ إن لم يكن الإعلام ينهض بذلك - وهو ما نخشاه - فإنه يكون قد فشل في أهم وظائفه وهي تيسير الاتصال بين الأجيال وتعميق التفاهم بين مختلف الفئات المكونة للمجتمع ، مما ينعكس سلباً على أهداف التنمية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو خلاف ذلك .

من هذا المنطلق يجب على الإعلام أن يتفهم تطلعات الشباب وأحلامهم وأن يتعامل معهم دون تجاهل للمؤثرات الوافدة والمتسارعة أيضاً ، ونحن نعيش عصر تدفق المعلومات .

هذه المؤثرات الوافدة بأنواعها الاجتماعية ، السياسية ، السلوكية ، الثقافية ، من المهم أن يتصدى لها الإعلام وهو في غاية التفهم لتطلعات الشباب مع توخي الحذر في التعامل مع تلك المؤثرات حسب طبيعة مصادرها ، وطالما لا يمكن في عصر الانفتاح المعلوماتي تجاهل أو صد هذه المؤثرات والمتغيرات ، فالطبيعي أن يكون الإعلام باشكاله المتعددة هو الأداة الأمل لامتصاص سلبياتها ودفعها بعيدا عن الشاب والمجتمع مع إبراز ايجابياتها للإفادة منها .

« الإعلام والتعبير الحر للشباب عن ذاتهم »

من ضرورات وأساسيات الإعلام الناجح الإقرار لهذا الجيل ومن الشباب خاصة ، بضرورة التعبير الحر عن ذاتهم من خلال أنماط الإعلام وتكنولوجياته المتعددة . مع الاهتمام بالرقابة الذاتية منزليا وأسريا ، والرقابة الواعية المرنة والمتفهمة من خلال أجهزة الإعلام ذاتها باعتبارها أوعية نشر . ولا تفوتني الإشارة إلى ان التزمت يأتي عادة بنتائج عكسية .

من جانب آخر هناك قضية هامة يجب ان ندركها كإعلاميين - ومن خلال سنن تعاقب الاجيال - بأننا غير قادرين على القيام بدور قيادي فعال إلى الأبد، أو الإسهام في إعلام ينهض بدور له ثقله واعتباره مجتمعيا، دون أن يكون للشباب دور نابع من ذاتهم ومفاهيمهم، إذ يجب ان نهىء الشباب ونؤهلهم وندربهم عمليا ليكون من بينهم إعلاميون ذو كفاءة ، لاستكمال مسيرة الرسالة الإعلامية . وإنني في هذا المقام أدعو لأن تفرد للشباب صفحات متخصصة في الصحف والدوريات وبرامج خاصة في الإذاعة والتلفزيون ، على أن ينهض الشباب انفسهم بجمع موادها وإعدادها وتحريرها والإشراف عليها .

يجب على الإعلام أن يشخص واقع الشباب دون تزويق أو تزيين غير واقعي ، وأن يترك للشباب فرص التعبير عن الذات ، مع التركيز على أن تكون هذه الوسائل جاذبة وليس طاردة .

أقول هذا لأنه ليس من المصلحة أو العقلانية في شئ أن يكون وللأبد جيل وصيا على جيل اخر في كل شؤون حياته ومنافذها ومسيرتها . ومن الضروري ان نعي كإعلاميين ان دور الإعلام عندما يكون كله صادراً عن جيل سابق على جيل الشباب ، فإنه يعني بكل بساطة مصادرة حقهم في التعبير عن ذاتهم ، كما لا يخفي عليكم أن الدور الإعلامي بهذا التوجه اشبه ما يكون بدور وعظي صرف في الغالب ، والواعظ المباشر يثقل على النفوس وتنفر منه . وإنني أرى أن مجرد إشراك الشباب في تحرير صفحات أو برامج خاصة بهم هو - في حقيقة الأمر - نوع من الوعظ غير المباشر الذي يمثل نوعا من الشلوك الذي يتقبله الشباب باطمئنان ولا تنفر أنفسهم منه ، بل تقبل عليه طالما انهم قد أشركوا في المسؤولية ، وأنني أؤكد على ضرورة إعطاء الشباب حظاً أوفر في التعبير عن ذاتهم على قاعدة « من الشباب وبالشباب وإلى الشباب » ...

« حمل الرسالة الإعلامية مسؤولية كبرى »

وسائل الإعلام على اختلاف اشكالها وهي وسائل هامة بكل المقاييس قد تفرز احيانا وهي تتصدي للمؤثرات السلبية بعض الكتاب والنقاد والمحريين من حملة الأقلام الذين يفترض بهم امتلاك أدوات الكتابة أو النقد أو التحرير قبل التصدي لهذه الرسالة وفعاليتها والتنظير لها . القضية الإعلامية أمانة وشرف في الصدور والأعناق ، تتطلب من الإعلامي أن يكون صاحب رسالة بحق ،

يصمد أمام التحديات والصعاب مهما كان مصدرها . والإعلامي ما لم يكن متمكنا من أدواته فإنه يمثل جانب خطورة وضرر في الجسم الإعلامي ، وعليه أن يسعى للتمكن من أدواته والارتقاء بمزايه ومواصفاته بما يتوازي وقدسية الرسالة الإعلامية ذاتها .

ولنا ان نتساءل : هل كل من يكتب أو ينظر هو بالمستوى المرتجى منه للرسالة الإعلامية ؟ فالقضية الإعلامية ورسالتها من الأهمية بمكان بحيث لا تسمح بممارسة هواية فقط ، أو من باب اثبات الوجود ، أو حب المظاهر أو اجراء التجارب ، فالعروف بدهاة أنه عندما يتدنى مستوى حامل الرسالة الإعلامية فإن انتاجيته تكون من المستوى ذاته .

طبعاً هنا عرض فقط للمستوى الفني المحض في الأداء ، أما إذا تعدى الامر إلى تدن في مستوى اخلاقيات المهنة فهنا مكمّن الداء ، ومن الممكن أن يطلق على هذا النوع من الناس أي وصف آخر إلا كونهم إعلاميين ، وقد ينحدر البعض منهم إلى الإسفاف إرضاء لأهواء في نفسه أو تملى عليه . أما اذا احسنا النية بهؤلاء ، فإننا نرى أن غير المتمكن من أدواته المهنية ، والأخلاقية المهنية بالذات ، ميال للإثارة ونزاع للمبالغة والغلو ، دون النظر للنتائج المترتبة على مسلكياته في أجهزة لها من الأهمية والخطورة شأن كبير .

« أضرار تعميم الجزء على الكل »

ومثل هذا الشخص المزعوم بأنه اعلامي نراه يتخبط بسبب فقر أدواته المهنية ، فعندما يتحدث عن الشباب يعمم على جميع قطاع الشباب يعمم على جميع قطاع الشباب مجرد وجود انحرافات أو خلل فيها لاتزيد نسبته عن ١٠٪ على سبيل المثال من هذه الفئة فالتعميم هنا يطال ٩٠٪ الباقين من الشباب الأسوياء خلقيا ومسلكيا ، مما يحبطهم ويؤثر على امكاناتهم ، ويبدد أي فرصة للإبداع أو الانتاج الجاد ، والخشية ان يؤدي بهم ذلك إلى السخط وردة فعل عكسية .

على الإعلام أن لا يحاكم الشباب دون النظر لكامل أوضاع المجتمع الاستهلاكي الذي نعيشه ، فالشباب كما اسلفنا القول ماهم إلا نتاج هذا المجتمع بدءاً من مرحلة الطفولة الأولى وصولاً لمرحلة الشباب ، وقد مروا بمؤثرات داخلية كثيرة يضاف إليها ماوفد على مجتمعهم من مؤثرات خارجية متباينة المصادر والإتجاهات .

الإعلام مدعو وبقوة إلى رصد وإبراز الجوانب المضيئة في حياة الشباب ومسيرتهم، كأحترام العمل الجاد والجوانب الإبداعية والمنتجة لدى الكثيرين منهم، وأن يفند نظرة المجتمع السلبية للشباب التي تتمثل في عدم تقدير وتقييم جهود الشباب بشكل ايجابي في مجالات جادة كثيرة . والإعلام بذلك يعتبر أداة هامة من ادوات السعي لتحويل المجتمع الاستهلاكي إلى مجتمع انتاجي ومسؤوليته كبيرة في هذا المجال من خلال توجهات إعلامية مدروسة تمجد العمل الجاد والخلاق . إنه ليس من الإنصاف في شئ - كما أرى - أن تعمم صفات تشريحية ضيقة من الشباب غلبت عليها طبيعة المجتمع الاستهلاكي ، على باقي الشرائح الشبابية وبخاصة أن الكويت دولة يمثل الشباب فيها نسبة تزيد على ٥٠٪ من تعداد السكان.

“ هويات الشباب بين الأمس واليوم ”

شباب اليوم غيرهم بالأمس ، الشباب في مجتمعا بالأمس القريب كانت أدوات تسليتهم البريئة لا تتجاوز هوايات مثل الصيد البحري والبري وتربية بعض الطيور والحيوانات وممارسة بعض الألعاب الشعبية التقليدية . اختلفت هذه الأدوات بسبب التقدم التكنولوجي والوفرة المالية فأصبح الشباب يسابقون بالسيارات والجت سكي والدرجات النارية ويتمتعون بكل انواع الألعاب الإلكترونية والرياضيات المختلفة . هذه هي سنة الحياة والتطور . هناك الأجهزة السمعية والرئية المتوفرة بكل الأشكال ، هناك السينما والمسرح ، وما لم تكن هذه الأدوات موضع اهتمام إعلامي رزين وتخضع لرقابة ذاتية ومجتمعية مسؤولة ، فإن الامر لن يخلو من عواقب لاتحمد .

فهل نحن مدركون لقيمة هذه الهويات ؟ وهل إعلامنا على قدر المسؤولية في الدعوة إليها وعرضها إعلاميا وتشجيع المناسب والجيد منها لملء فراغ الشباب وإبراز ملكات الإبداع لديهم ؟ نعم ، هناك النادي العلمي وهناك الأندية الرياضية ولكنها ليست نهاية المطاف . . . الأعلام يجب ان يشجع الموجود من مراكز الهويات وينبه ويسعي إلى ايجاد غير الموجود منها . الهويات لها اهداف عليا ليس لنا مجال سردها، ويكفي ان يكون احد تلك الأهداف نقل طاقات الشباب من مستوى الهويات الفردية الضيق إلى رحاب الاحتراف المجدي والنافع . الاحتراف سيكون ذا وزن وأهمية في إيجاد قاعدة انتاجية حرفية ومهنية تساعد على تحويل المجتمع إلى مجتمع انتاجي ،

وتساعد في تعديل الخلل الناشئ في التركيبة السكانية نتيجة عدم وجود تلك القاعدة الإنتاجية مهنيا وحرفيا .

« دور الإعلام في التصدي للانحرافات السلوكية »

هل يتبادر للذهن أن الدور المطلوب من الإعلام في تصديه للانحرافات هو دور جزئي مثلا ؟ أم أن الافضل هو قيام الإعلام بالمبادرة الوقائية والعمل المسبق وليس انتظار ردة الفعل ؟ على الإعلام أن يشخص الداء ثم يصف الدواء من خلال أوعيته الإعلامية العديدة ، ومن خلال برامجة الموجهة والمدرسة تربويا وفكريا وثقافيا .

دول كثيرة توصلت إلى أن العقوبة بحد ذاتها ليست مطلبا أو هدفا نهائيا للمجتمع ، وهي ليست انتقاما من حدث أو شاب أخطأ أو انحرف ، في حين أن أكثر من ٩٥٪ من أسباب انحرافه تعود للمجتمع بعامة وللأسرة بخاصة .

نعم ان العقوبة مطلوبة درءا لمقولة " من أمن العقوبة أساء الأدب " لكن المطلوب أن تكون العقوبة إصلاحا وليس انتقاما يخرج الحدث أو الشاب بعدها سويا وليس مجرما أو حانقا على المجتمع . دور الإعلام أن يثبت في الساحة أنه دور وقائي ومبادر وليس دورا يأتي في ذيول الحدث فقط .

« النفخ والتهويل الإعلامي »

الإعلام مدعو أن لا يضحخ أو يهول من بعض الحوادث الشاذة وينفخ فيها لجعلها تبدو وكأنها ظاهرة مستشرية في المجتمع ، ولكن المطلوب ان يضع أي حدث في حجمه الطبيعي . والمقلق في مسألة النفخ أو التهويل الإعلامي انها تضغط على المشرع ومتخذ القرار لإصدار تشريعات وكذلك قرارات تبدو وكأنها قد وصمت كل قطاع الشباب بالتهور والانفلات والسوء .

التعميم كما نعرف جميعا ظالم وقاتل ويجب ان نسقطه من حساباتنا كبشر اولا وكإعلاميين ثانيا ، فكل نفس بما كسبت رهينة ، ولا تزر وازرة زر أخرى . أخشى أن النظرة الإعلامية السلبية من

خلال ظاهرة التعميم قد أدت وستؤدي مستقبلا إلى اظهار قطاع الشباب وكأنه صفر كبير ، وأن كل الجهود المبذولة والأموال المصروفة على التنشئة والتربية والتعليم قد ذهبت أدراج الرياح .

« التحفظ وإعمال الرقابة الذاتية في عروض العنف والجريمة »

أوعية الإعلام تعرض اعمال الجريمة والعنف من خلال رسالة مفادها : أن الجريمة لاتفيد ولابد من أن يسقط المجرم بيد العدالة ويلقي العقاب المناسب .

لكن المحذور في مثل هذه العروض هو عرضها عرضا مشوقا يدغدغ أحلام شريحة من الشباب لديها استعداد فطري للانحراف وغير محصنة تربويا وسلوكيا ، مما يدفعهم للإقتداء ب « أبطال الجرائم » إن جاز التعبير ، حيث يرى هؤلاء أن السيناريو مشوق والنهاية قد تكون احيانا كثيرة نهاية سعيدة ، إما بسبب ثغرات قانونية أو بسبب حذق ومهارة محامي الدفاع . من هنا نرى أن مثل هؤلاء الشباب لا يتعضون غالبا بنهايات المجرمين والمنحرفين .

ولايفيب عن ذهن الإعلام وهو يعرض لهذه الأعمال سواء في الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون أو السينما ، أن لكل بيئة طبيعتها الاجتماعية وتشريعاتها وقوانينها ، وليس بالضرورة أن تكون نهاية مجرم قتل أو اغتصب العشرات وتم تصنيفه مريضا نفسيا ، كنهاية مجرم آخر شرع في القتل ونال العقاب نفسه مما ، يقتضي التنويه إلى ذلك الإختلاف .

كإعلامي أرى ضرورة تحديد ساعات بث معينة لقطاعات الطفولة والشباب إذ ليس مستساغا أو ممكنا الحجر على كافة الفئات ومنعها من مشاهدة أعمال معينة قد لاتناسب الاطفال والشباب ، فالناس أذواق مختلفة ، وإمكانات العرض المنزلي متاحة وميسورة في حالة منع العرض في الأجهزة الرسمية ، ويبقى الأمر متوقفا على وعي المتلقي وفكرة وثقافته وهي أمور تختلف من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر .

« الإساءة لبعض المهن الإنسانية الرفيعة من خلال

الإثارة والتشويق في عرض الجرائم والإنحرافات »

من الأمور التي تثيرها الصحافة المحلية بالذات وهي بصدد الإثارة والتشويق والسبق الصحفي ، ان تعرض لحالات شاذة من ملفات القضاء والمحاكم والأمثلة على ذلك كثيرة . وغالبا ماتهمل الصحافة الإلتفات للتأج المدمرة لمثل هذه العروض . إنني أدعو الإعلاميين للتريث والتحفظ وإعمال الرقابة الذاتية في مثل هذه الحالات دون الإلتفات لمكاسب آنيه ضيقة، هناك مهن مقدسة قد يقترف أحد المنتسبين اليها جرما، وعند التشهير به أو الإثارة في عرض ملفه ، يساء إلى قدسية مهنته من قبل الصحافة سواء أدركت ذلك أم لم تدركه ، فجرم مدرس أو مدرسة وإثارته صحفيا ، قد تنسحب الإساءة على كل الجسم التعليمي والشيء نفسه بالنسبة للطبيب حيث يساء للجسم الطبي كله ... وهكذا . والمطلوب حماية مثل هذه المهن المقدسة ذات الرسالة الإنسانية وألا يعمم عليها ما يجنيه فرد من أعضائها لأن ذلك يشوه قدسية بعض هذه المهن من حيث يريد الإعلام ذلك أو لا يريد .

وللأمانة فإن الإذاعة والتلفزيون أقل وطأة من الصحافة في مثل هذه الأمور، حيث انهما جهازان رسميان، في حين أن الصحافة ذات طبيعة حرة ، وعلى الصحفي أن يحكم ضميره المهني ويفعل من الرقابة الذاتية المناطقة به عرفا وفقا لأصول المهنة وأدبياتها .

إن على الإعلام مسؤولية ، وبصورة خاصة الصحافة لأنها كما يقال عنها سلطة رابعة ، والمسؤولية يجب ان تتناسب طردا مع مقدار السلطة المهيأة لها من حرية ودعم ، وعليها كوسيلة هامة من وسائل الإعلام الأخرى، ان تكون في خدمة قضايا الشباب ومواجهة تلك القضايا، باعتبار ان الشباب هم الشريحة الأهم في المجتمع والذين يمثلون مستقبله وغده.

على الصحافة ان تكون ذات مبادرات وقائية مسبقة ، بمعنى ان لاتنتظر وقوع الحدث لتنهض بدورها ، بل عليها - من واقع الوعي الصحفي وخاصة الإعلامي بعامة - أن تستبق وقوع الحدث وترصد إرهاباته لتدفع به في الإتجاه الصحيح.

« دور المكتبات العامة في التنمية الإعلامية »

هناك قضية أود التنبيه بشأنها فيما يتصل بدور الإعلام في استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، وأرجو ان يكون من الواضح أن دور الإعلام أوسع بكثير من أن نحصره في وسائل الإعلام المعروفة لدينا جميعا، أي وسائل الإعلام بمعناها المهني كالصحافة والإذاعة السموعة والرئية. في واقع الأمر ان وظيفة الإعلام تنهض بها مواقع كثيرة على تفاوت في ذلك ، ففي البيت والأسرة إعلام، في القطاع الخاص إعلام، في المدرسة والجامعة إعلام، في كل مرافق الدولة الرسمية وشبه الرسمية هنالك إعلام بشكل او بآخر . إذن تبقى القضية في التنسيق بين هذه المواقع لتفعيل أدوارها وبحيث إن دور كل مرفق يصب في دور المرفق الآخر سعيا للتكامل وعلى سبيل المثال : المكتبات العامة ، أين دورها في هذا الخصوص ؟ كان للمكتبات العامة دور مشهود في الستينات والسبعينات حتى عندما كان عددها أقل، كان لها مواسم ثقافية وتقام فيها المحاضرات المختلفة والمسابقات الثقافية . لم نعد نسمع بمثل هذا الدور .

نحن لا نرى أن دور المكتبات محصور في أعمال تقليدية مثل إعارة كتاب أو قراءة جريدة أو خدمة تصوير أو استنساخ بحوث بسيطة ومكررة . دور المكتبات اكبر من ذلك بكثير ، يجب أن يكون دورا إعلاميا ثقافيا فكريا و تنمويا ، يجب ان تعطي المكتبات كل الإمكانيات المادية والبشرية لتصبح ملتقى شبابيا يخرج بالبحوث الإبداعية ومابها من الخلق والإبتكار . احياء الدور الثقافي للمكتبات العامة هو تربية وإعلام في الوقت ذاته . المكتبات العامة يجب ان تكون بمثابة تجمع لهواة في مجالات ثقافية وفكرية وإبداعية مختلفة ينطلقون من الهواية إلى الاحتراف ، فهل بذلنا كمجتمع - رسميا وشعبيا - أي جهد لتفعيل دور المكتبات على هذا النحو ؟ مانراه ان دور المكتبات في تراجع من حيث الفعاليات والأنشطة ، ويجب عليها الا تنتظر القارئ حتى يأتي إليها ، في دول كثيرة توضع الكتب في عربات تدور في الأحياء السكنية للترويج لعادة القراءة والبحث ، وهنا فإن الذي أراه أن على المكتبات العامة أن تبذل جهدا إعلاميا اكبر حتى تفعل دورها وتقوم بما هو مطلوب منها على الأصعدة الإعلامية والتنمية الثقافية والفكرية ، فهل هي فاعلة ذلك ؟

« أندية الهواة »

قضية أخرى لابد من الإشارة إليها والتركيز عليها ونحن بصدد تفعيل دور إعلامي متميز، قلة اندية الهواة في كثير من المجالات، لا يوجد عندنا إلا القليل منها مثل هواة اللاسلكي وبعض المجالات الأخرى، فأين اندية الهواة في القطاعات الأخرى؟ إذا كان متعذرا تعميم اندية هواة متخصصة وشاملة لكافة الهوايات، فلا اقل في الوقت الحاضر من تدعيم دور جمعيات النفع العام الحالية في مجالات تخصصها، بحيث تعطي للناشئين والشباب فيها فرص حقيقية لممارسة هواياتهم، وتوفير الأدوات اللازمة والدعم المعنوي الواجب مع المتابعة الجادة من خلال جهود كثيرة يتصدرها الجهد الإعلامي بعامة والجهد الصحفي بخاصة.

نرى على سبيل المثال قناة خاصة في التلفزيون للرياضة، وفي الإذاعة هناك برامج ونشرات اخبار رياضية يومية، في الصحف والمجلات تفرد الصفحات الكثيرة للأنشطة الرياضية، وهذا شيء جميل، نؤيده ونرعه وهو جهد طيب ومشكور. لكن لم نر - على سبيل المثال - قناة خاصة للشباب في غير الجانب الرياضي، ولا نرى برامج يومية في الإذاعة المسموعة والمرئية للشباب وشؤونهم، كما ان اهتمامات الصحافة بالشباب لاتصل إلى جزء بسيط من اهتماماتها الأخرى.

أفلا يستحق الشباب لفته واهتماما اكبر في هذا المجال؟ انني أرى احقية وألوية في ان يكون للشباب قناة خاصة في التلفزيون والإذاعة، وأن تفرد صفحات خاصة بهم في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية.

« تفعيل دور التنظيمات السياسية في التنمية الشبابية والإعلامية »

القضية التي قد لا يدركها الكثيرون على حقيقتها، هي قضية الدور المفترض ان تنهض به التنظيمات أو الاحزاب السياسية تجاه الشباب. لو أمعنا النظر بحكمة وعقلانية، فإن الشباب يجب ان يزج بهم في المعترك السياسي، ينخرطون في العمل السياسي من خلال التنظيمات والتجمعات السياسية القائمة في البلاد، والتي ارجو ان تتاح لها الفرصة القانونية لأداء دورها بشكل علني، لأن ذلك هو اساس الحياة الديمقراطية السليمة.

التنظيمات السياسية هي البوتقة التي تصهر اتجاهات الشباب وتوحيدها في استثمار بشري هو الاستثمار الافضل والأجدى دون منازع ولعل لدينا شواهد كثير لدول كاليابان وألمانيا وغيرهما من الدول التي تضررت بل واحتلت اراضيها في الحرب العالمية الثانية ، وتحطمت مرافقها المختلفة ، لكنها نهضت من تحت الركام واستثمرت اول ما استثمرت العنصر البشري والشبابي منه بشكل خاص وأصبحت هذه الدول الآن في المقدمة من بلدان العالم .

والذي أرجوه أن لايفهم التنظيم السياسي بمعناه الضيق على انه صراع على السلطة فإن للتنظيم السياسي أدوار كبيرة تنهض بها في مجال الإهتمامات التربوية والسلوكية والفكرية للشباب . وهو بذلك يحل مشاكل المجتمع ومشاكل الشباب كجزء هام من مجتمعهم من خلال التوعية المستمرة والعمل المنظم الدؤوب .

إن الذي استطيع أن اقله وبكل ثقة واطمئنان أن التوجه الصحيح للإعلام مع التوجه الصحيح للتنظيم السياسي بصرف النظر عن مسماه واتجاهه طالما هو في خدمة الوطن ، فإن هذين التوجهين (الإعلام والتنظيم السياسي) هما بمثابة مدرسة وطنية كبرى لخلق اجيال ناشئة معبأة تعبئة صالحة لخدمة الوطن ، اضافة إلى حفظ التواصل السليم ونقل التراث فيما بين الاجيال المتعاقبة .

إذا أردنا شبابا واعيا منتجا يجب ان نخرج أولا من دائرة الفهم الخاطئ والشائع لطبيعة عمل التنظيم السياسي، وبذلك نخرج شباب من دائرة الضياع وتميع الهوية الثقافية والاجتماعية. لا بد ان يكون هناك فهم صحيح لعمل سياسي وتربوي على أسس نضالية وطنية. إن إيجاد أحزاب معلنة الأهداف واضحة المفاهيم في الساحة المحلية - شأن الدول التقدمية ديمقراطيا - هو امر حيوي وهام، وذلك لخلق كوادر تتفهم واجباتها الوطنية وتعالج كافة المشاكل المجتمع ويضمنها مشاكل الشباب والدفع بها من كونها مشاكل فقط، إلى حلول، وصولا إلى رحاب تنمية وطنية في شتى الحقول.

مفهوم العمل السياسي - الإعلام جزء منه - لم يعد حكرا على معنى ضيق بعينه، فالسعي للقمّة العيش وقطرة الماء هو سياسة، الاقتصاد سياسة، التعامل مع الآخرين سياسة، من هذا المفهوم تظل مسألة السماح بالعمل السياسي العلن الذي يستقطب الشباب أمرا حيويا، لدرجة هامة تتصل حتى

بالوجود الوطني ذاته، وهذه هي الديمقراطية الحقّة التي أوصلت من خلال مصداقية تطبيقها
دولا كثيرة إلى مصاف الدول المتقدمة وأنتشلتها من وهدة الضياع .

تتبقى قضيتان أشير إليهما باختصار على أهميتهما القصوى، يجب ان يتداركهما الإعلام والصحافة
بشكل اكبر يتناسب وأهميتهما :

- القضية الأولى : حقوق الإنسان بكل مفاهيمها ، حقوق الإنسان المواطن والوافد، وقد أدركنا
أهمية ذلك بجلاء ايام الاحتلال الغاشم و علينا مسؤولية أكبر بعد التحرير ،
يجب على اجهزة الإعلام أن تؤصل قيم وسلوكيات احترام حقوق الانسان لدى
كافة أجيال المجتمع وفي مقدمتهم جيل الشباب لأن موقفنا وموقعنا موضع
تركيز تحت انظار العالم.

- القضية الثانية : تهيئة الشباب لما ينتظرهم في قابل الأيام ، فنحن نعتمد اعتمادا شبه كلي على
ثروة ناضبة هي النفط ، وللإعلام حسب تصوري دور يجب ان يبدأ من الآن
ويتعاطم لتهيئة المجتمع والشباب بخاصة لاتباع انماط انتاجية اكثر كفاءة وصولا
بهم إلى بر الأمان في مرحلة ما بعد النفط - وهذا ليس تشاؤما بل هو امر
واقعي - عندما اقول ان هذا الامر قد لا يكون بعيدا بمقياس اعمار الشعوب .

أولادنا

في مراجعة وضيء الشباب والسفينة

أ. رضا الفيلبي

المدخل

بداية لابد من مقدمة أحاول من خلالها إلقاء الضوء لتعريف ماسناقشه في هذا البحث وهو الإعلام والشباب والتنمية .

وأني أسجل بالتقدير والاعجاب لرابطة الاجتماعيين دورها الفعال في مجال الخدمة الاجتماعية واهتمامها ضمن هذا المؤتمر بقضية الشباب والتنمية والدور الذي يمكن ان يلعبه الإعلام في هذا الاطار . وعلينا ان نعترف ان قطاع الشباب يجب أن ينال منا جميعا افرادا ومؤسسات وهيئات ومراكز بحث ووزارات ، الجدية والاهتمام والتركيز الذي يستحقه . فالشباب هو الطاقة الاستراتيجية الحضارية ومخزون المستقبل لاستمرار حياتنا وبنائها وتكوينها بما تفرضه المستجدات والتحديات والتحولات ، اجتماعية ، اقتصادية ، وسياسية ، وروحية ، وتاريخية .

والآن ما هو الإعلام ؟

بتركيز شديد أتصور أن الإعلام عبارة عن حاجة وطاقة إنسانية نواتها التواصل ، والتواصل هو جسر العلاقة البشرية ، وهو التعبير الفطري والحي عن حاجة الانسان إلى التعاطي مع الاخرين وحاول الإنسان عبر العصور في مدارات التحول والتطور ، على إخضاع الزمان والمكان لمشيئته فضاعف قدرات حواسه ، وابتدع الأساليب وابتدع السبل التي وصلت بنا إلى مشارف القرن الحادي والعشرين ، تحقيقا لإعمار الأرض ، وأنجازا لمسيرة العقل البشري الخلاق المبدع ، والذي طور تقنيات عدة فروع العلوم والحياة المختلفة .

ومن ضمن هذه التقنيات وسائل الإعلام والتي هي كما يراها العلماء المختصون أنها إمتدادات لحواس الانسان وجهازه العصبي وأعضاء جسده .

فالصورة (الإذاعة) يعتبرها الخبير ماكلوهان امتداد للأذن ، والصورة (التلفزيون) امتداد للعين والأذن في أن، واما الدولاب فهو امتداد للأرجل كما هي الكهرباء (الطاقة) امتداد لجهازنا العصبي .

والإعلام بشكل عام يعني " العملية التي ينقل بمقتضاها معني مابين الافراد " أي أنه من أساسيات التفاعل البشري القائم على العلاقة الانسانية التي من خلالها يتواصل الواحد بالآخر ويتلقي منه النوايا والديناميات والمعلومات والخبرات والأحاسيس .

تقول د . جيهان رشتي إحدى خبيرات الإعلام العرب من جمهورية مصر العربية :

" الاتصال أساسي وهام " :

أساسي لأن المجتمع الانساني - البدائي والحديث - يقوم على مقدرة الإنسان على نقل نواياه ، ورغباته ، ومشاعره ، ومعلوماته وخبراته من فرد إلى فرد .

والاتصال هام لأن المقدرة على الاتصال مع الآخرين تزيد من فرص الفرد والبقاء، في حين أن عدم القدرة على الأتصال تعتبر نقصا مرضيا خطيرا في التفكير أو في الشاعر .

الإعلام مرآة للواقع الاجتماعي والنفسي التي نري عليها صورة مجتمع ما ، انه على حد تعبير المفكر الألماني " أوتوغروث " التعبير الموضوعي لجماعة ما وهو يعكس عقليتها وروحها وحيويتها " انه إذن دينامية الحياة وتفاعلها .

والإعلام كتعريف ومفهوم مر في دورات عديدة في الغرب فكلمة اعلام INFORMATION تعني عملية أخذ واعطاء المعرفة عن حدث ما " أو عملية التقاط و بث معلومات ، وهذا يدل على ان الإعلام هو عملية أخذ وعطاء معلومات ومعارف حول وضع أو واقعية . أما الإعلام الجماهيري فهو MASS COMMUNICATION عملية وطريقة بث معلومات وعناصر معرفة وآراء وأفكار وأطروحات وقضايا عامة وحتى أحكام في الجمهور .

إذن فالإعلام حاجة إنسانية تطورت عبر الزمن ، فتحولت من مجرد ممارسة فردية غير منظمة لتصبح مؤسسة متخصصة مستقلة تشكل الآن أهم وأخطر مرتكزات الوجود الإنساني وتدخل في عداد حقوق الانسان الاساسية كالحق بالحياة ، والمعرفة ، والحرية ، والديمقراطية ، والعمل .

واليونسكو في تقريرها العالمي في الاتصال اكدت ان وسائل الإعلام أساسي لكل مجتمع ، ولعل مقالته العالم الفرنسي لويس برت في كتابه " الإعلام والديمقراطية " حول هذا الموضوع عميق الدلالة : اليس الإعلام إلى حد ما ، وظيفة بيولوجية تقوم على فهم الواقع من أجل الاستجابة لشروط الحياة وتقدم الجنس " ؟

إن الإعلام من خلال تطور تقنياته ، سواء البث المباشر عبر الأقمار الصناعية أو تطور برامج الكمبيوتر إعلاميا " صوت وصورة " برامج وأفلاما وألعابا وتخصصات فنية وعلمية الخ ، والتفنن

في اساليب الانتاج المرئي وسهولة توافر وانتشار هذه التقنيات المغرية بشكل متسارع ، والتحول الاقتصادي والمالي المحووظ في الاستثمار في الصناعة الإعلامية كل ذلك سيقودنا إلى اكثر من تصور وحقيقة :

- ١ - الإعلام لم يعد حكرا ولن يكون بالمستطاع السيطرة على الجماهير من خلاله وأسرها وتكوينها كما يريد أي نظام أو جماعة بل اننا نعيش عصر " الإعلام الاختياري " فيما هو متوافر ومتاح ولل فرد ان يختار مايشاء ان يقرأ أو يستمع أو يشاهد .
- ٢ - حالة الدمج والزواج بين الإعلام والمعلوماتية هي قاب قوسين أو أدنى من التحقق ولذلك فالقرن المقبل سيكون قرن الأعلام أو المعلوماتية فكلاهما مدمج بالآخر ومكمل له وتصوروا التأثيرات الهائلة على المجتمع الإنساني كنتيجة لذلك .
- ٣ - سيكون للإنسان بمفرده وسيلته الإعلامية والمعلوماتية الخاصة به ، باهتماماته ، وتطلعاته ، واحتياجاته ، مخترقا في ذلك الزمن بإيقاع متسارع ومحققا ذاته .
- ٤ - ستأثر بلا شك عمليات التنشئة والتربية والتعليم والتكوين في المنزل والمدرسة والمجتمع بفعل التقدم التقني الهائل والمتطور بشكل سريع في الإعلام والمعلوماتية ، وسيحدث تغير لكثير من القناعات والسلوك وانماط الحياة وطريقة عمل المؤسسات التربوية والاجتماعية وتلك الفاعلة في دور التنمية .

تعريف الإعلام موضوع يطول ولاينتهي وسأكتفي بما ورد ولننتقل إلى الشباب

من هو قطاع الشباب، وهل له تعريف محدد خاص به أيضا أم أنه يتفاوت حسب دراسات وبحوث ومرئيات ونتائج علماء الاجتماع والتربية والعلوم الإنسانية؟، المتفق عليه إن شريحة الشباب هي ما بين السادسة عشر والثالثة والعشرين من العمر . وأن لهذه المرحلة العمرية خصائصها ومميزاتها وثقافتها ومشاكلها وطموحاتها وأحلامها وهي الأرض البكر و الخصبة المتعطشة لتلقي كل جديد وجميل وبهيج ويتقبل (الشباب) ماتأتي به الأيدولوجيات المختلفة .ويري بعض علماء الاجتماع أن الشباب هي الفترة العمرية التي يبدأ منها الفرد في المجتمع بالاستقلالية العاطفية والعقلية ، بالاحساس الخاص والتفكير المستقل الذي يقوده لاتخاذ القرارات في انفتاحه على نفسه من الداخل وعلى المجتمع والعالم من الخارج. والشباب هم البذور التي نزرعها على أرض الواقع، لنصنع من خلالها المستقبل .

وتتعهد هذه الأرض بالرعاية والعناية والتنظيف والتسميد والسقاية والتلقيح والتشذيب و التحصين وفوق كل ذلك بالحب الخالص ، والأناية المطلوبة والمستحبة ، كي تهتز تلك الأرض والتي لا يشوبها سقم عن نبتة طيبة تنمو لتصبح شجرة مباركة تؤتي أكلها كل حين " تجدد الحياة " وتتجدد من خلالها الحياة " ومقيمة الشجرة التي تنبت على ارض سبخة " ولايتولاها زارعها بالرعاية والتربية والتدبير " يهملها فيفسد الزرع والضرع .. والحياة .. بئس الارض والزارع والزرع ..

قديكون ذلك التصور خياليا وشاعريا .. ولكن اي اختلاف بين الشاب والشجرة .. بين الارض والمجتمع والبيت .. بين الزارع والاب والام والاسرة ..

التعرف على طبيعة ونفسية ومشاكل وتكوين الشباب مسألة أساسية في حياة أي مجتمع ناضج ومتطور .. والتعامل والتفاعل مع الشباب بالمسؤولية التي يفرضها الدين والمعتقد والأبوة والأمومة لصالح العقل والروح والقلب واجب ديني واعتقادي وانساني وحضاري .

والشباب حلقة من حلقات حياة الإنسان على هذه الأرض ، الطفولة والشباب والكهولة والانقراض وهكذا دواليك .

ومن خلال دورات الحياة البشرية هذه تبني الحياة وتتطور ، ويكون للكائن البشري فيها الدور السلبي أو الإيجابي في قيمة الحياة ومعناها ونوعيتها وتساميتها .

والشباب القوة والطاقة المندفعة من الحاضر للمستقبل .. وهو الذي يحدد ملامح الزمن القادم ، وبناء مجتمع يسوده الاستقرار والسلام والابداع والحضارة . والشباب يشكل أهم وأعلى ثروات المجتمع . وعلى قدر استثماره بالشكل العلمي والمخطط له تخطيطا سليما وتوجيه طاقاته توجيهها ثمرا وايجابيا ومستمر ستمكن من تحقيق مجتمع متوازن يتطور بخطى ثابتة ويتفاعل مع مستجدات العصر .

إن توظيف البحوث والدراسات المستمرة والتنسيق بين الأجهزة والهيئات المتخصصة للتعرف على طبيعة قطاع الشباب وما يؤثر فيه من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وما ينتج من معضلات نتيجة للتناقضات القيمة بين الشباب أنفسهم وجيل الآباء ونظام الاسرة والمجتمع والمدرسة ونظم الحكم السياسية والقيم والموروث والعادات والتقاليد وحقائق البيئة وتأثيراتها ، وما

يستجد باستمرار في مجالات الإعلام والتربية والاقتصاد والاستهلاك ... الخ من خلال كل ذلك يتحتم علينا أن نعرف الشباب وضمن هذه الدوائر المتحركة والمتسعة في تحرك الحياة وأتساع الحضارة .

ولنتبين حجم الشباب بالنسبة بعدد سكان دولة الكويت حسب تقديرات السكان حتى منتصف عام ١٩٩٤ .

* اجمالي سكان الكويت ٦٧١٣٤٤

٣٣٩٠٩٥ ذكور

٣٣٢٢٤٩ إناث

* اجمالي سكان الكويت من الشباب من سن ١٦ الي ٢٥ سنة

١١٨٣١٤ هو

٥٩٦٤١ * ذكور

٥٨٦٧٣ * إناث

* نسبة الذكور من سكان الكويت الاجمالي هو ١٧,٦%

* نسبة الإناث من سكان الكويت الاجمالي هو ١٧,٧%

* نسبة الذكور من الشباب هو ٨,٩%

* نسبة الإناث من الشباب هو ٨,٧%

الإجمالي هو ١٧,٦%

حسب تقديرات السكان في منتصف عام ١٩٩٤

نسبة الشباب من ١٣ إلى أقل من ٣٠ سنة

١٠٨٣٦٢ ذكور ١٦,١% من إجمالي السكان

١٠٦٥١٢ إناث ١٥,٩% من إجمالي السكان

٢١٤٨٧٤ إجمالي الشباب ٣٢% من إجمالي السكان *

* وزارة التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء

هناك دول تتميز وتعرف بأنها مجتمع شباب اذ إن عدد السكان الغالب فيها من قطاع الشباب ويشار اليها بالدول الشابة ، والتي تتوافر فيها سيولة بشرية من الشباب اليافع والذي يكون خامة استراتيجية حضارية إنسانية غنية لبناء حياة ومستقبل أفضل، منظم ، ويقوم على أسس علمية من التخطيط الواضح .

ومن هذه المجتمعات الشابة إسرائيل ، كندا . بوروندي ، والكويت

وجدير بالذكر أن سياسات التخطيط في الكويت ومنذ عام ١٩٨٥ تدعو وتعمل من خلال الخطة الأثمانية لدورة السنوات الخمس إلى التدقيق والتركيز على الانتقاء للعمالة الوافدة بحيث يؤخذ بعين الاعتبار المهارات والخبرات العلمية والثقافية والسّن .

والمحطة الثالثة في مدخل البحث بعد المحاولة تعريفنا للإعلام والشباب هو التنمية .. ما هي التنمية؟ التنمية هي العملية الاستكشافية والتخطيطية والتطبيقية لبناء أي مجتمع أو دولة من خلال تعرف الواقع بكامل دورته وعمق طبيعته وامكانياته وثرواته البشرية والمادية والحضارية والعلمية والتقنية. واكتشاف مشاكله والمعوقات والرواسب التي تحول دون تحقيق التقدم ومن ثم وضع البرامج والخطط التنموية الملائمة والعملية والكفيلة بتحقيق النقلة المطلوبة لذلك المجتمع أو تلك الدولة ، وإجراء التقييم الدائم والدؤوب أثناء سير عملية التنمية لتصحيح المسار وتقويم الوسائل وتطويرها وتنشيطها .

دور الإعلام في التصدي لقضايا الشباب :

قبل الولوج في التحدث عن دور الإعلام في التصدي لقضايا الشباب دعونا نتوقف بعض الوقت لتتعرف تأثر الفرد - بالقديفة الاعلامية - أو الرسالة الإعلامية - إن جاز التعبير

ببساطة الإعلام هو مرسل - وسيلة { لبث وارسال المعلومة } وتلقي مستهدف {الجمهور} .

في كل بيئة أو مجتمع هناك روافد تعمل على ضخ الفرد وإغراقه بالمعلومات التي تتناول أوجه الحياة المختلفة مثل الأسرة ، المدرسة ، الأصدقاء ، ووسائل الإعلام المتعددة .

وتدفع هذه المعلومات واصطدامها أو اختراقها للفرد يؤدي إلى التأثير في مرثياته ، واتجاهاته أو تعاطفه وأرتباطه مع الاشياء كالقيم والانتماء والطموحات وتحقيق الذات وفهم الواجبات

والمسئوليات والتفاعل مع الأوضاع الراهنة والواقع ، والتخطيط للمستقبل والإيمان والدين والثقافة.....الخ

ويبرز هنا سؤال لا بد من طرحه .

هل هناك إشكالية إعلامية في إيصال الرسالة وتحقيق الهدف ؟

هناك من يقول إن هناك علاقة بين مستويات الثقافة والفكر في المجتمع ومستوي ومقدار أداء الأجهزة الإعلامية فيه ، وهناك من يقول إن وظائف وسائل الإعلام تتباين من مجتمع إلى آخر تبعاً لاختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

وفي كل الحالات فإنه يتوجب علينا حتى نكون مؤثرين وفاعلين ومهنيين ومتخصصين في أن نتعرف المشكلة وطبيعتها ، وما هي السبل والبرامج للتعامل معها وصولاً إلى حلها باختصار؟ لا بد أن نتفق إلى أن الإعلام الموجه للشباب هو إعلام متخصص مبني على تصور وتخطيط علمي صحيح ذي أهداف واضحة ومحددة . وأزعم أن الوجبة الاعلامية بكاملها متاحة للشباب من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وليست موقوفه على تلك البرامج الموجهة للشباب فقط. وأن تأثر قطاع الشباب بالإعلام يتم من خلال الدورة الإعلامية الكاملة والمستمرة والمتطورة .

ماذا كان دور الإعلام في هذا الاطار؟

حتى نكون واقعيين وصريحين لم يكن لقطاع الشباب في جهازي الإذاعة والتلفزيون منذ بداية الإذاعة في الخمسينات والتلفزيون في الستينات ذلك الحيز العريض ، وتلك الخدمة الموجهة ، للشباب بشكل خاص ، ولم تتوفر في البدايات الامكانيات والطاقات لإنتاج برامج متخصصة تقوم على أسس تربوية و علمية.

لا بد في هذا السياق أن أبرز إيجابية لا بد أن تسجل بالتقدير وهي التركيز والتكثيف لتعميق الشخصية الكويتية من خلال الاهتمام بالماضي والتاريخ والتراث عبر جوانبه المختلفة ، المدنية ، الصحراء ، والبحر، والعادات والتقاليد الأصيلة والحميدة . وكان ذلك يتم عبر برامج الإذاعة والتلفزيون من مقابلات وتمثيلات وتسجيل وتدوين الذكريات والتاريخ والتراث الشعبي وأغاني البحر والبادية وجمع الاشعار والمدونات والمؤلفات وتقديم كل ذلك من خلال برامج الاسرة والأطفال والطلبة والنوعات والبرامج الثقافية والخاصة . وكان ذلك دور مؤثر في الأقتراب من

تحديد الشخصية العربية الكويتية والتي لها أصولها وجذورها وتاريخها وتجربتها ، وربط جيل الشباب بجيل الأجداد والأباء .

كما أود أن اسجل أيضا إيجابية ثانية هي أن الإذاعة في بدايتها وكذلك التلفزيون والذنان كانا ينفردان ويسودان الساحة الكويتية والمنطقة حينذاك (نهاية الخمسينات وبداية الستينات) إن الإذاعة والتلفزيون قدما للمشاهدين والمستمعين في الكويت ومن ضمنهم قطاع الشباب الوجبات الثقافية والفنية والسياسية والعلمية والتربوية من خلال البرامج المستوردة والتي كان اختيارها يتم بشكل انتقائي جيد من العالم العربي ومن أوروبا وأمريكا وكان لهذه الخدمة الاعلامية المبكرة أثرا بالغا وجيدا تم تقصيه ودراسته من خلال دراسات وادبيات وبحوث وفعالات وتحليلات كثيرة.

ما دور الإعلام واقعا ومستقبلا ؟

أعتقد ان لهذا الموضوع من البحث أكثر من جانب وجه اجتماعي تربوي محلي برز نتيجة لحقائق التطور والتحول في أوجه الحياة ، ووجه تأثيري خارجي جاء نتيجة التفاعل الحضاري الخارجي من خلال التواصل بين الشباب الكويتي والخارج وتعرضه لتأثيرات وسائل الإعلام الخارجية .

يمكننا ان نستعرض بشكل سريع وغير معمق ، إذ إن ذلك شأن المختصين في علم النفس والاجتماع والبيئة ، بعض الحقائق والأسباب التي يجب أن تتمثل أمامنا حينما نريد أن نحدد دور للإعلام في تصديه لمشاكل الشباب .

١ - **صراع الأجيال** : ان صراع الأجيال في عقد الخمسينات غيره في الستينات وحتما غيره في عهدنا الحالي التسعينات . فالتغيرات في أشكال وأنماط السلوك ، ونظم الحياة ، والمستجدات التي جلبتها وفرضتها التطورات الاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والتكنولوجية والتغير في أسلوب العيش ، والسكن ، والنظم العمران في المناطق ، والتفاعل مع نظام السوق والاستهلاك وأنواع الوظائف وبرزت التحديات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والحاضر والمستقبل ، في التفكير والتنافس ، والتصميم للإنجاز والنجاح ، امام كل ذلك فان الصراع بين الماضي والحاضر ، والصراع بين الاجيال أصبح ظاهرة ولا بد من التعايش معها بعقل وقلب مفتوح .

٢ - **صراع القيم** : وكتيجة لصراع الأجيال وللتحولات الساسية والاجتماعية والاقتصادية والاستهلاكية وللانفتاح لمؤثرات وثقافات وحقائق جديدة وللشوط الكبير الذي تم تحقيقه من خلال التربية والتعليم والإعلام في الداخل والخارج . فان صراع القيم اصبح حقيقة يومية بين الفرد ونفسه وبينه وبين أسرته ومجتمعه ومؤسسات محيطة ، واقليمه والعالم .

٣ - **الانحرافات السلوكية** : كانت الدراسات تشير إلى ان الانحرافات السلوكية قبل الغزو العراقي الغاشم كانت اسبابها الأسرة (العلاقات الأسرية المتفرقة نتيجة الزواج الفاشل - تعدد الزوجات- الطلاق - ظروف ومؤثرات اجتماعية أخرى) أما المشاكل والانحرافات الشبابية بعد التحرير فقد اصبحت الجرائم المنظمة ، والقتل ، والنهب ، والاعتداءات الجسدية العنيفة التي لم تكن بارزة أو سمه من سمات انحرافات السلوك في الكويت . ان محاكم الأحداث بدأت تنظر خلال الأعوام الماضية ومنذ التحرير قضايا وجرائم يعتقد انها جاءت كإفراز للاحتلال العراقي الغادر وكتيجة له .

٤ - **الشباب في مواجهة الاغتراب** : من القضايا الحادة التي يعاني منها الشباب مانسميه بأزمة الهوية والانتماء والحس الصادق والعميق بالوطنية والولاء وتأتي هذه المعاناه نتيجة ظروف وأسباب متباينة ومتناقضة تحاصر الشباب من طرق ومسالك عديدة .

- التوافق والانسجام داخل الاسرة والبيت وتوافر كافة وسائل الانسجام نفسيا واجتماعيا واقتناعا وارتباطا وانتماء (ان يكون البيت جاذبا ومظلة وواحة وارفة يجد فيها الأمان والاطمئنان والسكينة والسلام) .

- عدم وجود توافق في الدراسة والعلوم التي يتلقاها بشكل مبني على الاقتناع التام فمشاكل التعليم وتناقضات الأساليب والمناهج وعدم اكتمال الإمكانيات والطاقات والتخصصات ، وعدم التوافق مع المدرسين ، أو الإدارة المدرسية كل ذلك يقوده إلى اغتراب من نوع حاد ومؤثر .

- عدم توافر التوافق للشباب في مجالات عملهم وخدمتهم الوظيفية كأن يكونوا في وظيفة غير مناسبة، أو العمل الغير ملائم لاهتماماتهم أو تخصصاتهم أو المحققة لطموحاتهم وذواتهم . (حالات الاحباط التي تتولد كنتيجة لمثل هذه المسببات وغيرها) .

التنشئة الأسرية :

التنشئة والتربية داخل المنزل والتي تتم في ظروف اجتماعية وبيئية واقتصادية وثقافية متباينة ، تتراوح بين التقليدية والثبات ، والانفتاح والانغلاق ، اضافة إلى الخلفيات المؤثرة الخاصة بقطاعات مختلفة من البيوتات والتجمعات والأسر ، وظاهرة الخدم ، ووجودهم كمساعدين للعمل في البيوت ودورهم كمربيات ومربين ، حيث يقومون مقام الآباء والأمهات ، والاعتماد عليهم في إدارة دفعة البيت ، ذلك كله ولد غربه ذات نتائج مؤلمة .

التأثير الخارجي على قطاع الشباب عبر التفاعل الثقافي والحضاري والتواصل والتعرض للإعلام الخارجي .

لم تعد هناك الآن حواجز أو جدران عازلة بيننا وبين شعوب وثقافات وأيدولوجيات دول العالم الأخرى سواء في الشرق أو الغرب .

- ان نظرية أن العالم أصبح قرية صغيرة هو الحقيقة والفعل الذي نعيشه اليوم فمن خلال انتشار ووفرة البرامج والأفلام على أشرطة الفيديو ، وسهولة التقاط محطات البث التلفزيوني والإذاعي من الدول المجاورة ، والتقاط البث عبر الأقمار الصناعية لدول عربية وأجنبية ، وبيع أجهزة فك الشفرة لبعض المحطات المتخصصة ، وتوافر خدمات التلفزيون بالكامل ، والذي سيتوافر في المنطقة ليربطنا بمئات الخدمات الإعلامية المتنوعة حول الكرة الأرضية كل ذلك فتح المجتمع وخلاياه على اتساعه ليستوعب التدفق الهادر والهائل والمكثف من المعلومات ، حسننها وسيئها ، السلبي منها والإيجابي السياسي والتسويقي والثقافي والتبشيري والديني والأيدولوجي ..الخ ناهيك عن المطبوعات والكتب الأجنبية الحديثة المتميزة بالتنوع العالية من الإخراج والألوان والإثارة والصور والمواضيع الجزئية والجديدة والغريبة على مجتمعا .

ان تأثيرات تلك العوامل هي الأخرى أحدث نمطا غريبا من الغربة لدي قطاع الشباب الذي يفتقد الهوية المتميزة والمنجذبين للذوبان في مغريات نتائج نهاية القرن العشرين على كل صعيد ومن كل نوع فلاهم يعيشون ويمارسون هويتهم الوطنية ولا الهوية الخارجية العربية .

السفر والرياضة والاحتكاك والتواصل البشري :

لاسباب الرفاه الاقتصادي وتوفر المال وتشوق الكويتيين للسفر ، فان ظاهرة السياحة والسفر الفردي والجماعي في المواسم والمناسبات وخلال العام ظاهرة تميز هذا المجتمع . وقطاع الشباب فهم لهم النصيب الوافر من ذلك . إذ أن قطاع الشباب عندنا تأثر بشكل واضح من خلال الاحتكاك والتواصل البشري ومعايشة التجارب والحالات الجديدة وحضارات تلك المجتمعات التي يجريها ويطبّقها ويحاول نقلها لتصلحها في أسرته ومجتمعه واتخاذها اسلوب حياة جديدة ، أو تطويرا لأنماط السلوك المعتاد .

يتميز المجتمع الكويتي بوجود تعددية متباينة من حوالي مائة وثلاثين جنسية اجنبية يعيشون كجاليات تتوزع في أداء الوظائف والأعمال في القطاع الحكومي والأهلي والخاص . وحتى بعض الجاليات الكبيرة سواء كانت عربية أو اجنبية نجد داخلها تعدادية واختلاف في البيئة والإقليم ، والخلفية الاجتماعية والمعتقد ، وحتى اللغة مثل الجالية الهندية وغيرها .

ولنا ان نتصور مدى تأثير مثل هذه الثقافات واللغات والعادات والتقاليد والديانات والمعتقدات (١٣٠ جنسية) على نسيج مجتمع صغير مثل الكويت لايتجاوز سكانه السبعمئة ألف مواطن ، وبالتالي انعكاس ذلك التأثير سلبا على الاطفال ثم مرحلة التشكل الوجداني والعقلي وهي فترة الشباب .

إن التأثيرات الخارجية التي مررنا سريعا على أهمها وجلها عميقة في الوجدان وطبيعة المجتمع الكويتي وأفرادة وأسرته ، وبالتالي وبشكل خاص انعكاساتها واختراقاتها لعقول ووجدان وشخصية قطاع الشباب .

في دراسة أجريت ضمن فريق عمل متخصص يبحث في تطوير الخدمات الاعلامية الموجهة للشباب من خلال تلفزيون الكويت توصل الباحث إلى أن الشباب الكويتي يواجه عددا كبيرا من المشكلات التي تقف عائقا أمامهم للوصول لأهدافهم ، ورغبة في الوصول إلى تحسن وتحد هذه المشاكل استخرجت المشاكل التالية حيث ظهرت تضاريسها واضحة على خريطة جسم المجتمع الكويتي .

[قطاع الشباب]

والمشاكل هي التالية : التفكك الأسري / غياب الرقابة العائلية / تعدد الزوجات / الهروب من المدرسة/ الهروب من المنزل / الانتحار / المشاكسة والشجار/ الخوف / الإدمان / النسيان القلق / الاكتئاب / السرقة / غياب الأب / العنف اللفظي / الطلاق / التقليد / الفراغ / الاعتماد على الغير/ سوء التخطيط / الاعتداء الجنسي .

دور الإعلام في التصدي لقضايا الشباب :

بعد أن استعرضنا المؤثرات ومظاهر المشاكل الاجتماعية المتصلة بقطاع الشباب في الكويت وكذلك أسباب وأوجه المؤثرات الخارجية سواء كانت ثقافية وحضارية أو إعلامية نأتي لتصور كيفية الفعل الإعلامي في مواجهة قضايا الشباب والتعامل معها .

حرصت الدول من خلال التخصصات المتنوعة ووزارة الإعلام بأجهزتها المختلفة على التركيز والاهتمام وإجراء البحوث والدراسات وذلك لخلق اعلام شبابي متخصص وفاعل ومتطور . والسياسة الإعلامية لدولة الكويت أكدت في مادتها "١٩" الصادرة عام ١٩٩٢ اهتمامها بالشباب من الجنسين ومعاونتهم في أن يكونوا قوة بناء فاعلة وواعية وتحصنهم ضد أي مؤثرات وذلك بتهيئة مواد اعلامية خاصة بهم تلبى احتياجاتهم وتساهم في سلامة إعدادهم من أجل إنتاج وخلق المواطن الكويتي المسئول أو القوي بعقله وضميره وشخصيته .

وحتى تستطيع أجهزة الإعلام أن تقوم بدور فعال وملموس ومؤثر في التصدي لقضايا الشباب والتنمية.

فان التوجهات والأسس والرئيات التالية يمكن ان تصبح منطلقا لاستراتيجية إعلامية ، بالمستطاع تطويرها اثرائها وتوظيفها في الأوقات والمواسم المناسبة ، لجمهور الشباب المستهدف والمطلوب لتحقيق الوصول إليه وذلك لتحقيق الغاية المحددة في تنمية قطاع الشباب ووضعهم في موقعهم في المجتمع واعطائهم الدور الذي يجب ان يتفاعلوا فيه مع المجتمع من خلال الإعلام .

- الايمان الكامل بحق الشباب في الإعلام بابعاده الكاملة والتي تتمثل في حقه ان يعلم وأن يعلم عنه في أن يتعلم ويتشقف وأن يروح عنه بأسلوب يتفق وثقافته وبيئته ، وخلفيته وما يتوازن مع روح العصر بشكل راق .

- أن يكون الإعلام للشباب رسائل بين طرفين أخذ وعطاء .
- أن يواكب حركة التنمية والتطور ويقدم للشباب الأفكار والخبرات الجديدة فيما انتهى إليه العالم.
- يهدف إلى تحصين الشباب ضد التيارات الوافدة والغريبة .
- يتم ذلك بالتزام الإعلام بالموضوعية والصدق والواقعية والانفتاح على العالم .
- التقنية العالية والإبداع في مستوى الأداء ليواكب التطور في التكنولوجيا والإنتاج .
- إتاحة مناخ الحرية من غير تحيز للسلطة أو هوى أو اتجاه .
- التعامل مع الشباب عل انه جزء من المجتمع / مشاكله هي مشاكل المجتمع / وهو الجسر لمستقبل المجتمع والوطن .
- يجب ان يكون هناك ارتباط بين مانقله ومانرفعه من شعارات والتركيز والاتفاق على التطلعات والأهداف التي يمكن ويجب تحقيقها [يجب الانحلق في الأحلام والخيالات] .
- إشراك الشباب في الحوار المتواصل في كافة قطاعات الدولة والتخطيط للمستقبل فيها حتى يشعر الشباب بأنه يشارك بالفعل في صنع مستقبل بلده ويوجه مسار الأحداث فيه ، فيشعر بالمسئولية والاعتزاز .
- اجراء عملية رصد واستطلاعات مستمرة لتعرف مشاكل الشباب واتجاهاتهم وتياراتهم ومشاكلهم ورغباتهم بالتعاون مع الجهات المختصة الأخرى وزارة التربية / الهيئة العامة للشباب / وزارة الداخلية / وزارة الأوقاف / وزارة الشؤون الاجتماعية / الخ .
- علاج ماتزعزع من سليم القيم والمثل العليا في الكويت من خلال برامج علمية تأخذ بالاعتبار كافة الأسباب والظروف والحقائق والمستجدات .
- تدعيم الجانب الروحي القائم على الدين والقيم والعادات الأصيلة بشكل منفتح وواقعي وبناء .
- إبراز وتحديد مشاكل الشباب علي كل صعيد وطرحها من خلال أجهزة الإعلام وإشعار هذا القطاع بأهميته ورعايته .

- التأكيد على الإبداع والمواهب وإبراز البدعين والمتميزين في مجالاتهم .
- اتباع اسلوب تكتيف الحملات الإعلامية في مواسم معينة واستمرارها طوال العام والتركيز على قضايا الإدمان / التدخين / الانحراف .
- الابتعاد عن تناول القضايا المغرية (برامج / افلام .. الخ) التي تمجد القوة والعنف وتنادي بالفردية والأنانية والابتزاز والنماذج التي نجحت بانتهاك المعايير الأخلاقية والقيم والسلوك السوي .
- تجنب الإغراق في تناول الجنس والجريمة (الصور / الاعلانات / المواد الاعلامية / الافلام / التلفزيون / الصحافة / التي تستهدف الإثارة) أجهزة فك الشفرة / فيديو كاسيت .
- دعم الجانب الايجابي للشخصية الكويتية وابرازها.
- التأكيد على الهوية / الشخصية - هل توجد الآن هوية للشباب في الكويت ؟ هل يجب خلق هوية؟
- تدعيم روح الجماعة وأن الفرد نواة المجتمع وأن الوطن يتمثل في الجميع الذين هم قوته ومتمعه ، حصنه واستمراره .
- التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع الكويتي هل هي واضحة ومتفق عليها لنتمكن من انتشار الشباب من الاغتراب وجذبهم ودمجهم في هذه الهوية الثقافية للمجتمع ؟
- قبولية وتوجيه الشباب نحو الحياة العلمية / التنمية ومستقبل الحضارة والحياة على هذه الأرض وبدونها لن يكون لنا مكان .
- تنمية الوعي السياسي وتنمية الوطنية ومشاعر الفخر والاعتزاز بالشباب .
- احترام القوانين وتنفيذها وحمايتها والحث على العمل بها .
- معرفة الدستور والاعتزاز به وتدريبه والتأكيد على تدريس الحقوق والواجبات والقوانين على كل فرد في المجتمع . وحتى يستطيع الإعلام أن يؤدي دوره في مواجهة قضايا الشباب والتنمية فيجب ان يتم تنفيذ التالي :

- التنسيق وتحقيق التكامل بين السياسات الإعلامية المختلفة في الدولة فيما يخص دور الإعلام تجاه الشباب (حكومية ، خاصة .. الخ) ومنع التعارض والتضارب والتنافس أو العمل كل على حدة .

- التكامل مع مختلف السياسات الأخرى في المجتمع كالسياسة الثقافية / الاجتماعية / التعليمية .. الخ / والالتزام بتنفيذ سياسات التنمية الوطنية وأخذها بالجدية التامة والايمان بما يمكن أن تحققه مع تطوير للمجتمع .

- التغذية المرتدة - من الشباب واليهم لتحقيق التواصل والتفاعل بين (الإعلام والشباب) وتقويم وتصويب هذه العلاقة وصلقلها وتعميقها .

- التأكيد على المناخ الديمقراطي المسئول والتميز في المجتمع الكويتي والشباب عماده وتنميته والحفاظ عليه للمستقبل في ظل حرية مسئولة وديمقراطية بناءة تواكب العصر .

- رصد وتقييم المعطيات والمكانة الاعلامية العالمية (الإعلام الخارجي بكافة جوانبه وصنوفه وانفتاحه) الموجهة للشباب للاستفادة من المضامين والاتجاهات لخلق التوازن في تناول القضايا الساخنة (إلغاء الهوية النفسية التي تفرضها الفروقات الحضارية) مع التأكيد على الهوية الخاصة بمجتمعنا وقيمنا وتراثنا .

أما فيما يتعلق بقضية مواجهة قضايا الشباب في المجتمع فالأمر هنا خطير ومهم ولا أتصور - للأسف- أنه توجد في الكويت هيئة أو مؤسسة مركزية على مستوى الدولة تعني أو تهتم بأمور وقضايا الشباب بشكل تكاملي وعلمي ومستمر وجاد ترصد لها المبالغ المالية اللازمة وتشد لها التخصصات العلمية القادرة . وقد يطرح في هذا الإطار سؤال ، وماذا عن الهيئة العامة للشباب والرياضة والأجهزة والأموال المخصصة لها .

أقولها بكل وضوح إن هناك وزارات وهيئات ومراكز أخرى في الدولة من ضمن مسؤولياتها التعامل مع قطاع الشباب من زاوية اختصاصها ، وان الهيئة العامة للشباب والرياضة منفردة ، بما هو متاح لها حاليا من ادارة وجهاز ميزانية وبما هو مطلوب منها على الساحة الرياضية التي هي جزء من التعامل مع الشباب والمجتمع ، أقول إن الهيئة لن يكون بمقدورها تنفيذ الطموحات

وتحقيق المطلوب على المستويات التربوية والإعلامية والاجتماعية والنفسية . ولنستعرض هذه المؤسسات المعنية بالشباب :

١) الهيئة العامة للشباب والرياضة :

يتم التركيز على الجوانب الرياضية / الأندية ، الاتحادات / الخ (جانب الشباب لا يمكنها ان تقوم به بمفردها لعدة اسباب واعتبارات . انها تطير بجناح واحد (الرياضة / مشاكلها / افرازاتها / الخ] .

٢) مكتب الإنماء الاجتماعي التابع الديوان الاميري .

٣) وزارة التربية - وزارة الأوقاف - وزارة الإعلام - وزارة الداخلية - وزارة الشؤون الاجتماعية - وزارة التعليم العالي .

وكل جهة من هذه الجهات تعمل منفردة بشكل موسمي / وأني فالدورة غير متكاملة وغير فعالة وغير مجدية إذ لا بد من التكامل في الهدف والوسيلة والتنفيذ .

دور جمعيات النفع العام ، والمؤسسات الثقافية

لاشك ان جمعيات النفع العام حسب نوعيتها ودورها وتخصصها تستطيع ان تكون رديفا وداعما لدور الوزارات والهيئات الحكومية في تنمية الشباب . ولن ننسى الجمعيات التعاونية التي ينفق من خلالها الجمهور أموالا طائلة نظير المواد الاستهلاكية المعيشية اليومية .

ونتساءل كم من الأرباح والأموال التي وفرتها هذه الجمعيات حتى تضخها من أجل انتاج وابتكار وتطوير وسائل اعلامية للشباب ؟ . ولا بد في هذا المجال أن نشير دور الأندية الرياضية التي تلقى الدعم المالي والمعنوي والخدمات من الدولة ، وجاء ترخيص إشهار أساسا لنشر الثقافة والفكر وتطوير الشباب ومساعدتهم على التعليم والتدريب والقراءة والاطلاع وممارسة الهوايات التي تعود عليهم بالنفع وتحرضهم على القيام بدور اجتماعي تنموي ، إنني حينما أثير هذه التساؤلات فإنني أحاول أن ابرهن إلى ان قضايا وهموم ومشاكل الشباب لا يمكن التعامل معها اعلاميا إلا من خلال قنوات وجهات حكومية وأهلية و خاصة وإلا من خلال توفير الدعم المالي السخي والمستمر .

دور البنوك والمؤسسات المالية ومراكز البحث

مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي معهد الكويت للأبحاث العلمية .

على مثل هذه المؤسسات مسئولية وطنية واجتماعية واخلاقية كبيرة في المساهمة مع الجهات المتخصصة لوضع الدراسات وانتاج البرامج الإعلامية العلمية المتخصصة والتميزة التي تهتم بقطاع الشباب وتطرح المشاكل والتحديات والمساعدة على حلها بمساندتهم ومن خلالهم .

خاتمة

استنتاجات وتوصيات

أود ان أطرح في نهاية هذه المحاولة لاستكشاف دور الاعلام في مواجهة قضايا الشباب والتنمية بعض الافكار والتوصيات والاستنتاجات، علما تساعد في التحريض في التفكير، والتخطيط، والتقويم، مسألة الاعلام والشباب :

١ - يبدو أنه قد بان ضروريا دعم وتطوير قطاع الشباب في الهيئة العامة للشباب والرياضة (والتسمية أسبقت الشباب قبل الرياضة) وإعطاؤه الأولوية والأهمية في توفير الموازنات الكافية ، والطاقة البشرية الكفاءة وذات العلم والخبرة والتجربة في قضايا الشباب النفسية والاجتماعية والفكرية والتنموية .

ونتصور ربط جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات وجمعيات النفع العام وذوي العلاقة في القطاع والتنسيق في هذا المجال إذ يبدو أن النوايا الصادقة ، والجهود الطيبة، والميزانيات المرصودة، والوقت المبذول ، كل ذلك يذهب متبهدا من غير جدوي تذكر إذ إن كل وزارة أو هيئة أو قطاع أو مؤسسة يعمل بمفرده، وعلى قدر مأتبع له من قدرة وإمكانة ومساحة يتحرك خلالها .

لقد ثبت ضياع التنسيق ، والتوجه الموحد، والاتفاق على رؤية محددة في قضايا الشباب .
وقد آن الآوان أن يبدأ الجانب الرسمي والقطاع الأهلي لايلاء هذا الامر التركيز والأهمية
لخطورته ، وللتحديات المتزايدة والتي لن يكون بالمستطاع صدها أو ردها أو علاج افرازاتها .
٢ - يجب ان نتقبل حقيقة مرة ومقلقة لنا جميعا وهي أنه لا يوجد على ساحتنا ما يمكن أن
نسميه بالاعلام الشبابي وأقصد الاعلام المتصل والنابع والموجه إلى قطاع الشباب من خلالهم
وعبر مشاكلهم ورؤيتهم ، وتطلعاتهم .

فالمطروح والمعمول به حاليا الاهتمام بشكل مكثف ومنفرد إن جاز التعبير بالجانب الرياضي .
وهذا جانب لانغفل اهميته، وجدواه، ولكن تفعيله من خلال الصفحات الرياضية اليومية
والأسبوعية بل والمجلات الرياضية المتخصصة، وعبر الإذاعات ومحطات التلفزيون ، إن هذا
التفعيل المكثف والاحادي والموجه في أغلبه اعلانيا (اصبحت الرياضة صناعة اعلانية مربحة
وتدر الملايين) ورياضيا بحثا يأتي على حساب الجانب الأهم : الرسالة والفحوى والمضمون
الاعلامي - الاجتماعي - النفسي - الفكري - التحريضي للعلم والثقافة والفنون - لتطوير
الذات والعقل ، والقفز الي الأعلى ، والافضل ، والأجمل . ان اجهزة الاعلام في المنطقة
والعالم العربي - تخلو للأسف الشديد من هذا التوجه والتخصص الا فيما ندر موسميا
واجتهادا حيث تطرح بعض التحقيقات والبرامج عن الشباب في مناسبات يغلب عليها الطابع
الشكلي حيث يطغي الجانب الاحتفالي على الجوهر والهدف .

وحتى التعامل مع برامج الشباب المختلفة لا يتم بالشكل التربوي المدروس والناجح عن بحث
علمي محقق . واذا ما أخذنا بالاعتبار التطور التقني الهائل الذي يحدث بشكل متسارع
والذي اصبح مؤثرا ومخترقا للعقل والوجدان من خلال اجهزة الاعلام فان التدارس اصبح
ضروريا لانقاذ مجتمعا وشبابنا من شر النتائج السلبية والخطيرة والتي قد تذيب وجودنا
وهويتنا وتاريخنا وتراثنا .

ان وضع سياسة واستراتيجية اعلامية معنية بالشباب والاتفاق على مضمونها وأهدافها ، والبذل
بسخاء من اجل تحقيقها ، مستفيدين من سلبيات الماضي والحاضر ، ومستفيدين بتجارب
الدول المتقدمة ، إن هذه القضية يجب ان تضعها الدولة والقطاع الاهلي على سلم الأوليات
ضمن خطط ومشاريع التنمية .

وأتمنى على جميع الاجتماعيين بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والهيئة العامة للشباب والرياضة ووزارة الاعلام والتربية والتعليم العالي والاقواف والشئون الاجتماعية والعمل، واية جهات معنية ومختصة أخرى، أتمني عليهم تخصيص حلقة بحث مكثفة وعلى مستوى عال من التخصص واخذ الوقت الكافي ، لنقترب على الأقل من رؤية الإشكالية ، تعرفها لنعرف الراهن من تجاربنا وتجارب الاخرين ، ويكون تركيزنا واهتمامنا بإعلام الشباب حقيقيا ومستمرًا ومتطورًا على قدم المساواة كرؤيتنا واهتمامنا بالتربية في مراحلها المختلفة .

٣ - إن التلازم والتكامل بين الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا والشباب قضية حياة أو موت .
وعلينا ان نبحت السبل الكفيلة لتحقيق ذلك من خلال القائم من المؤسسات والهيئات مثل النادي العلمي ، معهد الكويت للأبحاث العلمية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الهيئة العامة للشباب والرياضة ، الاندية والاتحادات الرياضية ، جمعيات النفع العام .

فالكتاب والمجلة والصحيفة واشرطة الصوت والفيديو وبرامج والعباب الكمبيوتر والتلفزيون والإذاعة والأنشطة المدرسية والجامعية ، كل هذه الوسائل علينا استغلالها بعقل متطور مع تطور الحياة والحضارة والعلوم بما يضع الشباب في إيقاع العصر ، وبما يحفظ لهم الانتماء والعطاء والنضج . علينا أن نبحت ونفكر ونعمل كيف يمكننا تحقيق ذلك . ودعونا نفكر كخطوات اولى في توسيع مشروع اندية الهواة للشباب في شتي المجالات وتوفير كافة الوسائل والأجهزة وأدوات التوجيه فيها، كذلك دعونا نتعاون مع شركة المشروعات السياحية والاندية الرياضية وجمعيات النفع العام في صناعة مشروع اجتماعي حضاري في كيفية استثمارطاقات وعقل الشباب في أوقات فراغهم من خلال برامج مدروسة ومتخصصة في كيفية إعداد الشباب لمواجهة الحياة ومشاكلها والعصر ومستجداته ، وأن تأخذ هذه البرامج صفة الديمومة والتطوير والاستمرار .

فهناك مباريات ومسابقات ومهرجانات وجوائز وشهادات وميداليات تقدير للمشاركين والمتفوقين في النشاط الرياضي .. لكننا هل قدمنا مايقابل ذلك لمن أبدع في الكتابة والشعر واموسيقي ، والرسم، والتقنيات ، والعلوم ، والاقتصاد ، والاعمال التطوعية ، والانسانية ، الخ ؟

١- عوامل ظهور الخدمة الاجتماعية بوصفها مهنة:

يمكن التماس العوامل التي أدت إلى ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية في عدد من الظروف التي شكلت مسار الحياة الاجتماعية في أوروبا وأهمها :

(أ) الثورة الصناعية : وما أدت إليه من خلق مشاكل جديدة كالبطالة والهجرة، والانحرافات السلوكية، والأزمات الاقتصادية.

(ب) هجرة الفلاحين من القرية إلى المدينة : وذلك بسبب وجود المستعمر وغراء المستعمر للفلاح بسكنه في المدينة.

(ج) فشل التشريعات الاجتماعية لمواجهة الفقر لسنة ١٦٠١ بانجلترا وما أتت من تشريعات بعد هذا القانون وذلك لأنها قامت على أسس غير علمية مدروسة ولافرد هو المسؤول الوحيد لوضعه الحالي من فقر أو بطالة أو انحراف وأيضا لايمان هذه القوانين بأن اسلوب العقاب هو الاسلوب الوحيد للقضاء على هذه الظواهر.

(د) ظهور الأفكار الاشتراكية والتي تنادي بنقد البارونية الاجتماعية (ان الأصلاح والأقوى هو الذي يعرف كيف يعيش وأنه لا مكان للمخلوق الضعيف) . وبينت هذه الأفكار الاشتراكية علاقة الفرد بمجتمعه ومسؤولية المجتمع نحو تحقيق احتياجاته الأساسية حتى يعيش بمستوى لائق به.

(هـ) الاكتشافات العلمية الحديثة : والتي أثبتت حقائق عن الانسان متعلقة بالبيئة المحيطة به حيث أن سلوكه ودوافع سلوكه لا ترجع إلى الحتمية الوراثية فقط (مثل الجينات والكحول) وإنما ترجع أيضا إلى الظروف البيئية الخاصة بالانسان نفسه مثل الموقف والمشكلات الاجتماعية والنفسية، هذه الاكتشافات أدت إلى محاولة معرفة أنواع السلوك المختلفة، ماهيتها وأسبابها وتأثيراتها على النفس البشرية.

(و) الأبحاث الاجتماعية في أواخر القرن الـ ١٩ والتي أدت نتائجها إلى المطالبة بالتخصص والتعمق في تفسير مشكلة الفرد. وهذه البحوث ركزت على فردية مشكلة الفرد تعني أن الفرد فريد من نوعه، وأنه في مشكلته يختلف عن الشخص الآخر اختلافات لا يستطيع هو بنفسه أن يراها بموضوعية كما يراها المتخصص الخارجي.

تحتّم علينا ان نتفق على اطار هوية المجتمع الكويتي خلال انتقاله وتطوره مع التحولات الحادثة وبالتالي فان تحديد وحفظ هوية الشباب الكويتي نتيجة طبيعية لذلك .

إن الاستلاب الحضاري والثقافي والفكري الذي نواجهه وخاصة من خلال الإعلام الخارجي] لقد تحطمت العوازل والجدران ، واصبحنا حجرة صغيرة وليس بقرية صغيرة . الاكترونيات في حجرتك مع جهاز التلفزيون والكمبيوتر الموصل في الاقمار الصناعية تضع العلم بين يديك ، تمتلكه ، وترصد حركة التاريخ والحياة].

إن هذا الاستلاب إعلاميا يضعنا في المركب الصعب ويحتّم علينا عمل شيء أي شيء قبل فوات الأوان.

إن تحديد مضمون الهوية وعآؤه أجهزة الاعلام ولكن مادته المجتمع والتراث والقيم والماضي والحاضر ورؤية المستقبل . الدين والعادات والتقاليد الايجابية ، فهل كل ذلك واضح وبين ؟ كيف يمكننا استغلال اجهزة الاعلام في تعميق وصون الهوية ، هوية المجتمع وهوية الشباب المتحولة والمتطورة حسب حقائق العمر والعاطفة والانفعال والقناعات والبيئة والخلفيات .

إن تحديد الهوية الثقافية للشباب قد تنقذهم من التمزق والاغتراب والانتماء .

٧ - هل للشباب أدبهم وفكرهم وفنهم المتجانس مع استعداداتهم وأعمارهم وخبراتهم؟

هل فكرنا برعاية مشروع طباعة سلسلة من الكتب التي يهتم بها الشباب وتهتم بهم ، سواء من التاريخ الإسلامي والعربي أو التراث الإنساني المترجم من لغات أخرى أو تلك العطاءات الابداعية في مستجدات الحضارة وفي افاق الفنون والعلم والآداب والشعر والفلسفة .

إن رعاية مشروع دار للطباعة والنشر متصلة بالشباب فكرة مغرية واستثمارية ناجحة أتمني لو اخذت من الوقت والاهتمام الوقت المطلوب لتخرج الي حين الواقع كإسهام كويتي طبيعي ورائد يضاف الي انجازاتنا الثقافية والفكرية والتراثية .

وكم هو جميل ان ننشئ مكتبة أما ولها فروع في المحافظات تختص بجميع مايتصل بالشباب من كتب وإصدارات ووثائق ومجلات ودوريات تمثل فروع الحياة الإنسانية في كل جوانبها . وأن يدعم هذا المشروع بالتقنيات الحديثة مثل اجهزة الكمبيوتر ووسائل الربط والاتصال مع الجامعات ومراكز ومؤسسات البحوث في انحاء العالم .

٨ - إن التركيز على الجانب الروحي والإيجابي في إعلام الشباب قضية مبدئية وإعطاءه الجانب الديني مساحة ودوراً أساسياً أمر لازم ، لكننا أمام وضع شبابنا في الوقت الراهن ، وعقولهم المتحفزة المستنيرة ، المتعطشة إلى الجديد والمتمثلة بالتحدي ، لا بد لنا أن نبحث عن أساليب جديدة ، واستخدام تقنيات فنية مناسبة ، وأن يكون التواصل غير مباشر ويعتمد على الابتكار والابداع والواقعية والتبسيط وذلك لمواجهة الفراغ النفسي، أو القنوات المخلخلة لدى الشباب فالعصر ليس عصر الخطاب المباشر والوعظ والإرشاد والتوجيه ، حتي لغة العصر ومفرداته وطريقة الاتصال والتواصل تبدلت وتغيرت ولا بد ان يأخذ ذلك بعين الاعتبار والتنفيذ.

٩ - يتحول الاعلام في العالم كنتيجة للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية إلى العالم المتخصص .. وتدخل في ذلك حقيقة تحقيق الربحية المالية من قبل المستثمرين في صناعة الاعلام . فبعد مرحلة محطات التلفزيون التي تبث عبر الأقمار الصناعية مواداً متنوعة، برزت الآن المحطات المتخصصة في الأخبار والبرامج السياسية مثل SKY C.N.N، وأو تلك المتخصصة في الرياضة مثل يوروسبور ، وقنوات الرياضة من أرت وسكاي ، ومجموعة ستار أو المحطات المتخصصة في الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية ، أو تلك في البرامج الثقافية و العلمية مثل قناة ديسكفري / بي بي سي آسيا .. الخ.

ويقودنا ذلك الي الدعوة للبدء في التفكير في تخصيص قنوات إعلامية للشباب وهذا ما هو معمول به حالياً في امريكا واوربا وكندا واستراليا واليابان .. الخ ، فالشباب لهم ثقافتهم ، وفنونهم وموسيقاهم ، ومسرحهم ، وافلامهم ، وأدباؤهم ، وشعراؤهم ، وعلماءهم ،

ومخترعوهم ... الخ . فهل فكرنا بصوت عال واخذنا بالبادرة في إنشاء قناة تلفزيونية وأخرى إذاعية خاصة بالشباب ، وفي إصدار صحيفة يومية أو مجلة اسبوعية وكذلك تخصيص مسرح للشباب وتشجيع صناعة السينما والتلفزيون للشباب ؟

إن صناعة التلفزيون تحولت عبر الفضاء من الاقمار الصناعية الي السلك أو الكيبل ومحطات الكيبل في أمريكا وأوربا وكندا . واصبحت متخصصة في برامج المرأة ، في التسوق ، في الاعلان وبيع الابتكرات والبضائع ، في الحجز في المطاعم وتذاكر السفر والعروض السينمائية والمسرحية ، في الحصول على مقالة أو دراسة أو جزء من كتاب ... الخ بمعنى آخر : القنوات

المختصة بالاطفال أو الشباب أو حتي الكبار في السن اصبحت أمرا حادئا وعمليا بفضل التكنولوجيا والتطور الاعلامي .

أن انشاء قناة تلفزيونية أو اذاعية للشباب طموح لا يختلف عليه في وزارة الاعلام ولكن السؤال الكبير الذي يتبع من ذلك من سيمد هذه القنوات الشبابية بالوقود والطاقة ؟

إنها مسألة التخصص والإمكانات والطاقات البشرية اللازمة والكفاءة في هذه المجالات . فليس أخطر من أن نتعامل مع قضايا حساسة (مثل شريحة الاطفال أو الشباب) عشوائيا (أو على البركة مثلما نقول) إذ أن إمكانية التدمير تكون في هذه الحالة أخطر من نية البناء والتعمير

١٠ - وأخيرا وليس آخر أتصور أنه يجب علينا التعامل مع الاعلام من حيث انتهى العالم وأن نأخذ الجديد والمبتكر . وألا يدخلنا خوف أو تردد . يجب علينا ان نخترل الطريق والزمن . وان نبذل المال بسخاء . أن نعد المتخصصين في حقول المعرفة جميعا إعدادا علميا ومهنيا جيدا . وخصوصا في حقل الإعلام الذي أصبح صناعة عصرية معقدة ومتطورة واندمجت فيها التقنية في العلوم والسياسة والاقتصاد والتسويق العقائدي والفكري والتجاري . وأن نأخذ من التكنولوجيا الإعلامية جديدها وأن نطوع ونطور مؤسساتنا وعقولنا طبقا لذلك . والمثل الكويتي البليغ يقول | آن طاعك الزمن ولاطيعه (وأن لم نتكيف مع الزمن والعصر والتطور دارت علينا عجلاته ومر من فوقنا وتركنا جثثا واشلاء ممزقة ومندثرة . وبالتالي سنصبح مجتمعا لا أثر له وأمه لاوجود لها .

ان القرن الحادي والعشرين والذي بيننا وبينه سنوات تعد على أصابع اليد يحمل القنبلة النووية ذات القدرة التفجيرية الهائلة ولكن من خلال تكنولوجيا الاعلام والكمبيوتر ، وستصل آثار ذلك التفجير العرفي الي نواة كل خلية من خلايانا بشرا وحيوانات وزرعا وأرضا وفضاء فهل نحن لهذه المرحلة متهيئون ؟

هل نحن لهذه الحقيقة مسلمون ومقتنعون ؟ لقد عبرت الحضارة الأوروبية والأمريكية عصر الإعلام ودخلت عصر المعلوماتية - أي عصر المعرفة فهل نحن دخلنا عصر الاعلام ام لم نزل على اعتابه ؟ ان من يمتلك المعلوماتية والمعرفة في القرن المقبل هو الذي يمتلك زمام الامور .

سياسيا واقتصاديا وثقافيا . ان المجال هذا ليس مناسباً ولا يتسع في التحدث عن الجانب التقني المرعب والمتطور والذي سيمكن استخدامه في تدجين وتطوير واستعمار عقل الانسان في القرن المقبل . فهل سنيقي مستهلكين حتي اعلاميا لصناعات وسلع الغرب أم علينا التحرك لتحديد آية سلبيات واضرار وهذا أضعف الايمان ؟

ان الشباب والاعلام الشبابي يتيح لنا الفرصة التي علينا ان نغتني ، لتعويد مؤسساتنا وعقولنا وإدارتنا على التسليم بالتخطيط العلمي ، واجراء الدراسات العلمية ، وتحديد الأهداف ، والتقييم والتقويم ، والبذل السخي من خلال الموازنات المنطقية ، واعداد الكوادر وتدريبها وتطويرها ، والاتفاق على رؤية عصرية للحياة والحضارة والشباب ، وأن يكون لهم الدور الأساس في صياغة وصناعة اعلامهم من خلالنا و بدعمنا ومساندتنا كمجتمع ومؤسسات وهيئات رسمية وأهلية وخاصة.

الجلسة السادسة

التوجيهات لدراسة الخدمة الاجتماعية في المجتمع

رئيس الجلسة
د. عبد الله خلوم الصالح

د. فهد عبد الرحمن الناصر
أ. ناجي الزامل

الخدمة الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع

د. محمد عبد الرحمن الناصر

مدخل

تقوم الخدمة الاجتماعية على مبدأ الايمان بقدره الأفراد والجماعات والمجتمعات على التطور والنمو الايجابي البناء، وقدرتهم على مساعدة أنفسهم لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من إمكانات المجتمع، وتهدف الخدمة الاجتماعية أيضا إلى المساهمة في التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد والتعاون مع الأطراف والمؤسسات التي تعمل على تحقيق هذا الهدف ليتمكن الأفراد من اقامة علاقات إيجابية بناءة داخل الجماعة واتاحة الفرص لهم للتفاعل مع المجتمع الذي يعيشون فيه مما يجعل منهم مواطنين صالحين يعرفون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

وتهدف هذه الورقة إلى:

(١) التعريف بالظروف والعوامل التي أدت إلى ظهور هذا الفرع المهم من فروع الدراسات الاجتماعية.

(٢) المحاولات التي بذلها العلماء للتعريف بها وتحديد مجاله بدءاً من المحاولات الأولى وانتهاء بما استقر عليه الرأي في شأن تعريفها.

(٣) طبيعة الخدمة الاجتماعية.

(٤) وظائفها.

(٥) مقومات المهنة.

(٦) أهدافها.

(٧) الخدمة الاجتماعية والمجتمع الكويتي

(٨) الخدمة الاجتماعية : مرحلة ما بعد العدوان

ويحاول الباحث التعرض لهذه المنظومة من الأفكار أن يقدم معالجة متسقة ومتراپطة للخدمة الاجتماعية بوصفها مجالاً معرفياً من مجالات الدراسات الاجتماعية وبوصفها مهنة من أهم المهن التي يمكن أن تؤدي للأفراد والجماعات والمجتمعات خدمات جلييلة تعمل على صياغة حياتهم على نحو أكثر انسجاماً وفاعلية.

٤ - إن توسيع دائرة الحرية والتعبير والممارسة الديمقراطية للشباب من خلال اجهزة الإعلام والمحاضرات والندوات وحلقات البحث وإشراكهم في الحوارات وحضهم على التفكير والمجادلة الحسنة المثمرة لمعالجة قضايا المجتمع وقضاياهم أمر جوهري ، وأساس نجاح ينطلق فيه الاعلام في المجتمعات المتطورة ، ويكون سمة بارزة للاعلام الشبابي .

٥ - ارفق مع هذا البحث ورقة مختصرة طلبتها إلى مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي ، تتضمن بعض المرنثيات الاعلامية المتصلة بالشباب وبعض المشاريع البرامجية التي انتجت خصيصا للشباب وتمت اذاعتها عبر محطات التلفزيون في دول مجلس التعاون . وقصدت من ذلك اعطاءكم نموذجا لما يجب ويمكن أن يكون عليه الإعلام التخصصي الموجه للشباب وضرورة إخضاعه للتخطيط والدراسة والتقييم وبذل الميزانيات السخية من اجل انجازه بالشكل المهني المتطور والمؤثر .

ومثل هذه البرامج لم تنتجها محطات التلفزيون منفردة وذلك لضرورة الصرف المالي الكبير ، ولتوفير المتخصصين من التربية والاجتماع وعلم النفس الخ وقد تم تمويلها من دول الخليج مجتمعة وانتجتها عناصر متنوعة من الكفاءات والمهنيين من دول مجلس التعاون والدول العربية الأخرى وبعض المستشارين الأجانب . وهذه البرامج تصلح ان تكون نماذج جيدة لهذا النمط من التوجه الاعلامي الشبابي يمكن تطويرها وتوسيع دائرتها وتنوعها .

ويؤسفني القول - إن الاشكالية المالية ، واحتياج تدبير الميزانيات الكافية أمر مقلق تعاني منه مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك فهل من يد منقذة تمتد من خلال القطاع الأهلي في دولة الكويت ودول المجلس او الهيئات والمؤسسات الأخرى مثل البنوك وشركات الاستثمار والتجارة . في دول اوروبا وامريكا واليابان تققطع مثل هذه المؤسسات مبالغ مالية من أرباحها ترصدها للمعاونه في إنتاج مثل هذه البرامج (برنامج افصح ياسمسم في امريكا رصدت له ستة ملايين دولار امريكي لمرحلة البحث العلمي والتقييم فقط) .

٦ - إن صيانة وتعميق وتأطير هوية الفرد والمجتمع من التحديات التي تواجهها شعوب ومجتمعات أخرى في أنحاء العالم ، بفعل التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والتي تزلزل الارض من تحت أرجلنا . امام ذلك ، فمسئوليتنا الأخلاقية والوطنية

ز) ظهور حركات مرتبطة بالتخصص سواء على مستوى المؤسسات مثل جمعيات تنظيم الاحسان والمحلات الاجتماعية في أوروبا وأمريكا أو على مستوى الأفراد كالمدرس الزائر، وسيدة الاحسان، والمرضة الزائرة. وكل هذه الاتجاهات كانت تنادي بوجوب قيام التخصص في مهنة الخدمة الاجتماعية.

٢- تعريف الخدمة الاجتماعية:

يعتبر الربع الأول من القرن العشرين فترة خصبة للبحث والمحاولة للوصول إلى تعريف لمهنة الخدمة الاجتماعية. ويمكننا أن نبدأ لهذه الرحلة بأخصب التعاريف وأشملها والتي تمثل نضجا فكريا راقيا بالنسبة لذلك الزمان

(١) في عام ١٩٢٥ حاول وليم هيدسون تعريف الخدمة الاجتماعية فذكر أنها :

"خدمة فنية تعمل من ناحية على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة للتغلب على مشكلاتها، كما تعمل من ناحية أخرى على إزالة العوائق التي تحول دون تمكين الأفراد من استثمار أقصى ما لديهم من قدرات".

ولا شك أن هذا التعريف لم يصل إلى درجة الايضاح الذي يمكن أن تعكس مفهوم الخدمة الاجتماعية وتتضح مثالية فيما يلي :

أ - لم يصف تفسيرا لكلمة "خدمة" بل عرفها بنفس اللفظ.

ب - لم يتطرق التعريف لطرق الخدمة الاجتماعية حتى الرئيسة منها حيث أغفل طريقة تنظيم المجتمع وخدمة الجماعة واكتفى بالأسرة عن ذلك.

ج - أعطى الخدمة الاجتماعية حق العلاج للمشاكل الحاصلة وأغفل اهتماماتها الانشائية والوقائية.

د - كأنه حدد تدخل الخدمة الاجتماعية العلاجي بعدم استطاعة الأفراد استثمار أقصى ما لديهم من قدرات.

(٢) في عام ١٩٤٢ عرفت السيدة هيلين وتمر الخدمة الاجتماعية بأنها طريقة علمية لخدمة الانسان ونظام اجتماعي يساعده على حل مشكلاته وتنمية قدراته ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها، كما يعمل على محسن القيام بدورها، كما يعمل على خلق نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها في سبيل تحقيق رفاهية المجتمع.

يعتبر التعريف مرحلة متقدمة بالنسبة للتعريف السابق ومن ميزاته :

أ- اعطاء الخدمة الاجتماعية صفة الاستجابة لظروف المجتمع واحتياجاته المتغيرة.

ب- إضفاء الطابع العلمي على الخدمة الاجتماعية في تقديم الخدمات.

ج- أن الخدمة الاجتماعية لا تقتصر على علاج المشاكل وانما تحرص على معاونة مؤسسات المجتمع القائمة أو تقوم بخلق مؤسسات جديدة وتظهر الحاجة إليها وذلك لتحسين حياة المجتمع.

أما أوجه النقص في هذا التعريف فتتمثل في :

أ- أن هذا التعريف وصفها بأنها طريقة وهي في الواقع تحتوى على عدة طرق تتعامل مع فئات مختلفة وفي ذلك اغفال لهذه الطرق :

ب - اكتفي بوصفه لها بأنها طريقة ولم يذكر انها مهنة تعتمد على العلم والمهارة الفنية المكتسبة من الممارسة المهنية .

(٣) في عام ١٩٥٠ عرف براي كنه الخدمة الاجتماعية بانها " تلك الجهود المنظمة التي تخصص وتستخدم لمساعدة الافراد والجماعات ليحصلوا على إشباع كامل لحاجاتهم عن طريق مؤسسات إجتماعية تسيير هذه العمليات في حدود مجتمع مستقر".

ولم يسلم هذا التعريف التي تضمنها التعاريف السابقة خاصة قبل الاعتراف بتنظيم المجتمع كأحد طرق الخدمة الاجتماعية ولكنه اثار نقطة جديدة هامة وهي : ان الخدمة الاجتماعية لا تمارس إلا من خلال مؤسسات اجتماعية وذلك بفصلها عن الجهود التطوعية التي تعتمد على الصدق والاحسان وهذه اللفتة تعتبر نقطة تحول في محاولة تعريف

مفهوم الخدمة الاجتماعية حيث أخذت بسمات النظام الاجتماعي الذي يعتمد على بناء وعناصر اجتماعية متكاملة .

٤ (في عام ١٩٦٠ عرف بعض الخبراء في هيئة الامم المتحدة الخدمة الاجتماعية بانها نشاط منظم يستهدف تحقيق التبادل بين الافراد وبيئاتهم الاجتماعية .

ويصف هذا التعريف الخدمة الاجتماعية بانها نشاط منظم وقد يعود ذلك إلى اختلاف نمو الخدمة الاجتماعية في المجتمعات فهي قد وصلت إلى مستوى المهنة بينما في مجتمعات أخرى تعتبر نشاطاً يعتمد على الاجتهادات الشخصية.

كما يشير هذا التعريف أيضاً إلى الهدف الاساسي الذي تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيقه وهو (تحقيق التكيف المتبادل بين الافراد وبيئاتهم الاجتماعية). وفي هذا اعتراف بأن الفرد ليس مسؤولاً وحده عن المشاكل التي تواجهه وهي اللفتة التي أكدتها حركة المجالات الاجتماعية. وهذا المعنى يعطى الخدمة الاجتماعية صفة الاستمرارية حيث لا يقف عند علاج مشكلات الفرد وذلك ما تتضمنه الوظيفتان البنائية و الوقائية للخدمة الاجتماعية .

ومع ذلك فانه يؤخذ على هذا التعريف ما يؤخذ على التعاريف السابقة رغم التوجهات النظرية التي توصل إليها .

٥) في سنة ١٩٦٠ حاول الدكتور عبدالمنعم شوقي تعريف الخدمة الاجتماعية فذكر أنها " نظام اجتماعي مرن، يشترك في طريقة الأساسية مع بعض النظم الاجتماعية الأخرى، ويقوم بالعمل به مهنيون مختصون، ويهدف إلى مقابلة احتياجات الأفراد إلى النمو والتكيف في المجتمع إذا فشلت في ذلك النظم الاجتماعية الأخرى، كما يهدف إلى مساعدة تلك النظم على النمو والامتداد حتى تقابل حاجات الأفراد والجماعات والمجتمعات بطريقة أكثر كفاءة.

٦) وفي سنة ١٩٧٧ قام الدكتور سيد أبو بكر حسانين بصياغة تعريف اجرائي اشتمل على مجموعة العناصر التي تحدد الخدمة الاجتماعية حيث ذكر أن :

أ) للخدمة الاجتماعية قاعدة علمية مستمدة من العلوم الإنسانية ولها خمس طرق مهنية (خدمة فرد - خدمة جماعة - تنظيم مجتمع - إدارة المؤسسات - البحث في الخدمة الاجتماعية)

وكذلك للخدمة الاجتماعية أساليبها ومهاراتها الفنية وفلسفتها وقيمتها ومعاييرها الاخلاقية وتؤدى خدماتها بواسطة ممارسين مهنيين معدين نظريا وميدانيا.

(ب) تهدف الخدمة الاجتماعية إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها لعلاج المشكلات الاجتماعية والوقاية منها واستثمار القدرات البشرية للوصول إلى مستويات اجتماعية لائقة.

(ج) لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية تعمل الخدمة في مجالات متعددة تغطي الاحتياجات التعليمية والصحية والحاجات الخاصة والمجال الصناعي والريفي.

(د) الاستفادة من جهود المتطوعين في المجتمعات المحليه المتمثله في قياداته .

هـ (تؤدى الخدمة الاجتماعية دورها عن طريق المؤسسات الاولية المتخصصة والمؤسسات الثانوية .

و) التمسك بالديمقراطية السليمة .

ز) التعاون مع المهن الأخرى في عمليات المساعدة .

ح) استثمار جميع الموارد المتاحة.

ط) اشترك الحكومة في القيام بعمليات المساعدة.

ي) تتمشى مع أيولوجية المجتمع الذي تعمل فيه أو تتحول الخدمة الاجتماعية من فن علمي لها علم معتمد على تقدم طريقة البحث في الخدمة الاجتماعية ويتأكد تقدم مهنة الخدمة الاجتماعية كلما تقدم البحث وتحسنت وسائله، ومن هذا التعريف تبين وضوح الرؤية نحو دور الخدمة الاجتماعية وماهيتها.

٧) واستعرض الدكتور حسن علي خفاجي (١٩٨٠) تعاريف الخدمة المختلفة فتوصل من خلال ذلك إلى: "أن الخدمة الاجتماعية أصبحت فنا وعلما في نفس الوقت باعتبار أنه قد أصبح لها طرقها وأساليبها العلمية وقواعدها ومبادئها الخاصة بها، وتعتبر الخدمة الاجتماعية محصلة لكثير من التجارب والخبرات التي أرسبت دعائمها عبر تاريخها الطويل والحافل على أقوى ما تكون الدعائم وتتصل اتصالا وثيقا بعملية الاصلاح الاجتماعي حيث تتفق معه في الأهداف، وتلعب دوراً في القضاء على مشكلات التغيير الاجتماعي والتقليل من تأثيراته، وتعمل على تحقيق التنمية.

٣- طبيعة الخدمة الاجتماعية:

هناك جانب من الجوانب المهمة بالخدمة الاجتماعية ظل التأكيد عليها بصفة دائمة في سياق التاريخ وهو تلك القيمة الرفيعة المنوطة بالأفراد من الرجال والنساء وتطورهم الشخصي واسهامهم في تطور مجتمعاتهم المحلية، ويتم تأكيد أهميتهم في نطاق السياق الاجتماعي للتوافق الانساني والتكافل الاجتماعي وقد تم بناء على ذلك تأكيد الحاجة الرئيسة بالنسبة للمشتغل بالخدمة الاجتماعية إلى أن ينمي لدى نفسه الحساسية والقدرة الحقيقيتين على الاستجابة للحاجات الفردية والاجتماعية وللدقائق المتعلقة بالاتصال والانضباط. والواقع أن المجتمعات الشمولية تنكر الحقوق الانسانية الأساسية. وقد وجدنا ملايين الأشخاص في القرن الحالي قد أهلكوا لأنهم أفصحوا عن وجهات نظرهم الشخصية والمنشقة في عالم نجد فيه الحساسية التوافقية للحاجات الفردية قد صارت ضرورية بفضل ما يأتي من تأثير نتيجة أقوال وأعمال الأفراد أو المضمونات الصغيرة. وهذه الحساسية التوافقية ضرورية بسبب النتائج التي تتأتى عن قرارات رجال السياسة والمخططين للسياسة (ومنهم المشتغلون بالخدمة الاجتماعية) وهي القرارات التي يكون لها في بعض الأحيان أثر مدمر لحياة الأفراد. ويتطلب التأكيد المنوط بالتطور الفردي أن ينغمس المشتغلون بالخدمة الاجتماعية في التأكيد على كرامة الفرد والحرية الفردية. ومن المفيد أن نورد هنا تعليقا بقلم شوماخر (١٩٧٧: ٣٩ - ٤٠) للتأكيد على هذه الحقيقة:

"ان الملاحظة المباشرة تكشف النقاب على أن معظمنا في معظم الوقت يسلكون ويتصرفون بطريقة آلية كآلة. والواقع أن القوة البشرية المتعلقة بالوعي الذاتي والتي يختص بها الانسان تظل غائبة فهو يسلك كما يسلك الحيوان. ولا يسلك بتعقل تقريبا إلا استجابة للمؤثرات الخارجية، فالمرء لا يبلغ المستوى الاكدمي أي مستوى الحرية إلا عندما يستخدم قوته الخاصة بالوعي الذاتي. ففي تلك اللحظة يكون حيا ولا يكون مجرد كائن حي. والواقع أنه لاتزال هناك قوى عديدة حتمية قد تراكمت في الماضي تعمل على تحديد تصرفاته. بيد أن هناك انتهاجا صغيرا قد يحدث. أعنى تغيرا ضئيلاً في الاتجاه قد تم استحداثه وقد لا يمكن ملاحظته في الواقع ولكن من الممكن أن تعمل اللحظات الكثيرة من الوعي الذاتي على انتاج الكثير من تلك التغيرات. بل انها قد تحول حركة معينة إلى الاتجاه المضاد لاتجاهها السابق."

ولقد حاول الاتحاد البريطاني للمشتغلين بالخدمة الاجتماعية في عام ١٩٧٣ تحديد جوهر الخدمة الاجتماعية وما يمكن أن تساهم به في حياة المجتمع المحلي. وقد لوحظ أن الخدمة الاجتماعية كانت ظاهرة تطورية بما تمتد به من جذور في الفلسفات الاجتماعية والقيم الأخلاقية. ثم تطورت خلال المائة عام السابقة بشكل جاد كاستجابة للتغيرات الاجتماعية العميقة التي أفادت الفرد وأثقلت عليه في نفس الوقت. ومن الممكن النظر إلى الخدمة الاجتماعية كمهنة باعتبارها تطورا تلقائيا ومظهرا للوعي بالحاجة إلى خلق وسيلة لحماية ومساعدة أولئك الذين تأثروا تأثيرا مناهضا بالتغيرات التي تعمل على إعادة تشكيل المجتمع. ان الخدمة الاجتماعية توجد لصالح الوكالات الحكومية. والواقع أن هذه المسؤولية المزدوجة تجاه الفرد وتجاه الوكالات الحكومية التي أنشئت لخدمة الرجل (أو خدمة المرأة) تدفع بالخدمة الاجتماعية إلى مواقف تتسم بالصراع. فوظيفتها الخاصة هي حماية ودعم مصالح من تقوم برعايتهم. وكذا فاز اهتمام المجتمع المحلي الرامي إلى حماية ودعم رفاهية الفرد في اطار المجتمع الكبير من خلال الخدمة الاجتماعية.

يقول هينز (١٩٥٧) إن :-

الخدمة الاجتماعية هي نشاط انساني يتدخل بمقتضاه أعضاء معينون بالمجتمع - سواء كانوا عاملين أو متطوعين في سلوك الآخرين بقصد إحداث تغير ما، وأهداف الناس بالمجتمع هي أيضاً أهداف الخدمة الاجتماعية مادامت اهتماماتنا الرئيسية هي توفير ضروريات أساسية للحياة وتنظيم السلوك. ولكن الوسائل التي يستخدمها الممارسون للخدمة الاجتماعية قد تتأثر بقيمتهم ومعتقداتهم التي تنمو إلى وضع حدود بصدد الطرق التي يستخدمونها. فيصدون مثلاً عن الحرب والقمع. وقد يقال ان الخدمة الاجتماعية تنشأ عن تلك الوسائل الناجمة عن التفاعل بين الناس والتي قصد من ورائها استحداث التغير من خلال العناية والاهتمام بالرغم من أن الكثير من الممارسين للخدمة الاجتماعية لا يستبعدون استبعاداً كاملاً بعض أشكال الصراع:

ويستمر هينز في مناقشة المشكلات التي تتبدى في الحياة الاجتماعية وفي العلاقات بالآخرين ملاحظاً أنه مهما كانت البنية الاجتماعية متساهلة أو قامة فإن الانسان لا يزال يجد الصعوبات فيما يتعلق بالعلاقات بالآخرين. كما أظهر التاريخ خلال المائة عام الأخيرة أن هناك دورا بالمجتمع يجب أن يضطلع به الخبراء المتباينون في العلاقات الانسانية.

ويتضمن هذا التقرير حول هذين الموقفين تجاه طبيعة الخدمة الاجتماعية عددا من النقاط الجديرة بالمناقشة . فهو يتضمن الإشارة إلى الخدمة الاجتماعية من وجهة النظر التاريخية. وإلى الأيدلوجيات والقيم المعتملة تحتها وإلى الخدمة الاجتماعية كاستجابة لما وقع من تغير بالمجتمع وأيضاً بأحدى الوكالات الحكومية. ومن الأهمية بمكان في السياق الحالي أن نشير إلى أن هناك اشارات إلى الاهتمام المزدوج للمشتغلين بالخدمة الاجتماعية وبرفاهية الفرد والمجتمع المحلي. وإشارات إلى الخدمة الاجتماعية المستخدمة في تنظيم السلوك. وسوف نتناول هذه النقاط مرة أخرى.

إن كافة هذه الجهود هي ما نطلق عليه اسم الخدمة الاجتماعية. فالخدمة الاجتماعية على ذلك مجهودات مهنية تساهم مع غيرها من المهن الأخرى عن طريق متخصصين فيها يهدفون بها إلى رعاية النمو الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات، بصورة تحددها فلسفة معينة وأسس ومبادئ توجه العاملين فيها وأساليب وطرق تميز الأداء المهني فيها، ويترتب على هذه المعاونة تهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والرفاهية وفق ميول وقدرات الأفراد والجماعات وما يتفق مع ظروف واحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نستخلص بعض الحقائق الهامة التي تحقق طبيعة الخدمة الاجتماعية.

أولاً: الخدمة الاجتماعية مهنة:

بمعنى أنها عمليات متخصصة تعتمد على عنصرين أساسيين، معلومات ومعارف علمية عميقة تقدم لهم الخدمة، ثم مهارات متخصصة للعاملين مع هؤلاء وما يرتبط بهذه المهارات من أساليب ومبادئ للعمل.

وفرق كبير بين المهنة والحرفة. فالأولى تعتمد على أساليب ومبادئ علمية، أما الثانية فتعتمد أساساً على الخبرة وحدها.

ولذلك أنشأت معاهد لإعداد المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، واتسعت مناهجها وعمقت حتى وصلت بعضها إلى تخريج أخصائيين على مستويات عالية من العلم والمعرفة والمهارة.

ثانياً: الخدمة الاجتماعية تتعاون مع غيرها من المهن:

بمعنى أن الخدمة الاجتماعية مهنة تتعاون مع غيرها من المهن الأخرى بقصد النهوض بالانسان ومجتمعه. فإذا كان التعليم مثلاً يعمل على تزويد الطالب بالمعلومات والمعارف المختلفة فإن الخدمة الاجتماعية تعمل على معاونة هذا الطالب في مواجهة ما يتعرّض فيه نتيجة احتياجات مادية أو اجتماعية غير مشبعة، كما تعمل على إكسابه الخبرات والمهارات التي تساعد في أن يكون مواطناً اجتماعياً صالحاً.

ثالثاً: الخدمة الاجتماعية عملية مساعدة:

ويقصد بالمساعدة هنا المساعدة الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم - ولا تعتمد المساعدة على إمكانية الاخصائي في تقديم الخدمة بنفسه فحسب وإنما على مدى قدرته في جعل الآخرين يساعدون أنفسهم. فالخدمة الاجتماعية في معناها الواسع هي مساعدة الناس كي يساعدوا أنفسهم وذلك بتهيئة الأجواء والظروف المناسبة للفرد كي يواجه مشكلاته.

رابعاً: الخدمة الاجتماعية عملية تنشئة:

يمر الفرد بمراحل تتميز كل منها بخصائص جسمية وعقلية واجتماعية ونفسية، وهو خلال نموه يسعى إلى تحقيق نوع من التكيف مع نفسه ومع الآخرين. ويتطلب هذا التكيف اكتساب الفرد لخصائص اجتماعية مرتبطة بقيم المجتمع وأخلاقياته، والفرد يكتسب مهارته الانسانية واحدة بعد الأخرى وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والعقلية والنفسية اللازمة له لتدبير شؤونه وتنظيم علاقته بالآخرين.

٤- وظائف الاجتماعية الاجتماعية:

تحدد وظائف ومسؤوليات الخدمة الاجتماعية في العمل وعلى مساعدة حالات سوء التكيف والانحراف الاجتماعي والصحي وغيرها، ايجاد نوع من التكيف الاجتماعي والتوافق الذاتي حتى تصل الشخصية الانسانية إلى درجة من النضج الاجتماعي الذي يمكنها من خلاله القيام بوظائفها وأدوارها الاجتماعية على أفضل وجه مع مراعاة موقف هذه الشخصية كوحدة انسانية تتعامل

معها الخدمة الاجتماعية على مستوى الطرق الثلاثة (فرد - جماعة - مجتمع) حيث إن الانسان يعيش موقفا اجتماعياً يختلف فيه من أدائه لأدواره عن كونه كفرد مستقل بذاته له احتياجاته الذاتية وكعضو في جماعة أو مواطن في مجتمع . وفيما يلي نعرض بعض هذه الحالات التي تعمل معها مهنة الخدمة الاجتماعية :

- ١ - المرض النفسي والعقلي .
- ٢ - الضعف العقلي .
- ٣ - العاهات الجسمية والتأهيل المهني .
- ٤ - مرض الدرن .
- ٥ - انحراف الكبار وانحراف الصغار .
- ٦ - حالات الطفولة المهملة .
- ٧ - التعطل والبطالة .
- ٨- الهجرة .
- ٩- العجز الكلي .
- ١٠- الشيخوخة .
- ١١- الأمراض العادية والمؤقتة .
- ١٢- المشاكل الدراسية (على مستوى المراحل التعليمية المختلفة)
- ١٣- مشاكل العمل والعلاقات الإنسانية في مجال الصناعة .
- ١٤- مشاكل المجندين وسوء التكيف بين أفراد القوات المسلحة .
- ١٥- المشاكل الأسرية .

وإذا نظرنا إلى الخدمة الاجتماعية كمهنة تهدف إلى تمكين الفرد والجماعة والمجتمع من ممارسة أنشطتهم المتوقعة والمرغوبة وأدوارهم المحدة. بما يحقق أكبر قدر ممكن من الكفاءة

والرفاهية فإنه يمكن أن نستخلص مما سبق أن هناك ثلاث وظائف رئيسية يجب أن تقوم بها الخدمة الاجتماعية نشير إليها فيما يلي :

١- الوظيفة العلاجية:

وتستهدف إعادة الفرد أو الجماعة أو المجتمع إلى حالة من القدرة على القيام بالوظائف والأدوار المحددة بدرجة وكفاءة، ويبدو هذا عندما نتعامل مع المشكلات الأسرية أو مع الأطفال المنحرفين وذوي العاهات أو مع الجماعات التي يعاني أعضاؤها مشكلات خاصة أو مع المجتمعات التي تعاني عدم الاستقرار نتيجة لتعرضها لمشكلات أساسية تعوق تكيف أفرادها. وهنا يتضح جليا ذلك الدور العلاجي الذي تسهم به مهنة الخدمة الاجتماعية في محاولة إعادة التكيف.

٢- الوظيفة التنموية:

وتستهدف تزويد الفرد أو الجماعة أو المجتمع بالموارد على اختلاف أنواعها - كلما كان ذلك لازما - لتحقيق أهداف تنموية خاصة أو عامة داخل إطار القيم الاجتماعية المرغوبة.

٣- وظيفة وقائية:

وتستهدف وقاية الفرد أو الجماعة أو المجتمع من الوقوع في مشكلات أو علاقات تعوق ممارستهم للأنشطة والأدوار الاجتماعية المرغوبة. ويبدو أن المجتمعات النامية بصفة عامة أشد حاجة لهذه الوظيفة بسبب مراحل التحول التي تمر بها مما ينتج حاجة أكبر لتعزيز الإستقرار والقدرة على مواجهة التغيرات الحادة التي تحكم الضغوط الشديدة التي تتعرض لها هذه المجتمعات.

٥- مقومات مهنة الخدمة الاجتماعية

ويمكن من خلال تحديدنا لوظائف الخدمة الاجتماعية أن نتعرف مقومات هذه المهنة.

إن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى المساهمة في تحسين مستوى معيشة الناس اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. أي المساهمة في تحقيق الصالح العام للمجتمعات. ولا تهدف أساساً إلى تحقيق أهداف شخصية للقائمين بها أو العمل على إشباع رغباتهم وميولهم. وللمهنة قيم وفلسفة ومبادئ أخلاقية تحدد علاقة المشتغلين بالمهنة وبالعملاء الذين تخدمهم ولصالح أولئك العملاء. وتستند المهنة إلى

معرفة عملية وأساليب فنية ومهارات. فمن الضروري على العاملين بها أن يلموا بتلك المعرفة العملية، وأن يدرّبوا على استخدام تلك الأساليب الفنية والمهارات. وللمهنة أيضاً مجالات عمل متعددة ووظيفة معينة، وإن كانت تتداخل في مجالات عملها ووظيفتها، وفي مادتها وأساليبها الفنية مع مهن وعلوم أخرى بأنها تفيد وتستفيد من هذا التداخل. وإذا استخدم المشتغلون بالمهنة بعض ما يستعبرونه من مهن أخرى من معونة ومهارات. يجب عليهم أن لا يفقدوا وهم يقومون بذلك شخصيتهم المهنية والطابع الغالب على مهنتهم. وفيما يلي نتعرض لمقومات مهنة الخدمة الاجتماعية :-

إن أهم ما كان يشغل الأخصائيين الاجتماعيين الأوائل استكمال الخدمة الاجتماعية لمقوماتها حتى يمكن أن تصل إلى مستوى الاعتراف بها كمهنة، وقد كانت هناك محاولات عديدة بذلها الرواد من الأخصائيين الاجتماعيين محاولين الإجابة عن السؤال الذي يتضمن - هل الخدمة الاجتماعية مهنة؟

ولقد وضع فلكنسر A.Flexner في المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٥ مجموعة من المعايير حاول من خلالها أن يحدد مقومات الخدمة الاجتماعية كمهنة. وهذه المعايير يمكن أن يشير إليها في الآتي :

- ١- اذكار المهنة أساساً عملية عقلية.
- ٢- لا تؤدي المهنة روتيناً بل تتطلب مجهوداً أو تفكيراً إلى المهني.
- ٣- يجب أن تعلم وأن توضع معرفتها موضع التطبيق والممارسة.
- ٤- يجب أن تكون المهنة صالحة للاستخدام الميداني وأن تكون لها أهداف محددة وأساليب فنية.
- ٥- يجب أن تحدد مسؤولياتها والتزاماتها تجاه من تخدمهم.
- ٦- يجب أن يمارسها متخصصون.

ومن خلال هذه المعايير قام فلكنسر بتقييم الخدمة الاجتماعية فوجد أن هذه المعايير تنطبق في بعضها على الخدمة الاجتماعية وتفتقد إلى بعض المعايير من جانب آخر، أما ما كانت تفتقر إليه الخدمة الاجتماعية من معايير فيمكن أن نحدده فيما يلي :-

١- قاعدة علمية من العلوم الاجتماعية.

٢- أساليب فنية متطورة.

٣- نظام تعليمي خاص بها.

٤- اشتراطات مهنية يجب أن تتوافر في الأخصائي الاجتماعي.

٥- تنظيمات مهنية.

كذلك أوضح فلكنسر أن أهم ما كانت تفتقر إليه الخدمة الاجتماعية في ذلك الوقت الأساليب الفنية بصفة خاصة، لذلك لم يعتبر فلكنسر الخدمة الاجتماعية مهنة كاملة وعلى الأخصائيين الاجتماعيين أن يتعرفوا على مناطق الضعف والقوة في الخدمة الاجتماعية وأن يعملوا على تطويرها.

وفي عام ١٩٥٠ حللت جين هوي الخدمة الاجتماعية فوجدت أنه لم يتم التوصل بعد إلى تعريف محدد لها وأرجعت ذلك إلى نقص الثقة في الكفاءة المهنية للخدمة الاجتماعية إذ إن الخدمة الاجتماعية كانت تفتقد معرفة وطريقة عملية يعتمد عليها الأخصائيون الاجتماعيون كوسيلة لتحقيق هدف مهني محدد. إلا أنها أشارت إلى أن الخدمة الاجتماعية تتميز عن المهن الأخرى في ناحيتين :-

الأولى : أنها تقدم خدمات متخصصة للأفراد (خدمة الفرد) وللأفراد كأعضاء في جماعات (خدمة جماعة) وللأفراد والجماعات كأعضاء في مجتمع (تنظيم مجتمع)

الثانية : أنها تعمل كعامل مساعد يسهل تركيز اهتمام المهن والأعمال على اشباع كل الاحتياجات للفرد ككل.

وأشارت هوي Hoew إلى أن الخدمة الاجتماعية بصفة عامة تستطيع أن تستفيد من مهنة الطب أكثر من أي مهنة أخرى فالأخصائيون الاجتماعيون يتعلمون من الأطباء دقتهم في التشخيص والعلاج وتقديرهم لتأثير المهنة على حياة الفرد. والطب يوفر للأخصائيين الاجتماعيين معرفة أسباب الأمراض وأعراضها ومضاعفاتها.

كما أن تقدم الدراسة في الأمراض السيكوسوماتية يكسب الأخصائيين الاجتماعيين والأطباء معرفة وبصيرة في أثر العوامل النفسية والاجتماعية على سير المرض. كما أن الخدمة الاجتماعية تستفيد من الطرق العلاجية المستخدمة في العيادات الطبية. محاولة إدماجها مع الطرق المستخدمة في علاج العملاء.

كما أن مهنة الطب النفسي تساعد الأخصائيين الاجتماعيين على تفهم أسباب الصراع والتوترات المؤدية إلى التأزم وسوء التكيف فضلا عن أن الخدمة الاجتماعية تستخدم بعض وسائل الطب النفسي العلاجية في مساعدة وعلاج الأفراد وأعضاء بعض الجماعات.

وقد رأت "هوي" أن الخدمة الاجتماعية قد أثرت بدورها في بعض المهن فقد ساعدت الممارسين في المهن الأخرى على النظر إلى العميل كفرد متميز عن غيره في بعض السمات. وعلى النظر إلى العميل كوحدة متكاملة. وإلى تشكيلاته ككل متكامل أيضاً. ومن ثم تتضافر المهن وتتعاون لمساعدة الفرد وعلاجه. كما أن بعض المهن تقوم بتعليم المشتغلين بها بعض المهارات التي توصل إليها الأخصائيون الاجتماعيون خاصة في مجالات العلاقات الانسانية.

وقد استفادت بعض المهن من مبادئ العملية الاشرافية ووسائل الاشراف في الخدمة الاجتماعية وكذلك الوسائل التي ابتكرتها الخدمة الاجتماعية في العمليات الادارية.

وفي عام ١٩٥١ رأت كل من هوليس وتايلور أن الخدمة الاجتماعية كانت في ذلك الوقت في مراحلها الأولى كمهنة. وفي عام ١٩٥٧ رأى جرينوود أن الخدمة الاجتماعية قد وصلت إلى المكانة المهنية وأصبحت مهنة وقد استند في رأيه إلى أن الخدمة الاجتماعية قد بلغت خمس مستويات مهنية رئيسة هي :-

- ١- معرفة عملية منظمة تعتبر قاعدة ترتكز عليها عمليات الخدمة الاجتماعية.
- ٢- مستوى للأداء لا يصل إليه إلا من تعلم الخدمة الاجتماعية في معاهدها.
- ٣- علاقة بين الخدمة الاجتماعية والمجتمع نشأت عن الدور الذي تؤديه فيه. وتحدد تلك العلاقة نظرة المجتمع وتقديره للمهنة.
- ٤- معايير أخلاقية تحدد وتنظم السلوك المهني للأخصائي الاجتماعي.

٥- وجود ثقافة خاصة بالمهنة وتتكون من قيم ومعايير ورموز وتنظيمات مهنية رسمية وغير رسمية.

وفي عام ١٩٥٩ توصل بويم إلى نفس رأي جرينوود. وقد استند إلى :-

١- مقدرة الخدمة الاجتماعية على اسداء خدمات للناس.

٢- وجود معرفة متماسكة منتظمة قابلة للتطبيق مكنت الخدمة الاجتماعية من التوصل إلى مدركات ومبادئ تسترشد بها في عملها في المواقف المختلفة.

٣- وجود قيم مهنية واتجاهات تحدد العلاقات بين الأخصائيين الاجتماعيين والوحدات التي يعملون بها ومعها (أفراد - جماعات - مجتمعات).

٤- وجود مهارات مهنية تعمل على توصيل الفائدة المستقاه من المعرفة العملية والمدركات إلى العملاء كما أن تلك المهارات تساعد في تقويم فاعلية المهنة ونتائجها.

٥- وجود جماعة مهنية (أي الأخصائيين الاجتماعيين) تمارس المهنة وتنظم نفسها ويشترك أعضاؤها في المعرفة والمهارات والاتجاهات ومعايير السلوك.

ويرى الدكتور سيد أبو بكر أن الخدمة الاجتماعية قد أصبحت مهنة تستخدم الطرق العملية وأنها في طريق تطورها إلى أن تصبح علماً. ومقومات المهنة التي يستند إليها في رأيه تتلخص في الآتي :-

١- قاعدة علمية:

على الرغم من أنه حتى الآن لم تتبلور بعد بدرجة كافية معرفة علمية نظرية خاصة بالمهنة وحدها كما هو الحال في مهنتي الطب والهندسة مثلاً. وان معظم المعرفة الخاصة بالمهنة وحدها المستمدة من خبرات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجالات المختلفة في الوقت الحالي غير كافية. إلا أن المهنة تركز على قاعدة علمية عريضة مستمدة من كل من العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية. غير أن معظم المعرفة العلمية في مهنة الخدمة الاجتماعية مستقاه من العلوم الاجتماعية.

والخدمة الاجتماعية تستفيد من العلوم الاجتماعية المختلفة بعض ما توصلت إليه من معرفة وحقائق كي تستعين بها المهنة في مجال التطبيق العملي.

فالخدمة الاجتماعية تلجأ إلى علم النفس لتأخذ منه الحقائق عن موضوعات شتى منها :-

- مراحل نمو الشخصية.

- دينامية السلوك الفردي والجماعي.

- وجهة نظر علم النفس في المشكلات التي تتعامل معها الخدمة الاجتماعية.

أما علم النفس الاجتماعي فيفيد الأخصائي الاجتماعي في تفهم الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الإنسان ويقوم بها في المجتمع الحديث وسلوك الجماعات في المواقف المختلفة.

وتستفيد الخدمة الاجتماعية من علم الاجتماع في تفهم :-

النظم الاجتماعية المختلفة والتنظيمات الاجتماعية وعمليات التغير الاجتماعي، والعمليات المجتمعية وأنماط الثقافة الحضرية والريفية - المشكلات الاجتماعية - طرق البحث الاجتماعي.

وتوضح الأنثروبولوجيا الثقافية مفهوم الثقافة والمقارنة بين ثقافات المجتمعات المختلفة ودراسة المعايير والقيم وتأثير الثقافة على الشخصية الإنسانية.

وتستفيد الخدمة الاجتماعية من علم الاقتصاد في تفهم القوانين والعمليات الاقتصادية وتأثير العوامل الاقتصادية في المشكلات الاجتماعية. ولما للاقتصاد من تأثير كبير في المجتمعات المعاصرة والمتقدمة والنامية أصبحت دراسته لا بد منها لتفهم عمليات التغير الاجتماعي ولدراسة العلاقات الاجتماعية.

ودراسة العلوم السياسية تفيد في تفهم أيديولوجيات المجتمعات المختلفة وتأثيرها في تطور وفلسفة وأساليب وأهداف الخدمة الاجتماعية. وكما تستفيد المهنة من العلوم الاجتماعية تستفيد أيضاً من العلوم الطبيعية ولكن بدرجة أقل نسبياً. فنلجأ للعلوم الطبية مثلاً للاستفادة منها في تفهم الأمراض وتأثيرها في العميل من الناحية الجسمية حتى تتفهم العميل المريض ككل من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية. ونلجأ إلى العلوم الهندسية للاستفادة منها في مشكلات الإسكان والتدريب المهني وإمكانات زيادة الانتاج ومشكلات التأمين الصناعي.

وتؤدي دراسة العلوم الاجتماعية والطبيعية إلى اكتساب الأخصائيين الاجتماعيين لبعض السمات الضرورية لممارسة المهنة منها :-

- المنهج العلمي في التفكير.

- الموضوعية.

- قوة الملاحظة.

- القدرة على التنبؤ.

- الفهم والادراك.

- القدرة الأفضل على الأداء.

- القدرة على نقد وتقويم الذات.

والخدمة الاجتماعية تراعي في استعادتها للمعرفة العلمية من العلوم الاجتماعية وبعض العلوم الطبيعية ما يأتي :-

أ- أن تكون الموضوعات المستعارة حديثة ما أمكن.

ب- أن تكون تلك الموضوعات صالحة للتطبيق والاستخدام بوساطة طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها.

ج- أن تفسر المصطلحات العلمية بدقة وبالطريقة التي تتناسب وظروف الخدمة الاجتماعية وأهدافها.

د- أن تعمل على تكامل تلك الموضوعات لأن طرق الخدمة الاجتماعية يتكامل بعضها مع بعض.

٢- أهداف اجتماعية تسعى المهنة لتحقيقها:

إن أي مهنة تهدف إلى تحقيق الصالح العام ولو اقتضت الأهداف على تحقيق الأغراض الخاصة بالقائمين بعمل معين لما أصبح هذا العمل مهنة.

وقد كانت للخدمة الاجتماعية منذ تطورها كمهنة في بداية القرن العشرين بعض الأهداف الاجتماعية التي كانت تتطور مع تطور المهنة. وفي الوقت الحالي. يمكننا القول أن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الناس على تحديد مشكلاتهم والتوصل إلى حلول لها قدر إمكانهم وفي حدود استطاعتهم. وأحداث تغيرات في النظم الاجتماعية من شأنها تساهم في حل المشكلات التي يعاني منها الناس. كما تهدف الخدمة الاجتماعية إلى الوقاية من المشكلات والمساهمة في علاجها أي باختصار تستهدف المهنة المساهمة الايجابية الفعالة في رفع مستوى معيشة الناس من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٣- طرق وأساليب فنية تستخدم لتحقيق الأهداف:

أصبحت للخدمة الاجتماعية خمس طرق رئيسة هي خدمة الفرد، وخدمة الجماعة ، وتنظيم المجتمع، والبحث في الخدمة الاجتماعية، وإدارة المؤسسات الاجتماعية.

كذلك تطورت الأساليب الفنية التي تستخدمها المهنة في ممارسة الطرق في المجالات المختلفة. وقد أدت تلك الأساليب إلى الارتقاء بمستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي.

٤- مهارات فنية:

توصلت المهنة بفضل الخبرات التي مرت بها إلى بعض المهارات التي يجب أن يكتسبها الأخصائي الاجتماعي مثل المهارة في إقامة علاقة مهنية هادفة مع الوحدة التي يتعامل معها (فرد - جماعة - مجتمع) والمهارة في تحليل المواقف، والمهارة في تفهم مشاعر العملاء، وغيرها من المهارات.

٥- معايير أخلاقية:

للخدمة الاجتماعية بعض المعايير الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي في ممارسته لعمله. كاحترام كرامة كل انسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه أو قوميته، وتقبل الفرد والجماعة والمجتمع بدون تحيز، أو ابداء لوم أو تقييع أو سخرية والاعتراف بحق كل فرد في تقرير مصيره بنفسه مادام لا يشكل خطراً على نفسه أو على المجتمع، والثقة في العملاء وعدم التشكك فيهم.

٦- إعداد للمشتغلين بالمهنة:

مادامت الخدمة الاجتماعية تركز على قاعدة علمية عريضة. ولها أهدافها وطريقتها وأساليبها الفنية ومهارتها ومعاييرها الأخلاقية. إذن ممارستها تحتاج إلى إعداد خاص.

وقد نشأت مدارس في جامعات بعض الدول لتدريس الخدمة الاجتماعية. بينما تعلم الخدمة الاجتماعية في بعض الدول الأخرى في معاهد متخصصة. وتوجد أقسام للخدمة الاجتماعية في بعض الكليات الجامعية في عدة دول. والدرجات العلمية التي تمنح في الخدمة الاجتماعية هي البكالوريوس أو الليسانس والماجستير والدكتوراه في الخدمة الاجتماعية. وفي المجتمعات التي لم تنشط فيها الخدمة الاجتماعية بعد. قد يعمل الأخصائي الاجتماعي بمؤهل أقل من البكالوريوس.

ويقوم إعداد الأخصائي على ثلاثة أعمدة رئيسة هي :-

أ- دراسة المواد المهنية. الخدمة الاجتماعية وكل طرقها.

ب- دراسة المواد التأسيسية من علوم اجتماعية وعلوم طبيعية.

ج- التدريب الميداني في مختلف مؤسسات الرعاية الاجتماعية بصفة عامة والمؤسسات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة.

ويجب أن يتحلى الطالب المتقدم لدراسة الخدمة الاجتماعية ببعض الخصائص اللازمة لإعداده

منه :-

أ- اتزان الشخصية.

ب- تطابق نسبي بين الخصائص المفروض أن يتحلى بها الأخصائي الاجتماعي مع خصائص الطالب كي لا تتعرض شخصية الطالب لتفسير لا تحمد عقباه. ويجب على وجه الخصوص أن تتمشى قيم الطالب إلى حد كبير مع قيم المهنة.

ج- القدرة على التفكير التحليلي والوصول إلى نتائج. ويتعين ذلك قدرة الطالب على تحليل الموقف إلى عناصره ثم إعادة تركيبه مع أخذ فكرة واضحة عن كل جوانب الموقف.

د- القابلية لتكوين علاقات مهنية إيجابية مع العملاء.

هـ- القدرة على حب الغير وحب الموضوع وعدم تركيز الحب على الذات فقط.

ونضيف إلى ذلك أن طالب الخدمة الاجتماعية يجب أن يتسم بالرغبة والاستعداد للعمل المهني ولا يقبل على تعلم المهنة مضطراً. كما يجب أن يكون واثقاً من نفسه ومعلوماته العامة بحيث تكون واسعة نسبياً وأن يتصف تفكيره بالرونة.

٧- وجود جماعة مهنية لها تنظيماتها:

إن الهيئة الفنية التي تشتغل بالخدمة الاجتماعية هي الأخصائيون الاجتماعيون الذين أصبحت لهم تنظيمات مهنية خاصة بهم. مثل الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين في مصر. أو الجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية. وتتولى تلك التنظيمات المهنة القيام بعقد مؤتمرات قومية ومؤتمرات عالمية بصفة دورية.

٨- تقبل المهنة على المستوى العالمي:

تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بإسداء خدمات لها أهميتها لمساعدة النظم الاجتماعية المختلفة في المجتمعات. وقد ساعد ذلك على وجود علاقة بين الخدمة الاجتماعية والنظم الاجتماعية بالمجتمع نظراً لأهمية الدور الذي تؤديه. وأصبحت نظرة المجتمعات لخدمة الاجتماعية أكثر تقديراً. وإعجاباً عن ذي قبل.

وتمارس المهنة في الوقت الحالي في المجتمعات على اختلاف أنظمتها الاجتماعية سواء كانت اشتراكية أو رأسمالية وأصبح لها مؤتمراتها القومية والعالمية كما سبق القول.

وهناك بعض المشكلات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية في الوقت الحالي. إذ إن فلسفتها ينقصها الوضوح والتكامل. كما أن ظروفها مازالت بعيدة عن الكمال. ولعل من أهم ما ينقص المهنة في الوقت الحالي هو المعرفة العلمية الخاصة بها فعلى مهنة الخدمة الاجتماعية أن توفر ما يمكن تسميته "علم الخدمة الاجتماعية" حتى تقترب بخطى أوسع نحو الكمال النسبي، وقد يشتق هذا العلم من التطبيق والممارسة من العلوم الاجتماعية والطبيعية، وبالأخص تلك العلوم التي تهتم بالإنسان وعلاقاته في الجماعات والمجتمعات.

٦- أهداف الخدمة الاجتماعية:

وهكذا تبلورت أهداف الخدمة الاجتماعية على الوجه التالي :-

أهداف خدمة الفرد:

الهدف العام هو إيجاد حل لمشكلة الفرد تقدم بها لمؤسسة اجتماعية سواء كانت هذه المشكلة اقتصادية أو أسرية أو سلوكية أو نفسية، وغير ذلك من أنواع المشكلات.

والأهداف الفرعية هي:

- 1- تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم عن طريق القضاء على القوى السلبية في شخصياتهم أو في تدعيم القدرة فيهم أو بتزويدهم بقدرات جديدة مكمونة فيهم أو لا يجدها فيهم.
- 2- التعديل هذا قد يكون شاملا أو تعديلا نسبيا حسب ظروف كل مشكلة وكل حالة وامكانية المؤسسة.
- 3- تعديل الظروف البيئية المحيطة بالعمل صاحب المشكلة عن طريق استثمار ظروف بيئية معطله أو بتغيرها تغيرا كليا أو نسبيا حسب ظروف المشكلة وامكانيات المؤسسة والمجتمع.
- 4- بعض الحالات الخاصة تتطلب تجميد الموقف تجنبنا لمزيد من التدهور حيث يتعذر تعديل سلوك أو شخصية العميل أو تعديل ظروفه مثل حالات المرض المزمن، فقدان عزيز، الطلاق، الخ.

طريقة خدمة الجماعة:

وخدمة الجماعة طريقة أخرى من طرق الخدمة الاجتماعية وهي تسعى إلى تنمية الأفراد عن طريق تفاعل جماعي يزيد من خبراتهم ومعلوماتهم ويمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية تتلاءم مع قدراتهم واحتياجاتهم. وفي نفس الوقت تهدف إلى تنمية الجماعة ككل بتحقيق أهدافها. ونمو الجماعة يؤثر في نمو الأعضاء والعكس صحيح. وتعرف خدمة الجماعة بأنها طريقة بوساطتها يقوم الأخصائي بمساعدة الأفراد والذين هم ضمن جماعات داخل مؤسسات اجتماعية، ويقوم الأخصائي الاجتماعي أيضا بتوجيه تفاعل الجماعة أثناء النشاط أو الاجتماع حتي يزداد اتصالهم وتنمو معرفتهم.

ويعتقد الأخصائيون الاجتماعيون بأنه عن طريق خدمة الجماعة يمكن شغل أوقات الفراغ عن طريق النشاط الحر الذي يهدف إلى النمو وإلى تكوين شخصيته والوصول إلى التكيف الاجتماعي

وإلى تكوين اتجاهات اجتماعية صالحة والفرص من عمليات خدمة الجماعة هي الوصول إلى
ارضاء الجماعة المتبادل بين أعضائها حتى يحصل على إشباع ميولها ورغباتها.

أهداف الجماعة:

تهدف إلى نمو الفرد والجماعة في آن واحد، وهي تهيئ للفرد تحقيق القدرة على التكيف
الاجتماعي السليم.

وتتلخص أهداف خدمة الجماعة في :

- ١- زيادة الوعي الاجتماعي للفرد.
- ٢- احترام العمل واكتساب المهارات المختلفة تزيد من القدرة على الانتاج.
- ٣- احترام النظم العامة والميل إلى اتباعها.
- ٤- القدرة على القيادة والتبعية في ظل الممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية.
- ٥- ادراك الحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية وتحملها.
- ٦- القدرة على التعامل والتعاون مع الغير.
- ٧- اكتساب القدرة البدنية عن طريق النشاطات المختلفة.
- ٨- الاستمتاع بوقت الفراغ.
- ٩- تأكيد وتعزيز للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع كالصدق والأمانة عن طريق الممارسة الفعلية للأنشطة والجماعات المختلفة.

أهداف تنظيم المجتمع:

والهدف العام لتنظيم المجتمع هو تحسين حال المجتمعات والمساهمة في العمل على إحداث التغيير
المقصود لصالح الجماهير وتحسين مستواها الاقتصادي والاجتماعي. فتنظيم المجتمع يعمل على
إشباع احتياجات الأهالي وحل مشاكلهم والمساعدة على تحقيق أهدافهم التي يحددونها هم أنفسهم.
ويمكن حصر الأهداف إلى أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة.

الأهداف المباشرة:

- ١- **أهداف تخطيطية** ، وهي تعتمد على المساعدة في دراسة المجتمع لتحديد احتياجاته وموارده المختلفة وترتيب هذه الاحتياجات حسب أهميتها تمهيدا لدعم خطة الاصلاح، ويتضح منها دور كل فئة من فئات المجتمع.
- ٢- **أهداف تنسيقية** ، ويقصد بها المساعدة في التنسيق بين مختلف الهيئات الأهلية منها والحكومية، وعلى مختلف الفئات والمستويات وذلك لضمان عدم التكرار في الخدمات أو التدخل بين جهات الاختصاص.
- ٣- **أهداف تدعيمية** ، ويقصد بها تشجيع المواطنين والحكومة على القيام بخدمات جديدة يحتاج إليها المجتمع أو بذل الجهود لرفع مستوى الخدمات التي تؤدي عن طريق الهيئات الأهلية أو الحكومية أو تطويرها.

الأهداف غير المباشرة:

- ١- إثارة الوعي الاجتماعي العام لأبناء المجتمع سواء أكان مجتمعا جغرافيا أو مجتمعا وظيفيا نحو العمل البناء لخدمة المجتمع.
- ٢- تعويد الجماهير على الحركة المنظمة وفق خطة معينة مسبقة.
- ٣- تنمية روح الولاء والانتماء لدى فئات المجتمع.
- ٤- إتاحة الفرصة لاكتشاف القادة في المجتمع.

الرعاية الاجتماعية:

هي جميع الجهود والخدمات والبرامج المنظمة (من حكومية وأهلية ودولية) وهدفها مساعدة العاجزين عن إشباع حاجاتهم الضرورية وذلك ضمن نطاق النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع بغرض تحقيق تكيف اجتماعي مع بيئته.

خصائص الرعاية الاجتماعية:

- ١- هي عبارة عن جهود بشرية ومادية الهدف منها معالجة الأمراض الاجتماعية وأيضا إزالة العقبات التي تقف في وجه الأفراد والجماعة من حيث تكيفهم مع البيئة الاجتماعية فهي تحقق أهدافاً علاجية وتحقيق هذه الأهداف العلاجية ينجم عنها تحقيق أهداف وقائية.
- ٢- تحقق أهداف إنتاجية للمجتمع (أي تزيد من موارده البشرية والمادية). فعلى سبيل المثال إنشاء مؤسسة للتدريب المهني أو لأي حرفة معينة تؤدي إلى زيادة في قدرات الفرد وإمكانياته وبالتالي في إنتاجيته مما يؤدي إلى زيادة في الموارد المادية وحصيلة هذا كله تنمية المجتمع.
- ٣- انها ذات قيمة أخلاقية مستمدة من القيم الدينية والانسانية والتي تحقق على مساعدة الانسان لأخيه الانسان كضرورة لبقائه.
- ٤- ان الرعاية الاجتماعية هي ضرورة اجتماعية موجودة في أي مجتمع انساني يتفاعل فيه مجموعة من الأفراد مع مجموعة أخرى.
- ٥- تتسم بعملية شاملة منظمة ومخطط لها وتكون ضمن فلسفة المجتمع وأيدلوجيته.
- ٦- إنها مرتبطة بنظم المجتمع وموارده الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية. فعلى سبيل المثال لا يمكن توفير الرعاية الاجتماعية في مجتمع يعاني من فقر شديد ومجاعة. أي لا يمكن توفر رعاية اجتماعية في مجتمع تنقصه الموارد المادية.
- ٧- تمول الرعاية الاجتماعية من موارد المجتمع الذاتية أي من المجتمع نفسه سواء عن طريق الضرائب التي يدفعها الأهالي أو عن طريق الهبات والتبرعات. أما إذا كانت الدولة غنية وباستطاعتها تحمل نفقات وأوجه الرعاية الاجتماعية (من صحية وتعليمية وسكنية الخ...) وذلك عن طريق مصدر رئيسي للانتاج كدول النفط الخليجية عندها قد تكون مساهمة الأفراد أقل بكثير من مساهمة الدولة.

٨- يقوم بها متخصصون في كافة مجالات الخدمات المختلفة كالأطباء والأخصائي الاجتماعى والمدرب المهني عن طريق منظمات ومؤسسات إدارية وفنية لمعاونتهم في توصيل هذه الخدمات إلى مستحقيها، وأيضاً لتزويد هؤلاء المتخصصين بالمعلومات الهامة والكافية.

* الخدمة الاجتماعية والمجتمع الكويتي :

تحاول هذه الفقرة من البحث أن تتعرض بشئ من التأمل لمسيرة الخدمة الاجتماعية في المجتمع الكويتي، لتحديد أهم ملامح الواقع ومؤشرات المستقبل.

ويمكن القول هنا بأن المجتمع الكويتي قد مرّ بعدد من المراحل التي تحدد خصائصها مدى حاجة هذا المجتمع إلى الخدمة الاجتماعية ونوعية الدور الذي يناط بها في خدمة هذا المجتمع. فحين كان هذا المجتمع يعيش المراحل الأولى من تطوره كان دور الخدمة الاجتماعية فيه أقل بروزاً والآمال المتعلقة عليها أكثر تواضعاً. إن بساطة البنية الاجتماعية والاقتصادية قد صاحبتها سيادة نمط الأسرة الممتدة وجعل هذه الأسرة تقوم بالدور الأساسي من أدوار الوكالة الاجتماعية. وبالتالي لم تكن ثمة حاجة ماسة إلى الخدمة الاجتماعية المؤسسية أو بعبارة أخرى لم تكن مهنة الخدمة الاجتماعية من بين المهن التي يحس المجتمع بحاجته الملحة إليها.

غير أن كثيراً من التغيرات قد اجتاحت المجتمع الكويتي من جراء ظهور النفط وتوظيف عائلته في مجال التنمية وانتشار التعليم. وبسبب هذه التغيرات بدأ المجتمع الكويتي يعيش حالة من التحول وعدم الاستقرار اختلطت فيها مظاهر البساطة والتعقيد في البنية الاجتماعية وفي البنية الاقتصادية كما تفاعلت في المجتمع كثير من الخصائص المتصارعة للمجتمعات الحضرية والبدوية. وأخذ نظام الأسرة الممتدة يتعرض لتغير حاد بظهور نمط من الأسرة المتحولة التي لم تصل في تطورها إلى الأسرة النووية ولم تحتفظ بعد بخصائص الأسرة الممتدة وهكذا اضطرب دور الوكالة الاجتماعية للأسرة وزاحمتها مؤسسات أخرى كمؤسسات التربية والتعليم في دورها، وتعرض سلوك الفرد واتجاهاته بالتالي لتغيرات حادة سمح للخدمة الاجتماعية بأن تقوم بدور فاعل في خدمة الفرد.

من هنا كان علينا أن نتوقع للخدمة الاجتماعية في الكويت دوراً نشيطاً بعد الزلزال الذي أحدثه الغزو العراقي للكويت. حيث بدأت الآثار النفسية والاجتماعية لما بعد الصدمة تترك بصماتها الواضحة على سلوك الأفراد واتجاهاتهم وتعرضها لتغيرات مأساوية حادة أما رقابة الأسرة على الأبناء فقد تعرضت لصدمة حادة نتيجة تزايد عدد الشهداء والأسرى والمفقودين. وإذا كان مكتب الإنماء الاجتماعي قد تصدى للمهمة الانسانية والوطنية التي ألقيت على عاتقه وكثف جهوده على كافة مستوياته لمواجهة الآثار النفسية الاجتماعية للغزو سواء من خلال تقديم الخدمات الاستشارية أو من خلال المواجهة العلمية للمشكلات بعقد الحلقات النقاشية التي تعالج مختلف جوانب الأزمة. فإننا نتصور أن مجال الخدمة الاجتماعية قد أصبح الآن من أهم المجالات الملحة التي تشكل أفقاً هاماً من آفاق العمل الاجتماعي ويتطلب هذا الأمر التصدي لعدد من المهام الأساسية التي يمكن إيجازها فيما يلي :

أ) الإعداد المهني الجيد للأخصائي الاجتماعي من خلال الدراسة الأكاديمية والعملية.

ب) تضافر عدد من المهن المساندة على المستوى الطبي والعلاج النفسي والإعلامي لإنجاح مهمة الخدمة الاجتماعية في المجتمع.

ج) إقامة الصلة الحميمة بين الاخصائي والمشاكل الاجتماعية التي تتطلب العلاج والمواجهة. سواء منها ما كان مشاكل روتينية أو مشاكل حادة قد أفرزتها مرحلة ما بعد الغزو.

ونحن نتوقع لهذه الخدمة أن تتراد أفقاً من العمل وأن تسهم من خلال تساند الوزارات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة كالتربية والإعلام والشؤون الاجتماعية وجمعيات النفع العام ومكتب الإنماء الاجتماعي وأن تتخذ الخطوات والبرامج ما يكفل لهذه الخدمة الاجتماعية مجالاً تحقق فيه ما يعلقه عليها الوطن من آمال كبار.

٨ - الخدمة الاجتماعية: مرحلة ما بعد العدوان

ليس من شك في أن العدوان العراقي كان حدثاً فاصلاً في تاريخ الكويت، ترك آثاره الخطيرة

على المجتمع الكويتي بما أنتجه من مشكلات حادة، استوجبت العمل الفعال والجهد المكثف من العاملين في حقل الخدمة الاجتماعية لاستعادة التوازن وعلاج ما أصاب المواطن من أمراض وضغوط خلفتها الصدمة.

وإذا كان المجتمع الكويتي في أشد الحاجة إلى الخدمة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن أي مجتمع آخر في دول العالم الثالث التي تتجاذبها عوامل التقليد والتحديث، وتجتاحه التغيرات الاجتماعية والثقافية بفعل المؤثرات الوطنية والأجنبية - فإن حاجة هذا المجتمع إلى هذا النوع من الخدمة قد أصبح معبراً عن نوعين من الأسر لم يكن لها قبله وجود ظاهر هما :

١- الأسرة المأزومة : وهي الأسرة التي امتحنت في بعض أعضائها أو في أعضائها جميعاً بالتعرض المباشر لآثار العدوان من قتل أو سلب أو أسر أو اغتصاب أو تعذيب، وغير ذلك من الوسائل اللا إنسانية التي مارسها المعتدون.

٢- الأسرة ذات العائل الواحد : وهي الأسر التي تعرضت لتجربة "أسر" أو "فقدان" أحد الوالدين، وغالباً ما يكون الأب. وفيها تتركز المسؤولية في الرعاية والتنشئة الاجتماعية على الأم.

وكلا هذين النوعين من الأسر تصاحبه في العادة مشكلات اجتماعية ذات خطورة غير تقليدية توجب على أهل العلم والنظر مواجهتها بوسائل غير تقليدية. ولذلك ليس من المبالغة في شيء أن نقرر أن تطوير الخدمة الاجتماعية في مرحلة ما بعد العدوان أصبح ضرورة حياة ووجود للوطن والمواطن. وكان لابد أن يتنبه أولو الأمر إلى خطورة هذا المطلب. فكان أن صدر المرسوم الأميري رقم ١٩٢٢/٦٣ في ٢١ من أبريل ١٩٩٢ بإنشاء مكتب الإنماء الاجتماعي للتصدي لهذه المهمة الوطنية الإنسانية.

والذي يتأمل منطوق المرسوم الأميري يخرج بنتيجة واضحة كل الوضوح.. وهي أن الرعاية والخدمة الاجتماعية بأوسع معانيها هي جوهر الغاية التي يهدف إليها من إنشاء هذا الجهاز الذي أنيطت به مهمة إزالة آثار العدوان. فقد اشتملت مادته الثانية على بيان المهمة المكتب تتمثل في :

١- إجراء مسح واستقصاء لاكتشاف الحالات التي تعرضت للاعتداءات.

٢- تصنيف تلك الحالات حسب نوع الاعتداء والآثار الناتجة عنه سواء كانت جسدية أو نفسية أو اجتماعية.

٢- متابعة ما يتم في علاج تلك الحالات بأحدث الطرق العلمية، وبما يتناسب مع خصوصية المشكلة وحساسيتها.

٤- متابعة دراسة العناصر المحيطة بالحالة سواء أكانوا أفرادا في الأسرة أم من ذوي القرابة وتحديد الآثار المترتبة على الحدث ومعالجتها.

٥- الإشراف على إعادة تأهيل الحالات الخاصة الناتجة عن آثار خلفها العدوان.

فإذا استثنينا البندين السادس والسابع الخصين بالتأهيل النظري للمشكلات وتقديم المشورة العلمية للهيئات والمؤسسات العاملة في نفس المجال - وجدنا أن جميع البنود الخمسة واقفة في مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية الموجهة إلى قطاع مهم من المواطنين الذين يعانون من آثار العدوان. وفي الفقرة التالية البيانات التي اعتمدها ويمارسها المكتب لتحقيق مهمته ونوعيات الخدمة الاجتماعية التي يقوم بها في ظروف ما بعد العدوان.

مكتب الإنماء الاجتماعي

أو الخدمة الاجتماعية في طور جديد

يمتد عمل المكتب في مجال الخدمة الاجتماعية إلى أربعة محاور :

الأول : محور العمل الاجتماعي ويتمثل في اكتشاف الحالات وتصنيفها وتقديم الرعاية والخدمات اللازمة لها في إطار من السرية التامة والثقة المتبادلة، بما في ذلك إعادة تأهيل الحالات الخاصة الناجمة عن العدوان.

الثاني : اعداد الكوادر المدربة على تقديم هذه الخدمة وما يلزم للتدريب التخصصي من برامج وكتيبات إرشادية.

الثالث : تقديم الأساس النظري المتمثل في البحوث والدراسات العلمية والحلقات النقاشية والمؤتمرات التي توفر المعرفة النظرية اللازمة كما توفر الخبرات المتبادلة بين مراكز المعرفة النظرية اللازمة كما توفر الخبرات المتبادلة بين مراكز البحوث الدولية المعنية لهذه المشكلات لتجعلها في خدمة الهيئات والجمعيات العاملة بهذا المجال في الكويت.

الرابع : توعية المواطنين بأهمية الخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي والاجتماعي، وضرورة اللجوء إلى ذوي العلم والمراكز المختصة عندما تعرض لهم مشكلات تستوجب الحل. كذلك يهتم المكتب في هذا المحور بتعريف المواطنين بنوعية الخدمات التي يقدمها والمراكز التي يمكنهم الاتصال بها عند الحاجة.

وقد أصبح المكتب بحمد الله - وخلال المدة القصيرة التي قطعها منذ إنشائه إلى الآن معلماً حضارياً وإنسانياً من معالم النهضة الاجتماعية في الكويت، وكان حضوره المميز على الساحة الوطنية والساحتين القومية والعالمية.

ويمكن القول إن الخدمة الاجتماعية في طور جديد يتسم بالتحديات من جهة وبالعمل الدؤوب وجدية المواجهة من جهة أخرى. وهي مواجهة تحرض على أن تتسلح بأسلحة العلم والانفتاح على الخبرات الإنسانية في هذا المجال لتحقيق ما يناط بها من آمال للوطن والمواطن، ضمناً لاسترداد العافية ومواصلة مسيرة التقديم والازدهار.

مراجع البحث

(١) الخدمة الاجتماعية العمالية (تأليف محمد طلعت عيسى وعدلي سليمان. مكتبة القاهرة الحديثة).

(٢) الخدمة الاجتماعية المدرسية (تأليف سعد مسفر القصيب). دار المريخ للنشر - المملكة العربية السعودية.

التوعية بدور الحزبة لله جماعية
في المجتمع

ناجي الزامل

مدخل

كلنا يعلم أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تسعى الى إحداث التوازن بين الافراد وأنفسهم وبينهم وبين مجتمعهم ، كما تعمل على إحداث التغييرات المرغوب فيها في نسق الوحدات الإنسانية المختلفة باستثمار طاقات هذه الوحدات لتحقيق أفضل أداء ممكن ، والعمل على إكساب الافراد الخبرات التي تسهم في نضج شخصياتهم وبالتالي تقلل من فرص ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها ، تلك التي تؤثر على تنمية المجتمع ، ويرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالعمل على مواجهة المشكلات خاصة مشكلات الشباب - وبذل الجهود للتخفيف من حدتها ليس هذا فقط - بل وايضا العمل على زيادة الخبرات الاجتماعية وممارستها الهادفة في كافة مجالات الرعاية الاجتماعية مركز الشباب والاندية الرياضية والاندية المدرسية الاجتماعية، وغير ذلك الكثير وايضا العمل على تحقيق التعاون الثمر بين الاسرة والمدرسة والمجتمع بمؤسساته المختلفة.

ولقد استطاعت الخدمة الاجتماعية في الكويت أن تحقق إنتشارا واسعا في التطبيق رغم حداثة عهدها بالبلاد، ولكن وجب بين فترة وأخرى أن تدور التساؤلات حول دور الخدمة الاجتماعية وأن تعقد المؤتمرات وحلقات النقاش لتقييم هذا الدور، ولعل مؤتمر هذا خير دليل على ذلك، فمن خلاله يمكن تحقيق الكثير من الركائز التي تساعدنا على تحديد معالم الطريق ومسيرة المهنة وتطبيقاتها ودورها في التنمية الاجتماعية بشكل عام .

هنا ويسعدني أن أقدم لمؤتمر حول " الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب " ورقة عمل حول "التوعية بدور الخدمة الاجتماعية في المجتمع " متمنيا من الله التوفيق والسداد ولمؤتمر النجاح في ظل رعاية حضرة صاحب السمو الأمير وولي عهده الأمين.

والله ولي التوفيق

التوعية بدور الخدمة الاجتماعية في المجتمع

الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن لها نظرة شمولية لما يحيط بالفرد والجماعة والمجتمع من مشكلات ومايعتريهم من معاناة .

إن الخدمة الاجتماعية وهي تتناول قضايا الفرد والجماعة والمجتمع تضع في اعتبارها كافة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في حياتهم ، وهذا يعني ان الخدمة الاجتماعية وهي تمارس كمهنة تتداخل بشكل أو بآخر مع مهن متعددة ، فهي تشارك الاقتصادي الرأي ، كما تشارك واضعي السياسات الداخلية للدول سياساتهم ، هذا بجانب ميدانها الاصلي الا وهو العمل الاجتماعي على جميع مستوياته التطبيقية.

التعريف بالخدمة الاجتماعية وأهدافها :-

إنه من الصعوبة بمكان إيجاد تعريف جامع مانع للخدمة الاجتماعية شأنها في ذلك شأن بقية العلوم الإنسانية التي لاتقف عند تعريف واحد شامل ، بل لكل عالم وباحث في هذا الميدان تعريفه الخاص ، وهذا يرجع إلى طبيعة الظواهر التي تعالجها هذه العلوم ، وهي طبيعة معقدة وديناميكية الأمر الذي ينعكس على حالة التعريفات المتصلة بهذه العلوم، هذا بالإضافة إلى كون الخدمة الاجتماعية مازالت مهنة حديثة العهد بالنشاط والممارسة والتطبيق، فهي وإن إستقرت في الدول الصناعية المتقدمة، فإنها لاتزال في بداية الطريق في الدول النامية، وهذا لايعني أن علماء ومفكري الخدمة الاجتماعية قد استعصى عليهم الأمر في إيجاد التعريفات التي تلقي الضوء على هذه المهنة الحديثة، فهناك مجموعة كبيرة من التعريفات اعطت في مجملها إطارا واضحا لفهوم الخدمة الاجتماعية، حيث تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها واجب انساني تحث عليه جميع الاديان ويمارسها الانسان لمعاونة أخيه الإنسان، ومهنة الخدمة الاجتماعية وإن كانت مهنة حديثة كما ذكرنا سابقا - إلا أنها اكتسبت مهارات وخبرات كثيرة استطاعت ان تستنبط وسائل وطرقا وادوات وأجهزة للوصول إلى تحقيق اهدافها كما أمكنها ان تكون طرقا علميا لها خطواتها ومبادئها وفلسفتها ، ولها أخصائيوها المدون إعدادا مهنيا خاصا يحقق إمكانية العمل بكفاءة ومقدرة لخدمة الانسان في مستوياته المختلفة والنهوض به وقائيا وإنمائيا وعلاجيا والخدمة الاجتماعية مهنة تقوم على المنهج في الدراسة والبحث وتعتمد على التخطيط ، وقد أخذت دورا ايجابيا في

المجالات المختلفة مثل الأسرة والطفولة ، الشباب ، المسنين ، المدرسة ، المصنع ، المستشفى ، الأحداث ، الدفاع الاجتماعي ، المجتمعات المحلية الريفية ، والحضرية والصحراوية ، وفي مجالات التنشئة الاجتماعية ، والرعاية والوقاية والعلاج ، بل لقد أصبح له دورا في اقتصاديات الدول وتعبئة مواردها ، كما ان لها دورها الثمر في إحداث التغيير المرغوب في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات (١) ومن أقدم التعريفات التي ظهرت للخدمة الاجتماعية ماصدر عن المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية والذي عقد في باريس عام ١٩٢٨ والذي عرف الخدمة الاجتماعية بأنها تلك الجهود المقصودة والتي تهدف إلى تخفيف الآلام التي تصاحب الكوارث والنكبات ، وانتشال الأفراد والأسر من حالة البؤس إلى حالة معيشية ملازمة أو عادية وإتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع الأمراض الاجتماعية في المستقبل أو التخفيف منها والعمل على رفع مستوى المعيشة وتحسين الأحوال الاجتماعية قد ركز كما هو واضح على الأهداف التي تتوخاها الخدمة الاجتماعية من وراء المساعدات والخدمات التي تقدمها للمتفاعين في دائرة اختصاصها ، دون أن يتعرض إلى الاسلوب أو المنهج الذي يجب أن تتبعه الخدمة الاجتماعية في تحقيق تلك الاهداف ، في الوقت الذي أهمل فيه أيضا الإشارة إلى الفلسفة التي تقوم عليها جهود الخدمة الاجتماعية . (٢)

وقد عرف العالم العالم كنيث براي KINITH PRAUY الخدمة الاجتماعية بأنها .. تلك الجهود المنظمة التي تخصص وتستخدم لمساعدة الافراد والجماعات ليحصلوا على اشباع كامل لحاجاتهم عن طريق مؤسسات اجتماعية تيسر هذه العمليات في حدود مجتمع مستقر .

ومن هذا التعريف يتضح لنا مدى حاجة الفرد والجماعة إلى الأمن والطمأنينة ، وإن اشباع حاجاتهم الأساسية لايمكن أن تتم في ظل أنظمة لاتعرف معنى الحرية والاستقرار.

وهذا يبرز لنا دور الخدمة الاجتماعية في المساهمة في رسم السياسات الداخلية للدول ، والتي قد تساعد إلى حد مافي كفالة حق المواطنين في أن يعيشوا في جو من التكيف الاجتماعي الصحيح ، اما ستيوارت كوين STEWORT QUEEN فقد رأت ، أن الخدمة الاجتماعية عبارة عن الفن الذي يعمل على تكيف العلاقات الشخصية التي تساعد في التغلب على ماقد يظهر من المشكلات المختلفة ، كالمشكلات التي تحدث مثلا بين العمال وأصحاب الأعمال ، أو التي تحدث بين المدرسة والمنزل ... الخ .

وهذا التعريف رغم أنه يضعنا أمام معرفة جديدة بالاهتمام حين أعتبر الخدمة الاجتماعية عملية أساسية لبناء العلاقات، إلا أنه لم يوضح لنا اتجاه الخدمة الاجتماعية في كيفية إقامة مثل هذه العلاقات، الأمر الذي يجعل هذا التعريف يفتقد أهم عناصر تكامله .

ومن أبرز التعريفات التي خرجت من الولايات المتحدة الأمريكية حول مفهوم الخدمة الاجتماعية ذلك الذي أتى به مريان فان وترز VAN WATERS MIRAIN والذي عرف بموجبه الخدمة الاجتماعية بأنها .. مهمة أولئك الذين يرشدون الجنس البشري إلى فن العيشة مع بعضهم البعض .. وقد فسر هذا التعريف بقوله .. أن الخدمة الاجتماعية هي فن فيه حركة ونشاط دافق، وهي تستعمل نتائج العلم للتوفيق بين الفرد وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وطريقتها في العمل هي تنمية الشخصية والنهوض بها .

أما السيدة هيلين وتمر HELEN WITMER فقد عرفت الخدمة الاجتماعية بأنها .. طريقة علمية لخدمة الانسان ، ونظام اجتماعي يساعده على حل مشكلاته وتنمية قدراته ، ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها ، كما يعمل على خلق نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها في سبيل تحقيق رفاهية أفرادها .

مما سبق نرى ان تلك المجموعة من التعريفات قد ساهمت إلى حد ما تعريف مفهوم الخدمة الاجتماعية إلا أنه من الملاحظ أيضا انه لم تأت متجانسة في الاتجاه . فكل تعريف من تلك التعريفات تتناول جانبا معينا من مفهوم الخدمة الاجتماعية وعرفها وفقا لممارسات واتجاهات المفكر الذي وضع ذلك التعريف ووفقا لما يجري في مجتمعه من تطبيقات لتلك المهنة وذلك العلم الحديث ، ومن وحي ماكتنف ذلك المجتمع من ظروف اجتماعية خاصة وأيديولوجية معينة (٢)

وتأسيسا على ذلك فكل تعريف من تلك التعريفات لايمكن ان تقبل كأساس علمي سليم لتطبيقات الخدمة الاجتماعية في المجتمعات غير التي نبعث منها تلك التعريفات ، فالتعريفات التي ينبع من مجتمع رأسمالي لايمكن بأي حال من الأحوال أن تجري تطبيقاته داخل مجتمعات الدول النامية أو الدول الفقيرة.

ومن ذلك يبقى هناك تعريفا أكثر دقه ووضوحا لمفهوم الخدمة الاجتماعية مفاده أن (الخدمة الاجتماعية مهنة يتخصص فيها بعض الناس ويهدفون من القيام بها معاونة الافراد والجماعات

معاونة تحددها أسس ومبادئ وأساليب وفلسفة معينة، ويترتب على بهذه المعاونه تهيئة الفرص اللازمة لنمو وتقدم ورفاهية الافراد وفق احتياجاتهم وقدراتهم ، وبما يتفق مع ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه).

والحقيقة التي يمكن الإشارة إليها هنا هي أن دقة ووضوح هذا التعريف يرجع إلى كونه يشتمل على العناصر التالية :

* إن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية حديثة تساهم مع غيرها من المهن في إعداد وتطوير المجتمع الانساني.

* يقوم بمزاولة هذه المهنة أفراد متخصصون يطلق عليهم اسم (الاخصائيون الاجتماعيون) وهؤلاء يعدون إعدادا خاصا . نظريا وعمليا لتحمل أعباء هذه المهنة ونقل خدماتهم إلى المواطنين أينما كانوا .

* لاتقتصر الخدمة الاجتماعية على تقديم العلاج للمشكلات القائمة في المجتمع الانساني، بل انما تقوم بتقديم الخدمات الإنمائية والوقائية.

* الخدمة الاجتماعية أداة تسعى إلى التنمية الاجتماعية ، وتعمل على تهيئة أسباب نجاحها ومواجهة ما يترتب عليها من نتائج سلبية.

وحيث إن غاية الخدمة الاجتماعية هو تحقيق الرفاهية للمجتمع البشري لذا فهي تقدم خدماتها في ثلاث مستويات (الفرد والجماعة والمجتمع) .

ومن خلال السطور التالية ، يجدر الإشارة إلى المجال التربوي وهو أحد مجالات الرعاية الاجتماعية ، (وضمن إطار التطبيق العملي للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية) نجد ان الخدمة الاجتماعية المدرسية تهدف إلى تحقيق مايلي :

- مساعدة الطلاب على تحصيل دروسهم والوصول إلى أقصى استفادة من التعليم .
- مساعدة الطلاب على النمو والتغيير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس.
- خلق علاقات اجتماعية سليمة بين الطلاب بعضهم وبعض وبين العاملين بالمدسة.
- مساعدة الطلاب على نبذ القيم والاتجاهات الضارة ، وتدعيم القيم والاتجاهات السائدة المفيدة .

واكتساب القيم الجديدة البناءة على تدعيمها وإفادتها بما يتوفر لدي المجتمع من إمكانيات .
- العمل على ايجاد ترابط وتفاهم قوي بين المنزل والمدرسة أي بين الأباء الذين يشتركون في تنشئة الطلاب اجتماعيا ، وبين المدرسين الذين يقومون بتعليم هؤلاء الطلاب .
وعلى ذلك يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تعمل على بتحقيق هدفين رئيسين ..

* تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية سليمة وهي عملية التطبيع الاجتماعي أو بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، وتتضمن عمليات التنشئة الاجتماعية للمتعلم مساعدته على مواجهة مشكلاته وتزويده بالأمكانيات التي تجعله أكثر قدرة على الإسهام في نمو مجتمعه .

* تمكين المتعلم والمدرسة من زيادة الانتاج والإسهام في التنمية ، ولانعني بالانتاج مجرد انتاج مادي فحسب ، وانما نعني به أيضا قدرته على التحصيل الدراسي ، فالطالب الذي تهيأه خدمات اجتماعية مناسبة تقابل مشكلاته واحتياجاته يصبح أكثر قدرة على التحصيل الدراسي أو بمعنى آخر انتاجا والانتاج بالنسبة للمدرسة يعني قدرتها على أداء وظائفها مؤثرة على المتعلم ومجتمعه (٤) .

الرعاية الاجتماعية بالكويت

مجالاتها وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية

جاء الاسلام بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية يقوم على أساس الربط بين الفرد والجماعة ، والتكافل والتعاون بين الناس في سبيل الخير، وحض الناس على الرحمة والبر والعدل والاحسان ، واذ كان القرآن الكريم قد وضع أسس الرعاية الاجتماعية في شكل مبادئ عامة فقد تناولت السنه بأنواعها القولية والفعلية والتقريرية شرح هذه المبادئ ، وتفصيل القول فيها، ثم كان تطبيق هذه المبادئ في العصور الاسلامية، وأن اختلفت هذه التطبيقات من عصر لآخر (٥) .

والرعاية الاجتماعية تمثل بحق البذور الأولى المهنة الخدمة الاجتماعية ، وقد نشأت المهنة وتطورت عن تلك الأنشطة الإنسانية، ومن المهم أن نوضح للخدمة الاجتماعية، وقد نشأت المهنة وتطورت عن تلك الأنشطة الإنسانية، ومن المهم أن نوضح للخدمة الاجتماعية مفهوما معنا بينما للرعاية الاجتماعية مفهوما آخر يختلف في معناه وفي مرآة عن مفهوم الخدمة الاجتماعية.

ويتحدد مفهوم الرعاية الاجتماعية على أن (جميع الأنشطة التي يمارسها كل العلماء والمهنيين والفنيين والحرفيين والعمال وغيرهم من الفئات بقصد توفير النمو والتقدم والرفاهية للإنسان) وهذا المعنى يحدد مدى الاختلاف الشاسع بين هذا المفهوم ومفهوم الخدمة الاجتماعية الذي يتلخص معناه في (قيام جماعة مهنية واحدة تعرف بالأخصائيين الاجتماعيين بممارسة نشاطها المهني للمساهمة في احداث النمو والتقدم والرفاهية للإنسان التي تستهدفها برامج الرعاية الاجتماعية شأنها في ذلك شأن أي مهنة أو أي فئة أخرى من العاملين في مجال الرعاية الاجتماعية) .

وبمعنى اخر فإن الرعاية الاجتماعية عبارة عن ميادين ومجالات نشاط متعددة يقوم بالعمل فيها جميع الفئات (٦)

إن الرعاية الاجتماعية هي العناية الصادرة من كل الناس والموجهة نحو كل الناس في المجتمع THE CONCERN OF ALL FOR ALL PEOPLE ، وفي الواقع التطبيقي فإن الرعاية الاجتماعية هي مجموعة من المؤسسات التي ينشئها المجتمع ومجموعة من الأنشطة والخدمات التي تقدم للناس

وفق أيديولوجيه معينة، وبأساليب خاصة، بغرض رفع مستوى المعيشي اقتصاديا واجتماعيا وصحيا وثقافيا ومساعدة الناس على حل المشاكل وتجاوز الازمات التي تحول دون الرفاهية الاجتماعية باعتبارها الغاية والهدف، على أن هذه الخدمات وتلك المؤسسات تختلف بطبيعة الحال باختلاف المجتمعات والعصور، وقد جرت العادة على أن تغطي خدمات الرعاية الاجتماعية المعاصرة ومجالات كالضمان الاجتماعي والتأمين الاجتماعي ورعاية الأسرة والطفولة ورعاية الشباب والصحة النفسية والصحة العامة ، والترويج والإسكان والخدمات العمالية ورعاية الفئات الخاصة كالعجزة والمعاقين والمنحرفين سلوكيا بصفه عامة ، ويختلف توزيع مسئولية هذه البرامج والخدمات بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية (٧) .

وهنا يمكننا تحديد مفهوم الرعاية الاجتماعية بأنها - البناء المنظم من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات التي تهدف إلى مساعدة الافراد والجماعات على تحقيق مستويات معيشية وصحية ملائمة ، كما انها تهدف إلى انماء العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للأفراد بتنمية قدراتهم إلى أكبر حد ممكن. وازيادة رفايتهم بشكل ينسجم مع قدرات واحتياجات المجتمع - من هذا المنطلق فإننا اذا أردنا ان نحدد مجالات الرعاية الاجتماعية في الكويت فسوف نجد أمامنا مجالات واسعة جدا منها مثلا ، (المساعدات الاجتماعية - الإسكان - الصحة العامة - التربية والتعليم - التأمين الاجتماعي - رعاية الأسرة - رعاية الشباب - رعاية الطفولة - الصحة العقلية - رعاية العجزة - رعاية المعاقين) .. الخ من المجالات الأخرى .

وهنا يمكننا القول إن دولة الكويت قد أخذت على عاتقها تقديم هذه الشبكة الواسعة من برامج الرعاية الاجتماعية متعددة المجالات والتي أخذت صيغة مؤسسة ذات إطار قانوني في الدولة الحديثة ، فباب القومات الأساسية للمجتمع الكويتي في الدستور حدد بشكل واضح علاقات الدولة بالمواطن، فالعدل والحرية والمساواة دعائم المجتمع، والتراحم صلة وثقى بين المواطنين، وأن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ، يحفظ القانون كيانها ويقوي اواصرها ، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة (مادة ٩) . كما نجد النص على العناية بالنشء (مادة ١٠) وبحالات الشيخوخة والمرض والعجز عن العمل، كذلك التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية .

(مادة ١١) كذلك نص الدستور على مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية في العلاقات بين العمال وصاحب العمل ، وعلاقة ملاك العقارات بمستأجريه (مادة ٢٢) وجعل العدالة الاجتماعية أساس الضرائب والتكاليف العامة (مادة ٢٤) وتضامن المجتمع في تحمل أعباء الكوارث، والمحن العامة والحرب (مادة ٢٥) (٨) .

ومن المعروف أن أنشطة الرعاية الاجتماعية في الكويت قديمة ، حيث كانت المساعدات المتبادلة وصلات الرحم وعلاقات الجيرة تسهم بشكل فعال في مواجهة الرعاية الاجتماعية وذلك في إطار التعاليم الإسلامية السمحة وقد أثمر هذا الوضع حتى مرحلة ما بعد الاستقلال الاقتصادي للنفت وما صاحبه من طفرة اجتماعية واقتصادية هائلة فأنتقلت بذلك إرادة التكافل من عرف في مجتمع مسير بظروفه الاجتماعية ونابع من قناعات الأفراد إلى شكل مؤسسي التزمت به الدولة الحديثة في صلب دستورها . ومنذ مطلع الستينات بدأ دور الدولة في النمو في المجالات - الاقتصادية والاجتماعية حيث اتجهت الدولة إلى إنشاء الوزارات والأجهزة الحكومية الحديثة التي تقدم من خلالها الخدمات الاجتماعية اللازمة لمواجهة الاحتياجات المتغيرة في المجتمع ، كما أصبحت هذه الأجهزة هي المجال الذي تمارس فيه الخدمة الاجتماعية.

وقد بدأت الصور الأولى لممارسة الخدمة الاجتماعية في الكويت منذ منتصف الخمسينات في دائرة الشؤون الاجتماعية مرتبطة بنظام المساعدات العامة، ثم كانت التطبيقات المهنية في المجال الصحي في مطلع الستينات وان دارت في معظمها حول أنشطة التوعية الصحية . وفي نفس الوقت اتجهت الدولة نحو الاستعانة بخدمات الأخصائيين بمدارس التعليم العام، وقد مرت الخدمة الاجتماعية المدرسية في تطورها بمراحل عدة استطاعت خلالها ان تستكمل مقومات وجودها من النواحي التنظيمية والإدارية والمهنية لتصبح وفي فترة وجيزة من اهم وأكبر القطاعات التي تستقطب النسبة الكبرى من الأخصائيين الاجتماعيين في الكويت، كما انتشر الأخصائيون الاجتماعيون (بأعداد اقل) في وزارات الشؤون الاجتماعية والعمل والصحة العامة، الداخلية، وبعض الدوائر الحكومية الأخرى (٩) .

وقد أوضحت دراسة حديثه (١٠) حول جهود وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في توطيق الخدمة الاجتماعية بدولة الكويت ان المجتمع الكويتي طرأ عليه منذ الخمسينات تغيرات اجتماعية

اتسمت بالسرعة والفجائية ساعد عليها إكتشاف النفط وزيادة عوائده المالية والهجرة الوافدة للعمل . وقد اثر هذا التغيير على اغلب مناشط الحياة الاجتماعية والاقتصادية كالأسرة والعلاقات الاجتماعية والعديد من القيم والمعايير الانسانية التي كانت ثابتة ومستقرة ولم تكن كل هذه التغييرات بطبيعة الحال إيجابية لكن كانت هناك كثير من التغييرات السلبية التي واجهت المجتمع لأول مرة كارتفاع معدلات انحراف الشباب كما ونوعا وزيادة حدة التصدع الأسري من المسؤولين الذين كانوا على دراية بالتغيرات الاجتماعية وضغوطها المستمرة ووجود فجوات واسعة بين ماهو كائن وما يجب أن يكون . المسارعة في طلب عدد من الاخصائيات الاجتماعيات من جمهورية مصر العربية للاستعانة بهن في إجراء البحوث الاجتماعية وتدريب بعض الفتيات الكويتيات للعمل كباحثات اجتماعيات ، وفي عام ١٩٥٥م وصلت فعلا الأخصائيات الاجتماعيات من القاهرة بصفة عاجلة لإجراء البحوث الاجتماعية للأسر الكويتية الذين تضررت بيوتهم من جراء سيول شديدة حدثت في ذلك العام والذي عرف بعام السيل وقامت الاخصائيات بتدريب بعض الفتيات على إجراء البحوث الاجتماعية، وثم نفس الوقت ارسال مجموعة من الطلبة والطالبات حملة الثانوية العامة للالتحاق بكلية الخدمة الاجتماعية وكلية الآداب قسم الاجتماع بالقاهرة. ومن هنا بدأت الجهود المهنية للخدمة الاجتماعية لتعمل على تحقيق برامج الرعاية الاجتماعية ومواصلة مسيرة هذه الجهود بالوزارة حتى حققت انتشارا واسعا في مختلف مجالات الرعاية الاجتماعية.

كما اوضحت دراسة أخرى حديثة حول توظيف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بدولة الكويت أن مسيرة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي رغم قصر فترتها الزمنية استطاعت ان تحقق انتشارا واسعا في التطبيق في مجالات عدة للرعاية الاجتماعية (١١).

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات المجتمعية والشبابية

يظهر سلوك المراهق بواجهة براقية من البهجة والانطلاق والحماس والاقبال على الحياة تحت هذه الواجهة قد يكون قلق بخصوص اتخاذ القرارات وحل المشكلات والحياة المليئة بالأهداف الجديدة والعلاقات الاجتماعية المتزايدة الاتساع.

والحقيقة إنه قليل ما تمر مرحلة المراهقة دون أن تعترض الشباب ببعض المشكلات. ومن هنا نجد إنه من الواجب على الوالدين المربين والاختصاصيين الاجتماعيين معاونة الشباب على اجتياز المرحلة اجتيازياً يقوى ثقتهم بأنفسهم وبمن حولهم في الحاضر والمستقبل.

وكثيراً ما تقف مشكلات الكبار الخاصة حائلاً أمام مساعدتهم للمراهقين. إن فاقد الشيء لا يعطيه. وليست المشكلات كلها مشكلات الشباب، ولكنها أيضاً مشكلات الآباء الذين يضيقون ذرعا بأولادهم الذين تختلف أفكارهم عن أفكار الوالدين وهي أيضاً مشكلات المدرسين الذين يريدون تعليم الشباب أشياء لا يريد الشباب تعلمها، وهي أيضاً مشكلات المجتمع لدى يفرض على الشباب قيوداً جامده يثور الشباب عليها أو يخضع لها مكرها.

ومشكلات الشباب تتفاوت في حدتها وخطورتها، فبعضها سهل الحل وبعضها عسير الحل، وبعضها يتناول موقفاً محدداً وبعضها يتعلق بمستقبل حياة الفرد(١٢).

وبما أن هذا المؤتمر يدور حور الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، وبالأخص تلك القضايا المتصلة بمراحلهم العمرية، وجب هنا تناول... من الشباب؟ وما سمات وخصائص مرحلتهم العمرية؟ وما المشكلات المتصلة بهم؟ وما دور الخدمة الاجتماعية في العمل على مواجهتها؟ ويتفق الباحثون على أن مرحلة الشباب تبدأ بعد سن البلوغ، ويختلفون في تحديد سن بداية مرحلة الشباب وحسماً للخلافات حول بدايات ونهايات مرحلة الشباب فلعل من الأفضل الأخذ بتحديد المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٦٩م والذي أوصى بالتالي يرى المؤتمر أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة إنسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن.

وإذا نظرنا الى طبيعة مرحلة الشباب في الإسلام فنجد قد حدد هذه الطبيعة ووجه الى مايجب أن نفعله كأباء ومسؤولين لمساعدة الشباب على تحمل مسؤولياتهم، كما حدد سماتهم التي يجب أن نضعها في الاعتبار عندما نعمل معهم وبما يساعدهم على أداء أدوارهم وتحمل مسؤولياتهم في خطط البناء والإنماء وأهم تلك السمات والخصائص :

الشباب مرحلة فتوة وقوة.

إنها مرحلة اندفاع تحتاج إلى ضبط النفس والتمسك بالدين.

إنها فترة صالحة للتوجيه والإرشاد.

يمرون بتغيرات جسميه وعقليه وانفعالية.

تداخل مرحلة المراهقة في مرحلة الرشد بالتدرج(١٣)

وتقوم المؤسسة التي تتعامل مع الشباب ببذل جهود كبيرة في سبيل تعرف مشكلات الشباب وتحديد أسبابها وعلاجها... وتتلخص أهداف البحوث في مجالات الشباب في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي والجسمي والصحي والفكري والاقتصادي والقومي للشباب.

هذا وقد قام جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية لصاحب السمو أمير البلاد ثمانية دراسات ميدانية تناولت الشباب في الكويت شملت... الشباب والأسره، الشباب وأوقات الفراغ، الشباب والتوافق مع الذات، الشباب والحاجه الى المال، الشباب والطموح، الشباب المجتمع، الشباب والمدرسه، الشباب في الكويت.(١٤)

يمكن تحديد مشكلات الشباب في الجوانب التالية:

* مشكلات الصحة والنمو ومن أهمها... الشعور بالتعب الزائد بسرعه، الكسل، التغذية غير المناسبة، نقص الشهية، زيادة الوزن أو نقصه عن العادي، الإصابة بالصداع والدوار، إضطراب النوم.

* المشكلات الانفعالية ومن أهمها... القلق والتوتر، تقلب الحالة الانفعالية، الشعور بالخجل، الارتباك، عدم القدرة على تحمل المسؤولية، نقص الثقة بالنفس، الاحساس بالفراغ، الخوف من الخضوع والاهانه، العناد، عدم الاستقرار، التهيجيه وسهولة الاستثاره العصبية والحساسية الانفعالية، الاهمال، ضعف العزيمة والاراده، عدم القدرة على التصرف وقت الطوارئ، الاستغراق في احلام اليقظة، الاحلام المزعجة.

* مشكلات الأسرة ومن أهمها... الخلافات والانفصال او الطلاق بين الوالدين، موت الوالدين او احدهما، رجعية الوالدين، الشعور بالبعد عن الوالدين في الميول، عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الشخصية مع الوالدين، تدخل الوالدين في اختيار الاصدقاء، عدم السماح له بالخروج ليلاً، الزامه بالتواجد بالبيت في ساعة محددة، اعتباره غير مسئول، معاملته كطفل في الأسرة . التفرقة بين الاخوة، العراك مع الأخوه، النزاع الدائم بخصوص النقود، قلة المصروف، عدم وجود مكان للاستذكار، عدم وجود غرفه خاصه، مشكلات تكوين اسره جديدة.

* مشكلات المدرسة ومن أهمها... صعوبة تركيز الانتباه، النسيان وضعف الذاكرة، عدم الانتباه في الفصل، الطريقة الخطأ في الاستذكار، عدم القدرة على تنظيم الوقت، اضاءة الوقت،

التأخر الدراسي في ماله او اكثر، عدم القدرة على القراءة الجيدة، الحصول على درجات ضعيفة، عدم التجاوب مع المدرسين، عدم عدل المدرسين، عدم تشجيع المدرسين، تهكم المدرسين، تمييز المدرسين بعض التلاميذ دون الآخرين، القلق والخوف من الامتحانات، الخوف من الفشل والرسوب، الشك في قدرته على التعليم، نقص الارشاد التربوي، الغش في الامتحانات، الملل وكره المدرسة.

* المشكلات الاجتماعية ومن اهمها... عدم القدرة والارتباك في المسائل أو المواقف الاجتماعية، الخوف من ارتكاب الاخطاء الاجتماعية، الخوف من مقابلة الناس، قلة الاصدقاء، الرغبة في يصبح قائداً، الرغبة في ان ينتخبه الآخرون، عدم القدرة على اقامة صداقات جديده، الرغبة في الاشتراك في شله، القلق بخصوص السلوك الاجتماعي السليم.

* مشكلات المهنة والعمل ومن اهمها... نقص الارشاد المهني، الحاجة لاي المساعدة في معرفة الفرص المتاحة في المجالات المختلفة، الحاجة الى الكسب المادي، القلق بخصوص هل سيوضع في مكانه المناسب ام لا، نقص التدريب والاعداد المهني، عدم التوافق في المهنة، قلة فرص العمل المناسبة.

* المشكلات الجنسية ومن اهمها... نقص المعلومات الجنسيه الصحيحة، مشكلات النضج الجنسي المبكر والنضج المتأخر، عدم وجود معارف من الجنس الاخر، الكبت الجنسي، عدم معرفة السلوك السوي مع الجنس الاخر، القلق بخصوص الزواج، الرغبة في الزواج، الرغبة في ان يصبح اكثر لفتاً لافراد الجنس الاخر.

* مشكلات الدين والاخلاق ومن اهمها... الحاجة الى الارشاد الديني، الحيرة بخصوص المعتقدات، الشك الديني، عدم التمسك بالتعاليم الدينية، عدم معرفة المعايير التي تحدد الحلال والحرام، الصراع بين المحافظة والتحرر، الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، القلق بخصوص التعصب الديني، القلق بخصوص عدم التسامح، القلق بخصوص الاصلاح.

هذا وقد ترجع مسببات المشكلات السابق ذكرها الى ما يلي :

قد تكون الاسباب عميقة الجذور وترجع الى مرحلة الطفولة.

قد يعاني المراهق من الصراعات مع نفسه وهو يحاول التوافق مع جسمه الذي يتغير ودوافعه التي تتطور ومطامحه التي تتبلور.

- الاحباطات المتعدده ومطالب البيئه او نقص امكاناتها.

- صعوبة اشباع الحاجات النفسيه والاجتماعيه.

- نقص الخبرات الجديده اللازمه لتطبيق القدرات والمهارات الجديده.

- عدم وجود فلسفه واضحه للحياه وعدم الرضا عن الروتين اليومي والمواقف الرتيبه في الحياه اليوميه مما قد يدفع المراهق الى الاندفاع والمخاطرة ومخالفة القوانين والعرف احياناً.

- الرغبه القويه في الارتباط برفاق السن قد تؤدي الى تكوين شلل مما قد يتعارض مع المسئوليات في المدرسه والأسرة .

- الضغوط الأسرية والاجتماعية قد يقابلها ثورة وعقوق من جانب المراهق.

- عدم النضج الانفعالي ونقص التوازن الانفعالي، وتذبذب الروح المعنوية بين الارتفاع والانخفاض، الميول الاستعراضية، وعدم الاستقرار مما يساعد على تبلور الصراعات.

المواقف الخارجية مثل عدم التوافق الاسري بين الوالدين أو مع الاخوة وعدم التوافق في المدرسه وسوء التوافق الاجتماعي ورفض الجماعة له مما يزيد نار الصراع اشتعالا ويؤجج التوتر النفسي.

سوء التوافق الشخصي والاجتماعي والانطواء ونقص الميول والاهتمامات الاجتماعية والرياضية وغيرها.

فساد التوجيه وقله الرعاية في الأسرة والمدرسه والمجتمع بصفة عامه(١٥).

وفيما يتعلق بالمشكلات المجتمعية، فهي المشكلات التي تمتد عبر الاجيال وتتميز بالظهور في جميع المجتمعات بغض النظر عن المكان وذلك مثل المسائل المتعلقة بالأسرة والزواج والضبط الاجتماعي والقيم وغيرها من المور التي تتصل بالدعائم الاساسية للحياة الاجتماعيه(١٦). وعن الجهود التي تتخذ لمواجهة المشكلات يذكر انه هناك العديد من الجهود التي تقوم بها الجهات

الحكومي والاهلي تلك الجهود التي تعمل على مواجهه المجتمعية والشبابية، والتي تقوم فيها الخدمة الاجتماعية بدور هام لتحقيق أهدافها العلاجية..

وهي الجهود التي تقوم بها الخدمة الاجتماعية لمساعدة الناس على مواجهة مشكلاتهم التي تعوق أدائهم لأدوارهم الاجتماعية، وذلك من خلال تعرف المشكلات الفردية والمشكلات الطارئة على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وأيضاً المشكلات التي تنتج عن التفاعل بين الانسان والبيئة والذي ينتج عنه ألوان من عدم التوافق الاجتماعي والنفسي. ولتحقيق الاهداف الوقائية.

وهي الجهود التي تقوم به الخدمة الاجتماعية مع الناس على اختلافهم للعمل على حمايتهم ووقايتهم من الوقوع في المشكلات أو من زيادة حدة المشكلة أو وقوعهم في مشكلات أخرى سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية أو تربوية أو نفسية أو سلوكية وذلك وقاية للناس وحماية لهم وحماية للمجتمع وذلك بإستخدام كافة الامكانيات والطاقات الفردية والاسرية والجماعية والمؤسسية والمجتمعية، وتستخدم الخدمة الاجتماعية في ذلك طرقها ومناهجها ومن خلال البرامج المكثفة للتوعية الشاملة والتوعية النوعية ومن خلال برامج مؤسسات الشباب والمؤسسات المجتمعية وغيرها ولتحقيق الاهداف الانمائية ...

وهي الجهود التي تساهم في إيقاظ واستثمار طاقات الناس وقدراتهم، والاستفادة من امكانياتهم وإمكانيات المجتمع، والعمل على إستثمارها والاستفادة منها وتقويتها الى أكبر حد ممكن بما يعمل على تنمية الشخصية وتحقيق التوافق الاجتماعي، ويشمل ذلك جهود الخدمة الاجتماعية في :

أ - غرس وتنمية الولاء للمجتمع ... التعاون مع الغير، احترام النظم العامة، الولاء والانتماء للوطن، والقيادة والتبعية، تحمل المسؤولية والمشاركة.

ب - غرس القيم الدينية والاجتماعية ... الصدق، العدل ، لعبادات ، الامانة، النظام، آداب السلوك.

ج - إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية ... احترام الذات وتقديرها، الحاجة للتقدير والتقبل والنجاح، الصداقة ، الحب ، الانتماء ، الأمان.

ونذكر من هذه الجهود، دور الخدمة الاجتماعية في المجال الاجتماعي (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل) حيث آلت الوزارة على نفسها مسؤولية النهوض بالعمل الاجتماعي منذ نشأتها وتواصل القيام به في الحاضر والمستقبل، فتشمل خدماتها فئات كثيرة في المجتمع وهي فئات تنتشر في خريطة الدولة بأكملها وتشمل الطفولة والشباب والاحداث والمعوقين والمسنين، كما تتناول جمعيات النفع العام والهيئات الرياضية والجمعيات التعاونية والتنظيمات النقابية، وتتصل بشكل مباشر بالأسر التي تستحق مساعدات عامة لظروف خاصة (١٧) وأيضاً جهود الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال التربوي ... حيث تشمل خدماتها أطفال الرياض وطلاب المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسط والثانوي أي خدمات الطفولة والمراهقة والشباب، ويشمل دور الخدمة الاجتماعية في المجال التربوي (المدرسة).

أولاً، لعمل مع الطلاب على المستوى الفردي. خدمة الفرد (وعلى الجهود التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون للعمل مع الطلاب غير المتوافقين مع أنفسهم أو مجتمعهم المدرسي أو الاسري أو الحي السكني وتشمل مشكلات التحصيل الدراسي، الغياب، المشكلات السلوكية، الصحية، الاقتصادية والنفسية، والعمل على الاكتشاف المبكر لهذه الحالات لداستها وتشخيصها والمساهمة في علاجها وتشمل الحالات الفردية والحالات الموقفية، والطلاب المتفوقين.

ثانياً، العمل مع الطلاب على المستوى الجماعي (خدمة الجماعة) وتشمل تشكيل وتنفيذ برامج الجماعات الاجتماعية بالشكل الذي يتلاءم مع طبيعة المرحلة لتلبية احتياجات الطلاب ومساعدتهم على التوافق وتحمل المسؤولية وإعدادهم للحياة الاجتماعية السليمة لتنمية شخصيات الناشئة، وأيضاً العمل مع الاندية المدرسية الاجتماعية لتحقيق الاهداف الانمائية والعلاجية.

ثالثاً، لعمل على مستوى المجتمع المدرسي والمحلي (طريقة تنظيم المجتمع) حيث يسعى الاخصائي الاجتماعي الى تحقيق مشاركة أطراف العملية التربوية ويعمل على تنظيم البرامج التي تؤدي الى غرس روح المسؤولية وتنمية القدرات وتدعيم العلاقات بين الاسرة والمدرسة والمجتمع ولتحقيق ذلك يعمل على :

١- تشكيل وتنفيذ برامج مجلس الطلاب .

٢- تشكيل وتنفيذ برامج مجلس الآباء والعلمين بالمدرسة والحي السكني .

٣- الاشتراك في عضوية مجلس النشاط ومجلس ادارة المدرسة .

٤- المشاركة في مشروعات العمل مع المجتمع .

كما تشمل جهود الخدمة الاجتماعية برامج التنمية البشرية، وبرامج التنمية الاجتماعية والبحوث والدراسات والرعاية الاجتماعية بالمساكن الداخلية للطلاب ودور الضيافة. (١٨) وبعد ... فإننا نرى أن مشكلات الشباب في الحياة اليومية تحتاج الى بذل كل جهد مخلص لحلها حتى يتحقق لشبابنا أفضل مستوى من النمو الاجتماعي والنفسي والصحة النفسية.

الدور التكاملي للخدمة الاجتماعية

وأهميته في التنمية الاجتماعية

ترجع الصور الاولى لتخطيط التنمية في الكويت الى أوائل الخمسينات من هذا القرن مع تشكيل اول جهاز حكومي لهذا الغرض عرف بأسم (مجلس الانشاء) والذي تولى الاشراف مختلف الانشطة المتصلة بالتخطيط العمراني والخدمات والمرافق العامة.وقد استطاع المجلس خلال عقد الخمسينات ان يسهم في كثير من مشروعات البنية الاساسية. وقد دخل التخطيط للتنمية مرحلة جديدة منذ مطلع الستينات بإنشاء (مجلس التخطيط) عام ١٩٦٢م ليصبح جهاز التخطيط المركزي المسؤول عن رسم السياسة الاقتصادية والاجتماعية والسكانية ووضع برامج التنمية والاشراف على تنفيذها . ولعل من أهم منجزات هذا المجلس هو وضع أول خطة تنموية في الكويت هي خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاولى ٦٨/٦٧ - ٧٢/٧١ (مجلس التخطيط) وإذا كانت الاهداف ذات الصبغة الاقتصادية قد حظيت بالنصيب الاكبر من توجهات الخطة متمثلة في السعي وراء زيادة الدخل القومي والفردى وتنويع مصادر الدخل في الاقتصاد الكويتي ، إلا أن الخطة لم تغفل الجوانب الاجتماعية وأن وضع ربطها بالجانب الاقتصادي...

وإذا كانت بعض الوزارات المتصلة بخدمات الرعاية الاجتماعية قد شاركت في وضع هذه الخطة إلا أنه لا يتوقع أن يكون للخدمة الاجتماعية كمهنة اسهام واضح في هذه الخطة حيث أنها كانت في مراحل باكره من نشأتها ونموها ... وقد أعقبت الخطة الأولى محاولة أخرى عام ١٩٧٥م حيث أعد مشروع الخطة الخمسية الثانية ٧٧/٧٦ - ٨١/٨٠ إلا أن هذه الخطط صادفت بعض العقبات التي أثرت على المراحل التنفيذية لها، بل أثرت على مسيرة التخطيط للتنمية في الكويت واستمر هذا الوضع حتى منتصف الثمانينات حيث صدرت الخطة الخمسية الاخيرة ٨٦/٨٥ - ٩٠/٨٩ (مجلس الوزراء) والتي تعتبر منعطف هاماً علي طريقة المفهوم الشامل للتنمية الذي تتفاعل فيه الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والتي تفتح أمام الخدمة الاجتماعية كي تمارس الدور التنموي الذي طال انتظاره.

والحقيقة التي يجب الاشارة اليها هنا، أن هذه الخطة قد بنيت على رصد للواقع الاجتماعي المعاصر في الكويت ، والتغيرات السريعة والمتلاحقة تكنولوجيا اقتصادياً وثقافياً وأجتماعياً ، ومأفرزته هذه التغيرات من ظواهر كان لها انعكاسات سلبية على مسيرة التنمية، ناهيك عن الظواهر الاجتماعية الدخيله والتي تسربت الى المجتمع الكويتي ، الأمر الذي أثر بالسلب على القيم الاصيله للمجتمع ... وقد أكدت الخطة على دور بعض المؤسسات في مواجهة هذه الظواهر، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية من ناحية والتنمية الاجتماعية من ناحية أخرى .. ومن ثم تصبح التنمية الاجتماعية إحدى الركائز الاساسية التي تعتمد عليها الخطة في مواجهة الآثار السلبية للتغير الاجتماعي (١٩)

وإذا كان دور الخدمة الاجتماعية في هذا الصدر لم يستقر بعد فقد أصبح لها دوراً متميزاً في المجالات التعليمية ، واذا كان الامر كذلك فما هو الدور التكاملي للخدمة الاجتماعية واهمية في التنمية الاجتماعية .

وهنا سوف اتعرض خلال السطور القادمة لهذا الدور من خلال طرح قضية من القضايا الكبرى المتصلة بالمجتمع الكويتي المعاصر، والتي أرى أن الخدمة الاجتماعية له من فلسفتها ومن قيمها ومن معارفها ومهارتها واتجاهاتها مؤهلها لكي تسهم بدور طال انتظاره في مسيرة التنمية من خلال تصديها بأسلوب علمي لهذه القضية (وهي قضية الاعتماد على النفس) ويجدر

الإشارة وقبل التحدث عن الخدمة الاجتماعية وقضية الاعتماد على النفس أن حدد بعض العوقات التي تحول دون تحقيق الدور التكاملي للخدمة الاجتماعية في التنمية الاجتماعية ... وهي :

* نشاط الخدمة الاجتماعية محدود بحدود معرفتنا بالسلوك الانساني ... وظيفتها ودورها سوف يتأرجح تبعاً لتطلعات مختلف الجماعات ولتقلبات المجتمع الذي تعمل فيه .

* ظهرت الخدمة الاجتماعية ولا تزال تمر في عالم يمر بأزمات متعددة الجوانب متشابكة الأبعاد يشهد مشكلات بشرية على نحو من الحدة والتعقيد في أسبابها ونتائجها ولا يمكنها أن تستمر كذلك لفترة طويلة ، بل ينبغي أن تعمل على ضمان بقائها المهني والنظر كذلك في اتجاهاتها المستقبلية في التعليم والممارسة .

* نموذج الممارسة أتمد أصلاً على التجربة الغربية ، وهو ما لا يصلح للمجتمعات العربية او النامية .

* الشطر الأكبر في الممارسة يوجه نحو الوحدات الصغرى (الافراد والأسر) دون الوحدات الكبرى أو القضايا الجماهيرية ، الأمر الذي أدى الى قصور في دورها نحو التنمية القومية

* مهنة الإخصائي الاجتماعي (مهنة حكومية) لذا فهي تتأثر بالقواعد والاحكام المنظمة للعمل الحكومي، وما تتسم به هذه المنظمة من تعقيدات وبيروقراطية في العمل والاداء .

* إن المسافة التي يجب ان تقطعها شعوبنا لكي تلحق بالحضارة المعاصرة مسافة كبيرة حقاً .

* إن ما يزيد من عمق الفجوة بيننا وبين العالم المعاصر هو مجموعة القيم السائدة بمجتمعنا في حاجة الى تعديل كبير حتى يكون على المستوى المناسب لتتمكن من النهوض وتحقيق التنمية والتقدم المنشود فالإيمان بالاهداف العامة والمشاركة وحسن تقدير قيمة العمل الانساني والقدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الامور، تقدير قيمة العمل الانساني والقدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الامور ، وتقدير اهمية عنصر الزمن والإيمان بالتخطيط العلمي والقدرة على ممارسته واكتساب عاداته وغير ذلك من القيم اللازمة لقيام الحضارة نقول كل هذا وغيره يحتاج الى جهد جهيد والى وقت كاف ليكون واقع وطابع الحياة في بلادنا ... كما يحتاج في نفس الوقت الى حركة راسعة

منظمة شاملة على مستوى الشعب كله، اشبه بحركات الاصلاح الاجتماعي التي عرفتھا مختلف الشعوب التي استطاعت ان تنفض عنها غبار التخلف وتجد لنفسها مكاناً تحت الشمس بين شعوب العالم المتقدم في عصرنا هذا .

* إن الواقع العملي يؤكد ان التنمية الاقتصادية هي الشغل الشاغل للمسؤولين عن عملية التنمية دون اعطاء الاهتمام الكافي لعملية التنمية الاجتماعية ،وان مفهوم التنمية الاجتماعية وكيفية تحقيقها لازال مفهومها ضبابياً غير واضح في أذهان المسؤولين عن عملية التنمية وبالتالي فان المشروعات التي قرونها على صعيد الرعاية الاجتماعية هي في جوهرها مشروعات لاتسفر الا عن كم من الخدمات دون ان يكون لهذا الكم من مردود على تغير الانسان واحداث تعديل في قيمة وخيراته ومهارته على مساعدة نفسه ووطنه على احراز التقدم المنشود .(٢٠)

قضايا محورية للتوعية بدور الخدمة الاجتماعية في المجتمع

أولاً: الخدمة الاجتماعية وقضية الاعتماد على النفس:

قضية الاعتماد على النفس (فردياً وجمعياً) قضية محورية في ممارسة الخدمة الاجتماعية والواقع ان هذه القضية تعرض نفسها بقوة على الساحة الخليجية في الوقت الحاضر ولا ادل على ذلك من تبني هذه القضية على اعلى المستويات في مجتمع الخليج العربي، حيث كانت احدى القضايا المطروحة في الاجتماعات الاخيرة لمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي (بالبحرين) حقيقة ان عناية المؤتمر كانت موجهة بالدرجة الاولى الى جوانب اجتماعية لاتقل اهمية . وفي نفس الوقت تتصل بكثير من القضايا العمل والانتاج .لقد تضافرت قوى داخلية وخارجية على ان تجعل من المجتمع فيالخليج مجتمعاً استهلاكياً بالدرجة الاولى حيث تراجعت القيم المتصلة بالعمل والانتاج لتتصدر قيم جديدة تجسد الرفاهية المادية والوجاهة الاجتماعية، وتغذيها انماط استهلاكية وافدة تزرعها وتتعددها شبكات من المصانع والشركات الكبرى في الدول الصناعية في الغرب والشرق على السواء .

هذا وترتبط قضية الاعتماد على النفس من المنظور الفردي لعمليات التنشئة الاجتماعية التي تعد الفرد من خلال المشاركة في الانشطة الجمعية والتفاعل مع الجماعة لتحمل مسئوليات المواطن .

ومن ثم فإن الانظمة والمؤسسات التي تساهم في العمليات التربوية والتعليمة تتحمل مسئولية في هذا الصدر ومن المعروف ان الخدمة الاجتماعية منذ مراحلها الباكره قد وجدت في المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تتعامل مع الطفولة والشباب مجالاً للتطبيق.

وقد انتشرت الخدمة الاجتماعية في كل المراحل التعليمية والتعليم النوعي بدولة الكويت، كما انتشرت في غيرها من المؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية مثل دور الطفولة والشباب ودور التقويم ولعله من هذا الموقع يستطيع الاخصائي الاجتماعي أن يساهم في عملية اعداد الشباب للاعتماد على الذات والاسهام في تنمية المجتمع من خلال عضوية الجماعات والمشاركة في

أنشطتها وفقاً لخطة مهنية هادفة، الأمر الذي يتطلب التوفيق بين التوجيهات الفردية ومتطلبات التنشئة الاجتماعية، شريطة دعم المؤسسات للاخصائي الاجتماعي وتمكينه من ممارسة دوره. وفي نفس الوقت فمن حق الخدمة الاجتماعية كمهنة أن تتاح لها الفرصة للمشاركة في إعداد السياسات المتصلة بتنشئة الاجيال الصاعده.

أن المشاركة من المنظور الفردي لا يمكن أن تنفصل عن المشاركة على مستوى المجتمع، خاصة مع الاتجاه الى التنمية المخططة. حيث ظهرت أهمية مشاركة المواطنين في كل العمليات التنموية من إعداد وتخطيط وتنفيذ، الأمر الذي يتفق مع تأكيد الخدمة الاجتماعية على أن التخطيط الفعال يبني على مشاركة كل الفئات التي ستأثر بنتائج الخطة. إذ من المسلم به في هذا الشأن أن الناس أكثر أهمية من الخطة، وأن ما تتركه الخطة من آثار في حياة الناس ينبغي أن يكون له وزن كبير في اعداد هذه الخطة. ولعل ما يعزز موقف الخدمة الاجتماعية في هذا الصدد أن المشاركة في التخطيط أصبحت من الشعارات التي حظيت باهتمام كبير في الدول النامية، بغض النظر عن التطبيق.

أن الخطة الانمائية الحالية في الكويت تبني هذا الاتجاه في تأكيدها على المشاركة الأهلية لا في التخطيط فحسب بل في التنفيذ والاستفادة من منجزات الخطة وتزيد الخطة على ذلك أن هذه المشاركة تتطلب توعية الفئات والشرائح الاجتماعية بدورها في التنمية تخطيطاً وتنفيذاً، الأمر الذي يفتح المجال أمام الخدمة الاجتماعية للمشاركة كمهنة في صياغة الخطة بالشكل الذي يستجيب لاحتياجات الناس، وفي توعية الناس الخطة وحثهم على المشاركة في عملياتها شريطة أن تتبلور علاقات عمل مناسبة بين الخدمة الاجتماعية كتنظيم مهني وبين المؤسسات المسئولة عن إعداد الخطة ومتابعتها (٢١).

ثانياً : توعية الافراد والجماعات بأهمية الدور التطوعي

في مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية:

من المعروف أن التطوع نوع من مشاركة الجماهير ومساهماتهم المادية والمعنوية، مساهمتهم بالفكر والرأي والمشورة والوقت في كل عمل يتصل بخدمات الرعاية الاجتماعية، تلك التي تعمل على تحقيق الرفاهية والتنمية الاجتماعية.

والجدير بالذكر أن التوعية بتعميق المشاركة التطوعية الشعبية أضحت مطلب وطني. وبرأي أن الاعلام بكافة وسائله هو أساس التوعية... أنه سلاح التنمية وقت السلم وسلاح النصر وقت الحرب. أن الاعلام اتصال ومشاركة... تتضمن عناصره - المراسل والمستقبل والرسالة والوسيلة - بمختلف وسائل الاتصال، وإذا كان الاعلام قد حقق نصرا اثناء المحنة التي مرت بها البلاد من جراء الغزو الغاشم لابد لنا أن نتسأل هنا هل حقق الاعلام رسالته في التنمية؟ هل تبنى الاعلام البرامج التي تبرز الجهود الشعبية التطوعية وأكد عليها ودعمها؟ هل شملت مساحة برامجها برامج التوعية بأهمية التنشئة والتنمية الاجتماعية؟ هل تم تخصيص برامج اعلامية مكثفة لمواجهة مشكلات الشباب؟ هل قام الاعلام بعرض وتبسيط توجهات الخطة الخمسية حتى عام ٢٠٠٠؟ لتهيئة الجماهير لها اعتبارهم هدف التنمية واداتها؟ وغير ذلك من التساؤلات الكثيرة التي تفرض نفسها... برأي إن الإعلام بكافة وسائله لابد أن يهدف الى التوعية والاقناع بدور الخدمة الاجتماعية في الرعاية والتنمية بحيث تصبح ممارسات الخدمة الاجتماعية وبرامج الرعاية الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من أهداف المؤسسات التي تمارس ادواراً رئيسة ذات أثر وفاعلية في تغيير وتعديل سلوك الافراد واكسابهم المعارف والمهارات والقيم الحميدة، وعلى رأس هذه المؤسسات المدرسة والأسرة ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمسجد والجمعيات المهنية والمهنية وجمعيات النفع العام.

والجدير بالذكر أيضاً أن الحركة التطوعية في ميدان الرعاية والخدمة الاجتماعية بالشكل المنظم والعلمي في الكويت قريبة العهد، وذلك اذا أردنا أن نؤرخ لتلك الحركة منذ أن بدأت تتخذ صورة منظمة من الجهد المبني على أساس سليم ومدروس مستمد من العلوم الانسانية، وخاصة علمي الاجتماع والخدمة الاجتماعية... ورغم حداثة الحركة التطوعية بشكلها العلمي الحالي إلا انها قد وصلت الى شكل مرضي مقارنة مع الجهود التي تبذلها الدولة في خدمة المجتمع.

أن توعية الافراد والجماعات بأهمية الدور التطوعي في مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية لم يصل بعد الى المستوى المطلوب، رغم تحقيق نجاحات تصل إلى المستوى الذي تقدمه الدولة في خدمة المجتمع، حيث يلاحظ أن هذه النجاحات قد حققت على أيدي فئة معينة من المواطنين، أو بعض الجماعات التي تحاول نشر رسالتها وأهدافها في المجتمع. دون مشاركة واضحة على المستوى الشعبي... ومن هنا تبرز أهمية توعية الافراد بأهمية الدور التطوعي في مجال الرعاية والخدمة

الاجتماعية لتحقيق التالي :

اشترك المواطنين في خدمة مجتمعهم، وبهذا يمكن أن تتناقص صور التواكلية والسلبية بعد ان يتزايد الاسهام الايجابي للمواطنين ومشاركتهم لجهود الدولة، وأن تزيل عن البعض منهم الاحساس بالقلق المرتبط بفقدان المكانه والدور في البناء الاجتماعي، وان تأتي الخدمات المقدمة متفقتة الى حد كبير مع طالبيها من افراد المجتمع من حيث الكم والكيف، وان ينبع العمل الاجتماعي من ارادة الافراد وحاجاتهم مما يزيد الأحساس بقيمة الخدمات وبالتالي يتزايد الحرص عليها ويقل التفريط فيها.

تخفيف العبء عن القطاع الحكومي باقتطاع قدر من جهوده في المجال الاجتماعي وإسناده الى الهيئات الأهلية، وبهذا يمكن ان يتجه ذلك القدر الذي أمكن توفيره من جهود الدولة الى مجالات أخرى لازالت في حاجة الى المزيد من الجهد.

العمل على امتداد الخدمات الاجتماعية الى قطاعات من المجتمع لايتيسر للدولة حالياً أن تمد اليها جهودها لسبب أو آخر، سواء أكان ذلك يرجع الى البعد المكاني أو بسبب القوانين والأنظمة القائمة.

ويتبع الهدف السابق هدف آخر متصل بالعوامل الانسانية في العمل الاجتماعي، فمن المعروف أن الجوانب الانسانية لا يمكن للدولة أن تضطلع بها بصورة كاملة، اذ ان أنظمة الجهاز الحكومي لا تقوم عادة على النواحي العاطفية، أما تلتزم الدولة باطار أو أسلوب معين في العمل يستهدف الصالح العام للدولة... وفي سبيل العمل في حدود ذلك الاطار العام، فإن الدولة قد تتغاضى احياناً عن الاعتبارات العاطفية أو الانسانية.

ومن أهداف الهيئات الأهلية أو التطوعية تلك المتصلة بحقيقة أن القطاع الأهلي يكون عادة قريبا من نفوس المواطنين لخلوه من طابع السلطة الذي قد يباعد بين الناس بحكم الفطرة وبين الانظمة ذات السلطة. وهكذا فالهيئات الأهلية بأقترابها من نفوس المواطنين تهدف الى التعرف على مشكلاتهم وحاجاتهم، ومن ثم يمكنها أن تقدم الى كافة القطاعات العامة في اليدان الاجتماعي صورته صحيحة عن واقع المجتمع، مما يخدم بالتالي في وضع أفضل تخطيط لمواجهة مشكلات المجتمع ومطالبة (٢٢) .

تنمية المجتمع بمحاولة استخدام كافة الطاقات الممكنة المادية منها والبشرية للإسهام في خدمة المجتمع والعمل على نموه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن توفير الخدمات الاجتماعية قد لا يعدو كونه عاملاً مسكناً من ناحية، كما أنه من ناحية أخرى قد يرضي انسانية القادر، لكن الخدمات الاجتماعية تبقى مع ذلك قاصره عن تحقيق التنمية في المجتمع ولهذا لابد من تلازم الخدمات الاجتماعية مع خدمات أخرى تساعد على خلق طاقات ومهارات لدى الفرد، بحيث لا يكون عالاه على غيره أولاً. وبحيث يستطيع الاسهام في النهوض بمجتمعه ثانياً. ومن هنا فإن مشروعات محو الأمية وتعليم الكبار والتدريب المهني، ونشر الثقافة والعمل على زيادة الوعي، هي وسائلهادهفة تؤدي إلى تنمية المجتمع (٢٣) .

ثالثاً : قضية التوجه نحو الممارسة التكاملية في برامج الرعاية والتنمية الاجتماعية.

لاشك أن هذه تعتبر من أهم الموضوعات التي تفرض نفسها علي قضايا الحوار والمناقشة والتوعية بأهمية دور الخدمة الاجتماعية في المجتمع، ذلك أن هناك حاجة ماسة للتنسيق والتكامل بين أوجه الخدمات والجهود والانشطة التي تقوم بها الرعاية الاجتماعية انطلاقاً من شمول التنمية والعمل مع المجتمع كوحدة متكاملة باستهداف التنسيق الدائم بين الأجهزة المعنية بتقديم هذه الخدمات للعمل علي ايجاد التوازن الفعال بين احتياجات المجتمع وفئاته وبين موارده وإمكاناته بهدف تحقيق الرفاهية المنشودة.

اضافة إلى ضمان تقديم أفضل الخدمات بأقل وقت وجهد وفي يسر وسهول، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر الهيئة العامة للشباب والرياضة وما تتمتع به من إمكانات وحرية في الحركة وتنسيق بين داخل هذا القطاع، نقول لو امتد هذا التنسيق ليشمل مع المدارس (وهي الوعاء الحقيقي لتربية الشباب) بحيث تستمر الهيئة مدارس الأحياء السكنية بالاتفاق مع وزارة التربية - خصوصاً تلك الاحياء التي ليس بها مراكز شباب أو أندية رياضية - لو استثمرت إمكانات هذه المدارس من ملاعب وصالات وأدوات وأجهزة وقامت الهيئة بالدعم المالي لامكن استيعاب الطاقات الشبابية، كما أمكن الاستثمار الأمثل لكافة الامكانيات.

ونفس الشيء لو تم مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وتم التنسيق بين برامج الهيئة العامة للشباب ومراكز تنمية المجتمع لأمكن تقديم خدمات أفضل وبإمكانات ميسرة.

مثال آخر : لو تم التخطيط والتنسيق بين قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وبين أجهزة الرعاية الاجتماعية - قبل وأثناء وبعد التخرج - لأمكن الوصول إلى مستوى أفضل من الخريجين والعاملين في حقل العمل الاجتماعي.

لذلك فإن الأمر يقتضي دراسة امكانيات تشكيل لجنة دائمة للعمل مع المجتمع على الصعيدين الأهلي والحكومي وأن تتسع جهود هذه اللجنة لتضم في عضويتها ممثلين عن الوزارات والمؤسسات والهيئات وجمعيات النفع العام والجامعة بهدف استثارة المجتمع بكافة فئاته وهيئاته ومؤسساته وأجهزته وبشتى وسائل الاعلام للتوعية بأهمية التنسيق والتكامل بين الأجهزة المعنية بالتنمية لتقديم خدمات أفضل.

رابعاً : قضية تكليف الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة بأعمال خارجه عن اختصاصه :

رغم قيام وزارة التربية بتحديد دور الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة إلا أننا نجد عدم وضوح هذا الدور بالنسبة لأولياء الأمور، بل أكثر من ذلك عدم وضوحه لدى بعض الادارات المدرسية، أو وضوحه لديهم وتجاوزهم بشأنه وتكليفهم الأخصائي الاجتماعي بأعمال لا تتفق مع طبيعة تخصصهم، الأمر الذي أدى إلى قيام الوزارة بإصدار نشرة عامة في ١٩٩٤/١٢/٣م للسادة والسيدات نظار وناظرات الرياض ومدارس التعليم العام ومدارس التربية الخاصة ليتمكن الاخصائيين الاجتماعيين من أداء دورهم المهني المتوقع منهم على أكمل وجه وطبقاً لما ورد في اخصاصاتهم الصادرة في ١٩٨٧/٥/٢٧م وفي دليل الاخصائي الاجتماعي في المحيط المدرسي الصادر في مارس ١٩٩٢م.

وهنا نتساءل : من المسئول عن ذلك.

التربية أم الإعلام أم افتقاد الدور التنسيقي الهادف بينهما ؟ الأمر الذي يلقي الأهمية الكبرى على التنسيق بين جهودها.

والله اسأل التوفيق والسداد...

مراجع البحث

- ١ - د. محمد نجيب توفي حسن ، أضواء على الرعاية الاجتماعية فى الاسلام، القاهرة ١٩٨٤م ، مكتبة الانجلو القاهرة.
- ٢ - عبدالله غلوم حسين، الخدمة الاجتماعية فى الكويت، الكويت ١٩٧٧م، مؤسسة الوحدة للنشر.
- ٣ - د. عبدالفتاح عثمان، خدمة الفرد فى المجتمع النامي، القاهرة ١٩٨٤م مكتبة الانجلو المصية.
- ٤ - التوجيه الفني العام للخدمة الاجتماعية المدرسية دليل لاختصاصي الاجتماعى فى المجال المدرسي الكويت مارس ١٩٩٢م وزارة التربية.
- ٥ - د. الفاروق زكى يونس ، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى القاهرة ١٩٧٨م، الطبعة الثانية، عالم الكتب.
- ٦ - د. محمد نجيب توفيق حسن، أضواء على الرعاية الاجتماعية فى الاسلام مصدر سابق.
- ٧ - د. الفاروق زكى يونس ، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى مصدر سابق، ١٩٧٨م.
- ٨ - عثمان خليل عثمان، الاصول والمقومات الاساسية للسياسة الاجتماعية عامة وفى الكويت خاصة، محاضرات الموسم الثقافى الرابع لرابطة الاجتماعيين ١٩٧١م.
- ٩ - د. الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية فى الكويت مجلة الخدمة الاجتماعية العدد الأول مارس ١٩٨٦م، الكويت وزارة التربية إدارة الخدمة الاجتماعية.
- ١٠ - د. لطيفة عيسى الرجيب ، جهود وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فى توطين الخدمة الاجتماعية، القاهرة المؤتمر العلمى الثانى لخدمة الاجتماعية، ١٩٨٨م جامعة حلوان -كلية الخدمة الاجتماعية.
- ١١ - د. فائقة الإبراهيم ، أ. زينب على حافظ، توطين الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي دراسة توثيقية بدولة الكويت - القاهرة، المؤتمر العلمى الثانى للخدمة الاجتماعية - ١٩٨٨م جامعة الكويت - كلية الخدمة الاجتماعية.

- ١٢ - د. حامد عبدالسلام زهران ، علم نفس النمو - القاهرة - ١٩٧٧م الطبعة الرابعة - عالم الكتب.
- ١٣ - منذر عبدالله المطوع، مشكلات الشباب وأثرها على التحصيل الدراسي ودور المدرسة في مابلتها-ورقة عمل مقدمه إلى الموسم الثقافي لمنطقة دبي التعليمية - وزارة التربية والتعليم في دولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من ١٩٨٨/١١/١ حتى ١٩٨٨/١٢/٣١م.
- ١٤ - الديوان الأميري، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية لصاحب السمو أمير البلاد - الشباب في الكويت - ١٩٨٥م اشراف الدكتور سالم مرزوق الطحيح - مطبعة حكومة الكويت.
- ١٥ - د. محمد عبدالعزيز عيد ، في علم النفس التربوي - الكويت - ١٩٧٤م دار البحوث العلمية.
- ١٦ - د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي القاهرة - ١٩٦٥م ، دار المعارف.
- ١٧ - دولة الكويت ، التقرير السنوى ١٩٨٩م، وزارة التربية إدارة الخدمة الاجتماعية.
- ١٨ - دولة الكويت ، التقرير السنوى ١٩٩٣م، وزارة التربية إدارة الخدمة الاجتماعية.
- ١٩ - د. الفاروق زكى يونس ، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية فى الكويت، مجلة الخدمة الاجتماعية، مارس ١٩٨٦م، مصدر سابق.
- ٢٠ - خالد زهران مجلة الخدمة الاجتماعية - العدد الأول ١٩٨٥م، وزارة التربية - دولة الكويت - إدارة الخدمة الاجتماعية.
- ٢١ - د. الفاروق زكى يونس ، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية فى الكويت، مجلة الخدمة الاجتماعية، مارس ١٩٨٦م، مصدر سابق.
- ٢٢ - د. عبدالله غلوم حسين، الخدمة الاجتماعية في الكويت ، ١٩٧٧م، مؤسسة الوحدة للنشر - مصدر سابق.
- ٢٣ - خالد زهران ، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد الأول ١٩٨٥م مصدر سابق.
- ٢٤ - عبدالله غلوم حسين، الخدمة الاجتماعية العمالية في الكويت، ١٩٧٧م، مصدر سابق.
- ٢٥ - عبدالله غلوم حسين، الخدمة الاجتماعية العمالية في الكويت، ١٩٧٧م، مصدر سابق.

الجلسة السابعة

الأهمية والعمل للطلاب في قضايا التنمية

رئيس الجلسة
أ. رشيد محمد

أ. عبدالرحمن سالم العتيقي

مدخل

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين"

ان الشباب هم أمل الأمة والثروة الحقيقية لها، حيث أن نسبة عدد الشباب إلى تعداد السكان تمثل الغالبية العظمى، مما استدعى أن يحظى هؤلاء بكل العناية والاهتمام لأنه وكما هو معلوم كلما تطورت المجتمعات صاحب ذلك تزايد المشكلات الاجتماعية والنفسية، مما استدعى التصدى لها من رجال علم النفس والتربية والاجتماع لايجاد حلول لهذه القضايا والمشكلات التي تواجههم لتنظيم حياتهم والمحافظة عليها وحمايتها ومساعدتهم على النمو والارتقاء والحفاظ على الترابط الاجتماعى والأسرى وترسيخ القيم الاسلامية لاعدادهم كمواطنين صالحين، فهنا يظهر دور الخدمة الإجتماعية التي تساهم فى تطوير وتنمية المجتمع، التي تتمثل فى توعيه وتثقيف الفرد سلوكيا وفكريا وثقافيا، مما استوجب توفير الخدمة الاجتماعية والنفسية للأسرة وهذا لا يمكن أن يتحقق بجهود فردية فقط ولكن بحاجة إلى جهود جماعية كبيرة وقوية تجمع كل ذوى الاختصاص وعلى المستويين الرسمى والشعبى.

لقد حاولت قدر المستطاع أن أوجز بورقتى في الحديث عن أهمية العمل الاجتماعى فى قضايا التنمية، وما توفيقى إلا بالله، وسأنطلق من حيث أكرمنا الله بهديته لنا للإسلام حيث نستمد التوجيه الربانى.

فالاسلام دين تكافل اجتماعى، والقرآن الكريم حث المسلمين على البذل بسخاء فى أعمال البر والخير، خاصة وأن المال فى أيدينا أمانه نتحمل مسؤولية الحفاظ عليه وتنميته وليس لنا منه إلا ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفנית، ولبست فأبليت، وتصدقت به فأبقيت "

أن المال يتوزع شذر مذر، بعد رحيل الانسان عن هذه الحياة، خالى الوفاض، إلا مما قدمت يدها، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه :

﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافيين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾.

تصوروا هذا النداء الالهي العظيم وردوده : "الله يحب الحسنين".

ما أعظمها من كلمة تمس شغاف القلوب . نحن فى دنيانا الفانية، نستجدى هذه الكلمة من ضعاف أمثالنا لنثلاج بها صدورنا، وتنفرج لها أساريرنا عند سماعها، ولا نتمعن بها ليغمر قلوبنا فيض نورها ونحن نقرؤها فى كتاب الله.

من هذا المنطلق سارع أسلافنا من واقع فهمهم لكلام الله واستجابته إلى ندائه، ليبذل المال فى شتى سبل الخير منشئين الأوقاف الدائمة من حر مالهم للصرف منها على البر فى شتى صورته وأشكاله، كبناء المساجد وعمارتها، وصيانة المقابر وتجهيز الموتى ، وبناء المستشفيات وادامتها، وحفر آبار المياه ورعايتها وتهيئة ماء الشرب لاحتاجيه، وبناء المدارس وادامتها، والمكتبات العامة لنشر العلم وأشياء كثيرة أخرى منها رعاية المسنين والمعاقين، وبناء دور الايواء لهم.

دور الدول فى التنمية الإجتماعية :

واليوم تمر الكويت فى مرحلة ذهبية من مراحل التنمية الاجتماعية بعد أن قدمت الدولة كل الإمكانيات فى مجالات الرعاية الاجتماعية وارتقاء الوعى الاجتماعى بين الأفراد والجماعات، ومضى الزمن الذى كانت فيه رعاية المعاقين مجرد صدقات واحسان، فالخدمة الاجتماعية فى الكويت اليوم لم تعد عملا سلبيا أو نظريا أو ترفيهيا ولكنها مع التطور الجديد فى الأهداف والوسائل أصبحت عملا انتاجيا وتنمية اجتماعية من حيث أنها تعمل على خلق طاقات وتنميتها وحمايتها فى المجتمع، وقد قام المجتمع بفئاته المختلفة بالمساهمة والمشاركة الفعالة فى تخطيط وتنفيذ البرامج الاجتماعية بصورة تحقق التكامل فى الخدمات بين القطاع الحكومى والأهلى والتنسيق فيما بينهما، كما تقوم الجمعيات الأهلية بفتح ميادين جديدة للرعاية الاجتماعية حيث تقوم بالدور التجريبي المبني على الدراسة العلمية لما لهذه الهيئات من مرونة فى التنفيذ وسرعة فى الأداء المتكامل فتشرف عليه الدولة وأن تقوم هذه الجمعيات بدور يكمل خدمات المؤسسات الحكومية.

دور المؤسسات الأهلية فى تنفيذ البرامج الاجتماعية :

كما وأن المؤسسات الأهلية تقوم بتحمل عبء كبير بمساهمتها فى تنفيذ البرامج الاجتماعية اللازمة للقطاعات المختلفة من أفراد المجتمع لأن قيامها يوفر على الدولة أعباء مالية إذ أنها تعتمد على تبرعات المواطنين والجمعيات الأهلية التى يشكلها المواطنون ويقومون على ادارتها وتوجيهها تكون دافعا قويا لحث المواطنين والقيمين على التبرع للمشروعات الاجتماعية وتحمل مسئولية تنفيذها، وبذلك يتسنى مساهمة أفراد المجتمع مع الحكومة فى تحقيق الرعاية الاجتماعية فى كافة الميادين مما يزيد من تماسك المجتمع وتقوية أواصره وتنمية الروح الإيجابية وإعطاء فرصة أكبر للنمو والتقدم.

ومن هذا المنطلق يكون دور الخدمة الاجتماعية فى القطاع الخاص الاسهام فى النشاط الأهلى الاجتماعى والارتقاء بمستواه لتوفير الجهود الحكومية لخدمات وتبعات أكبر وبذلك يقوى الاعتماد على الجهود الأهلية فى توفير بعض الخدمات وتلبية الاحتياجات ، وفق هذا وذلك تعويد المواطن على تحمل المسئوليات الاجتماعية واشعاره بأهمية المساهمة بها مالا وجهدا وأن الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين هى واحدة من هذه المؤسسات الأهلية العاملة فى اطار الخدمة الاجتماعية التطوعية، وفيما يلى عرضا موجزا لجهودها فى هذا المضمار.

الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين :

وكنموذج من الأدوار الخيرة المهمة للعمل الاجتماعى فكرة انشاء الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين فى حين هى محاولة واعية تقوم وفقا للمبادئ العلمية لفلسفة الخدمة الاجتماعية لتحقيق الأمل المرتقب وبناء الصرح الشامخ الذى يحقق الخدمات للمعاقين من خلال العمل على دراسة حالاتهم ومحاولة لحل مشاكلهم وتحديد قدراتهم، بقصد مساعدتهم على تكييف أنفسهم لحياة أفضل.

الخدمات التي تقدمها الجمعية :-

وهناك العديد من الخدمات التي تقدمها الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين لمساعدة أبنائها بجميع فئاتهم المختلفة وهي :

- ١ - الخدمات الطبية.
- ٢ - الخدمات النفسية.
- ٣ - الخدمات الاجتماعية.
- ٤ - الخدمات التربوية.
- ٥ - خدمات العلاج بالعمل.
- ٦ - خدمات العلاج الطبيعي.
- ٧ - الخدمات الترفيهية.

والجمعية الكويتية لرعاية المعاقين مؤسسة خيرية قامت من أجل خدمة ورعاية مجموعة من الأطفال شاءت الاقدار حرمانهم من نعم كثيرة نتمتع بها كالبصر، والسمع والقدرة على الحركة وغيرها، حيث اتفقت مجموعة من أهل الخير في هذا المجتمع على إنشاء الجمعية التي أشتهرت في ١٩٧١/٥/٢٣ لتقوم بدورها باحتضان ذوى الاعاقات المركبة والشديدة مع ملاحظة أنه قبل انشاء الجمعية كان هؤلاء الأطفال نزلاء بقسم العلاج الطبيعي بمستشفى الصباح، ولما كان من الضروري افساح المجال أمام أطفال آخرين ليأخذوا نصيبهم من العلاج والرعاية فكان ذلك القسم يطلب ذوى أسر المعاقين بعد أنتهاء مدة العلاج باستلامهم، إلا أن بعض أولياء الأمور كانوا يرفضون استلامهم لعدم توفر الخدمة المنزلية المطوبه لديهم مما دفع مجموعة من أهل الخير إلى التفكير فى انشاء الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين وذلك لاستيعاب هؤلاء حيث بدأ العمل الانساني بمساعدة أهل الخير بأموالهم وجهودهم فقامت الجمعية التي مرت بمراحل عديدة من التطوير حيث كانت بدايتها بأحد بيوت الاسكان القديمة لرعاية عشرين طفلا ثم انتقلت إلى مبنى آخر لاستيعاب (٧٥) طفلا عام ١٩٧٥ والذي أفتتح مساء الأربعاء الموافق ١٩٧٦/٤/٥م تحت رعاية صاحب السمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك الشيخ/ جابر الأحمد الصباح، ومنه إلى مبنى ثالث بلغت طاقته الاستيعابية أكثر من (٢٠٠) طفل عام ١٩٨٢م، كما هو مبين فى الجدول التالى :-

العدد	غير كويتي		كويتي		نوع الرعاية
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
١٠٢	٢١	٢٠	٣٦	٢٥	رعاية كاملة
٩٨	٢٠	١٥	٢٥	٣٨	رعاية نهائية
٢٠٠	٧٦		١٢٤		المجموع

وقد تبع ذلك تطور كبير في أسلوب الرعاية والخدمة، ففي بدايتها ونتيجة للظروف التي أنشأت من أجلها الجمعية كانت الخدمة مقتصرة على الرعاية الايوائية والسريية ثم تطورت لتشمل الرعاية الصحية والاجتماعية والعلاج الطبيعي وبعدها تطورت إلى أبعد من ذلك بحيث تغطي الجوانب النفسية والتعليمية، وسوف تتحول قريبا أن شاء الله إلى توفير الخدمات التأهيلية لمساعدة المعاق في الاندماج في المجتمع والاعتماد على نفسه.

ونتيجة لكثرة الحالات المسجلة في الجمعية ممن لا تنطبق عليهم شروط القبول من الأطفال الذين يعانون من التخلف العقلي، تم افتتاح مركز الرعاية النهارية في ديسمبر عام ١٩٨٧ حيث يخدم أكثر من (١٢٠) طفلا ونتيجة لمواكبة الاتجاه العلمي لتقديم الخدمات لمحتاجيها في أماكن سكنهم لتوفير الراحة لهم، موزعين وفق للجنس والجنسية، كما هو مبين في الجدول التالي :-

المجموع	اناث	ذكور	الجنس
			الجنسية
٨٦	٣٥	٥١	كويتي
٣٤	١١	٢٣	غير كويتي
١٢٠	٤٦	٧٤	المجموع

فقد افتتحت الجمعية فرعاً لها بمحافظة الجهراء في ديسمبر عام ١٩٩٢م وذلك لخدمة أبناء المحافظة، كما هو مبين بالجدول التالي :-

العدد	غير كويتي		كويتي		تصنيف الاضطرابات
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
٦	٢	١	١	٢	شلل
٥٣	١١	١٢	١٢	١٨	تخلف عقلي
٢٤	٣	٥	٦	١٠	شلل + تخلف عقلي
٧	٢	٢	١	٢	عـرض داون
١	-	-	١	-	اضطرابات نمائية محددة
١٠٠	١٨	٢٠	٢١	٣٢	المجموع

هذا وقد وصل عدد المستفيدين من الخدمات (٤٠٠) طفل وطفلة من جميع الجنسيات ومن سن سنة واحده إلى ٢٥ سنة عدا بعض الحالات التي استمرت الجمعية بتقديم خدماتها لهم نتيجة لظروفهم الاجتماعية أو الصحية. حيث يقوم على رعايتهم مجموعة من العاملين من الهيئة الطبية والتمريضية وأخصائي العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والهيئة التعليمية والاختصاصيات النفسيات والاجتماعيات والهيئة لادارية وغيرهم من العاملين حيث بلغ عددهم (٢١٢) موظفا وهذا العدد كافي، كما هو موضح في الجدول التالي :-

العدد	العاملون	العدد	العاملون
٢	مـحـاسب	١	المدير العام
١	مـراسلون	١	مساعد مدير
٢	اخصائيو تغذية	٢	ناشـر
١	أمانة مخازن	١	طبيبة
١	مأمورة بدالة	١	رئيسة ممرضات
٤٥	عمالـات تنظيف	٦	ممرضة مسؤولة
٥	سائقون	٤٥	الهيئة التمريضية
٢٠	عمال التنظيف	٥	السكـرتارية
٥	عمال الغسيل	٤٠	مدرسات
٣	ينيـون	٢	اخصائية نفسية
٨	الطباخون	٣	اخصائية اجتماعية
٦	اخصائية العلاج بالعمل	٦	اخصائية العلاج الطبيعي
		١	اخصائية لعلاج النطق
٢١٣	المجموع		

ويعتبر حسب المقاييس العالمية للرعاية جيد، إلا أن من تقوم على رعايتهم الجمعية يحتاجون إلى أعداد مضاعفة وهذا ما يدعونا دائما إلى مناشدة محبى الخير إلى التبرع ببعض الوقت في أوقات فراغهم للأسهام بخدمة المحتاجين في بعض الأقسام التي لا تحتاج إلى تفرغ كامل.

المبادرات الأهلية والرسمية فى دعم الجهود التطوعية :

ولقد كان أهل الكويت على قلة ما فى أيديهم قبل الثروة النفطية، يغطون مجالات واسعة مما ذكرنا، وتتولى وزارة الأوقاف التابعة، ولكن بعد الثروة النفطية صار جل اعتمادنا على الدولة التي سارعت إلى سد الثغرات، ولولا وجود المتبرعين بالمال فى هذا البلد الخير لأهملت هذه السنة الحميدة.

الناس بشكل عام قد تكون لديهم الرغبة فى بذل المال فى سبيل الخير بشتى صورته لمن يحسن ادارته، ومثال على ذلك الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين، فكل ما تملكه رعاية المعاق ، وثوابه أن شاء الله ثواب الصدقة الجارية.

أن شاء الله ثواب الصدقة الجارية.

ويكفينا اعتزاز أن نذكر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - كجهة رسمية - بالخير في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها بلادنا وقد بدأت تشح الموارد المالية، أن تنزع إلى حث الهمم لأحياء هذه السنة العظيمة لتفتح أبوابا كثيرة من أبواب الخير كانت مهملة.

ولكن ما يهمننا التنبوية عنه والإلحاح عليه، هو أن نستحث أبناء البلاد رجالا ونساءً أن يتبرعوا بجزء من فراغ الوقت عندهم لسيا هموا في الخدمات الفعلية، فالمال وحده لا يكفي فمن لا يستطيع تقديم المال، فليصدق عن صحته وقوته التي أفاء الله بها عليه، بجزء من وقته لجمعيات النفع العام التي تخدم المجتمع في هذا البلد الكريم، فيفيد ويستفيد، يفيد المحتاج، ويستفيد من قضاء وقته في طاعة الله، وفي حديث قدسي يقول رب العزة " الفقراء عيال الله وأحبكم إلى الله أنفعكم لعياله".

اسمعوا معى قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُوفِ ءَامِنُونَ ﴿١﴾ " سبأ ٣٦ "﴾

إذا فالعمول هو على الايمان والعمل الصالح، العمل الصالح يكون قولاً أو فعلاً أو مالا، ولكل ثوابه، ونحن بحاجة إلى كل ذلك من الأعمال الصالحة قولاً ، أو مشاركة في العمل ، أو مشاركة في المادة ، فقد لا يكون الفقر مادي فحسب، بل قد يكون فقر عواطف ، فقر رعاية ، وفقر عناية ، فتصدقوا بمالكم، وجزء من وقتكم، والله يقبل الذرة منا ويجزيها أضعافها.

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٢﴾ ﴾

* سورة سبأ (٢٧)
* سورة الزلزلة (٧)

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال :

"ابتسامتك في وجه أخيك صدقة"

وأود أن أؤكد لكم قبل أن أنهى كلمتي، أن المتبرع بالوقت هو الأصل اذ لولا هؤلاء من ذوى الحس لما قامت تلك المؤسسات في البداية ، وجزى الله فاعلى الخير بالخير.

وكم أتمنى أن ينبرى أصحاب الأفكار النيرة والهمم العالية لاختيار جوانب هامة من احتياجاتنا وتكوين اطار عمل يكون أساساً لتكوين جمعيات خيرية لمناحى محددة من مناحى البر بأبناء هذه البلاد وسيجدون المجال رحباً أمامهم، فكل عمل عظيم جليل يبدأ بفكرة متواضعة وعلى قدر الهمة والاخلاص لها يكون التوفيق من الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

عبدالرحمن سالم العتيقي

مراجع البحث

- ١ - الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية - مناهج الممارسة - المجالات) تأليف الدكتور / أحمد مصطفى خاطر.
- ٢ - الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى - تأليف الدكتور / الفاروق زكى يونس.
- ٣ - كتيب الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.
- ٤ - نشرة الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.

الجلسة الثامنة

السبب والمشكلات العصر

(حوار مفتوح)

رئيس الجلسة

عبد العزيز عبد الله الصرحاوي

د. عالية شعيب

أ. عبد المحسن محمد العثمان

للأختلاف وجه للامتداد والوطن

رئيس الجلسة

عبد العزيز محمد الصرعاعي

د. عالية شعيب

خطة الورقة:

تعريف الاغتراب / طرح مفهوم خاص للاغتراب / تطبيقه على حالة الشاب الكويتي بالنظر إلى ظروفه الاجتماعية، النفسية والاقتصادية، تقديم حلول مقترحة للحالة المرضية.

أهداف الورقة :

توضيح معنى الاغتراب وربطه بمفهوم عدم الانتماء الوطني/ تلخيص أسباب الاغتراب حين يكون نتيجة لعدم الانتماء الوطني، تقديم حلول مقترحة.

أولاً : تعريف الاغتراب ALIENATION

للاغتراب معانٍ عديدة مختلفة تنسجم مع الإطار النفسي والعقلي للحالة موضع البحث، المعاني التي ساستخدمها في بحثي هذا هي تلك الملائمة للخطة العلمية التي من خلالها سأطرح مفهومي الخاص للاغتراب، لكن هناك محاور رئيسة تدور حولها المعاني الأساسية لمفهوم الاغتراب. هذه المحاور هي :

العزلة، الانفصال، انعدام المغزى والمعايير، سنتناول هذه المعاني بالشرح :

يبدأ الميول للعزلة لدى الفرد حين إدراكه لوجود الآخرين من حوله، تراكمهم وضغطهم على وعيه قد يخيف الفرد (خاصة في مرحلة المراهقة). سبب هذا الخوف هو الاختلاف الشاسع الذي يلمسه الفرد بالاحتكاك بهؤلاء، اختلاف مظهرهم وحديثهم واتجاهاتهم، كل هذه التفاصيل تخلق لدى الفرد نوع من الردة أو التراجع في السلوك والإقدام فينتج عن ذلك تقوقعه ولجوئه لذاته كنوع من المؤازرة والحماية. إذا أقدم الفرد على العزلة وابتعد عن الآخرين وعاش في عوالمه الخاصة يحدث الانفصال. والانفصال هنا ليس تاماً أو كاملاً لأن الفرد يبقى جزءاً من المجتمع والأسرة. لكنه بتشكيله لعالمه الخاص، والتوغل فيه ينفصل من حيث وجوده كوعي وحضوره كإدراك، وبذلك ينعدم دوره الفعال في المجتمع بينما ينحصر نشاطه في الدوران حول ذاته والفرق في التعبير عن هذه الذات لدرجة المبالغة أحياناً.

هناك مشاعر مصاحبة للاغتراب بمعنى الانفصال والعزلة، هي الشعور بالوحدة التي تنتج عن انعدام العلاقات مع الناس والعالم الخارجي، خاصة أن هذه العلاقات تكون متوقعة ومنتظرة في

ذلك الحين. يتبع ذلك أن المواقف الاجتماعية نشطة ووجود الأفراد وحضورهم الحي في حياة الفرد يكون غريباً وغير مألوف بالنسبة لهم، لأن الفرد هنا بنى عالمه الخاص الداخلي وأصبح التوغل في هذا العالم يريجه لأنه يمدّه بالموازرة والشعور بالأمان.

لابد لي الآن من الإشارة إلى مفهوم العالم الخارجي/ العالم الداخلي في نطاق وعي الفرد. استخدامنا لمفهوم العالم الخارجي يعني: أولاً: الآخرين أو الناس، ثانياً: العالم الخارجي الجامد من نبات وأشياء. فبينما يخص العالم الأول الجزء الخارجي الحي، يعني الجزء الثاني بالجماد من أشياء ونبات توجد خارج الفرد. إذا بالرغم من وجود هذه العوالم (بنوعها الحي والجماد) خارج الفرد، هي حاضرة لكنه لا يتصل بها. أي أنها توجد مادياً كموضوعات مادية وهو مدرك لها. ولوجودها لكنه يرفض الاتصال بها وفتح حوار معها. لكن لابد لي من إضافة أن الفرد في عزله يلجأ أحياناً إلى العالم الخارجي في هيئته الجامدة فيجد سلواه في النبات أو قطعة ما يتواصل معها بطريقته الخاصة. قلت فيما سبق أن الفرد في هذه الحالة قد يشعر بخوف أو نفور من عالم الآخرين فيبتعد عنه وإن سبب هذا الخوف قد يعتمد على مدى اختلاف الشكل الخارجي لهم أو حديثهم. أما في حالة عالم الجماد فإن الفرصة لظهور هذا الخوف منعدمة لأن التواصل مع الناس يختلف عن التواصل مع الجماد وبذلك لا مبرر للخوف مع النبات والأشياء لأنها جماد لا تتكلم وحضورها صامت لكنه قد يكون جميلاً أو لطيفاً أو رقيقاً مثل قطعة بحرية كصدفة أو نجم البحر أو غيرها. إذن الفرق الأساسي بين عالم البشر وعالم الجماد أن الأول حي ناطق وسلوكه حاضر وناضج بينما الثاني صامت وغير متحرك ولا سلوك له.

أما الاغتراب بمعنى انعدام المعايير الاجتماعية والمغزى من الحياة فهي معان تلخص اضطراب الفرد في هذه المرحلة النفسي والعقلي معاً. أهمية هذه المعاني للاغتراب أنها مرتبطة بالمجتمع وبوجود الفرد فيه بينما كانت المعاني السابقة (العزلة والانفصال) مرتبطة بشعور الفرد وارتباطه بذاته. بالنسبة لشعور الفرد بأهمية إيجاد مغزى لحياته، فإنه قد يأخذ المسار السلبي في هذه الفترة من حياته، فيشعر بتلاشي المغزى من الحياة وعدم وجود غاية أو هدف يرجوه أو يتمنى تحقيقه في حياته، وقد تناول هذا المعنى للاغتراب العالم الألماني أدورنو^(١) ADORNO.

(١) عالم الفكر - المجلد العاشر - العدد الأول ١٩٧٩ ص ١٥

إن الشعور بتلاشي المغزى من الحياة يرتبط بعدم ثقة الفرد وقدرته على الإنجاز وقلّة درجة طموحه . أي أنه يقرر الإخفاق في مهمة وإيجاد معنى لها . إضافة إلى أن السمة السلبية أو الإيجابية هامة هنا في وعي الفرد لذاته ولقدراته فلو كان وعيه موجهاً بالاتجاه الإيجابي نحو إدراكه لقدراته الجسمية والعقلية سوف يترتب على هذا التخطيط السليم لحياته الشخصية والعلمية، وبذلك إيجاد مغزى لحياته . أما لو كان وعيه بالاتجاه السلبي سيكون نتيجة ذلك الانعزال والانغلاق على الذات والابتعاد عن الآخرين الذي سيؤدي بدوره إلى عدم الارتباط بالحياة العامة أو فهمها . البعد الاجتماعي سيقود الفرد إلى عدم الإيمان بمغزى الحياة أو إيجاد فحوى أو معنى لها وبذلك الفرق في الذات وتمجيد هذه الذات معا سيؤدي إلى المزيد من مشاعر الوحدة .

بقى الاغتراب بمعنى انعدام المعايير الاجتماعية وهو يهتم فيه العالم الفرنسي دوركايم DURKHEIM الذي قال أن من أخطر مراحل تدني المجتمعات هي تلك التي تنعدم فيها المعايير الاجتماعية الخاصة بضبط سلوك الأفراد، أو أن المعايير التي تسود في المجتمع وتقيد سلوك الأفراد فيه غير جديدة بالاحترام .

من نتائج هذا المعنى للاغتراب، صعوبة التنبؤ بسلوك الأفراد في المجتمع، وتمسكهم بمعايير غالباً ما تكون قائمة على أسس لا أخلاقية تخدم المصلحة الشخصية والمنفعة المحدودة، بهذه الحالة تكون الصحة النفسية لهؤلاء الأفراد قائمة على طموحهم وسعيهم للحصول على المنفعة دون الالتفات إلى القيمة أو المعيار الخلقي . إن التركيز على المعيار الأخلاقي هناهام وضروري لأن المجتمع الذي يقوم على المعايير الأخلاقية السليمة يقود الأفراد إلى السلوك الأخلاقي والثوري . أما إن تذبذبت هذه المعايير أو اختلفت في المجتمع، كذلك يختل توازن الفرد النفسي، ووعيه بمسئوليته الأخلاقية، سوف أقوم باستخدام هذا المعنى للاغتراب كركيزة لمفهومى الخاص الذي سأقترحه لاحقاً .

ثانياً : معنى خاص للاغتراب :

سأقوم في هذا العيز من ورقة البحث بتشكيل مفهوم خاص بالاغتراب . أقول خاص لأنه يخص المجتمع الكويتي فقط، والشباب فيه . لكن قبل طرح هذا المفهوم أود أن أشير إلى أن فظ شباب يعني الشباب في مرحلة المراهقة الوسطى أو المتأخرة . أما بالنسبة لمرحلة المراهقة الوسطى فهي من سن ١٥ - ١٧، والمراهقة المتأخرة من سن ١٨ - ٢١ . لقد اخترت هاتين المرحلتين لأنهما

ينسجمان مع توافر الاضطراب السلوكي مع الأسرة من جانب ومع المجتمع من جانب آخر، كما يتوفر في هاتين المرحلتين عامل الفرق في الذات والتعبير عنها بالاهتمام بالمظهر والعناية بالملابس كطريقة من طرق التعبير عن الذات.

لعل من أهم الميزات السلوكية التي تميز المراهقة في هاتين المرحلتين هي إما الانكماش على النفس أو العكس^(١). في حالة الانكماش على النفس نجد أن الفرد يقع في شبك العزلة والانفصال كما سبق الشرح في تعريف الاغتراب وربما فقدان الشعور بمعزى الحياة. لكن لو اتجه المراهق نحو الانفتاح والتعبير عن الذات فإنه يسلك السلوك التالي : يقوم بالتعبير عن نفسه بصورة واضحة حين مقارنته بغيره من الشباب في سنه، يسعى أن يكون في الواجهة والمقدمة وفي مركز الاهتمام والحديث، الاهتمام بالمظهر، ومحاولة الادعاء بما ليس فيه. إن الفرد في هذه الظروف النفسية الخاصة في مرحلة المراهقة لا يسلك هذا السلوك بغية الخداع والتمويه أو بنية سيئة، إنما يفعل ذلك بتلقائية التطوع السيكوجي - العقلي الذي ينتج عنه هذا النوع من السلوك، والذي يعبر بشكل أساسي عن بقايا طفولة لم تنضج بعد.

إن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة وحرجة جدا قد ينتج عنها شخصية سوية أو غير سوية سلوكياً وإن لم يراع فيها التربية الاجتماعية والتربوية والدينية السليمة والصحيحة والمتزنة قد تؤدي إلى ضياع الفرد عن الاتجاه البناء السليم في إطار شخصه وأسرته ومجتمعه. إن حدث هذا لا يقتصر الأمر على ظهور شخصيات مرضية في المجتمع، إنما يتطور ذلك إلى نمو أمراض اجتماعية وتربوية لا تنسجم والقيم الاجتماعية والدينية للمجتمع ولا تتلاءم مع القصة العصرية بالمجتمع.

سوف أقوم الآن بصياغة مفهومي الخاص بالاغتراب ثم ابين مدى انسجامه مع وضع وسلوكيات الشباب في الكويت، يجمع هذا المفهوم الخاص العناصر التالية كمحاور رئيسة :

١ - العزلة بمعنى عدم التواصل مع الداخل.

٢ - انعدام المعايير الأخلاقية.

(١) ليلي سعيد ، مشكلات المراهقة - المؤسسة اللبنانية للتوزيع والطباعة ١٩٩٤ ص ١٢

٣ - سبب انعدامها هو انحصار مغزى الحياة لدى الفرد في القيمة الاقتصادية لكل ما هو عصري وذو سمة غربية.

إذا الاغتراب هنا يعني انفصال الفرد عن الداخل وانشغاله بالخارج، مما أدى إلى تدني أو انعدام المعايير الاجتماعية لأن العبء الأهم في عقل هذا الفرد هو تراكم القيم المادية التي تعبر عن السمة الغربية المعاصرة.

إن الاغتراب في مفهومي المقترح الخاص بوضع الشباب الكويتي ليس سلبيا أو إيجابيا تماما. إنه سلبى وإيجابى معا، سلبى لأنه يتضمن فقدان المعايير الاجتماعية لكنه أيضا إيجابى لأنه يحتوى على معنى التفاعل والنشاط الاجتماعى، سأشرح هذه النقاط بالتفصيل في الحيز التالى، لكنى سأبدأ بالمعنى الإيجابى لأنه يقود للسلبى مع الإشارة إلى أن كلا المعنيين مترابطان، إن الفرد موضوع البحث هنا لم يتجه في الاتجاه السلبى الخاص بالوحدة والعزلة والانفصال عن المجتمع، بل هو اتجه إلى المجتمع وانفتح تماما بتفاعله ونشاطه مع الآخرين لكنه بقي بعيداً عن ذاته، أي أن الانفصال حدث على مستوى الذات وليس المجتمع، وسأقدم الآن الأسباب التي أدت إلى هذا النوع من الانفصال :

١ - انشغال الفرد بالخارج وليس الداخل.

٢ - التضخم الاقتصادى وسهولة المعيشة، إضافة إلى نمط التربية الاجتماعية والتعليمية ساعد على هذا الانشغال.

٣ - الانشغال بالخارج، أي العالم الخارجى، لم يتضمن تراكم الخبرات والتجارب والعلوم بل كان باتجاه محدد هو القيمة الاقتصادية والسمة الغربية.

في النقطة الأولى، قلت إن الفرد، الشاب الكويتى هنا، اتجه للخارج في نشاطه وتفاعله لكنه أغفل وتجاهل الداخل، «الخارج» هنا هو عالم الآخرين والمجتمع، و«الداخل» هو الذات وعالمها الخاص بها، أي أنه أهمل ذاته ومحاولة فهم إدراكه لطاقاته وإمكاناته وفهم نفسه وتنمية عقله وشخصيته واتجه إلى بريق الخارج فقام ينهل منه دون النظر إلى أية معايير.

إن سلوك هذا الفرد مسبب أي أن هناك قاعدة سببية تفسره، هذه القاعدة هي النقاط المتضمنة في النقطة الثانية، إن معظم شباب الكويت لا يجدون الفرصة الملائمة لصقل شخصيتهم بالعمل والثابرة والاطلاع، فكل اتجاهات المجتمع تشجع على الاهتمام بالمظهر والعلو بالقيمة الاقتصادية في سبيل البروز الاجتماعي، فليس من الضروري على الشاب أن يعمل ليعيل نفسه كما يفعل الفلاح والعامل في الدول الأخرى لكنه يعيش من تدليل وتضخيم لكبرياء وغرور الفرد الذي يبدأ في اعتناق مبدأ «إني أفضل لأنني أمتلك أحدث وأفخم وأغلى شيء» العوامل الأخرى هي التربية التعليمية التي لا تساعد أو تشجع الفرد على الالتفات لعقله وتنميته، ولدائه وتغذيتها بالعلوم والمعارف فينتج لنا نموذجاً ممسوخاً للشخصية الكويتية الشابة التي ينصب اهتمامها على الخارج لا الداخل، المظهر لا الجوهر، الملابس وإكسسواراتها لا العقل ونبوغه.

يهمني قبل الانفصال إلى النقطة الثالثة بحث قضية الفراغ وعلاقتها بمفهومي الخاص بالاعتراب، هناك أسباب هامة جعلت من عنصر الفراغ لدى الشباب الكويتي عاملاً هاماً شجع على الالتفات للخارج وليس للداخل كما سبق الشرح. تتلخص الأسباب فيما يلي :

١ - انشغال الأهل عن أبنائهم وعدم الاهتمام في قضاياهم ومشاكلهم.

٢ - نمط المعيشة السهل والتضخم الاقتصادي الذي أدى إلى اتجاه الشاب إلى ملء فراغه بالنهل من معطيات الحضارات الغربية.

بالنسبة للنقطة الأولى فيمكنني القول إن تزايد أعباء المعيشة اليومية قد يؤدي بالوالدين للاتجاه للعمل لتوفير الدخل المطلوب للأسرة مما يعني عملهما خلال الفترة الصباحية وعودتهما متعبين من أعباء العمل، غياب الوالدين في الفترة الصباحية ثم انشغالهما بأعباء المنزل أو أشغالهما الخاصة قد يؤدي إلى وجود فراغ من الوقت يحتاج فيه الشاب اللجوء إلى حكمة أبيه أو أمه في قضية ما. قد يتوفر أحد الوالدين أو كلاهما أو قد لا يتوفر أي منهما، لذلك. لو حدث الاحتمال الأخير سيضطر الشاب اللجوء إلى أصدقائه أو مصادر أخرى لإشباع احتياجاته، أيضاً هناك ظروف أخرى قد يمر بها الشاب، مثل سفر الوالد للعمل أو لمتابعة أعماله الخاصة وترك العبء التربوي على الأم التي سيتقل حملها وقد تضطر لإهمال أبنائها من أجل إتمام أعمال المنزل أو إعطاء نصائح مرتجلة متسرعة لم تقم بدراستها كفاية مما سيؤدي إلى نتائج وخيمة، إن الشاب

في مرحلة الراهقة بحاجة لاهتمام والديه، كلاهما، كل في اختصاصه ومجال عمله وشخصيته فلو غاب أحد الطرفين غابت معه العناصر التربوية اللازمة لصقل شخصية الفرد في تلك المرحلة. أما لو غاب كلا الطرفين تكون الفرصة متاحة للفرد للتوجه لإصدار أخرى بحثاً عن الراحة النفسية وبقية احتياجات هذه المرحلة الحرجة.

بقيت النقطة الثانية في موضوع الفراغ وهي تلك الخاصة باتجاه الشاب لملء فراغه بعناصر حضارات أخرى مغايرة لحضارة وتاريخ بلاده. إن المجتمع الكويتي زاخر بنماذج عديدة متقدمة للشباب للاحتذاء بها، غالباً ما تكون هذه النماذج مخالفة لقيم المجتمع الأخلاقية والدينية، كما أن تهافت وسائل الإعلام بأنواعها بالانفتاح على الحضارات الأخرى كان متسرعاً وغير مدروس ولم يراع فيه معطيات هذه الحضارات ومدى تناسبها مع قيم المجتمع الكويتي وتراثه وماضيه إضافة لإهمال الجهات المختصة بالحفاظ على تراث البلاد وصور ماضيه والاتجاه نحو تنمية الهيئة الحضارية للمجتمع باستعارة ومعطيات الغرب من صور عمران وتكنولوجيا ومظاهر أخرى عديدة، لذلك يجد الفرد نفسه محاصر بكل صور معطيات حضارات غربية معاصرة فيسلك سلوكاً مشابهاً بالنهل والغرب من هذه الحضارات التي يقتني معطياتها المجتمع والأفراد فيه، أي يقوم بملء فراغه بالبحث عن أفضل وأسرع الطرق لتبني صور هذه الحضارات من أزياء وأدوات ومبادئ وأفكار وأقوال، ينتج عن كل هذه صورة مشوهة مزيفة للشباب الكويتي الذي يحمل هوية كويتية لكنه يبدو في مظهر غربي ويسلك سلوكاً عصرياً مخالفاً لتراث وماضي مجتمعه.

سأعود الآن إلى النقطة الثالثة من أسباب انفصال الفرد عن ذاته والانفتاح على المجتمع خاصة أن ما انتهت إليه في الفقرة السابقة عن عنصر الفراغ ينحصر في نفس الإطار: السمة العصرية الغربية وابتعاد الفرد عن تراثه وماضيه وطنه، قلت فيما سبق أن الاتجاهات الحضارية العامة في المجتمع كله باتت تؤدي وتشجع على النهل من معطيات الحضارات الغربية في مقابل تراجع واضح في إلقاء الضوء على تراث وماضي الوطن الذي ينتمي إليه الفرد، قلت فيما سبق أن انشغال الفرد بالخارج وليس بالداخل كان موجهاً صوب القيم الاقتصادية أولاً والنهل من الحضارة الغربية ثانياً، وذلك لأسباب تم تلخيصها في التضخم الاقتصادي، اتجاه المجتمع والجهاز التعليمي لتمجيد الحضارات الغربية ومحاولة اقتناء مجمل صورها بشتى الطرق الممكنة، إضافة إلى الفراغ وسوء استخدامه وغياب الوعي بأهمية تراث وماضي البلاد، إن نتيجة هذه العوامل هي نمو

شخصية الشاب الكويتي أفقياً وليس عمودياً، أي تراكم السنوات على المستوى الأفقي دون أن يقابله تراكم للعلوم والخبرات على المستوى العمودي، إن كل ما سبق يصب في محور واحد : عدم تعليم الفرد كيف يهتم بذاته ويطورها ويحاول اكتشاف قدراته من خلال النهل من العلوم والمعارف إضافة إلى عدم لفت انتباه الشاب إلى ضرورة الإلمام بتراث وماضي وطنه ورسم شخصيته وطريقته في الحياة على ضوء هذا التراث.

إن نمو شخصية الشاب الكويتي أفقياً يعني الامتداد في سنوات العمر دون إنجاز حقيقي على مستوى العلم والمعرفة وتطور الشخصية، لأن الشاب في هذه المرحلة يصب اهتمامه وجهده وطاقاته في الركض خلف القيمة الاقتصادية وشراء كل ما هو جديد ونابع من حضارات غربية، مثل هذا السلوك لا يضيف لخبرات الفرد أو علمه بل يؤدي إلى شخصية هشة سطحية بلا عمق أو أفق، لذلك قلت إن النمو أفقي أي دون تراكم خبرات أو علم، بينما النمو العمودي فهو الذي يحتوي على الخبرات والعلوم والمعارف والاستفادة منها في تطوير شخصية الفرد وعقله.

ثالثاً : الخلاصة

توصلت فيما سبق إلى أن الفرد في مرحلة المراهقة في المجتمع الكويتي يواصل تقدمه العمودي دون تراكم عمودي على المستوى العلمي المعرفي طبقاً للظروف التي سبق شرحها، وقد يدخل الشاب في مرحلة النضوج دون أن يغير مسار حياته واهتماماته إن لم يتم تنبيهه إلى ضرورة الالتفات إلى ذاته لتنميتها وعدم النظر إلى ماديات الحياة وقشورها الزائفة، النتيجة المتوقعة إذا هي نمو الفرد العمري دون أن يوازيه نمو عقلي أو نفسي سليم، فتتراكم بعض الافات السلوكية المناسبة للظروف الاجتماعية التي سبق شرحها مثل الغرور والغرق في الذات والاهتمام بالمظهر ومحاولة لفت انتباه الآخرين إلى الذات دون إدراك معنى أو قيمة أو مستوى هذه الذات.

إذاً لو افترضنا أن أحداً لم ينبه الفرد إلى أهمية النظر إلى ذاته وتطوير عقله وتنمية شخصيته، سينتج نموذجاً مشوهاً للشخصية الكويتية، عبارة عن فرد متقدم في السن لكنه متأخر في الإدراك والوعي، فرد كل اهتمامه هو الاهتمام بمظهره، ولفت الانتباه لشخصه دون بذل جهد للعمل على تطوير هذه الشخصية، لكن، يبقى.

يبقى السؤال الهام : من المسئول عن هذه الشخصية المسوخة؟ وكيف السبيل إلى تعديلها والاقبال من ظهورها وكثرتها في المجتمع الكويتي؟ وهل نلوم الفرد لإهماله لذاته وعدم إقباله على العلوم والعارف؟ أم نلوم الجهات التي كان عليها ومن ضمن مسؤولياتها توعية الفرد بقيمة ذاته وعقله؟ سأختار الشطر الثاني من السؤال ككل، وأقول : إن اللوم لأن تلفت انتباه الفرد لذاته لا لمظهره، لعقله لا لتوافه الأمور، للجوهر وليس للمظهر، إن أنواع التربية المختلفة مسؤولة أخلاقيا ويقع على عاتقها مهام متعلقة بغرس قيمة العلم والمعرفة في الفرد منذ الصغر وتأسيسه على قاعدة مرتبطة بتراث البلاد وماضيها للحفاظ على الهوية الكويتية الأصلية، التربية الأسرية أولاً ثم التربية المدرسية وأخيراً التربية الاجتماعية، كلها مسؤولة عن إعادة النظر في برامجها وأساليبها ومواردها واتجاه تلقين هذه المواد بحيث تخدم هدفاً رئيساً واحداً هو غرس أهمية إدراك الفرد لقيمة ذاته منذ الصغر، كل يقوم بدوره، الأسرة تقوم بدورها في المنزل بتزويد الأبناء بمكتبة يطلعون فيها على كتب قيمة في مختلف المجالات والعلوم، ولا بد من الاهتمام بالتراث الإسلامي العريق في الأدب والعلوم وتفسير القرآن حتى يبدأ الفرد بإدراك غني بتراث وطنه ودينه، فلا ينجذب ببريق الحضارات الغربية التي قامت أصلاً على أساس التراث الإسلامي العربي العريق، أما التربية المدرسية فلا بد من تغيير الخطة العلمية بحيث تهتم المناهج بالطالب قبل المادة وبذكائه قبل تلقينه وتنمية عقله قبل رصد درجاته، وبتوعيته بتراث وتاريخ وماضي وطنه قبل سطر الاختراعات وتقدم التكنولوجيا في الغرب، لا بد من إعادة كتابة وإعداد المناهج الدراسية بحيث تتوازي مع قيمة الفرد وقيمة الكتاب والعلم والمعرفة، لو حصل هذا سينجز الفرد مراحلته الدراسية الأولى متزوداً بسلاح النظر والنقد والحكم وحين يظهر ويبرز على خارطة مجتمعه سيكون قادراً على أن يكون فعالاً وعضواً نشطاً يطالع على الظواهر، ينقدها ويحللها ثم يحكم عليها، فقط هكذا نبني الفرد ثم المجتمع، الفرد هو المجتمع ولو ارتقى مستوى الفرد كذلك ارتقى المجتمع الذي يضمه ولو سقط الفرد معه مجتمعه.

الغشوق الوجداني للرجال والشباب

مدخل إلى معالجة المشكلات المعاصرة للشباب

رئيس الجلسة
عبد العزيز عبد الله الصرعاوي

إعداد:
أ. عبد المحسن محمد العثمان

شكر وتقدير

تطالعنا رابطة الاجتماعيين الكويتية كل عام بمبادراتها الطيبة نحو إثراء الفكر الاجتماعى بالعديد من البحوث التى تتناول القضايا الهامة فى مجتمعنا .. وذلك من خلال مؤتمرها السنوى الذى تحرص دوائر مختلفة على المساهمة فيه والتفاعل مع أطروحاته ... ويطيب لى أن أوجه الشكر للأخوة أعضاء هذه الرابطة العتيدة على هذه السنة الحميدة.

كما يطيب لى أن أعرب عن تقديري الخاص للاختيار الموفق لموضوع المؤتمر فى هذا العام " الشباب ومشكلات العصر " فهو بكل المقاييس يأتى فى قمة سلم الأولويات ونحن بصدد رسم خطى مسيرة نهضتنا وتحركنا نحو المستقبل الذى يليق بهذه الأمة وجدورها.

وأود أيضاً فى هذا المقام أن أشيد بالجهد العلمى المخلص الذى بذله الأخوة العاملون فى " المكتب الفنى " بالأمانة العامة للأوقاف .. والذى كان له أكبر الأثر فى توفير القاعدة العلمية التى بنيت عليها هذه الورقة وتكييف موضوعها : " الصندوق الوقفى لرعاية الشباب، مدخل إلى معالجة المشكلات المعاصرة للشباب " .

والله من وراء القصد يهدي سواء السبيل

عبدالحسن محمد العثمان

الأمين العام

للأمانة العامة للأوقاف

المحتويات

مقدمة :

الجزء الأول : المتغيرات المؤثرة على مشكلات الشباب :

أولاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المجتمع :

أ) مشكلات عدم التوافق مع عدد من الظواهر

ب) الشباب والتنمية الاقتصادية والاجتماعية

ج) الشباب والوقت

ثانياً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المرحلة السنية :

أ) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الروحى .

ب) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو لعقلي .

ج) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو النفسى .

د) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الاجتماعى .

هـ) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الجسمى .

ثالثاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة العصر

رابعاً : المتغيرات المتعلقة بالأساليب العلمية للشباب

الجزء الثانى : استراتيجية العمل على الساحة الشبابية :

أولاً : الغاية الاستراتيجية للعمل فى الحقل الشبابى

ثانياً : منظومة مؤسسات العمل الشبابى

ثالثاً : العناصر الرئيسة لمحتوى الاستراتيجية

رابعاً : مجالات العمل الشبابى

الجزء الثالث : مشروع الصندوق الوقفى لرعاية الشباب :

أولاً : دواعى انشاء الصندوق

ثانياً : أهداف الصندوق

ثالثاً : المبادئ العامة للعمل فى الصندوق .

رابعاً : نماذج الأنشطة التى تدخل ضمن اهتمامات الصندوق .

المقدمة

الشباب هم مستقبل المجتمع وقوته الدافعة في كافة المجالات .. وحالة الشباب مؤثرة بقوة في حالة المجتمع ككل .. وفي الكويت نعتبر الشباب ليس فقط واجهة هذا المجتمع ومرآته .. بل هو أعز الثروات وأغلاها .. فالشباب هم مصدر الثروة القابل للتنمية بلا حدود في مقابل الثروات الطبيعية النافذة.

وقد حظى الشباب في المجتمع الاسلامي بمكانة مرموقة .. منذ عهد الاسلام الأول وفي كل مراحل التاريخ الاسلامي .. حيث يقول الباري عز وجل :

﴿ ونفس وما سواها . فآلهمها فجورها وتقواها قد أفلح من ذكأها وقد خاب من دساها ﴾

"الشمس ٧ - ١٠"

وقال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم :

"كلكم راع وكلم مسئول عن رعيته"

وهذا التنزيل الحكيم والحديث الشريف يضعان في أعناقنا مسؤوليات كبيرة .. تأتي في مقدمتها رعاية أبنائنا من الشباب .. فعلىنا أن نوليهم كل اهتمام ... وأن نتعامل بجد مع أطروحاتهم ومشكلاتهم ... سعيا وراء تمهيد الطريق أمامهم لبناء مستقبل هذه الأمة في توازن بين متطلبات الحفاظ على هوية المجتمع وضرورة التجاوب مع متطلبات العصر.

من هذا المنطلق نتناول موضوع "الشباب ومشكلات العصر" من خلال موضوعات ثلاثة رئيسة، هي :

الجزء الأول : المتغيرات المؤثرة على مشكلات الشباب.

الجزء الثاني : استراتيجية العمل على الساحة الشبابية.

الجزء الثالث : مشروع الصندوق الوقفي لرعاية الشباب.

الجزء الأول

المتغيرات المؤثرة على مشكلات الشباب

من أهم الموضوعات التي جانب أن نتصدى لها .. موضوع المشكلات التي يواجهها الشباب .. ودراسة هذه المشكلات وتحليل أبعادها هو أول الطريق إلى التعامل معها وعلاجها .. وعلى وجه العموم يمكن ربط هذه المشكلات بأربعة مجموعات رئيسية من المتغيرات على النحو التالي :

أولاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المجتمع .

ثانياً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المرحلة السنية للشباب .

ثالثاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة العصر .

رابعاً : المتغيرات المتعلقة بالأساليب العلمية للتعامل مع الشباب .

أولاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المجتمع :

للمجتمع الكويتي عدد من الخصائص والظروف ترتبط بها مجموعة من مشكلات الشباب .. فهو مجتمع عربي مسلم .. ذو تعداد صغير .. يعيش معه تعداد كبير من الوافدين .. يتمتع بثروات مادية كبيرة .. ويعيش في مركز منطقة من أشد مناطق العالم الثالث التهايا .. وهو بكل المقاييس منفتح على فيض من ثقافات الشعوب الأخرى .. سواء من خلال العدد الكبير من الجاليات الوافدة إليه .. أم من خلال كثرة الأسفار السياحية والعلمية والعملية للشباب .. أم من خلال توافر كافة أشكال الاتصال الحديثة لكافة المواطنين في الكويت .

ولا يخفى أن لكل هذه السمات التي يتميز بها المجتمع الكويتي والظروف التي يعيشها ارتباطا بمشكلات .. للشباب رد فعل خاص عليها .. ونعرض فيما يلي أهم هذه المشكلات وأبعادها الرئيسية .

(أ) مشكلات عدم التوافق مع عدد من الظواهر والممارسات .

(ب) الشباب والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

(ج) الشباب والوقت .

أ) مشكلات عدم التوافق مع عدد من الظواهر والممارسات.

تعيش الأمة الإسلامية في نهاية القرن الحالي حالة من عدم التوافق ذات أبعاد مختلفة في الزمان وفي المكان .. فالزمان الذي نعيش فيه يشهد تيارا حضاريا عالميا جارفا ترتبط به أسباب القوة الفاعلة، وهذا في حد ذاته بشكل قوة جاذبة لمختلف الشعوب نحو التفاعل مع هذا التيار الحضاري .. سيما وأننا نعيش عصر الاتصال المباشر واختفاء الحواجز الثقافية .. وشبابنا يعيش حالة عدم التوافق هذه .. وهو - بطبيعته - يتفاعل معها بحدة في غياب الاطار المناسب للتعامل مع هذه الأزمة والملائم لاستيعاب حماس الشباب وطاقته في التجاوب مع احتياجات المجتمع ومشكلاته.

أما المكان الذي نعيش فيه (الكويت ، والخليج ، والعالم العربي والاسلامي) فيمر بعملية التحول من مرحلة تاريخية إلى أخرى .. وهو أمر من الطبيعي أن يزيد من تعميق حالة عدم التوافق التي تعاني منها شعوبنا .. وخاصة على فئة الشباب منها.

هذا ويتمثل المأزق المعاصر في عدة أوجه.. وله عدة أسباب ومظاهر نعرض لأهمها فيما يلي :

- تداخل الثقافات والتعرض خلال فترة وجيزة من الزمن للعديد من الثقافات البعيدة تماما عن الثقافة السائدة في المجتمع إلى عهد قريب جداً .. منذ خمسين عاما فقط .. وهذه السرعة في التعرض لهذا الفيض من الثقافات الغريبة لم تمهل آليات الاستيعاب في المجتمع الوقت الكافي للتجاوب الانتقائي معها .. وبالتالي يقع الفرد (أو الشاب) في حيرة من أمره .. فالأمر يبدو وكأن القوة في العصر الحالي مرتبطة بتبنى المجتمعات المتقدمة لهذه الأنماط الثقافية في تسيير شؤون المجتمع .. ولكن في الوقت ذاته (هكذا يخاطب ضمير الشاب نفسه) ماذا نحن فاعلون بثقافتنا ونمطنا الاجتماعي؟

وحين لا يجد الشباب الاجابة الشافية يتمسك البعض بمفاهيمه القديمة بتطرف - رغم أنها ليست بالكامل من الاصول الثقافية للإسلام - وبالتالي يتحول عدم لتوفق الاجتماعي الي حالة من الانفصام الاجتماعي أو يخرج البعض من حيرته هذه بالاستسلام الكامل للثقافات الوافدة وفي ذلك الانهيار بعينه فهو بكل المعايير لن يكون - بطبيعة نشأته - مثل أصحاب هذه الثقافات الغريبة التي هي ناتج تفاعلهم الاجتماعي عبر التاريخ، ولا هو بقى علي هويته وأقصي ما يتوصل اليه أن يتحول الي مسخ حضاري مثلما حدث في عدد من مجتمعات العالم الثالث .

التعليم الحديث ، وهى من أحد مظاهر عدم التوافق مع العصر التي ترتبط بالفئة التي رفضت الانصياع للثقافات الغربية ولم تجد أمامها ما يبدها حيرتها فى شأن الأسلوب الأمثل لاجداث التوازن بين أساسيات الهوية وضرورة التجاوب مع العصر، فكان أن واجهت هذه الفئة أسلوب التعليم الحديث بموقف الرفض.

والحقيقة أن الأنظمة التربوية فى مجتمعتنا الإسلامية لم تقطع بعد شوطا كبيرا فى مجال اعداد النظام التربوى الاسلامى المعاصر .. وتراوحت بين من أوقف عجالات الزمن وتمسك بأساليب تربوية طبقت منذ مئات السنين .. وبين أنظمة تربوية نقلت بنيتها ومحتواها بالكامل من أنظمة العالم المتقدم .

وفى الجانب الاجتماعى أيضا فرضت المرأة نفسها كقضية ساخنة على الساحة وازدادت الحيرة شدة اذ لم يتفق المجتمع بعد على صيغة اسلاميه معاصرة لدور المرأة فهناك من أطلق لها العنان لتقليد المرأة فى الغرب وهناك من جعلها قابعة خلف أسوار عالية ولم يبحث أحد فى الاصول (القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة المطهرة) عن المخرج المعاصر لهذا الاشكال .

ضعف التواصل الاسرى وهو أيضا من الامور التي تزيد من حاله عدم التوافق النفسى والاجتماعى بين صفوف الشباب فالأسرة فى سعيها للتجاوب مع الاساليب المعاصرة للحياة فقدت وحدتها المعهودة فالعاملون من أعضاء الأسرة (الاب أو الام) لهم برنامج حياة يختلف عن برنامج المنتظمين فى الدراسة الابناء وهؤلاء أيضا يختلفون فى نظام حياتهم بحسب المرحلة التعليمية .. وفجوة الاجيال بين أفراد الأسرة الواحدة أصبحت أوسع بكثير مما هو موجود فى كثير من المجتمعات نتيجة سرعة التغير واختلاف النمط الثقافى ،التربوى بين الجيلين .. ومن المعروف أن الأسرة هى وحده البناء الأساسية فى المجتمع .. وقوته من قوتها . وهذا الخلل وحالة ضعف التواصل التي تعترى الأسرة تعتبر من أخطر المؤثرات على الشباب .

أيضا من الطبيعى - ومجتمعتنا فى سبيلها للبحث عن الاسلوب المناسب للعمل مع العصر ومشكلاته أن تظهر محاولات و تيارات مختلفه تتناول أطروحات فكرية مختلفه .. ولكن الكثير من هذه المحاولات لم تهتد الى الآيه المناسبة لادارة هذا التفاعل الفكرى.. فظهرت الكثير من الصراعا الفكرية والمذهبية والطائفية التي هددت فى بعض الاحيان باحداث تمزق عميق فى المجتمع.

* يعتبر الجهاز الادارى - كنظام ومناخ - من أهم أسباب حالة عدم التوافق التى يعيشها المجتمع .. فمن المعروف أن الانظمة والبنى الإدارية المعاصرة قد نشأت قبل عصر استقلال معظم بلدان المنطقة .. وبالتالي جاءت متأثرة بثقافات أخرى تثير الكثير من التناقض مع الاعراف الاجتماعية المحلية وخصوصية ثقافة المجتمع .. فبعد توسع الأجهزة الإدارية الحكومية على هذا النمط .. ظهرت مشكلات من أمثالها :

- عدم قبول الكثير من المواطنين لعايير ومبادئ تقديم الخدمات .. حيث بدأت تتفش ظاهرة الوساطة من خلال لقنوات العائلية واقبلية والطائفية .

- ازدياد الحاجة إلى المرأة كقوة عمل .. وأقبالها على الوظائف الإدارية .. مما أثار الكثير من الجدل حول خروج المرأة للعمل والاختلاط .. وأسلوب الموازنة بين مسئوليتها المنزلية وبين واجباتها العامة والمهنية

- الخلط فى مفاهيم الحق فى العمل والحق فى الثروات العامة.. وبروز مفاهيم غير حقيقية عن الحق فى الوظيفة دون ربطها بالواجبات التى تفرضها هذه الوظيفة سواء فى أثناء العمل أو الاشتراطات الواجب توافرها لتقرير اللاحقة فى الوظيفة .

* من الطبيعى أن تظهر على الساحة السياسية دعوات فى مواجهة ما يعانىه المجتمع من أزمات .. تنادى بالتمسك بتطبيق الشريعة فى مجتمعنا الاسلامى .. الا أن خلطا كبيرا قد حدث فى هذا المجال بين المفاهيم الاساسية التى تحكم آلية هذا الجانب من العمل السياسى .. فقد رأت بعض التيارات السياسى أن لقوانين بحاجه الى استبدال .. ورأت بعض التيارات الاخرى - ومن بينها الرأى الرسمى - أن البنية الفعلية للدولة والمجتمع بنيه اسلامية .. والامر يحتاج الى استكمال تطبيق الشريه فى بعض الجوانب .. ولكن من خلال عمل علمى يعتمد على الدراسة والبحث وتهيئة الاجواء للتطبيق وعدم اتاحة الفرصة - نتيجة للتسرع - للاضرار بمصالح المجتمع التى هى من المقاصد الاساسية للشرع

* هناك أيضا اتجاهات متطرفة نظرت الى المجتمع ككل من زاوية التكفير .. ووصفته بالجاهليه .. ولكنها - فى الوقت ذاته - لم تقدم البديل الواضح .. فكانت النتيجة مزيد من تعميق الحيرة التى يعانىها الشباب .

* ومن الناحية السياسية الدولية فقد ساهم واقع العالم الاسلامى ككل فى تعميق حيرة الشعوب وشبابها .. فهم ينظرون الى ما يسود بين الدول والشعوب الاسلامية من تشرذم وصراعات .. بل وحروب طاحنه .. فى الوقت الذى تتورط فيه الأمم بكاملها بصفه عامه - وبعض شعوبها بصفه خاصه - فى أزمات دوليه وحروب ضاربه مع قوى أخرى .. وهذا الواقع ينشئ الكثير من الاحباطات لدى الجيل المعاصر ويؤدى بالكثيرين اما للاستسلام والابتعاد عما يثبت هوية المجتمع .. أو يدفع بكثيرين غيرهم الى التوقع والمغلاة فى الارتداد الى الماضى دون تفرقه بين الاصول الشرعية .. وما كان من تطبيقات متناسبه مع ظروف هذه الحقبة الماضيه .

* رغم أننا قد حققنا تقدما ملموسا فى مجال ايجاد الصيغ الاقتصادية المعاصرة المتلائمة مع الشرع .. الا أن الطريق لا يزال طويلا فى هذا المجال .. حيث تقف أمامنا الكثير من التحديات التى يجب أن تجد لنا أسلوبا شرعيا للتعامل معها يراعى ظروف العصر الذى نعيش فيه .. ومن أهم هذه التحديات ما يلى :

- نحن نعيش الان عصر التكنولوجيا .. وتحكمها فى ميزان القوى بين الشعوب والامم .. وللأسف فقد ساد مفهوم خاطئ للتكنولوجيا فى مجتمعاتنا .. فالكثيرون اعتقدوا أنها من الاشياء .. أي أنها عبارة عن المنتجات المادية والمعدات التى يمكن شراؤها .. ولكن المفهوم الحقيقى للتكنولوجيا أنها قدرة ذهنيه وفكريه وليست شيئا ..التكنولوجيا قدر فى التعامل مع مشكلات الانتاج والعمل وايجاد الحلول لها .. ومن خلال هذه العملية يحدث التقدم التكنولوجى ويتسارع .. واذا لم تتنبه شعوبنا الى حقيقة هذا المفهوم ستظل اسيرة السيطرة التكنولوجيه للآخرين .. وهو ما يحدث الان ويزيد من تعميق أزمة عدم التوافق مع العصر .. أما الشعوب التى وقفت على حقيقة مفهوم التكنولوجيا فقد أقامت على تغيير النظم التربوية ونظم العمل والانتاج بما يتيح أن تنمو هذه القدرة (التكنولوجيا) لدى أفرادها - وفى مقدمتهم الشباب - وبالتالي أصبحوا مشاركين فى حركة التقدم التكنولوجى العالمى ووجدوا مكانهم بين الامم والشعوب.

- من جانب آخر .. نحن نعيش عصر ثورة المعلومات والاتصالات وأصبح التعامل مع نظم وتكنولوجيا المعلومات من الشروط الاساسية للتعامل الايجابي مع العصر .. بل هو من أسباب القوة فى هذا العصر ، والان وبعد انتشار شبكات المعلومات والاتصالات .. أصبح لا مندوحة من التعامل مع الثقافات الاخرى دون حجاب .. فى الوقت الذى نحتاج فيه الى هذه الشبكات بوصفها من البنى التحتية الاساسية اللازمة لعمليات النمو التكنولوجى والعلمى والاقتصادى.

- من ناحية أخرى فمجتمعاتنا تعيش حاله من عدم الاستقرار السياسى والاجتماعى والاقتصادى .. تجعلها تعيش تحت رحمة قوى وتكتلات كبرى متقدمه .. الامر الذى يهدد حريتنا فى ادارة مصالحنا الاقتصادية وتنفيذ عمليات التنمية .. ويجعل السيطرة على علاقاتنا الاقتصادية الدولية أمراً بالغ الصعوبة.

(ب) الشباب والتنمية الاقتصادية والاجتماعيه :

الجانب الاخر الاكثر أهميه من بين مشكلات الشباب المرتبطة بظروف المجتمع الكويتى وخصاذه .. هى المشكلات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية وأعبائها .. ويمكن تصنيف هذا النوع من المشكلات فى محورين أساسيين .. هما :

١- المشكلات المتعلقة بالتنمية فى المدى القريب .

٢- المشكلات المتعلقة بالتنمية فى المدى البعيد .

١ - المشكلات المتعلقة بالتنمية فى المدى القريب :

وأغلب هذه المشكلات يتعلق بمشكلة العمالة .. ولا يخفى أن الشباب هم الكتلة الاساسية فى بنية القوى العامله الوطنيه .. والحدود الاساسى لهذه المشكله يتمثل فى ضعف مشاركة العناصر الوطنيه فى قوة العمل وندرته الشديده فى لمهن الانتاجية وفى القطاع الخاص على وجه العموم .. فى حين أن من أهداف التنميه أن تكون العناصر الوطنيه - وخاصة الشباب - هدفها وأداتها الرئيسيه فى نفس الوقت هذا ، وتتعدد أسباب ومظاهر مشكله ضعف مشاركة الشباب فى تحمل أعباء التنميه

.. ونعرض فيما يلي لأهم هذه الأسباب والمظاهر :

- يعود عزوف الشباب عن العمل فى القطاع الخاص إلى كون وزن القطاع الحكومى فى اقتصاديات البلاد كبير على نحو غير مناسب .. مع ارتفاع الرواتب الحكومية وضمن فرصة العمل لجميع الكويتين فى القطاع الحكومى .. وقد أدى ذلك إضافة إلى عدم وجود أدوات فاعلة للتحكم فى الانفاق الحكومى - إلى الأخلال بالنظام الطبيعى لسوق العمل حيث أن ذلك قد تسبب فى وضع القطاع الخاص فى موقف تنافسي ضعيف فى هذه السوق.
- هناك فهم خاطيء للحق الدستورى للمواطن فى العمل .. فنص الدستور لم يلزم الدولة بضمن الوظيفة لكل مواطن ... بل ألزم الدولة بأن تعمل على توفير فرص العمل .. وهذا يعنى أن يتم ذلك من خلال مختلف القنوات والقطاعات الاقتصادية فى البلاد ، ولكن الممارسة خلقت عرفا يقضى بأنه على الدولة أن تضمن وظيفة حكومية لكل مواطن .. فى حين أن حق المواطن فى العمل ومسئولية الدولة فى العمل على خلق فرص العمل فى البلاد تعنى من الناحية الأخرى أن يكون هناك واجب على المواطن - وهو هنا الشاب بطبيعة الحال - أن يعد نفسه لما يناسب احتياجات جهات العمل من حيث التخصص والمهارات، فمن الناحية التشريعية لا يوجد حق لا يقابلة واجب.
- من ناحية أخرى فان مستوى المهارات لدى العناصر الوطنية لا يتناسب مع احتياجات الصناعات فى القطاع الخاص .. مما أدى إلى الاعتماد على العمالة الوافدة.
- تسببت هذه الاوضاع فى تعميق مشكلة ضعف مشاركة الشباب فى العمل التنموي .. حيث قد أدت السياسات المطبقة إلى التمييز لصالح الوظائف الإدارية (الأيسر عبئا والأكثر توفرا والأكثر عائدا) فى مقابل الوظائف الفنية (الأكثر عبئا والأقل توفرا والأقل عائدا) .. إضافة إلى تعيين كويتيين دونما حاجة حقيقية (على الاعتماد التكميلى) وتعيين وافدين للقيام بالعمل .. فكانت النتيجة زيادة أعداد العاملين الكويتيين فى الحكومة وتركزهم فى الوظائف الإدارية والكتابية .. مع ترك ساحة العمل خالية للعناصر الوافدة فى الوظائف الفنية وفى القطاع الخاص.
- إجراءات تنظيم نشاط القطاع الخاص واصدار التراخيص لمؤسساته غير مناسبة وتعمق نشاطه وقابليته لاستيعاب الشباب الكويتي.

- فى الأونه الأخيرة اعتمدت الدولة سياسة الحد من الانفاق الحكومى .. والمنتظر أن تؤدى هذه السياسة فى البداية إلى حالة من عدم الرضا نظرا لما ستفرضه من ضغط على العناصر الوطنية للقبول بأجور أقل ... ولكن ذلك سيخلق أيضاً حالة من المنافسة الطبيعية فى سوق العمل .. وسيدفع لعناصر الوطنية إلى التطور والنمو وهذا فى حد ذاته سيؤدى إلى ارتفاع أجورهم وتقليل الحاجة للوافدين.

٢ - المشكلات المتعلقة بالتنمية فى المدى البعيد :

وهى ذات أبعاد اضافية بالمقارنة بمشكلة العمالة القائمة فى الوقت الراهن .. وتتعلق هذه الأبعاد بصفة عامة بالمبادئ والقيم والعادات التى تجرى تنشئة الشباب عليها وأثرها فى عملية التنمية فى المدى البعيد.. باعتبار أن النشء والشباب فى الوقت الراهن هم قادة المجتمع والقوى المحركة والموجهة له فى المستقبل .. هذا ، ونشير الى أهم هذه الأبعاد المتعلقة بمشكلة الشباب مع التنمية فى المدى البعيد فى النقاط التالية :

* المفاهيم والقيم الرئيسية المتعلقة بالمجتمع وثقافته .. وهى المتعلقة بالفهم الحقيقى لطبيعة المجتمع وأسلوب حركته من مفهوم معاصر لتعاليم الاسلام فى هذا الشأن ..فان لم يتم معالجة هذه الجوانب بأسلوب اسلامى معاصر لن يكون هناك مخرج حقيقى من الأزمة التى نعانى منها الآن.

* المفاهيم والقيم الرئيسية المتعلقة بالتنمية والعمل ..وهنا يجب معالجة الكثير من القيم والمفاهيم والاتجاهات السائدة الآن فى المجتمع حتى ينشأ الشباب على ما يناسب العصر والمستقبل .. بما يمكنه فى المستقبل من احداث التغيير فى اتجاهات عملية التنمية خاصة ما يتعلق منها بمشاركة العناصر الوطنية فى عملية التنمية وما يتعلق بشئون الثروة القومية وضرورة المحافظة عليها وتنميتها .

* المفاهيم والقيم الرئيسية المتعلقة بالحياة السياسية .. وهى متداخلة مع الأبعاد الإجتماعية والتنموية .. ومن الضرورى أن ينشأ الشباب على قيم تؤهله لقيادة الحياة السياسية فى المستقبل فى الأتجاه الصحيح .. والمفاهيم والقيم المعنية هنا تتعلق بطبيعة الحقوق السياسية ، وأسلوب الحركة والعمل السياسى ، والشورى والديمقراطية ، والدعوة بالحسنى ، وقيم الحوار وأخلاقه ، والعلاقة الصحية بين المصالح العامة والمصالح الخاصة .. الخ .

ج) الشباب والوقت : من المعروف أن مجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت في العقود الماضية قد أحدثت تغييرا كبيرا في نمط الحياة في مجتمع الكويت .. فحتى دخول الأربعينيات - أي قبل دخول عصر النفط - كانت الحياة مليئة بالكثير من الكد والعرق من جميع أفراد الأسرة ومن بينهم الشباب .. الجميع يلهثون خلف لقمة العيش .. ويلجأون في خارج أوقات العمل - التي كانت تحتل معظم وقتهم - إلى التواصل بين بعضهم البعض في الأسرة وفي "الفريج" .. ويحرصون على ممارسة نوع من الحياة الثقافية متأثر بالدرجة الأولى بالاسلام وبالحياة في الصحراء وفي البحر .

انتقل المجتمع بعد ذلك - مع بداية الخمسينات - إلى بداية تكوين نمط الحياة حالياً .. وكان التغيير الرئيسي الذي أحدث هذا التحول بسرعة مذهلة - بالمقاييس التاريخية - هو تدفق الإيرادات النفطية بغزارة .. فانطلقت حركة البناء المادي بما صاحبها من استقدام أعداد غفيرة من الوافدين .. وتحقق مجتمع الرفاة (بالمفهوم الاستهلاكي) .. وفي الوقت ذاته لم يحدث تحول بنفس القدر في تنمية الجوانب غير المادية في المجتمع ... فظهر ما يسمى (وقت الفراغ) فالعمل أقل عبثا داخل المنزل وخارجه، ولم تظهر بعد المفاهيم الجديدة لكيفية استغلال الطاقات في الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع جذورنا الثقافية الاسلامية العربية .. وأقدم الكثيرون الذين يقدمون ما لديهم من أساليب قضاء الوقت الغريبة عن ثقافتنا .. ولجأ الكثيرون من الشباب إلى السير في هذه الدروب ظنا منهم أن هذا هو الأسلوب العصري لقتل الوقت .. "وقت الفراغ".

هذه المشكلة تعتبر من أخطر المشكلات التي يعاني منها الشباب .. إذ أنها تتبادل التأثير والتأثر مع المشكلات الأخرى المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. وتفسد حال المرء .. إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

"لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟" .. (رواه الترمذي).

ثانياً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة المرحلة السنية :

أن لكل مرحلة سنية من مراحل النمو خصائص بيولوجية ونفسية ذات تأثير مباشر على سلوك الفرد. .. وتجاهل هذه الخصائص - أو عدم الالتفات إليها بجديته - عند تخطيط برامج الشباب وتحديد أساليب تنفيذها لا بد وأن يكون له أثر كبير ليس فقط في عدم حل مشكلات الشباب .. بل قد يصل الأمر الى استفحالها .

ونعرض فى هذا الجزء من البحث أهم خصائص النمو فى هذه المرحلة السنية للشباب .. مع التركيز على خصائص الشباب فى مرحلة التكوين .. أى النصف الثانى من العقد الثانى من العمر .. وهى التى تكتمل فيها أبعاد كثيره من شخصية الفرد بالكيفية التى ستصاحبه فى بقية مشوار حياته .

ومن الناحية العملية نصنف خصائص هذا السن بحسب مجالات النمو ليمكن التعامل مع مفردات هذه الخصائص بما تتطلبه كل منها .. وذلك كما هو مبين :

- (أ) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الروحى .
- (ب) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو العقلى .
- (ج) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو النفسى .
- (د) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الإجتماعى .
- (هـ) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الجسمى .

(أ) خصائص النمو ومطالبه فى مجال النمو الروحى :

يتكامل النمو الروحى مع النمو العقلى والنفسى والاجتماعى والجسمى فى السن المبكرة للشباب .. ويتكفل هذا النمو بتحقيق التوازن بين حاجات الروح والبدن .. وبين مطالب الدنيا والأخرة ، وبناء الشخصية المسلمة بناء يقوم على العقيدة الراسخة والقيم الدينية والضبط السلوكى الذى يسمو بالانسان وميوله ورغباته واتجاهاته فى الحياة .. وفيما يلى عرض لأهم خصائص النمو الروحى فى سن الشباب ومطالبه :

١ - خصائص النمو الروحي :

- * الاستغراق والنظر والتأمل فى النفس والكون والحياة ، والتساؤل بصفه خاصة عن أمور الغيب والوجود والحياة والموت ونحو ذلك .
- * مراجعة المسلمات والمبادئ والمفاهيم والاتجاهات والقيم التى تعلمها وتقبلها الشاب فى مراحل السن السابقة.
- * بلوغ سن التكليف - مع بدايه هذه المرحلة السنية - ونمو الاحساس بالمسئولية أمام الله والنفس والمجتمع .

٢ - مطالب النمو الروحي :

- * توفير اجابات سليمة محددته - تسندها الأدلة العقلية أو النقلية - على التساؤلات التى تشغل فكر الشباب .. حتى تزول الحيرة والشك ، ويستقر الايمان واليقين على هدى من قيم الاسلام ومبادئه .. وعلى من تصدى الى التربية الاسلامية - النظامية وغير النظامية ، والرسمية وغير الرسمية أن يفسح المجال للنقاش حول هذه الأمور بلا تهيب مقارعة للحج الواهية بحجج الله البالغة.
- * فهم التكاليف الدينية التى تقوى صلة الشباب بربه ، وتهيئة لأداء وظائفه الاجتماعية ، وترسم له دوره فى كل مناحى الحياة ، وتبصره بما له من حقوق وما عليه من واجبات .
- * الادراك السليم لمفهوم السلطة فى الإسلام وحدودها ودور الشباب فى التعامل معها .. واشعاره عمليا بأن السلطة فى الاسلام لا تعنى التسلط .. وانما تعنى الحماية ، والرعاية ، واكساب الخبرة، والقيادة الحكيمة ، والارشاد البصير ، والمسئولية بين يدي الله تعالى .. وذلك فى ظل الاحترام المتبادل بين الأفراد .
- * فهم الأسلوب الاسلامى فى اعلاء الدوافع والتسامى بالانسان من خلال الأنشطة النافعة لمواجهة ما قد يقع فيه الشاب من صراع داخلى يتعلق بنموه الجنىسى .
- * يحتاج الشاب فى هذه المرحلة إلى ترسيخ القيم والمثل الدينية فى نفسه من خلال ما يعرض عليه من مواقف ونماذج يقتدى بها لمواجهة التناقض الذى قد يلمسه من بعض القيم والممارسات السائدة من حوله فى المجتمع .

ب) خصائص النمو ومطالبه في مجال النمو العقلي :

١ - خصائص النمو العقلي :

* يبلغ النمو العقلي مدى كبيرا من النضج والتنوع في هذه المرحلة السنية .. ويصبح الشاب قادرا على التفكير المجرد، والتعامل مع الحقائق والقوانين العلمية المجردة، ومع الفروض والاحتمالات النظرية في مختلف المجالات، وتنمو قدرته علي التحليل والتركيب، وعلى التفكير الاستدلالي والخيالي والابداعي والرمزي.

* تنشيط العمليات والوظائف العقلية العامة، كما تتبلور في هذه المرحلة القدرات والاستعدادات والميول والمهارات الخاصة بكل فرد على حدة.

* يؤدي النضج العقلي الذي يصل إليه الشاب في هذه المرحلة إلى التفكير الناقد والميل إلى المناقشة، وعدم تقبل الآراء والحقائق والنصائح والأوامر والتعليمات كقضايا مسلمة، والميل إلى مراجعة كثير من المبادئ والقيم والعادات والتقاليد التي تعلمها منذ الصغر .. ومما يزيد من حدة الصراع الفكري لدى الشاب ما يسلمه من تناقض بين ما يؤمن به المجتمع من قيم وما يمارسه فيه البعض من سلوك.

٢ - مطالب النمو العقلي :

* التأكيد على أهمية استخدام الأساليب المناسبة في أعمال الارشاد والتربية والتوجيه المهني والاعداد للمستقبل.

* استثمار الطاقات العقلية الهائلة التي يتميز بها الشاب في هذه السن باثراء عقله وفكرة بالعمل والمعرفة وبكل ما يساعده على تحقيق ذاته وتأصيل هويته العربية الاسلامية ومواجهة التحديات الثقافية والحضارية المعاصرة.

* تدعيم المفاهيم لدينية والخلقية لدى الشاب، وتأصيله على أسس عقلية.

* تنمية قدرة الشاب على التفكير العلمي في النظرة إلى الأشياء وحل المشكلات، ومعالجة القضايا العلمية والاجتماعية.

ج) خصائص النمو ومطالبه في مجال النمو النفسي :

١ - خصائص النمو النفسي :

- * يتأثر النمو النفسي لدى الشاب بالتغيرات المختلفة التي تحدث خاصة في بداية المرحلة .. وخاصة التغيرات الجسمية السريعة التي يمر بها .. فتستولى على أهتمامه، ويزداد اهتمامه بجسمه وشكله والمظاهر الدالة على الرجولة (أو الأنوثة في حالة الفتيات).
- * يتأثر التوافق النفسي للشباب بمستواه في الدراسة أو العمل، وبأسلوب التعامل معه في الأسرة والمدرسة أو الكلية أو مكان العمل وفي المجتمع ككل... ويتأثر أيضاً بمدى إكمال نضجه الجنسي .. وكثيراً ما يؤدي القصور في المشاعر السلبية .. مثل الشعور بالنقص ورفض الذات أو الانطواء أو الغيرة أو العدوان .. مما قد يترتب عليه سوء التوافق النفسي واعاقة نمو الشخصية.
- * يرتبط احساس الشاب - خاصة في بداية المرحلة السنية - بأنه كبير ناضج برغبته في التحرر والاستقلال .. فاذا لم تشبع الأسرة والمجتمع مثل هذه الدوافع بأساليب ايجابية فانه قد يتلمس الاشباع بأساليب غير سوية، وقد يتمرد على الأوامر والتعليمات التي يصدرها الكبار.
- * ينمو الاهتمام في هذه المرحلة بالجنس الآخر والتعلق العاطفى به والرغبة في التعامل معه.
- * تعتبر المرحلة الأولى من سن الشاب - فترة المراهقة - مرحلة العواطف القوية، والانفعالات الحادة والامزجة المتقلبة، والتعلق بالمغامرات والبطولات ومحاكاة المثل الأعلى.
- * يستجيب الشاب بسرعة وايجابية إلى المعاملة التي تشعره بأنه كبير ناضج وأهل للثقة ولتحمل المسؤولية، وينقاد باندفاع إلى من يشبع فيه ذلك.
- * يستشعر الشاب القلق والخوف من المستقبل، وقد يفقد الشعور بالأمان والاطمئنان على هذا المستقبل .. ويضاعف ذلك لديه قلة الخبرة والتجربة وعدم اكتمال النضج.
- * يتعرض الشاب أحياناً لبعض الصراعات النفسية (كصراع الاجيال، وصراع الجنس، وصراع لقيم .. ونحو ذلك) حيث تنشأ هذه الصراعات من تعارض دوافعه وعواطفه وانفعالاته وميوله ورغباته الغريزية مع المبادئ والقيم الدينية والخلقية والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة .. ويزيد من حده هذه الصراعات ما يراه من تناقض بين ما يؤمن به وما تراه عيناه من أساليب سلوكية متناقضة في المجتمع من حوله.

٢ - مطالب النمو النفسي :

- * توفير قنوات اتصال مفتوحة مع الوالدين والمعلمين وبعض الكبار الناضجين حتى يجد الشاب الاجابة على بعض الأسئلة الحساسة بالنسبة له في هذه المرحلة، وحتى يستطيع التعبير بحرية واطمئنان عما يجيش في صدره من مشاعر وانفعالات.
- * تنمية وعى الشاب بالحلول الدينية والوسائل النفسية التى تساعده على ضبط الدوافع والرغبات والاتجاهات الجنسية .. حتى يسمو بتلك الدوافع، ويحول طاقاته المختلفة إلى مجالات ايجابية إلى أن يحين الوقت الملائم للاشباع عن طريق الزواج.
- * تعلم ضبط الذات والتعرف على السلوك المقبول وغير المقبول، وعلى آداب التعامل مع الجنس الآخر سواء داخل الأسرة أو خارجها.
- * تحقيق النضج الوجدانى والفظام النفسى عن طريق اشعار الشاب بالعطف والتقبل والأمان والاطمئنان على حاضره ومستقبله.
- * يحتاج الشاب الذي يعانى من بعض القصور أو النقص فى مظاهر النمو الجسمى إلى الارشاد النفسى حتى يتقبل جسمه وشكله ويتقبل ذاته ككل، وإلى توجيهه لكى يعوض مشاعر النقص والغيرة ونحوها عن طريق احراز التفوق في بعض المجالات الأكاديمية أو المهنية أو الاجتماعية أو الرياضية.
- * يتطلب التوافق النفسى في هذه المرحلة تقبل الشاب لذاته وللآخرين والشعور بتقبل الآخرين له وعدم نفورهم منه .. وتزداد الحاجة إلى ذلك خاصة لدى أبناء الأسر الفقيرة .. فأبناء الأسر المرموقة عادة ما يلاقون الكثير من الاحترام والتقدير.
- * يحتاج الشاب إلى القدوة والأسوة الحسنة .. وتستطيع الأسرة والمدرسة ومؤسسة العمل ووسائل الاعلام اشباع هذه الحاجة بما تقدمه من نماذج ايجابية في هذا الصدد.
- * توفير التوجيه الدينى والارشاد النفسى لمساعدة الشاب على التخلص من الصراعات النفسية قبل أن تسلمه إلى الشك واليأس أو إلى السلبية والعزلة، وتجعله فريسة سهلة للثقافات والقوى الخارجة على المجتمع.

خصائص النمو ومطالبه في مجال النمو الاجتماعي

١ - خصائص النمو الاجتماعي :

- * الميل القوي لتكوين علاقات إجتماعية مع الاقران وتكوين الصداقات والرغبة في الانتماء إلى الجماعات والاندماج فيها، والتوحد مع ما تمثله من أهداف وأنشطة وقيم واتجاهات .. وتعلم الشاب من خلال ذلك كثيراً من أساليب التعاون والتضحية والولاء والايثار والتفاعل الاجتماعي الايجابي .
- * ينمو الولاء الديني والوطني بصورة قوية وحماسية ومندفعه في مرحلة الشباب، وتزداد حدة لانتماء والولاء في أوقات الشدة وساعات لخطر التي تهدد العقيدة والوطن.
- * تزداد النزعة إلى التحرر والاستقلال والرغبة في التخلص من الاعتماد على الكبار .. ورغم أهمية المشاعر الإيجابية التي يحملها الشاب نحو الوالدين والأسرة ومجتمع الكبار إلا إنه يميل إلى اتخاذ قراراته بنفسه وتحمل المسئوليات وممارسة حريته الشخصية والحفاظة على خصوصياته .. وقد يؤدي التطرف في هذه النزعة عند بعض الشباب إلى المبالغة في الذاتية الفردية وضعف الروح الاجتماعية أو بعض مظاهر التمرد والعدوان.
- * تنمو في مرحلة الشباب النزعة إلى التنافس والرغبة في تحقيق التفوق أو البطولة في بعض المجالات .. وكثيراً ما تؤدي حدة التنافس إلى بعض المظاهر السلبية.
- * تزداد محاولات الشاب لتحقيق ذاته وتأكيد الاحساس بهويته وذلك من خلال التعبير عما يتميز به من خبرات ومهارات وإمكانيات .. ويقتضى ذلك التشجيع والتوجيه وتوفير الفرص المتنوعة الملائمة لتحقيق ذاته وتوفير الاحترام لذاته ومن حوله في البيت والمدرسة ومكان العمل وغيرها من أماكن الحياة العامة.

٢ - مطالب النمو الاجتماعي :

- * اقامة التوازن الدقيق بين الاستقالة والاعتمادية، وبين الذاتية والغيرية وبين الرغبة في التحرر والالتزام بالقيم والمعايير واحترام حريات الآخرين.
- * نظراً لما لجماعة الرفاق من تأثير كبير في حياة الشاب فان ذلك يستلزم الاهتمام بجماعات الشاب واعداد وتخطيط برامج أنشطتهم بما يساعد على تعديل سلوكهم وتهذيب نفوسهم .

- * توفير علاقات اجتماعية سوية وبناء في نطاق الاسرة والمدرسة وماكن العمل وفى الاماكن العامة لما لها من أهمية فى توفير فرص النمو لاجتماعى السليم.
- * احترام شخصية الشاب وتقدير آرائه وأفكاره ووجهات نظره.
- * تدريب الشباب وتشجيعه على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات وتنمي ميوله الايجابية نحو القيادة وتدريبه على السلوك القيادي.
- * تنمية روح المنافسة الايجابية وتوجيهها وتوجيهها ساميا يودى إلى احترام الاخرين وتقدير إمكانياتهم، واثاحة الفرصة لكل شاب كى يحقق ذاته مع الاحتفاظ بروح الفريق والتعاون بين افراد الجماعة.
- * تنمية قيم الشاب الدينية الاجتماعية، وتوجيهه دوافعة توجيهها اجتماعيا بناء .. يسو بها وذلك عن طريق المشاركة الفاعلة فى الحياة الاجتماعية وخدمة البيئة بما يساعد على الالتزام الاجتماعى وضبط النفس.

هـ) خصائص النمو ومطالبه في مجال النمو الجسمي :

١ - خصائص النمو الجسمي :

- * يتميز الشاب بالطفرة فى النمو الجسمي .. ولا يسير هذا النمو فى هذه المرحلة فى خط صاعد دائما، ولا بنفس معدل السرعة .. وإنما يتصف بالسرعة فى البداية وبالهدوء النسبى فى النهاية .. وبالتقلب فيما بينهما .
- * يختلف معدل النمو الجسمي بين الذكور والاناث من حيث البداية والنهاية والسرعة .. ويتقدم نضج الاناث على الذكور بحوالى عامين تقريبا فى جميع ذلك.
- * قد يبكر النضج الجسمي الجنسي عند بعض الشباب ويتأخر عند بعضهم .. وقد يحدث عدم الانسجام فى النضج بين أجزاء الجسم الواحد .. مما يثير القلق أو يؤدي إلى الشعور بالنقص أو الغيرة أو الميل إلى الانطواء أو الخجل وغير ذلك المشاعر السلبية.
- * يتمتع الشاب بصفة عامة بصحة جيدة وطاقتات جسمية كبيرة وتوافق عضلى وعصبى .. ويقبل الذكور أكثر من الاناث على النشاطات الحركية والعضلية لفروق بولوجية بين الجنسين.

٢ - مطالب النمو الجسمي :

- * يحتاج الشاب إلى وجبات غذائية ملائمة متكاملة وتنمية عادات جسمية صحية وإلى رعاية بدنية شاملة .. كما يتطلب أيضاً توفير فرص لممارسة أنواع الرياضة المختلفة بما يساعد على تعديل الوقاية والبنية الجسمية ويحقق اللياقة البدنية وينمي المهارات الحركية.
- * يحتاج الشباب إلى فهم طبيعة المرحلة وما تقتضيه التغيرات الجسمية والجنسية فيها من ضوابط، وما يترتب على النضج الجنسي من مسؤوليات خلقية واجتماعية في اتباع ما يفرضه الدين من آداب سلوكية تحقيقاً لطهارة الفرد ونقاء المجتمع.
- * يلزم الشاب أن يكون صورة بناءه عن ذاته الجسمية بفهمه الواعي لوظائف أعضائه ومتطلبات حسن رعايته.

ثالثاً : المتغيرات المتعلقة بطبيعة العصر :

نحن نعيش على مشارف القرن الواحد وعشرين - عصراً جديداً - يتميز بمجموعة من السمات ذات التأثير الخاص بدرجة غير مسبوقة والمجتمع الكويتي لا يعيش بمعزل عن هذه المؤثرات.. فهو بحكم ظروفه واتساع علاقاته يتأثر إلى حد كبير بالتغيرات السائدة في هذا العصر وبطبيعة الحال يقع الشباب في مركز دائرة التأثير هذه.

وتأتى فى مقدمه هذه المتغيرات المتعلقة بالعصر الأمور الرئيسية التالية :

- ١ - التقدم العلمى والتكنولوجى المتسارع .. والذي يخرج من دائرة القوى المؤثرة كل من يختلف عن المشاركة فيه.
- ٢ - الانفجار العرفى وتسارع معدلات تجدد المعرفة .. فبعض الدوائر تقول ما يصدر من معارف في بضع سنوات الان يوازي كل ما توصل اليه الانسان من معارف منذ فجر التاريخ وحتى الان.
- ٣ - ثورة المعلومات ونظم الاتصال السريع .. فقد يسرت وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات انتقال الافراد والافكار والسلع والمعلومات بصورة سريعة عبر ابعاد المسافات .. بحيث يصعب ان يعيش فرد في مجتمع منعزلا عما يجري في المجتمعات الاخرى وعن التأثير والتأثر بعمليات

- الاحتكاك الحضاري وما يصاحبها من تيارات وصراعات ثقافية وفكرية وسياسية واقتصادية .
- ٤ - المزاوجة بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل . . فمن الملاحظ ان البحوث النظرية التي كانت سائدة في القرون الغابرة وتهدف الي تأصيل العلوم والنظريات . . لم تعد الان منفصلة عن المجال العملي والتطبيقي . . فمشكلات الحياة ومتطلباتها هي التي تدفع قطار البحث العلمي في عصرنا الحالي .
- ٥ - تسود العام في العصر الحالي ظاهرة طغيان المادة علي القيم الروحية والاجتماعيه والمعنويه . . مما يهدد الكثير من الشعوب التي تتمك بهويتها وثقافتها التي تزواج بين القيم الروحية والمادية.
- ٦ - يتسم العصر الذي نستله الان بظاهرة تركيز القوة علي مختلف الاصعدة السياسة والاقتصادية والثقافية . . بحيث يصبح البحث عن دور مؤثر في التيار الحضاري يمكن أداءه امرا أصعب بكثير من اي وقت مضي .

رابعا : المتغيرات المعلقة بالاساليب العلمية للتعامل مع الشباب :

لقد اصبح التعامل مع الشباب وتناول قضاياهم احد فروع العلوم التطبيقية التي تغذيها علوم أساسية كعلم النفس والتربيه والاجتماع والطب والعلوم الشرعية . . وقد اخذت جميع الدول . . والمتقدمه منها علي وجه الخصوص - تهتم بالبحث العلمي في مجال الشباب بغية استنباط اساليب اكثر كفاءة في التعامل معهم وتوجيه طاقاتهم نحو خدمة المجتمع وتعزيز مكانتهم المستقبلية . . وبغض النظر عن الخصوصية الثقافية لكل من المجتمعات والشعوب فان هناك امورا معينة واساليب محددة يمكن تطبيقها في هذه المجتمعات المختلفة في مجال الشباب . . وبالتالي يجب بكل الوسائل ان نتعرف علي اخر ما توصل اليه العلم في مجال الشباب والتعامل معه بغية انتقاء ما يناسب مجتمعاتنا من احث النظريات والتطبيقات في هذا المجال الحيوي لتقدم الشعوب . .ومن بين اهم الاتجاهات العملية المعاصرة في حقل الشباب يهمننا الاشارة الي ما يلي :

- ١ - لم تعد الدوائر العلمية تنظر الي الشباب بتجرد وبانفصال عن الظروف التي تكتنف افراد هذه الفئة في مرحلة الطفولة أو عن طبيعة دورهم بعد الانتقال من مرحلة الطفولة أو عن طبيعة دورهم بعد الانتقال من مرحلة الشباب الي مرحلة قيادة المجتمع وتوجيه حركته.

- ٢- لابد من تهيئة الشباب لملاحقة التطور المعرفي والثقافي والعملي وذلك من خلال تسليحه بمهارات التعلم الذاتي في اطار من ثقافة المجتمع . . بحيث يتمكن الشاب من اكتساب الميول والمهارات والاتجاهات التي تضمن صلته الواعية بتيار الثقافة المتجدد وملاحقته له علي الدوام .
- ٣ - من الضروري ان تتاح امام الشباب الفرص المتنوعة التي تتيح له مواصلة النمو والانتقال بين مسارات الدراسة والعمل المهني والنشاط الاجتماعي بما يمكنه بصفه مستمره من الاستفادة القصوي من قدراته واستعداداته وتحقيق ذاته من خلال هذه الحركة المرنة .
- ٤ - ترتيبا علي ذلك اصبح لزاما ان ننظر الي مختلف المؤسسات التعليمية والثقافية والاعلاميه والاجتماعية والدينية وغيرها من المؤسسات على أنها تشكل في مجموعها منظومة واحدة توفر المناخ الملائم لنمو الشباب وتعبئة طاقاتهم واتاحة أحسن فرص النمو وتحقيق الذات أمامهم .

الجزء الثاني

استراتيجية العمل على الساحة الشبابية

لا حاجة لنا للتوكيد على أهمية توفر البعد الاستراتيجي في التخطيط لبرامج الشباب المزمع تنفيذها.. ولا نزعم في هذه العجالة أن نطرح استراتيجية ومكوناتها للعمل في الحقل الشبابي .. وإنما نشير إلى ملامح هذه الاستراتيجية ومكوناتها الرئيسية وكيفية تناولها وذلك من خلال الموضوعات الرئيسية التالية :-

أولاً : الغايات الاستراتيجية للعمل في الحقل الشبابي .

ثانياً : منظومة مؤسسات العمل الشبابي .

ثالثاً : العناصر الرئيسية لجتوى استراتيجية العمل الشبابي .

رابعاً : مجالات العمل الشبابي .

أولاً : الغاية الاستراتيجية للعمل في الحقل الشبابي :

في كل الاحوال يجب أن نتبنى غاية استراتيجية للعمل في حقل الشباب .. ومن مجمل العطايات التي يمر بها مجتمعنا في المرحلة المعاصر يمكن تحديد هذه الغاية في :

تحقيق التجاوب الفاعل للشباب مع العصر الذي نعيش فيه، في إطار من ثقافة المجتمع العربية الاسلامية، ومساعدته على أداء دور إيجابي في حركة نمو المجتمع ومواجهة مشكلاته الأساسية والنهوض به في كافة المجالات، وتهيئته لأداء دور قيادي ايجابي بناء في تنمية البلاد مستقبلاً.

ومن الملاحظ أنه قد روعى في صياغة هذه الغاية الاستراتيجية عدد من الاعتبارات الرئيسية هي :

١ - العمل من خلال الاطار الثقافي للمجتمع .

٢ - التفاعل مع العصر ومتطلباته .

٣ - اتاحة الفرصة أمام الشباب للنمو من خلال دور ايجابي في كافة مجالات العمل والنشاط في المجتمع .

٤ - تهيئة الشباب لتسلم زمام القيادة في المستقبل .

ثانياً : منظومة مؤسسات العمل الشبابي :

إذا كان من اليسير أن نحدد الغاية الاستراتيجية للعمل في حقل الشباب، فإن مشكلة التخطيط الاستراتيجي للعمل في حقل الشباب تنبع من كون هذا المجال لا يقع في دائرة اختصاص إحدى المؤسسات بعينها، وهنا يمكن توضيح ذلك بذكر بعض المؤسسات في هذا المجال، وهي :

مؤسسات رسمية، مثل :

- * التربية والتعليم العالي.
- * قطاع الثقافة والإعلام.
- * الخدمات الصحية والطبية.
- * قطاع الشؤون الإسلامية.
- * قطاع الخدمات الاجتماعية.
- * القطاع الرياضي.
- * قطاع الخدمات الترويحية.
- * قطاع الدفاع الاجتماعي (العدل، والأمن، ومؤسسات الرعاية).

مؤسسات أهلية، مثل:

- * الأسرة والعائلة والقبيلة (تأثراً بخصوصية مجتمعنا المحلي).
- * جمعيات النفع العام.
- * اتحادات الطلاب.
- * الأندية الرياضية والاجتماعية.
- * المدارس الخاصة والأجنبية.
- * شركات الخدمات الترفيهية والسياحية.
- * المؤسسات الخاصة العاملة في مجالات الثقافة والفنون والاعلام.
- * الشركات التجارية وما تطرحه في السوق وتروج له من خلال الاعلانات.

التيارات الفكرية والسياسية وجماعات الضغط غير الرسمية (حيث لا يخفي أنها من أنشط الجهات العاملة في مجال الشباب، ومن أكثرها اهتماما به.

مما تقدم يتضح مدى اتساع شبكة المؤسسات الرسمية والأهلية التي تستهدف التأثير على الشباب وتوجيهه في الكثير من برامجها.. هذا التناقض بين وحدة العمل الشبابي وتعددية المؤسسات العاملة فيه يشكل التحدي الرئيسي في مسألة التخطيط الاستراتيجي للشباب.

ثالثاً : العناصر الرئيسية لمحتوي استراتيجية العمل الشبابي :

أما اذا ما انتقلنا الى الاشارة الى العناصر الرئيسية التي يجب أن تتصدى لها محتويات استراتيجية العمل الشبابي.. فيمكن الاشارة اليها كما يلي :

* دراسة محدّدات العمل في هذا الحقل.. والتي لا يمكن اغفالها لشدة تأثيرها... ومن هذه المحدّدات ما يتعلق بالمجتمع (من ثقافة وعادات وظواهر ومشكلات) وما يتعلق بالشباب أنفسهم وخصائص مرحلتهم السنية، وطبيعة العصر والتحديات السائدة فيه... هذا فضلاً عن المحدّدات المالية والقانونية... الخ.

* تحديد محاور العمل الرئيسية التي يتم من خلالها التحرك نحو تحقيق الغاية الكبرى.

* تحديد الأهداف والسياسات في كل محاور العمل، ومساهمات المؤسسات المختلفة العاملة في حقل الشباب في كل منها.

* استكشاف سبل حفز وتوجيه المؤسسات الأهلية نحو الالتزام بهذه الاستراتيجية وتعزيز جهود تحقيق غاياتها... ذلك أن المؤسسات الرسمية يفترض فيها أنها تعمل تحت قيادة موحدة (القيادة الحكومية) .. أما المؤسسات الأهلية.. فهي تتوجه بدافع تحقيق أهدافها... سواء أكانت أهداف عامة - كما هو الحال بالنسبة لجمعيات النفع العام - أو أهداف مالية ربحية - كما هو الحال بالنسبة للمؤسسات التجارية.

* في ضوء كل ما تقدم يمكن اختيار المشروعات المنفذة للاستراتيجية وتوزيع أدوار المؤسسات المختلفة في كل منها.

* تصميم آلية عمل منظومة المؤسسات الرسمية والشعبية في سبيل تحقيق الغاية الاستراتيجية للعمل في حقل الشباب.. والتي يمكن أن يكون من بين عناصرها تنظيم سلسلة من الندوات العلمية التي تطور فكر مختلف هذه المؤسسات في هذا الحقل وتنسق حركتها.

رابعاً : مجالات العمل الشبابي:

بناء على ما تقدم يجب علينا أن نحدد مجالات العمل الشبابي التي يجب أن تهتم بها الاستراتيجية.. والتي تقع في نطاقها المشروعات المنفذة لها... وذلك حتى يمكن استنباط الأفكار الرئيسية حول البرامج التطويرية وتصنيفها بين هذه المجالات... وأهمها :

* التعليم الثانوي والعالي... فهو أكبر المجالات استيعاباً لجميع فئات الشباب.

* برامج الثقافة والاعلام.. بما في ذلك الفنون التعبيرية والتشكيلية، والأنشطة الأدبية والفكرية، وخدمات النشر والمكتبات... والبرامج الاعلامية المسموعة والمرئية.

* برامج التوظيف والعمالة.. فكما هو معروف أن المشكلات التي نواجهها الآن في هذا المجال تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها التنمية بشكل عام... والتي تعترض بوجه خاص طريق تطوير مشاركة الشباب في عملية التنمية... ولذلك ايجاد سوق عمل طبيعية ونشطة تمكن من محاربة الاستقطاب في اتجاهات العمل بين الشباب... وتوجد فرص عمل جديدة لهم في القطاع الخاص.. كما يمكن لمزيد من التشجيع أن يعدل نظام التأمينات بحيث يعطي مزايا أكبر للعاملين في القطاع الخاص ويشجعهم على الاستمرار والعمل حتى سن التقاعد الطبيعية.

* قطاع العمل التطوعي وما يوفره للشباب من فرص غير محدودة لاستيعاب طاقاتهم، وابرار قدراتهم، واشعارهم بتحقيق الذات من خلال تقدير المجتمع لدورهم الايجابي.

* الخدمات الصحية والطبية.. والتركيز فيها هنا على الصحة العامة والصحة النفسية للشباب، وعلاج مختلف أشكال الانحراف والاعاقة الجسدية.

* قطاع الشؤون الاسلامية.. وفيه أنشطة الدعوة والتثقيف الاسلامي التي تنفذ من خلال المساجد الى جانب الأنشطة الخدمية التي تنفذ في مجال العمل الخيري.. اضافة الى الأنشطة التوجيهية التي تنفذ لاستيعاب طاقات الشباب وأوقات فراغهم.

* قطاع الخدمات الاجتماعية، وفيه التعامل مع الأسر التي تحتاج الى خدمات خاصة سواء لتوجيه من يجابه منها أزمات مختلفة، أو تلك التي تحتاج الى دعم مادي لمحدودية دخلها أو انعدامه.

* النشاط الرياضي... بكل ما يشمله من برامج تنفذها الاتحادات والأندية الرياضية والمؤسسات التربوية والتعليمية ومراكز الشباب.. وهنا لابد من توجيه عناية خاصة للبرامج التي تستفيد منها القاعدة العريضة من الشباب.. وليس البارزين منهم فقط.

* خدمات الدفاع الاجتماعي.. وهي تتعامل مع مظاهر الانحراف قبل نشأتها أو قبل استفحالها.. ومنها مكافحة الإدمان وغيره من المشكلات التي تنتشر بين بعض فئات الشباب والتي دون التصدي لها بالمعالجة والتوعية وأنشطة الوقاية والمكافحة قد تشكل رافداً كبيراً مغذياً لمشكلات الانحراف والجريمة بين صفوف الشباب.

* خدمات البحث العلمي في مجال الشباب واحتياجاتهم ومشكلاتهم... بما في ذلك عمليات التبادل العلمي مع المؤسسات المتخصصة خارج الكويت.

الجزء الثالث

مشروع الصندوق الوقفي لرعاية الشباب

انطلاقاً من مسئوليتنا الشرعية عن أبنائنا ومستقبلهم.. ومن الأهمية القصوى لقضايا رعاية الشباب فقد رأت الأمانة العامة للأوقاف أن هذا الأمر يأتي على قمة سلم أولويات العمل التنموي التي تعمل على المساهمة في تناولها ومعالجتها.. وبالتالي فقد تقرر انشاء « الصندوق الوقفي لرعاية الشباب ».. ونعرض فيما يلي نبذة عامة عن هذا المشروع من خلال المحاور الرئيسية التالية :

أولاً : دواعي انشاء الصندوق.

ثانياً : أهداف الصندوق.

ثالثاً : المبادئ العامة للعمل في الصندوق.

رابعاً : علاقات الصندوق مع الجهات الأخرى.

أولاً : دواعي انشاء الصندوق:

نبعت فكرة انشاء الصندوق من الحاجة الى الوفاء باحتياجات حقيقية كشفت عنها وأكدت نتائج بحوث ومتابعات للواقع الحالي للمجتمع الكويتي وبعض الظواهر السلبية التي أشارت إليها هذه البحوث.

وقد أثبتت التجربة أن توجيه الشباب الوجهة الدينية الصحيحة وترشيد مسيرته وفقاً للأسلوب الاسلامي القويم، وتعزيز درجة تمسكه بقيم الاسلام.. كل ذلك لا يتأتى فقط من خلال المواعظ والدروس الدينية التي يقل تأثيرها على الشباب.. بل يكون أكثر تأثيراً من خلال مزج هذا النشاط التثقيفي مع ما يؤكد من سلوكيات رشيدة ونماذج راقية من الأنشطة الاسلامية الترفيهية والعلمية والعملية... التي يحقق بها الشباب ذواتهم، وينمون قدراتهم، ويصقلون مواهبهم.. وفي ذات الوقت يرفهون - بأسلوب لائق - عن أنفسهم، ويحسنون قضاء أوقاتهم ويخدمون مجتمعهم ودولتهم.

وتؤكد الدراسات التحليلية عن مظاهر العنف السياسي ذات الطابع الديني في بعض المجتمعات الاسلامية أن من أهم أسبابها القصور في احتضان الشباب وتغذية اهتماماتهم الدينية بالمعلومات الصحيحة والأنماط السلوكية المستقيمة.. فتلقت بعضهم جماعات بعيدة عن روح الاسلام واستطاعت أن تؤثر في معتقدات وسلوكيات هؤلاء الشباب وأن توجههم - تحت شعارات دينية - نحو اثاره القلائل وضرب حركة التنمية.. بل وإلى اتهام المجتمع بالكفر والبعد عن الاسلام. ومن العلوم أن هذه المشكلات الخطيرة الناتجة عن القصور في استيعاب حركة الشباب وطاقتهم الكبيرة تؤثر سلبياً على البلاد من الناحيتين المادية والحضارية.. واذا كان مجتمعنا - بحمد الله - لم يتأثر كثيراً بما تعانيه دول أخرى في هذا المجال... فان ثمة ظواهر مقلقة بدأت تطل برأسها... لعل أبرزها - وأكثرها لفتاً للنظر - الأسلوب الذي يعبر به الشباب عن مشاعرهم وفرحتهم في المناسبات المختلفة مثل العيد الوطني وذكرى التحرير.

واضافة الى ما تقدم... فان العديد من الأسر الكويتية أبدت رغبتها في أن تكون رعاية أبنائها من خلال أجهزة تجمع بين الصفة الرسمية والطابع الشعبي.. تضمن حسن الرقابة والتوجيه في مناخ ديني ينأى بهم عن العبث بمعتقداتهم أو جذبهم لعوامل اللهو غير البريء أو سلوكيات لا تستقيم مع أحكام الدين وقيم المجتمع، وتعمل على تنمية قدراتهم العقلية والذهنية تحت اشراف متخصصين لا يرفق الشك الى انتماءاتهم أو صدق توجههم وتجردهم.

ثانياً : أهداف الصندوق:

- ١ - نشر الثقافة والمعارف الدينية بين الشباب بأساليب تتفق وروح العصر وتتناسب مع طبيعة مرحلتهم السنية.
- ٢ - تقديم النماذج السلوكية للمنهج الاسلامي في الحياة المعاصرة، والعمل على تعويد الشباب عليها وبيان أهميتها وعدم مجافاتها لروح العصر ومتطلباته.
- ٣ - التعريف بالآداب والاخلاق الاسلامية وبتثا بين الشباب والعمل على الالتزام بها.
- ٤ - تشجيع الاهتمام بالأمور العلمية وجذب الشباب لها وتوفير وسائلها وأدواتها.
- ٥ - تنشيط اهتمام الشباب بالرياضة البدنية وتوفير مستلزماتها وبث الروح الرياضية الراقية بين الشباب وتنظيم مسابقاتها المختلفة.

- ٦ - تنمية اهتمام الشباب بالقضايا العامة وتشجيع الروح التطوعية لدى الشباب وتعميق ولائهم لوطنهم وتزكية روح المبادرة لديهم، ونبذ الاتجاهات السلبية في هذا المجال.
- ٧ - تشجيع الشباب على استثمار أوقاتهم وبما يؤدي الى تنميتهم عقائدياً وفكرياً وعقلياً واجتماعياً وصحياً، واجتناب العادات السيئة والأوساط غير الصحية.
- ٨ - تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تكون لدى بعض الشباب، وتعميق وعيهم بالأحكام الدينية الصحيحة وتزويدهم بزاد ثقافي في ذلك المجال يعصمهم من الزلل ويحميهم من الانقياد للتيارات غير الصحيحة.

ثالثاً : المبادئ العامة للعمل في الصندوق

- ١ - التعامل مع كافة الشباب الكويتي من الجنسين دون اختلاط في محاولة لصبغ الأنشطة الشبابية بالطابع الاسلامي.
- ٢ - تنوع الأنشطة وأوداتها ووسائلها وفقاً لمقتضيات البيئة المحلية وبما يتلاءم واحتياجات ورغبات أبناء كل منطقة مع وضع لبرامج دائمة للثقافة الاسلامية وحفظ وتجويد القرآن الكريم.
- ٣ - التأكيد من خلال الأنشطة على الأعمال التطوعية وصرف جهود الشباب وطاقاتهم لخدمة مجتمعهم مما ينمي فيهم روح الولاء والتضحية من أجل الوطن.
- ٤ - التأكيد على الجوانب السلوكية والحرص الشديد عليها دون تزمتم منفر أو غلو وتشدد مضيع... وفي ذات الوقت.. بلا تسبب أو تساهل أو تهاون.
- ٥ - حسن اختيار القيادات التي ستسند لها ادارة المشروع والاشراف على أنشطته... اذ يتعين أن تتجرد هذه القيادات في عملها وأن يتوافر فيها سماحة الاسلام وحسمه مع نماذج من الثقافة الاسلامية والثقافة العصرية والانفتاح الواعي على العصر واحتياجات الشباب في هذه المرحلة السنية... وأن يكون لديهم قدرة على التجاوب الفاعل معهم اضافة الى التخصص والخبرة الفنية في العمل الشبابي وأنشطته.

- ٦ - الاستفادة من المرافق المتوافرة في البيئة مثل الاندية ومراكز الشباب والمساجد.. الخ.. والعمل من خلالها وبالتعاون مع الأجهزة القائمة عليها للوصول الى تحقيق الأهداف المرجوة.
- ٧ - التعاون مع الجهات المختصة بالعمل في حقل الشباب والتنسيق معها، والقيام بأعمال مشتركة معها في اطار الأهداف العامة للصندوق.
- ٨ - التعاون مع الصناديق الوقفية الأخرى المهتمة ببعض المجالات التخصصية التي تهم الشباب لا سيما الصندوق الوقفي للقرآن الكريم والصندوق الوقفي للتنمية العلمية وبقية الصناديق الوقفية الأخرى.
- ٩ - التنسيق مع الجمعيات والهيئات المهتمة بشئون الشباب والعمل على تحقيق التكامل بينها ودعم ما يؤدي الى تحقيق أهدافها.
- ١٠ - التدرج في انشاء المراكز وفي التوسع في أنشطتها... والتركيز على العمل من خلال المرافق والمؤسسات الموجودة بالفعل وما تتمتع به من امكانيات وتسهيلات.

رابعاً : نماذج من الأنشطة التي تدخل ضمن اهتمامات الصندوق:

- * الحلقات الدراسية في علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية.
- * الحلقات النقاشية والندوات والمؤتمرات.
- * الاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية.
- * الفنون الراقية والهوايات المختلفة.
- * الأنشطة الرياضية.
- * مشروعات الخدمة المجتمعية.
- * أنشطة البحث والقراءة.
- * الأنشطة العلمية والتدريب على الحاسب الالى.
- * الأنشطة العملية والتقنية.

* الأنشطة الترويحية الراقية.

* المسابقات في مختلف الأنشطة.

* الأنشطة المحافظة على البيئة والاعاثة والدفاع المدني.

خامساً : علاقات الصندوق مع الجهات الأخرى:

من المسلم به أن الصندوق لن يعمل في فراغ، ولن يكون بمنأى عن كافة الجهات الرسمية والشعبية العاملة في ذلك المجال.. بل سيمد جذور التعاون معها... فالصندوق من الناحية العملية سيكون أما مشاركا مع هذه الجهات في العمل الشبابي من خلال خطة عمل منسقة تنطلق من توجيهات اسلامية ويتم توزيع الأدوار فيها وتحدد التزاماتها بما يناسب طبيعة كل منها ويحقق الأهداف العامة المحددة للعمل الشبابي.

ومن الناحية التنفيذية فان هذا التعاون بين الصندوق والهيئات العاملة في مجال رعاية الشباب سيتم من خلال عدد من الاتفاقيات التي تنظم الأنشطة والمشاركات وتوزيع الأدوار التنفيذية.

ويعد

فان مد مظلة الاهتمامات الشعبية والرسمية الى الشباب لهو مطلب نمو وضرورة حياة وضمن لازدهار المستقبل واستقرار الحاضر... وفي الصندوق الوقفي لرعاية الشباب - ان شاء الله تعالى - ثمة خير لا ينقطع للكويت وأبنائها في الحاضر والمستقبل.

ملحق رقم (1)

برنامج المحاضرات الخاص بمؤتمر

" الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب "

برنامج المؤتمر وموضوعاته

عنوان المحاضرة	التاريخ والساعة	رئيس الجلسة	المتحدثون
● الجلسة الأولى دور الخدمة الاجتماعية في رسم السياسات الاجتماعية في صياغة الخطط الاستراتيجية.	السبت ١/٢١/١٩٩٥ الساعة ١٠.٣٠ - ١٢.٣٠ صباحاً	أ. عبدالعزيز عبدالله الصرعاري	- د. عبدالرهاب الظفيري - د. دلال الزين - أ. سامي المنيس
● الجلسة الثانية : دور المؤسسات الاجتماعية والشبابية في استثمار وقت الفراغ لدى الشباب.	السبت ١/٢١/١٩٩٥ الساعة ٥ - ٦.٣٠ مساءً	أ. علي الشريدة	- أ. قماض المطرغ - أ. خالد الحمد
● الجلسة الثالثة : التنشئة الاجتماعية مسئولية مشتركة لتعزيز الإلتزام الوطني لدى الشباب.	الأحد ١/٢٢/١٩٩٥ الساعة ٧ - ٨.٣٠ مساءً	أ. فضاة الخالد	- أ. زينب حافظ - د. عيسى جاسم
● الجلسة الرابعة : المشكلات السلوكية والإغتراب بين الشباب الكويتي.	الأحد ١/٢٢/١٩٩٥ الساعة ٩ - ١٠.٣٠ صباحاً	أ. خالد الصليهم	- د. مروان المطرغ - أ. فائقة الإبراهيم
● الجلسة الخامسة : دور الاعلام في مواجهة قضايا الشباب والتنمية.	الأحد ١/٢٢/١٩٩٥ الساعة ١١ - ١٢.٣٠ صباحاً	د. شملان العيسى	- أ. رضا القبلي "وزارة الإعلام"
● الجلسة السادسة : التوعية بدور الخدمة الاجتماعية في المجتمع.	الأحد ١/٢٢/١٩٩٥ الساعة ٥ - ٦.٣٠ مساءً	أ. عبدالله غلوم الصالح	- د. فهد الناصر - أ. ناجي الزامل
● الجلسة السابعة : أهمية العمل الإجتماعي في قضايا التنمية.	الأحد ١/٢٢/١٩٩٥ الساعة ٧ - ٨.٣٠ مساءً	أ. رشيد الحمد	- أ. عبدالرحمن العتيقي "الديوان الأميري"
● الجلسة الثامنة : الشباب ومشكلات العصر (حوار مفتوح).	الأثنين ١/٢٣/١٩٩٥ الساعة ١٠ صباحاً.	أ. عبدالعزيز عبدالله الصرعاري	- أ. عبدالمحسن محمد العثمان "وزارة الأوقاف" - د. غالبه شعيب "جامعة الكويت"

ملحق رقم (٢)

البيان الختامي

لمؤتمر الخدمة للجمعيات

وقضايا الشباب

رابطة الإجماعين (٢١ - ٢٢ - ٢٣ يناير ١٩٩٥

الكويت

تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح " حفظه الله "

أقامت رابطة الاجتماعيين موسماً الثقافي لهذا العام ١٩٩٥ بالتعاون والتنسيق مع ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية وتمويل ومشاركة من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي والأمانة العامة للأوقاف، على هيئة مؤتمر محلي في الفترة من ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٥م، وذلك لاستعراض ومناقشة كافة القضايا الاجتماعية التي تحيط بالمجتمع وترتبط بالشباب وتؤثر فيه وتتأثر به ، والوقوف على أبعاد هذه التأثيرات والتوصل إلى التوصيات التي تكفل النمو السليم للشباب ووقايتهم من كافة الاضرار والسلبيات.

وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن جمعيات النفع العام وممثلون عن بعض الوزارات ذات العلاقة بموضوع المؤتمر وضيوف من الخارج يمثلون جمعية الاجتماعيين في دولة البحرين، وجمعية الاجتماعيين في الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة، والرئيس الفخري لنقابة المهن الاجتماعية بجمهورية مصر العربية والمنسق العام للإتحاد العربي للأخصائيين الاجتماعيين، والعديد من المختصين وذوي الخبرات الذين لهم اهتمامهم في قضايا الشباب ومشكلات العصر وخبراتهم في التوعية بدور الخدمة الاجتماعية واثرها في قضايا التنمية.

وقد عقد المؤتمر ثمانية جلسات عمل تضمنت محاضرات ومناقشات مثمرة وقد تم التوصل الى التوصيات التالية :

أولاً : في مجال دور الخدمة الاجتماعية في رسم السياسات الاجتماعية :

١ - العمل على تعزيز التفاعل والتنسيق بين الاجهزة الاقتصادية والثقافية والسياسة لتدعيم السياسة الاجتماعية مع الانفتاح على الثقافات المختلفة لتحقيق الطموحات واستشراق آفاق المستقبل .

٢ - تضمين البرنامج الدراسي بكلية الآداب بجامعة الكويت - قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية مقرر علمي وعملي " للسياسات الاجتماعية لأهمية ذلك في تعزيز الخلفية العلمية والمهنية للأخصائي الاجتماعي.

- ٣ - مشاركة القطاعات المجتمعية المختلفة في رسم السياسة الاجتماعية للدولة .
- ٤ - العمل على بناء وإعداد الإنسان الكويتي القادر على فهم واستيعاب وممارسة السياسة الاجتماعية كأساس لتعميق وترسيخ هذه السياسة بين افراد المجتمع .
- ٥ - تدعيم الجمعيات الكويتية لرعاية المعاقين بالكوادر البشرية والمادية حتي تتسع لأكبر قدر من الشباب المعوق وتأهيلهم للاندماج في المجتمع .
- ٦ - إنشاء مركز للمعلومات يرصد قضايا الشباب دراسة وقياساً لإتجاهاتهم ومواجهة لمشكلاتهم.

ثانياً : في مجال إستراتيجية التنشئة الاجتماعية والانتماء الوطني لدي الشباب :

- ١ - وضع استراتيجية للتنشئة الاجتماعية تكون اساساً لانطلاقة الوزارات والمؤسسات والهيئات التي تعني بالتنشئة الاجتماعية وتضع في اعتبارها المحافظة على الجوانب الايجابية التي افرزتها الازمة وتمثلت بالعدوان العراقي على الكويت ، وتحقق توازناً بين الماضي والحاضر والمستقبل - وتحديد موقع لها في مكانة هامة ضمن بناء الاستراتيجية الوطنية الشاملة ، مع توفير الاعتمادات المالية الكافية لها في الميزانية العامة للدولة .
- ٢ - أن يقوم على رسم السياسات الاجتماعية متخصصون في العمل الاجتماعي - مع احداث التنسيق والتكامل بين كافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية والاعلامية وكافة المؤسسات ذات الارتباط بالتنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة من خلال تحديد الأدوار .
- ٣ - تعزيز الدراسات والبحوث لكشف المقومات الوطنية والقومية والدينية ومعرفة الخصائص الفردية والمجتمعية والاستفادة من توصيات ونتائج البحوث والدراسات التي تكشف عن حاجات وخصائص مرحلتي الطفولة والشباب وإمكانيات المجتمع وترجمتها إلى برامج وأنشطة علمية.
- ٤ - تعزيز ومساندة دور الكفاءة العلمية التي تخطط وتنفذ وتتابع تنفيذ استراتيجية التنشئة الاجتماعية .

٥ - إنشاء مجلس لرعاية النشء ليكون جهة وحيدة مسؤولة عن رسم استراتيجية التنشئة الاجتماعية ومتابعة التنفيذ من خلال إحداث التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية بالتنشئة الاجتماعية .

٦ - ولتعزيز الانتماء الوطني لدي الشباب فإننا نوصي بالآتي :

أ - قيام أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال المختلفة بدور فعال في مساعدة الاسرة على القيام بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية .

ب - توفير كافة الامكانيات التي تمكن المدرسة من القيام بوظائفها الاجتماعية ودورها في التربية والتنشئة الاجتماعية والتنمية ، ودعم الجماعات الاجتماعية والمجالس الطلابية ومجالس الاباء والعلمين .

ج - أن يكون هناك علاقة إرتباطية وتنسيق وتكامل بين خطط التعليم والتخطيط للقوي العاملة .

د - إتاحة الفرصة للخدمة الاجتماعية كمهنة بالمشاركة في اعداد السياسة الاجتماعية المتصلة بتنشئة الأبناء .

هـ - أن يكون للخدمة الاجتماعية المدرسية دور في وضع وتطوير سياسة رعاية الطلاب بالمدارس بما يتناسب واحتياجات الطلاب .

و - يراعى أن تنمو المناهج التعليمية والبرامج المدرسية نموا يقايل احتياجات وقدرات ورغبات الطلاب من ناحية واحتياجات المجتمع من جهة أخرى مع استحداث مقرر دراسي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية لإعدادهم للحياة الاجتماعية .. وتأهيلهم للقيام بأدوارهم الأسرية المستقبلية .. بما تتضمنه من حقوق وواجبات .

ز - أن يرتبط التعليم بالعمل المنتج وإقامة الحياة المدرسية على اساس المشاركة الاجتماعية ومزاولة الأنشطة المهنية والاجتماعية والترويحية التي تكسبهم الخبرات والأدوار الاجتماعية لتساعدهم على بلوغ الرشد وتحقيق مشاعر الانتماء والولاء للوطن .

ح - ترسيخ القيم والإيجابيات التي ظهرت بين الشباب إبان فترة الاحتلال العراقي وتنميتها من خلال اقامة المعسكرات وللتنظيمات الشبابية ووضع خطط للأنشطة التي تعبر عن امال وطموحات الشباب ومتابعة تنفيذها .

ثالثاً : في مجال مشكلات الشباب ووقت الفراغ ودور الأجهزة والمؤسسات الاجتماعية في مواجهتها :

- ١ - تدعيم مراكز التوجيه الأسري على مستوى الأحياء السكنية .. وتزويدها بالمختصين لتدريب الأسر على قيامها بالدور المطلوب في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء .
 - ٢ - التنسيق بين منظومات التعليم لمحاولة سد الفراغ الروحي الذي يعيش فيه الشباب نتيجة غزو الفكر الأجنبي الذي قد يزعزع ثقته في قيمه ومثله .
 - ٣ - ضرورة ان تتضمن مناهج التربية موضوعات وطرق تدريس وأنشطة تساعد على ترسيخ القيم وتعويد المتعلم على الالتزام بالعبادات والخلق القويم .. وأن تحرص هذه المناهج على ألا تركز على الجوانب المعرفية أكثر من الجوانب الوجدانية .
 - ٤ - ان انتشار مظاهر السلوك العدواني بين بعض الشباب هو تعبير صادق عن ضعف المسؤولية الاجتماعية ومشاعر الولاء لديهم لذلك يجب عدم الاكتفاء بالتدريس الأكاديمي الصفي في هذا المجال .. بل يتعدى ذلك إلى التركيز على الممارسة العلمية للسلوكيات المسؤولة الاجتماعية من خلال الأنشطة والبرامج المختلفة .
 - ٥ - ضرورة وضع استراتيجية لاستثمار وقت الفراغ لدى الشباب تحدد معالمها من خلال الاهداف التالية :
- أ - حق الشباب في استثمار وقت فراغه بحرية .. وإتاحة فرص الاختيار المتعدد لأشكال وبرامج الاستثمار .. بإشراف متخصصين تربويين في هذا المجال .
 - ب - مراعاة مبدأ الكيف في التخطيط دون إهمال الكم .. باعتبار ان المحك الاساسي في نجاح هذا التخطيط هو الفعالية .. التي عادة ما تكون في ابداع الشاب خلال ممارسته واستثماره لوقت الفراغ .
 - ج - تضافر جهود المؤسسات الترويحية والتربوية والاجتماعية مع اجهزة الدولة المعنية بالشباب لانجاح برامج وأنشطة وقت الفراغ .

٦ - توعية الأسرة بدورها في مساعدة الأبناء على تنظيم وقتهم منذ الصغر حتي يتعودون على تقسيم الوقت بين المذاكرة أو العمل والراحة وممارسة الهوايات وإتاحة الفرصة لهم لاستثمار وقت فراغهم .

٧ - ضرورة اهتمام المدرسة بالتركيز على الأنشطة التربوية العامة والاهتمام بها كمكون أساسي من مكونات الخطة الدراسية .. وتحديد فترات زمنية كافية لهذه الأنشطة في الجدول الدراسي اسبوعياً.. توجد لجميع الطلاب..لاتاحة فرص الممارسات الجماعية.. من خلال الجماعات المدرسية وبرامج المجالس الطلابية.

٨ - تشجيع فكرة الاستفادة من المدارس في الفترة المسائية والعطلات بإقامة مراكز اجتماعية مسائية بإشراف تربويين متخصصين في هذه المجالات .. ودعم هذه المراكز من الجهات الحكومية و الاهلية المعنية بالشباب في الكويت .. وفق خطة تنسيقية متكاملة تضمن لها الاستمرار والانتشار والفاعلية .

٩ - اتباع الأساليب العلمية في استطلاع رأي الطلاب حول الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ - لمعرفة اسباب عزوفهم - عن الاشتراك فيها واقتراح الأنشطة التي يرغبونها ويفضلون ممارستها.. والعمل على مشاركة الشباب في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

١٠ - مشاركة دور العبادة بالإشراف على عدد من الأنشطة التي تتيح للشباب فرصاً إيجابية لاستثمار وقت الفراغ .. إذا خططت في ضوء المبادئ التربوية لرعاية الشباب وبالتنسيق مع الجهات المعنية بهم .. حيث إن الرعاية الدينية والروحية للشباب يمكن ان تقدم لهم العديد من المبادئ والقيم ذات الفاعلية على المستويين الشخصي والاجتماعي .

١١ - الاهتمام بالديوانيات ... كملتقى مرغوب .. والعمل على تكوين جهاز متخصص يعمل على تطوير هذا النظام الاجتماعي وتزويده بالامكانيات الثقافية والفكرية واستثماره في استغلال وقت الفراغ بطرق واساليب ذات عائد ايجابي .

١٢ - استثمار مجالس الاباء والعلمين بالمناطق السكنية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للبرامج والمشروعات التي تهدف إلى استثمار وقت فراغ الشباب سواء خلال العام الدراسي في الفترة المسائية أو في العطلة الصيفية .. ونقدم الدعم المادي والمعنوي لهذه المجالس من جانب المسؤولين بالتربية والهيئات الحكومية والاهلية المعنية بأمر الشباب.

رابعاً : في مجال تدعيم دور الخدمة الاجتماعية في المجتمع والتنوعية به :

- ١ - التنسيق والتكامل بين الجهات الحكومية الرسمية والشعبية التطوعية في برامج وخدمات الرعاية والتنمية الاجتماعية وبما يوفر الوقت والجهد والنفقات .
- ٢ - تشجيع الجهود التطوعية والحث عليها وتذليل المعوقات التي تحول دون فاعلية التطوع في كافة مجالات الرعاية الاجتماعية، وأن تكون هناك خطة تستوعب كافة هذه الجهود الراغبة في التطوع وأن توفر لها برامج التدريب والإشراف المناسبة .
- ٣ - التأكيد على أهمية الاعتراف بالخدمة الاجتماعية كمهنة ورغم أنه يوجد توصيف لها في المجال التربوي إلا أن الامر يتطلب شمول هذا التوصيف للمهنة في كافة المجالات .
- ٤ - زيادة فعالية الجهود التطوعية من خلال إشراكهم في الأنشطة التي يقوم بها المجتمع بحيث تتكافل الجهود المبذولة من قبل المتطوعين مع الجهود المبذولة بالمؤسسات لحل أي مشكلة تواجه المجتمع .
- ٥ - التأكيد على أهمية التزام المسؤولين بالدور المهني للأخصائي الاجتماعي وفقاً لقرارات تحديد إختصاصاته .
- ٦ - التأكيد على أهمية الدور الإعلامي في تشجيع التطوع في كافة مجالات الرعاية الاجتماعية .
- ٧ - تخصيص يوم سنوي للأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالحقل الاجتماعي في مؤسسات الدولة تحت شعار يوم الخدمة الاجتماعية ويقام برابطة الاجتماعيين .
- ٨ - قيام رابطة الاجتماعيين بدورها في مواجهة القضايا التي تتعرض لها مهنة الخدمة الاجتماعية بالتعاون مع الأجهزة المعنية بالوزارات .
- ٩ - تعزيز مهنة الخدمة الاجتماعية على مستوى العمل مع الاسرة وداخل المدرسة وفي نطاق المؤسسات الشبابية المختلفة مع اتاحة الفرصة لفتح مجالات التدريب على النماذج والنظريات الجديدة والمتطورة في مجال الممارسة المهنية .

خامساً : في مجال دور الإعلام في مواجهة قضايا الشباب والتنمية

- ١ - أن تتضافر جهود المختصين في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في وضع استراتيجية إعلامية خاصة بالشباب، والاستفادة من التطورات الاعلامية الحديثة، وانتقاء ما يناسب الشباب والجمع - وطنياً وقومياً ودينياً من ذلك الكم الهائل و التسارع من المعلومات والقنوات الاعلامية على مختلف أشكالها .
- ٢ - أن يتوجه الاعلام - بجانب وظيفته العامة والثقافية والترفيهية لتوعية الأباء وأولياء الامور والمجتمع بكل فئاته بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة، ويوصل لهم قيم وسلوكيات إحترام حقوق الإنسان ، ويهيئ لهم بصفة عامة أنماطاً أكثر كفاءة تمكنهم من التوافق والتكيف مع مجتمعهم وتراثهم .
- ٣ - الاهتمام بالشباب وتفاعله مع أحداث مجتمعه من خلال توجيهه للاشتراك في التنظيمات الشبابية والمجتمعية ، فهذه التنظيمات هي التي تصهر إتجاهات الشباب وتوحيدها في استثمار بشري هو الأفضل والأجدي دون منازع .
- ٤ - فهم تطلعات الشباب وأحلامهم ، والتعامل معهم دون تجاهل للمؤثرات الوافدة والمتسارعة، واستثمار أجهزة الإعلام وتكنولوجياته المتعددة لإشراكهم في الأحداث وحثهم على التفكير والمناقشة والتعبير الحر عن أنفسهم ، مع الاهتمام بالرقابة الأسرية والاعلامية الواعية المرنة المتفهمة .
- ٥ - وضع الأحداث في حجمها الطبيعي والابتعاد عن التهويل في بعض الحوادث الشاذة وكأنها ظاهرة مستشرية في المجتمع ، أو الاساءة لبعض المهن الإنسانية الرفيعة من خلال الإثارة والتشويق في عرض الجرائم والانحرافات ، أو التعميم من شريحة ضيقة منحرفة من الشباب على باقي الشرائح الشبابية ، مع التحفظ في عروض العنف والجريمة وفرض الرقابة عليها .
- ٦ - تحديد ساعات بث معينة لقطاعات الطفولة والشباب، أو التفكير من تخصيص قنوات إعلامية خاصة لهم ، مع التركيز على الجانب الروحي والايجابي واعطاء الجانب الديني مساحة كافية ودوراً اساسياً.

- ٧ - دعم وتطوير قطاعات الشباب في الهيئة العامة للشباب والرياضة ، وكذلك تدعيم دور جمعيات النفع العام في مجالات تخصصها ، وتوفير الإمكانيات المختلفة والدعم المعنوي اللازم لهما مع الربط والتنسيق فيما بينهما وبين جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات ، حتي توفر للناشئين والشباب فرصة حقيقية لشغل اوقات فراغهم وممارسة هواياتهم .
- ٨ - التفكير في اقامة دار للطباعة والنشر متصلة بالشباب ، وتحقيق ذلك يعتبر اسهام كويتي طليعي ورائد يضاف إلى الانجازات الثقافية والفكرية والتراثية للكويت .
- ٩ - أن يكون للمكتبات العامة دوراً اعلامياً وثقافياً وفكرياً وتنموياً ، وأن توفر لها الإمكانيات المادية والبشرية لتصبح ملتقى شبابياً يخرج بالبحوث الابداعية وما بها من خلق وابتكار

سادساً : توصيات عامة

- ١ - تشكل لجنة برابطة الاجتماعيين لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر لدي الجهات المعنية بالوزارات والمؤسسات المختلفة بالدولة .
- ٢ - دعوة رابطة الاجتماعيين لاستضافة مجموعة من الشباب وخاصة من طلبة قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في كلية الآداب جامعة الكويت ومنحهم العضوية الشرفية للرابطة وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في برامج وأنشطة الرابطة وخاصة تلك التي تتعلق بهمومهم ومشكلاتهم .
- ٣ - تشجيع الحوار الهادف بين الشباب وقياداته والمسئولين في كافة القطاعات في الدولة .. من خلال عقد اللقاءات والندوات .. وصولاً الى الكشف عن احتياجاتهم المتغيرة .. ومشاركتهم في وضع البرامج والمشروعات المناسبة لمواجهة هذه الاحتياجات

والله الموفق ..



تم طبع هذا الكتاب بدعم مالي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي